سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

٢

استفتاءات في العلوم الدينية

الاستفتاءات العقائدية

الجزء الأول



إعداد
أمين الحجامي

مجلة فقه أهل البيت

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند
٢
الاستفتاءات في العلوم الدينية
الاستفتاءات العقائدية
إعداد أمين الحجامي

الاستفتاءات العقائدية

الاستفتاءات العقائدية

الجزء الأول

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند



إعداد
أمين الحجامي

سرشناسه : الحجامی، امین، ۱۹۸۰- م.
عنوان و نام پدیدآور : الاستفتاءات‌العقایدیه... محمدالسند/ اعداد امین الحجامی.
مشخصات نشر : تهران: دارالکوخ، ۱٤٤۷ق -= ۱٤۰٤ -
مشخصات ظاهری : ج.
شابک ۲-۱۵-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:دوره ؛ ۹-۱٦-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:ج.۱
وضعیت فهرست نویسی: فیپا ؛ ٦-۱۷-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:ج.۲
یادداشت : زبان: عربی.
موضوع : شیعه -- عقاید -- پرسش‌ها و پاسخ‌ها
Shi'ah -- Doctrines -- Questions and answers
شناسه افزوده : سند، محمد، ۱۳٤۰-
رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵
رده بندی دیویی ۲۹۷/٤۱۷۲
شماره کتابشناسی ملی : ۱۰٤۱۱۷۱۹

الاستفتاءات العقائدية الجزء الأول

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

إعداد: أمين الحجامي

الطبعة: الاولى ، ۱٤٤۷هـ - ۲۰۲٦م - ۱٤۰٤ش
القطع: وزيري
المطبعة: الصادق عليه السلام
عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة
عدد الصفحات: ٤۵۰ صفحة
ردمک: ۹-۱٦-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸
ردمک الدورة: ۲-۱۵-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸
الناشر: دارالکوخ
www.alsadegh.com
مراکز التوزیع: ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأرضي - رقم B٤۰
موسسة الصادق ۹۱۲٤۱۰۲۰۹٦ (۰۰۹۸)
ایران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی
موسسة الصادق ۳۳۹۳٤٦٤٤ (۰۰۹۸۲۱)


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ضرورة التصدي للبحث العقائدي

ابتُليت الأمّة الإسلامية بعد شهادة النبي والوصي عليهما السلام - بأزيد مما كانت عليه - حينما فُسح المجال لزعماء الإلحاد والمرتدين وأصحاب الديانات الباطلة لنشر شبهاتهم وتشكيكاتهم بين أبناء الأمة الإسلامية بأجندة مبرمجة وفي أي زمان أو مكان حتى في أطهر بقاع الأرض - أعني روضة النبي صلى الله عليه وآله - كما ينقل ذلك المفضل بن عمر الجعفي الكوفي رضي الله عنه قال: كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر، وأنا مفكر فيما خص الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله من الشرف والفضائل، وما منحه وأعطاه وشرفه به وحباه مما لا يعرفه الجمهور من الأمة، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته، فإني لكذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث أسمع كلامه فلما استقر به المجلس إذا رجل من أصحابه قد جاء فجلس إليه فتكلم ابن أبي العوجاء فقال: لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله، وحاز الشرف بجميع خصاله، ونال الحظوة في كل أحواله، فقال له صاحبه: إنه كان فيلسوفا ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى، وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول، وضلت فيها الأحلام، وغاصت الألباب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير، فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه أفواجا فقرن اسمه باسم ناموسه، فصار يهتف به على رؤوس الصوامع في جميع البلدان، والمواضع التي انتهت إليها دعوته، وعلت بها كلمته، وظهرت فيها حجته برا وبحرا

وسهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات، مرددا في الأذان والإقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره، لئلا يخمل أمره. فقال ابن أبي العوجاء: دع ذكر محمدﷺ فقد تحير فيه عقلي، وضل في أمره فكري، وحدثنا في ذكر الأصل الذي يمشى به. ثم ذكر ابتداء الأشياء وزعم أن ذلك بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير، ولا صانع له ولا مدبر، بل الأشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال.

قال المفضل: فلم أملك نفسي غضبا وغيظا وحنقا فقلت: يا عدو الله ألحدت في دين الله، وأنكرت الباري جل قدسه الذي خلقك في أحسن تقويم، وصورك في أتم صورة، ونقلك في أحوالك حتى بلغ بك إلى حيث انتهيت، فلو تفكرت في نفسك وصدقك لطيف حسك لوجدت دلائل الربوبية وآثار الصنعة فيك قائمة، وشواهده ـ جل وتقدس ـ في خلقك واضحة، وبراهينه لك لائحة. فقال: يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك، فإن ثبت لك حجة تبعناك، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا، ولا بمثل دليلك يجادلنا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش في خطابنا ولا تعدى في جوابنا، وإنه للحليم الرزين العاقل الرصين، لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق، ويسمع كلامنا ويصغي إلينا ويستعرف حجتنا حتى استفرغنا ما عندنا وظننا أنا قد قطعناه أدحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردا، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه.

قال المفضل: فخرجت من المسجد محزونا مفكرا فيما بلي به الاسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها، فدخلت على مولايعليه السلام فرآني منكسرا، فقال:

مالـك؟ فأخبرته بـما سمعت مـن الدهريين وبـما رددت عليهما، فقـال: لألقين إليـك من حكمـة الباري ـ جل وعلا وتقـدس اسمه ـ في خلق العـالم والسباع والبهائـم والطير والهوام، وكل ذي روح من الانعام، والنبات والشجرة المثمرة وغـير ذات الثمـر والحبوب والبقول المأكول من ذلـك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون، ويسكن إلى معرفته المؤمنون، ويتحير فيه الملحدون فبكر علي غدا. "

تُبـين لنـا هذه الوثيقـة التاريخية المهمـة حجم التغلغل والاخـتراق من قبل زعماء الإلحاد والمرتدين والبيئة التي هيئتها السلطات الحاكمة آنذاك لنشر مبادئ الإنفـلات عن الدين وعـن النبي الصادق المصدق في داخـل المراكز الإسلامية ولبـث تشكيكاتهـم وشبهاتهم وينشرونها بدعم تغطية مـن السلطات وبلا ردع أو ممانعة من عموم المسلمين!

فكان موقف أئمة أهل البيت عليهم من هذا الاختراق هو إعداد مجموعة من عيـون أصحابهم للتصدي للمناظرة والبحث الكلامـي ورد الشبهات وتأصيل الأصول الاعتقادية وتحرير القواعد العلمية بالدليل والبرهان القاطع.

والملفت أنهم عليهم السلام أشادوا بهؤلاء الأعلام من ثقاتهم وبينوا مكانتهم العلمية وأهليتهـم للتصدي للحوار والمناظرة بشكل واضح وصريح ومن دون تقية أو تحـرز أو تحفظ أمني، ويظهر من ذلك تعيين المناظـر للمباحث الكلامية المؤهل للحوار منهم عليهم السلام ومنعهم غير المؤهلين لذلك!

كـما ورد ان الإمـام الصادق عليه السلام أعد جهـازاً من الفقهاء في العلـوم الدينية المختلفـة للمناظـرة والحوار كما في الكشي عن هشام بن سـالم، قال: كنا عند أبي عبـد الله عليه السلام جماعة من أصحابـه، فورد رجل من أهل الشـام فاستأذن فأذن له، فلما دخل سلم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس، ثم قال له: حاجتك أيها الرجل؟

قال: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لا ناظرك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام فيماذا؟ قال في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران دونك الرجل، فقال الرجل. انما أريدك أنت لا حمران، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ان غلبت حمران فقد غلبتني.

فأقبل الشامي يسأل حمران حتى عرض وحمران يجيبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف رأيت يا شامي؟ قال رأيته حاذقا ما سألته عن شئ الا أجابني فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران سل الشامي فما تركه يكشر.

فقال الشامي: أريد يا أبا عبد الله أناظرك في العربية، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

فقال: أريد أن أناظرك في الفقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

قال: أريد أن أناظرك في الكلام قال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره فسجل الكلام بينهما ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريد أن أناظرك في الاستطاعة فقال للطيار: كلمه فيها قال: فكلمه فما تركه يكشر.

ثم قال أريد أكلمك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم: كلمه، فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام.

فقال أريد أن أتكلم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلمه يا أبا الحكم، فكلمه فما تركه يريم ولا يحلى ولا يمري، قال: فبقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتى بدت نواجذه...

والمتأمل في الرواية يلاحظ ان الامام عليه السلام جعل لكل واحدٍ من أصحابه اختصاصا معينا فجعل مؤمن الطاق مختصاً بالكلام والطيار بمباحث الاستطاعة والجبر وهشام بن سالم مختصاً بالتوحيد وهشام بن الحكم بمجال الإمامة والولاية بخلاف العلوم الأخرى وما ذلك إلا لأهمية علم الكلام وتعدد أبوابه وتشعبها ودقتها وصعوبتها.

وهكذا استمرّت هذه السيرة للأئمة عليهم السلام في إعداد النخب من تلاميذهم وتجهيزهم بالقواعد والمعارف العقائدية الحقة لمواجهة التيارات الفكرية المنحرفة إلى ما قبل الغيبة الصغرى فهذا محمد بن عثمان العمري وثقه الامام الحسن العسكري ووثقه الامام الهادي عليه السلام ايضا قال عليه السلام العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

وبعد انتهاء مرحلة السفراء الأربعة استمرّت رعاية أئمة الدين للعلماء العالمين كما في التوقيعات التي نقلها الاحتجاج عن الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى الشيخ المفيد قدس سره قال عليه السلام الى الأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، أدام الله إعزازه ـ إلى أن قال ـ سلام الله عليك أيها الولي المخلص فينا باليقين ـ إلى أن قال ـ ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصدق.

ومنها: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك أيها الناصر للحق والداعي إليه بكلمة الصدق ـ إلى أن قال ـ كنا نظرنا مناجاتك ـ عصمك الله ـ بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه... الخ.

أقول: ولا زلنا بفضل الله تعالى ننعم بوجود علماء أعلام ينفون عن الدين تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين حفظهم الله جميعاً ومنهم سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند ظِلَّهُ المتصدي للبحث العقائدي منذ انتقاله إلى النجف الأشرف والى يوم الناس هذا بحثا وتحقيقاً وتدريساً، وهذه مجموعة من "الاستفتاءات العقائدية" وجهت إلى سماحته ظِلَّهُ منذ عام ١٤٣٧هـ إلى شهر صفر عام ١٤٤٧هـ، وقد بوبتها على طريقة مباحث الكتب الكلامية.

نسأل الله تعالى ان يرزقنا التسليم والتصديق والمعرفة الراسخة بمحمد وآله العترة الفاخرة.

والحمد لله رب العالمين

أمين الحچامي

صفر الأحزان ١٤٤٧هـ

الدين والشريعة

وأحكام الإسلام والإيمان

السؤال:

ما هو الدليل العقلي على لزوم التمسك بالدين الإسلامي ورفض بقيه الأديان؟

الجواب:

١ ـ أما الدليل العقلي المجرد البحث المحض فهو لا يقضى إلا بضرورة الحاجة إلى الدين الإلهي وأن البشر والعقل المحدود محتاج في الهداية إلى الكمالات التامة العديدة على كل الأصعدة إلى عناية رب الخليقة. نعم الدليل العقلي المركب من مقدمات حسية أو نقلية قطعية قائم على لزوم التمسك بدين الإسلام وانحصار النجاة به ويمكن تقريبه بعدة صياغات نشير إلى كيفيتها بنحو الإشارة والتفصيل فيها لا يخفى على السائل ان شاء الله تعالى:

الأول: أن الأدلة الدالة على حقانية دين الإسلام المبيّنة البينة تثبت حقانيته، وحيث يثبت ذلك فإن مفاد العديد من الآيات والروايات المتواترة هو حصر النجاة في الآخرة به دون غيره من الأديان، مثل قوله تعالى ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ وقول النبي صلى الله عليه وآله لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي، وقد وصف القرآن الكريم بأنه مهيمناً على الكتب السماوية المتقدمة ومصدّقاً لها وأنه فيه تبيان كل شيء بخلاف

التوراة وغيرها فإنه فيها بيان من كل شيء لا كل شيء وان القرآن ما من غائبة في السموات والأرض إلا مستطرة في كتاب مبين وهو حقيقة القرآن العلوية للقرآن النازل في ليلة مباركة كما في سورة الدخان، وكذا ما تسقط من حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين مما يدل على سعة وإحاطة شمول القرآن لكل شيء في كل مكان وزمان وظرف متغير، مما يلزمه عقلاً تعينه ككتاب هداية ورشاد.

وكذلك ما روى عند الفريقين من أن حلال محمدﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامهﷺ حرام إلى يوم القيامة. وقولهﷺ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق مما يلزمه عقلاً أن تمام كمال المكارم بهذا الدين.

وغيرها من الشواهد النقلية القطعية التي لا تحصى عدداً الدالة على تلك الملازمة عقلاً للحصر بعد ثبوت حقانية الدين كأمر مفروغ عنه في المرتبة السابقة.

الثاني: وجوه إعجاز القرآن التي تصل إلى ما يذرف على العشرة مناهج وقد يوصلها البعض إلى الأكثر من ذلك، منها العلوم والمعارف المختلفة في القرآن سواء في المعرفة العامة الكونية كالتوحيد ونحوه أو في القانون للنظام الاجتماعي والفردي وأصول تلك القوانين أو العلوم المرتبطة بالطبيعة ونحوها أو العلوم الإنسانية المرتبطة بالأخلاق وعلم النفس والاجتماع والعلوم الروحية، وكذلك العلوم الرياضية والفلكية وغيرها أقسام للعلوم وإن كان تركيز القرآن الأصلي في الدرجة الأولى هو على كونه كتاب هداية وفلاح وصلاح للإنسانية، وبعبارة أخرى أن أحكام ومعارف الدين الإسلامي تنتدب التحدي للبشرية في وجود أي خلل فيما تعرضه كنظام هداية، شريطة أن تدرس معطيات الدين وتحاكم

عـلى أسس وأصول علمية وتخصصية وقطعيـة وهذا الوجه حاصر عقلاً طريق النجـاة به دون بقيـة الأديان لتخصصـه وتميزه بذلك دونها. فضـلاً عن مناهج الأعجـاز الأخـرى الملازمة لكمال القـرآن المجيد الملازم للحـصر فيه ميزة دون بقية الكتب السماوية.

الثالث: تغطية أقوال وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام لكل مستجدات ومتغـيرات الأزمنـة شريطة أن تدرس عـلى الأصول المشار إليهـا سابقاً الملازم عقلاً لتعيين هذا الدين للبغاة.

الرابع: الوعد الإلهي بإظهار هذا الدين على كافة ارجاء الكرة الأرضية ولم يتحقق هذا الوعد الإلهي على يد أحد من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن زويت قيادة النظام الإجتماع السياسي للمسلمين عن أهل البيت عليهم السلام مما يلزم عقلاً كون هذا الدين هو الأكمل والأمثل للسؤدد كمنهاج للبشرية.

وهناك وجوه عديدة لا يسع المقام ذكرها.

السؤال:

رسالـة السيـد المسيح عليـه وعلى محمد وآلـه السلام هل كانـت ناسخة لما سبقها من الرسالات؟.

وإذا كانت ناسخة لسابقاتها لِمَ لَم يكن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله معتنقاً للمسيحية؟

الجواب:

النسـخ في الشرائع الإلهية ليـس في أصول الدين والمعتقـدات بل الأصول الكليـة ثابتـة نعـم تزداد المعـارف الاعتقادية مـن شريعة لأخـرى، لا أن يكون هناك حذف ونسخ في الاعتقادات. وأما الفروع فأركانها أيضاً ليس فيها نسخ،

وإن تغيرت صورة وأجزاء الفعل من شريعة لأخرى، فالنسخ يقع في تفاصيل الفروع.

هذا من جهة النسخ، وأما من جهة رسالة المسيح عليه السلام فهو وإن كان من أولي العزم، إلا أن تفسير العزم في الرسل محتمل لعدة معاني أحدها أن تكون رسالته عامة كما هو المروي عن أهل البيت عليهم السلام أو ثانيها إن العزم بمعنى شدة العزيمة على تحمل أعباء الرسالة كما روي ذلك أيضاً في عيسى عليه السلام أنهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم على الاقرار بذلك. وقد يستظهر ذلك من قوله تعالى ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

وعلى أية حال ففي كلمات علماء الطائفة أنه صلى الله عليه وآله لم يكن متعبداً بشريعة من قبله لأنه لم يكن تابعاً لهم، بل هم قد أخذ عليهم المواثيق لخاتم الانبياء كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾، وفي الخطبة القاصعة لأمير المؤمنين ما يوضح ذلك قال عليه السلام يصف النبي صلى الله عليه وآله ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري وذيل كلامه ظاهر فيما قبل البعثة والانذار بدين الاسلام.

الإسلام الواقعي والظاهري

أسس الإسلام والإيمان

السؤال:

ما هي أسس الإسلام والإيمان؟

الجواب:

أسس الإسلام الشهادتان فقط، وأسس الإيمان الشهادات الثلاث فقط.

السؤال:

ما هو المقصود بالأسس؟

الجواب:

معنى الأسس هو ما يدخل بها في الإسلام كالشهادتين أو الإيمان كالشهادات الثلاث.

حقن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم بالشهادتين

السؤال:

هل يتوقف الحكم بحقن وحرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم

والنكاح والتوارث بينهم ونحوها من أحكام الإسلام فيما بينهم على أحد الأمور التالية:

١ـ تصحيح كل مذهب التعبد بالمذهب الآخر.

٢ـ تصحيح كل مذهب عبادات المذهب الآخر.

٣ـ حكم كل مذهب بالإيمان الإسلام الواقعي للمذهب الآخر.

٤ـ حكم كل مذهب بالنجاة لأتباع المذهب الآخر.

٥ـ إنكار الضرورات المختصة بكل مذهب وحصر الضرورات بما اتفق عليه المسلمون لئلا يستبيح كل مذهب الآخر الناكر لضرورة بقية المذاهب.

٦ حصر أصول الدين بما اتفق عليه المسلمون وكلما اختلفوا فيه فليس من أصول الدين لئلا يستبيح أحد المذاهب ما تنكره المذاهب الأخرى من أمور يراها المذهب الأول أنها من أصول الدين.

٧ـ كلما اختلف عليه المسلمون فهو اجتهاد ظني لا ضروري يقيني يمكن فيه الخطأ وكلما اتفقوا عليه فهو ضرورة يقينية لا تحتمل الخطأ.

٨ـ حكم كل مذهب بوجوب المحبة لأتباع المذهب الآخر.

٩ـ حكم كل مذهب بهداية المذهب الآخر.

١٠ـ لا بد من نفي تقسيم الإسلام إلى ظاهري صوري وواقعي إيماني وجعل الإسلام واحد لا ثنائية فيه.

١١ـ لا بد من التزام كل مذهب من المسلمين بعدم ضلالة المذاهب الأخرى وإلا لجرجر ذلك لاستباحة كل منهم دماء الآخر فضلا عن عرضه وماله.

الجواب:

١ـ حقن دماء المسلمين فيما بينهم وأعراضهم وأموالهم والتوارث والنكاح بينهم لا يبتني على الإيمان (الإسلام الواقعي) بل يبتني على الإسلام الظاهري الصوري وهو يبتني على مجرد التلفظ بالشهادتين.

٢ـ ولا يبتني على شيء من الأمور المذكورة في السؤال بتاتا.

٣ـ الحكم بالإسلام الظاهري الصوري لا يبتني على الحكم بالهداية من المسلم تجاه الآخر.

٤ـ الحكم بالإسلام الظاهري الصوري الذي تترتب عليه الأحكام لا يبتني على النجاة الأخروية.

٥ـ المراد من لزوم عدم إنكار الضروري المتوقف عليه الحكم بالإسلام الظاهري هو عدم إنكار الضروري بحسب ما اتفق عليه المسلمون من ضروريات فيما بينهم.

٦ـ الإيمان (الإسلام الواقعي) يتوقف على عدم إنكار الضروري عند كل مذهب بحسبه وهو من الأحكام الأخروية عند قيام الحساب لرب العالمين.

٧ـ ليس كلما اختلف فيه المسلمون اجتهادي ظني وغير ضروري وإنما كلما اختلف فيه المسلمون فلا يتوقف عليه الإسلام الظاهري الصوري ولا تتوقف عليه أحكام الإسلام من حرمة الدماء والأعراض والأموال وحلية النكاح والتوارث بينهم.

٨ـ أحكام الإسلام المتقدمة لا تتوقف على محبة المسلم للمسلم بل على مجرد الشهادتين وعدم إنكار ضروري ما اتفق عليه المسلمون.

٩ـ ترتب أحكام الإسلام المتقدمة لا تتوقف على صحة عبادة المسلم في نظر المسلم الآخر.

١٠ـ إنكار المسلم لما هو مجرد ضروري عند المذهب الآخر لا ينفي عن المنكر أحكام الإسلام الظاهري الذي ترتب عليه أحكام الإسلام المتقدمة.

الحكم بالإسلام الظاهري اجتهادي أم يقيني ضروري

السؤال:

هل الحكم بالإسلام من كل مذهب تجاه الآخر مبني على اجتهاد ظني يتبدل من مجتهد لآخر أم مبتن على ضرورة وهل هذه الضرورة عند كافة مذاهب المسلمين أم هي ضرورة عند بعضهم واجتهاد عند بعضهم الآخر؟

الجواب:

١ـ ليس الحكم بالإسلام الظاهري على مجرد الشهادتين وعدم إنكار خصوص الضروري بين المسلمين ليس هذا الحكم اجتهاديا ظنيا لدى المسلمين، بل هو حكم ضرورة عند كافة المسلمين وبه بعث النبي صلى الله عليه وآله ونزل به القرآن حيث حكم بالإسلام الظاهري للمنافقين وترتب الأحكام الخمسة المتقدمة رغم نفاقهم.

٢ـ هذا الحكم لا يقبل الاجتهاد والتبدل بعد كونه ضرورة لدى المسلمين.

الإسلام ظاهري وواقعي وهو الإيمان

السؤال:

التقسيم العقائدي للدين اصول وفروع وهل المائز في التقسيم عقلي ام شرعي ام كليهما واذا كان شرعي فما هو الدليل الشرعي من الآيات والروايات

ثانيا ماذا يقصد من القول بأننا نؤمن بأن العامة مسلمين ظاهرا وواقعا السؤال عن الحكم الواقعي نفسها الحكم الواقعي الذي يعلمه المعصوم ام ترتيب الواقع الخارجي من زواج واكل ما في البلاد المسلمة وغيرها من حرمة الدم؟

الجواب:

١ـ أصل التقسيم من الوحي الالهي وهو عقلي ايضا اجمالا.

٢ـ ودليله افتراق الدين عن الشريعة فالأول متضمن دائرته الاصول العقائدية والثاني متضمن الاعمال الفرعية.

٣ـ ترتيب الاحكام من حلية الزواج وحلية الذبيحة ونحوها لا يستلزم واقعية الاسلام الذي هو الايمان اذ هذه الآثار تترتب على المنافقين واهل الكتاب كحلية نكاحهم منقطعا او دواما حسب اختلاف الفتاوى وكما ذهب الى حلية ذبيحة اهل الكتاب بعض شواذ فتاوى الفقهاء فالأحكام المذكورة لا تستلزم الاسلام الواقعي الذي هو الايمان.

٤ـ اما الحكم بالإسلام الواقعي وهو الايمان فخلاف الضرورة الادلة

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

انكار السنة النبوية

السؤال:

ما هو تعليقكم على كلام من يقول: من أنكر سنة النبي صلى الله عليه وآله الواقعية مسلم مؤمن ضال.

يعني من قال: أنا لم تثبت عندي أن أقوال النبي حجة أو أفعاله حجة أو تقريره حجة فما هو حكمه؟

فعندي أنه لا يخرج من الإسلام والإيمان بل هو مسلم مؤمن ضال بمعنى مُشتَبِه؟

الجواب:

الانكار لحجية اقوال النبيﷺ وافعاله وتقريره له صور:

١ـ تارة ينكر بعضها من جهة عدم اتضاح ثبوت نسبة ذلك للنبيﷺ لديه فهذا على خطاء وقد يكون ضلالا مع اهمية الحكم في السنة النبوية وليس كل الضلال موجبا للمروق من الاسلام او الايمان.

٢ـ وتارة ينكر كون بعض اقواله صلوات الله عليه واله او افعاله او تقريره تشريعية بل هي مباحة اعتيادية معيشية وهذا في الحكم كما في الصورة السابقة.

٣ـ وثالثة ينكر لزوم اتباع النبيﷺ او ينكر لزوم صدقهﷺ او ينكر مطابقة اقواله للحقيقة او ينكر لزوم طاعته ولزوم طاعة الله تعالى وهذه الصور مروق عن الاسلام فضلا عن الايمان.

السؤال:

ما هو ردكم على من يقول أن داعش وأخواتها تبنت مفاهيم الإسلام في القتل والقسوة والرعب. ويبني ما يذهب اليه من آيات الجهاد والقتال.. او أحاديث النبيﷺ في قتال الكافرين والمشركين.

الجواب:

اما إسلام السقيفة ومنهاجها ومذاهبها فلم تبتعد داعش عنها، وأما إسلام

الثقلين فلا يمت بصلة بنهج داعش والكلام يطول تفصيله.

السؤال:

نود ان نسأل عن مشكلة في علم النفس الحديث حيث تجرى عملية لمرضى الصرع يتم فيها فصل نصف المخ الايسر عن نصف المخ الايمن عندها يكون الشخص قد تخلص من كثير من أعراض مرض الصرع

ولكن، لا يكون هناك ربط بين جزئي مخه بالتالي إتخاذ القرارات يكون بشكل غير منطقي مثلاً يريد الشخص شراء شئ بيد بينما تكون اليد الثانية تمسك شي آخر لتشتريه.

المشكلة الأكبر وهي ما نريد ان نستفسر عنه ان عندما يتم سؤال النصف الايمن عن طريق الأذن اليسرى عن إيمانها بالله تقول انه ملحد ومنكر لوجد الله وعندما يتم سؤال النصف الثاني عن طريق الأذن الثانية يدعي انه مؤمن بالله.

مع علمنا ببساطه الروح فما تاثير الجسد عليه وهل يمكن ان تكون بهذا الشكل المتناقضة؟

وأي منها يكون محل السؤال يوم القيامة؟

في أي مبحث من مباحث علم النفس يمكن أن نجد بحث مفصل عن هذا؟

الجواب:

١ـ لك تنشر هذه الحالة بشكل ملحوظ ليتحقق ويتثبت من دراستها.

٢ـ وعلى تقدير وقوعها فهي نظير حالات الانسان في الازمنة المختلفة تمر عليه تصميمات متدافعة ومتناقضة.

٣ـ وهي بسبب المؤثرات العاملة حوله أو في أمزجة بدنه وبالتالي المؤثرة على غرائزه.

٤ـ ومحاسبته تابعة لقدرة تجميع قواه العقلية والنفسية والسيطرة عليها.

التطوع بالخيرات والصدقات

السؤال:

كثيرا ما يدعو الخطباء على منابر سيد الشهداء عليه السلام بدعاء عام وهو اللهم ارفع البلاء عن العالمين أو عن الإنسانية جميعا، وفي العالمين من هو عدو الله وعدو رسوله والأئمة والمؤمنين سواء أهل النفاق أو أهل الكفر وكذلك في الإنسانية، هل يجوز الدعاء بصيغة الجمع لتشمل أعداء الله، وهل الدعاء للكافرين جائز سواء كان بالرحمة أو المغفرة أو رفع البلاء والابتلاء؟

الجواب:

١ـ الدعاء بالخير أو فعله أولوياته للمؤمنين واقعا ثم لعموم من هو مسلم واقعا، ثم لمطلق المستضعفين، لا بنحو يعم الظالمين والمعتدين ونحوهم.

٢ـ كون الخير دعاء أو بذلا يعم غير المؤمنين لكن لا بدرجة ولا بقدر أهل الإيمان، فإن المعروف بقدر المعرفة.

٣ـ كما أن اللازم في بذل الخير أن لا يصب في دعم الضلال الذي هم عليه وإن كانوا معذورين.

الأصل والضرورة

السؤال:

إن كان الاعتقاد بالإمامة بأنها من أصل الدين فماذا يسمى الاعتقاد بالقرآن.

وإن كان ضرورة من ضروريات الدين فما الفرق بين الأصل والضرورة؟.

الجواب:

١ـ الاعتقاد بالقرآن انه كتاب الله العزيز الحكيم هو من الأصول.

٢ـ الفرق بين الأصل والضرورة أن الأصل يجب تحصيل الاعتقاد به مطلقاً بخلاف الضرورات فإن فيها تفصيل ومراتب، كما أن الأصل بمجرد إنكاره يرتد عن الدين بخلاف الضرورة فإن فيها تفصيل ومراتب.

السؤال:

ما حكم مخالفة الضرورة العقائدية أو الفقهية؟ وما حكم مخالفة التسالم العقائدي أو الفقهي؟.

الجواب:

١ـ الضرورة عندما تقيد بالعقائدية أو الفقهية تارة يراد من ذلك القيد ان الضرورة إنما يدركها أهل الاختصاص بعلم الكلام وعلم المعارف دون غيره فهي ضرورة جلية له دون غيره ممن لا اختصاص له بعلم الكلام والمعارف وان

كان ذَا اختصاص بالفقه أو التفسير، وكذلك الضرورة الفقهية يدركها ممن له اختصاص بعلم الفقه دون غيره وان كان ذَا اختصاص في علم ديني آخر.

والمعنى الثاني هو كون الضرورة يدركها الجميع من ذو الاختصاص بالعقائد أو الفقه وغيرهم وإنما التقييد إشارة إلى كون الضرورة هي في مسألة عقائدية أو فقهية

٢ـ اما حكم المعنى الأول فحكم الضرورة لمن يدركها دون غيره واما حكم المعنى الثاني فحكم الضرورة للجميع.

٣ـ اما التسالم في العقائد أو الفقه فمع تحقق كونه تسالما فمخالفته عند من تحقق انه تسالم ليس كحكم الضرورة، لكنه يوجب المخالفة الشرعية وارتكاب الكبيرة.

الولاية بين اصول الدين والشريعة

السؤال:

لا اشكال في كون أصل الولاية من فرائض الدين الإسلام ولكن كيف يصور التشريع في تفاصيله؟ الصيام من أصل الدين وتفاصيله متغايرة ففي بعض الشرائع الصوم عن الكلام وفي شريعة النبي صلى الله عليه وآله الصوم الاصطلاحي؟

الجواب:

التشريع في تفاصيله من نحو تفاصيل احكام الجهاد واحكام القضاء واحكام الحدود والديات والخمس ومن الأبواب المرتبطة بالولاية والوالي والحكومة، بينما أصل وجوبها من الأصول.

روايات ذكر الولاية في عرض الصلاة والزكاة والحج

السؤال:

لماذا جعلت الولاية مع الفروع في جملة من الروايات؟

علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شئ من ذلك أفضل؟

فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن.

الجواب:

١ـ وجوب الصلاة ووجوب الزكاة ووجوب الحج ووجوب الصوم ليس من الفروع بل من اصول الدين، وقد نبه الفقهاء على ذلك في أوائل كل باب من الابواب الفقهية من كتاب الصلاة والزكاة والحج والصوم.

٢ـ ففارق بين وجوب الصلاة فهو من اصول الدين ويجب الاعتقاد به وبين أداء الصلاة فهو من فروع الدين وكذلك الحال في البقية.

٣ـ ومن ثم وصف هذه الامور بأنها من أركان الفروع أي أن حكمها ركن للفروع لا أن تشريعها وحكمها من الفروع بل ركن من أركان الدين تعتمد عليها الفروع أركان الفروع لا من الفروع.

٤ـ هذا مضافا الى أن الولاية هي مرتبة دون الإيمان بالإمامة كما أن الولاية لله تعالى دون الإيمان التوحيد مرتبة والولاية للنبي صلى الله عليه وآله دون الإيمان والتصديق بالنبي الاسلام والايمان.

٥ـ مضافا أن الولاية لم تجعل في عرض بقية أركان الدين بل مفتاحهن والدليل عليهن أي أعلى رتبة منهن.

الطولية في مراتب العقائد مغايرة للفروع _ الدين ظاهري وواقعي

السؤال:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عزوجل بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا وحُجَّةً للهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ واتَّبَعَهُ وصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ، ومَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وبِرَسُولِهِ ولَمْ يَتَّبِعْهُ ولَمْ يُصَدِّقْهُ ويَعْرِفْ حَقَّهُمَا فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ ورَسُولِهِ ويَعْرِفُ حَقَّهُمَا. قَالَ: قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ ورَسُولِهِ ويُصَدِّقُ رَسُولَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللهُ يَجِبُ عَلَى أُولَئِك حَقُّ مَعْرِفَتِكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ فُلَاناً وفُلَاناً؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَرَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِى أَوْقَعَ فِى قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَةَ هَؤُلَاءِ واللهِ مَا أَوْقَعَ ذَلِك فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ لَا واللهِ مَا أَلْهَمَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّنَا إِلَّا اللهُ عزوجل.

هل يصح الاستدلال بصحيحة زرارة المتقدمة وغيرها على أن الإيمان بالولاية مندرج في الفروع، وهنا نسأل:

١ـ ما هو نظركم الشريف في ذلك؟.

٢ـ وكيف ينسجم هذا القول مع ما هو المتسالم لدى الإمامية من أن الولاية (الإمامة) من أصول الدين؟

٣ـ ثم إن وجوب معرفة الإمام الوارد في الرواية والمطلوب من المكلفين بعد الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ، هل هو الوجوب الفقهي أم الوجوب العقائدي، غاية ما في الأمر أن هذا الوجوب العقائدي في طول الإيمان بالشهادتين رتبة؟

الجواب:

المقام الأول:

مراتب

العقائد لا تعني كونها من فروع الدين بل تفرع عقيدة عن عقيدة سابقة.

١ـ فالاعتقاد بالنبوة فرع ومترتب على الاعتقاد بالألوهية والتوحيد.

٢ـ كما أن الاعتقاد بيوم الحساب والمعاد متفرع عن التوحيد وعن النبوة وعن الإمامة لكن لا بمعنى أن الاعتقاد بالمعاد من فروع الدين.

٣ـ بل أن طبقات الأسماء الإلهية متفرعة عن طبقات سابقة لكن لا بمعنى أن الاعتقاد بالأسماء المتأخرة رتبة من الفروع.

المقام الثاني:

مراتب أصول الدين الاعتقادية التي هي فعل القلب:

١ـ أسس الدين وهي البوابة التي يتوقف الدخول في الإسلام الظاهري أو الإسلام الواقعي وهو الإيمان على الإقرار بها، كالشهادتين في الإسلام الظاهري والشهادات الثلاث في الإسلام الواقعي وهو الإيمان.

٢ـ أصول الدين وهي الأمور التي لا يتوقف الدخول في الدين على الإقرار بها، لكن إنكارها يوجب الخروج من الدين كالمعاد والقرآن ونحوهما.

٣ـ أركان الدين وهي التي يتقوم تحقق هوية معالم الدين بها وهي إقامة الصلاة كشعار في مجتمع المسلمين وهذا يغاير أداء الصلاة وإقامة الصوم وإقامة الزكاة وإقامة الحج والجهاد وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة التولي والتبري ولا يخفى أن إقامة هذه الأركان كظاهرة اجتماعية في المجتمع المسلم يختلف عن أداء هذه الفرائض كما لا يخفى أن أركان الفروع ليست من الفروع بل هي ركن تتقوم به فروع الدين إقامة الأماكن المقدسة كمكة المكرمة والمرقد النبوي ومراقد أهل البيت عليهم السلام من أركان الدين.

٤ـ ضروريات الدين وهي الأمور التي يستلزم انكارها لا عن شبهة ولا جهل الخروج من الدين بخلاف أصول الدين فإن إنكارها على أي حال يوجب الخروج عن الدين.

٥ـ قطعيات الدين وهي الأمور التي يوجب إنكارها الضلال والفسق وقد توجب الخروج عن الدين مع العلم والالتفات والإصرار.

٦ـ الظنيات المعتبرة وهي التي لا يوجب إنكارها الخروج عن الدين لكنه يوجب الفسق.

المقام الثالث: نبذة مختصرة لبعض أدلة كون الإمامة من أصول الدين:

١ـ كفر إبليس كان بسبب التمرد على خلافة آدم عليه السلام لا نبوته ولا بالتمرد على ربوبية الباري تعالى ولا بإنكار المعاد بل قد استعرضت سبع آيات أو أكثر إقراره ببقية أصول الدين وانما أنكر خلافة آدم عليه السلام والانقياد والطاعة لإمامته

وولايته عليه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ فكان رجيما مدحورا مذموما مخلدا في النار.

٢ـ آية المودة ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فإن جعل أجر مجموع الرسالة مودة قربى نبي الله مقتضاه أنها من أصول الدين وذلك لان مجموع الرسالة متضمن قواما لأصول الدين كالتصديق بالمعاد وبالقرآن

٣ـ قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرن وحصر الولاية بالله تعالى وبرسوله وبعلي حيث تصدق بالخاتم وهو راكع وولاية الله تعالى وولاية رسوله من أصول الدين فكذلك ولاية الوصي عليه السلام.

٤ـ قوله تعالى ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فجعل في الآية هوي القلوب لذرية اسماعيل عليه السلام وهم أهل البيت عليهم السلام أي الولاية غاية كل العبادات من الحج والصلاة والبقية مما يبين أن الولاية ركن الأركان أي اصل الدين.

٥ـ حديث الثقلين المتواتر وهو في الأصل حديث قرآني في عدة سور قرآنية ومقتضى العدلية أن العترة من أصول الدين كما هو الحال في كتاب الله.

٦ـ ما ورد متواترا أن عليا قسيم النار والجنة ومقتضاه كون ولايته أصل الديانة ليوم الدين ونظيره جملة من الاحاديث النبوية المتواترة نظير أن عليا حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق.

٧ـ ما ورد متواترا أنه بني الإسلام على خمس أو على ثلاث وذكر منها

الولايـة وأنهـا أفضلهـن فهي ركن للأركـان أي اصل الديـن. إلى غير ذلك من مئات الأدلة القطعية الوحيانية.

المقام الرابع:

إن الادلـة دالـة على أن الولايـة أصل أصول الدين أي أسـاس الدين فوق بقية أصول الدين

ومـن ثـم اتفقت كلمة علماء الإمامية عـلى أن الولاية من أسس الدين فوق مرتبة بقية أصول الدين وقد مر الفرق بينهما.

المقام الخامس:

الديـن طبقتان رئيسيتان ـ وقد نقـح ذلك علماء الكلام والفقهاء في مبحث مطهرية الإسلام ونجاسة الكفر.

١ ـ الإسلام كظاهر نحلة وملة يندرج فيه المنافقون.

٢ ـ والإيمان ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَـانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وقد خلط بين الديـن الظاهري بمعنى ظاهر الإسلام الذي يكفـي فيه الإقـرار باللسان بالشهادتـين وبين الدين الواقعي بمعنـى الإيمان فوقع الخلط الكثير بين اصول الدين الاسلام الظاهري واصول الدين الواقعي الإيمان.

السؤال:

هـل إطلاق أصول الدين لدى كل مذهب مـن المسلمين على الضروريات بحسب قناعة ذلك المذهب يعني إنكارهم لإسلام المذاهب الأخرى؟

الجواب:

١ ـ أصول الدين بحسب الإسلام الظاهري هي مجرد الإسلام والضروريات المشتركة بين كافة المسلمين وهذه التي يتوقف عليها الإسلام الظاهري وأحكامه.

٢ـ وأما أصول الدين بحسب الإيمان الإسلام الواقعي فهي تتوقف على كل الضروريات سواء المشتركة أو المختصة لدى ذلك المذهب.

٣ـ هذا التفكيك بين مرتبتين لأصول الدين اتفق عليه كافة المسلمين.

السؤال:

ما هو مقصودكم من أحكام الإيمان الظاهري؟

الجواب:

أي كل ما أخذ الإيمان شرط فيه كعدالة الشاهد وإمام الجماعة وكصحة النيابة في العبادة كما ان اللازم الأخذ بظاهر الإسلام لمن يتشهد الشهادتين ويحكم عليه بالإسلام في الظاهر كذلك اللازم الأخذ بظاهر الإيمان لمن يتشهد بالشهادات الثلاث ويحكم عليه بالإيمان في الظاهر مالم يبرز منه في العلن ما يخرجه عن حظيرة الإيمان.

كما أن الحكم بالإيمان في الظاهر على طرف لا يعني الحكم بالصحة ولا التصحيح لكل مقالات الصادرة منه.

منكر ضروري المذهب ومنكر ضروري الدين

السؤال:

قال صاحب القوانين:

اعلم أنّ ضروري الدين كما يستلزم انكاره الخروج عن الدين فضروري المذهب أيضاً يستلزم انكاره الخروج عن المذهب، وهنا دقيقة لا بد أن ينبّه عليها وهي أنّ ضروري الدين قد يختلف باعتبار المذهب فيشتبه ضروري الدين

بضروري المذهب، كما لو صار عند الشيعة وجوب مسح الرجلين ضرورياً عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنكاره من الشيعة إنكار لضروري الدين، بخلاف مخالفيهم"

هل توافقون على ما ذكره صاحب القوانين من ان الشيعي لو انكر ضروري المذهب يكفر؟

وهل ينطبق ذلك على منكري التوسل من الشيعة بعد وضوح حكمه عند عموم الشيعة بالأدلة؟

الجواب:

١ـ المشهور لا يتفقون مع قول الميرزا القمي ويتفق معه قبله المجلسي.

٢ـ واما مشهور طبقات الاعلام فلا يخرجوه من الاسلام الظاهري الصوري وان اخرجوه من الايمان وهو الاسلام الحقيقي.

٣ـ اما الاخراج من الاسلام الصوري الظاهري فذاك إذا كان ملتفتا الى الادلة القطعية.

السؤال:

هل العدل أصل كالإمامة؟

الجواب:

العدل من أصول الدين كما عده علماء الإمامية لأنه من أسس الصفات الإلهية التي شددت وأكدت عليها الآيات والروايات وبهذه الصفة تثبت النبوة والإمامة والمعاد كأحد أدلتها وإن كانت هناك أدلة أخرى عليها.

السؤال:

ما ذا عن غير الملتفت إلى العدل أصلا أو كانت عنده شبهة؟

الجواب:

يخرج من الإيمان إذا أنكر، نعم غير الملتفت للعدل لا يخرج من الإيمان لأنه ليس من أسس الإيمان وإن كان من أصوله، لأنه ليس كل أصول الإيمان من الأسس.

السؤال:

هذا يعني أنكم تفرقون بين أسس الإيمان وأصوله، فما هو الفرق؟

الجواب:

معنى الأسس هو ما يدخل به في الإسلام كالشهادتين أو الإيمان كالشهادات الثلاث، وقد وقع الخلط لدى جملة من الأعلام بين الأصول والأسس فعدوا المعاد من الأسس والحال أنه من الأصول وليس من الأسس.

أصول الدين وأركان الفروع

السؤال:

تقسيم الدين إلى أصول وفروع باعتبار أن موضوع فروع الدين هو فعل المكلف ولذلك صارت أقسام للفروع العشرة وهناك اثنان من فروع الدين هما التولي والتبري فهي صحيح تبحث في العقائد ولكن بالتالي افعال المكلف متعلقه بها فتكون القضية تولياً وتبرياً فنحسب الولاية والبراءة من الأصول والتولي والتبري من الفروع حتى تصير فعل المكلف.

السؤال هو: هل توجد أحكام شرعية فقهية للولاية والبراءة يعني التولي والتبري كباقي الفروع الاخرى؟

الجواب:

١ـ أركان الفروع ليست فروعاً بل أركاناً وأعمدة تعتمد عليها الفروع، وقد حصل الخلط والإبهام كثيراً بين الفروع وأركان الفروع.

٢ـ فأركان الفروع من أصول الدين لا من الفروع.

٣ـ والعشرة المراد منها حكم العشرة لا أداؤها أي وجوب الصلاة ووجوب الزكاة ووجوب الحج ووو، وأما أداء الصلاة فهو من الفروع وأداء الزكاة فهو من الفروع وهكذا البقية.

٤ـ وكذلك الحال في التولي والتبري فوجوبهما من أصول الدين والأركان لا من الفروع نعم الطاعة العملية للتولي السياسي والتبري هي من الفروع.

٥ـ هذا فضلاً عن الولاية بمعنى الاعتقاد والمعرفة فهي الأصل الثالث من الأصول، فهي متقدمة على وجوب التولي ووجوب التبري.

٦ـ فهذه عناوين متعددة لا تختبط ولا تختلط على الباحث في المعرفة، والاشتباه فيها يسبب تخبطاً في استنطاق الأدلة.

٧ـ كما أن من الخلط والخبط الحاصل في هذا المجال كذلك حاصل بين معنيين من عنوان الفروع فتارة يراد من الفروع الحكم الظني الظاهري الذي قد يخطئ وقد يصيب وأخرى يراد من الفروع الأحكام العملية وإن كانت قطعية ضرورية من أصول الدين إلا أن متعلقها عمل وأداء بدني لا أن حكمها ظني.

فبين المعنين للفروع بون شاسع جداً وقد حصل الخلط كثيراً بين هذين المعنيين في الاستنباط من الأدلة.

السؤال:

ما هو تعريف الناصب المحكوم بالنجاسة عندكم؟ وهل التدين بنصبه مأخوذ فيه؟ ماهي مقومات النصب بالضبط؟

الجواب:

الناصب عنوان عام واعم ممن يحكم بنجاسته ومروقه، فأما خصوص من يحكم بذلك منه فهو قسم منه وهو من يتدين ببغض أهل البيت عليهم السلام أو يعلن العداء لهم جهارا.

نعم الناصب عنوان لأقسام عديدة وقد عددها بعض العامة إلى ثمانية وبعضهم إلى خمسة عشر، و أهونها عندهم من رويت له فضيلة في علي عليه السلام فشكك فيها.

السؤال:

هل إنكار ضرورة الضروري في الدين مع فرض الإيمان بها يعد إنكار لضرورة مثل شخص يقر بوجوب الصلاة ولكن ينكر كونها من الضرورات الدينية؛ أو يعتبر هذا إنكار لرتبة أو الوصف فقط؟

الجواب:

نعم يعد إنكارا للضروري بل هو أشد من ترك العمل بالضروري، لأنه الذي ينكر ضرورة الضروري يسوغ الاجتهاد المخالف له ويعتد به ويرى مشروعيته ويحتمل عدم إن النفي هو الصحيح.

نعم عند القدماء من الأصحاب وهو المختار ليس حكم المنكر لغير الشهادتين من الأصول أو الضروريات كالمنكر للشهادتين فإن الثاني لا تقبل توبته بخلاف الأول.

السؤال:

نقل عن السيد الخوئي السيد محمد مهدي الخلخالي في تقريره لدرسه بعنوان دروس في فقه الشيعة، ومما جاء فيه: من هنا يحكم بإسلام الأولين الغاصبين لحق أمير المؤمنين إسلامًا ظاهريًا لعدم نصبهم ـ ظاهرًا ـ عداوة أهل البيت وإنما نازعوهم في تحصيل المقام والرياسة العامة.

ما رأيكم الشريف بهذا الرأي الذي يتبناه الإمام الخوئي قدس

الجواب:

لا نصحح علمياً هذه الدعوى ومناشئ العداوة لا تنحصر.

السؤال:

تارة جعلتم القرآن من الأصول وأخرى في أجوبة أخرى جعلتموه من الأركان فأي التصنيفين صحيح؟

الجواب:

كل ما هو من أسس الدين فهو من الأصول لا العكس أي ليس كل ما هو من الأصول يلزم أن يكون من الأسس

وكذلك كل ما هو من الأصول فهو من الأركان لا العكس وكذلك كل ما هو من الأركان فهو من الضروريات لا العكس.

الإيمان بين القلب والعمل

السؤال:

هل الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان؟

إذا كانت حقيقة الإيمان مركبة من أجزاء فهل الأعمال جزء منها؟

الجواب:

١ـ قد وردت آيات وروايات دالة على توزع بنية الإيمان على العقيدة في القلب والقول باللسان والعمل بالأركان، وأن الإيمان ينتشر على كل الجوانح وكل الجوارح.

٢ـ وقد ورد أن الإيمان عمل كله وهو ينطبق على عمل كل طبقات ذات الإنسان من عمل قلبه وعمل عقله وعمل جوانحه وعمل هواجسه وعمل أعضاء بدنه.

٣ـ قد فسر تقوم الإيمان بالعمل تارة بتقومه بأصل أركان الأعمال نظير ما ورد ان تارك الصلاة كافر بمعنى سلب الإيمان، ونظير لا يزني الزاني وهو يزني وهو مؤمن حيث يفارقه روح الإيمان، وأُخرى بمعنى درجات كمال الإيمان متقومة بالأعمال دون أصل عقد الإيمان، وثالثة ان الأعمال الجوارحية ضمان لبقاء الإيمان نظير قوله تعالى ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ فالتكذيب العقائدي ناتج من اعمال السوء، ونظير قوله تعالى ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ يُبين ان دور العمل في اصعاد الإيمان وبلحاظ عوالم ما دون العليا

والمحصل ان الأعمال لها دور في بقاء الإيمان او كماله أو حدوثه أو إصعاده

السؤال:

كيف يمكن الجمع بين هاتين المجموعتين من الروايات بل الآيات: ما رُوى فى عَدَم تَأثير الذُنوب فى زَوالِ الإيمان وتاثير الذُّنوبِ فى زَوالِ الإيمانِ؟

الجواب:

يمكن حمل التأثير لقسم من الذنوب ككبائر الكبائر والاستمرار عليها وعدم التأثير لما هو دونها

أويمكن حمل عدم التأثير لمن كان إيمانه مستقرا بحسب عالم الطينة والميثاق والتأثير لمن كان إيمانه مستودعا

أو عدم التأثير بلحاظ الذنوب غير المرتبطة بالولاء والتأثير بما يرتبط بالموالاة للطواغيت وحكام الجور.

انحراف الضلال وأحكامه

السؤال:

ما هو المراد بأفكار الضلال وما هو مدار تمييزها وما حكم معتنقها والمروج لها؟

الجواب:

١ـ الضلال على درجات في الاخلال بالاستقامة ومن ثم تختلف أحكامه

٢ـ فمنه ما يوجب الخروج عن الإسلام ومنه لا يوجب الخروج عنه لكن يوجب الخروج عن الإيمان اما إلى الاستضعاف وصيرورة الشخص مستضعفا أو إلى ما يأتي ومنه ما لا يوجب الخروج عنهما لكنه يوجب نقص الإيمان والفسق عقديا ومنه ما يوجب نقص الإيمان ولا يكون فسقا بل يحبط الدرجات

فهذه جملة من أحكامه.

٣ـ والضابطة الموضوعية هو المخالفة للدليل القطعي وقطعية الدليل تارة بدرجة الضرورة والضرورة هي الأخرى درجات وأُخرى قطعية الدليل

بدرجة التسالم بين العلماء وثالثة بدرجة يقينيته واليقين في الدليل درجات ورابعة بدرجة الاطمئنان في الاستفاضة وهي على درجات أيضاً.

٤ـ تبين أن الضلال على درجات عديدة كالكفر على درجات وكالشرك على درجات فمنه جليّ ومنه خفيّ ومنه أخفى، والخفاء والجلاء درجات عديدة.

٥ـ ومن ذلك أن من العناوين الثلاثة وكالباطل وغيرها ـ من عناوين وأسماء الميل عن الاستقامة ـ تجتمع مع الإيمان فضلاً عن اجتماعها مع الاسلام كما قال تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ ففي حين بصفة إلا انه أثبت لهم صفة الشرك أي الخفي وقد قال دبيب الشرك في أمتي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء كناية عن شدة الخفاء.

السؤال:

ماحكم من كان سببا في ضلال غيره وهل من توبة في حقه؟.

الجواب:

١ـ إن أخطر ما يبتلى به الإنسان إضلال الآخرين بسبب كتاب كتبه او خطاب خطبه وبقي ينتشر فإنه لا تقبل توبته حتى يرجع كل من ضَل عن الهدى يرجعه الى الهدى وأنى له ذلك قال تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

٢ـ ومن ثم الكُتّاب والمحاضرون في المجالات الفكرية والعقائدية سواء كانوا رجال الدين او رجال فكر وتوجيه يتحملون مسؤولية عظيمة جدا يحاسبون على كل فكرة ينشرونها ان خيرا فخير عظيم وان شرا فشر عظيم

٣ـ وقد ورد ان المراد الأعظم من قوله تعالى ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ انه أضلها لأنه قتل للحياة الابدية الأخروية وهو أعظم من قتل الحياة القصيرة وأحياها هداها لأنه إحياء بالحياة الابدية وهو أعظم من إنقاذ شخص لحياته القصيرة المحدودة.

السؤال:

ما معنى التدين ومن هو المتدين. يقول البعض ليس عندنا في وصف الأشخاص متدين فهل في هذا الرأي مغالطة؟

الجواب:

قد ورد نظير هذا الوصف بألفاظ عديدة أخرى وكالذي ورد في زكريا بن آدم ويونس بن عبدالرحمن والعمريان وغيرهم.

غوامض أحوال الأولياء

السؤال:

ايهما الأفضل والاعلى رتبة سلمان ام المقداد؟

الجواب:

١ـ ورد ان سلمان في الدرجة العاشرة من الإيمان والمقداد في الثامنة.

٢ـ وورد أنه لو علم المقداد ما في قلب سلمان لقتله، ولو علم سلمان ما في قلب المقداد لقتله، مما يشير ان سلمان رغم تفوقه على المقداد في درجات الإيمان من ناحية العلم إلا أن للمقداد تفوق على سلمان في ناحية صلابة الإيمان.

٣ـ وهـذا نظـير مـا ورد ان للخـضر عليه السلام فضل ولمـوسى عليه السلام فضل، وموسى يفضّـل أي رغـم ان الخضر يفضّل من جهة ومـوسى يفضّل من جهة أخرى إلا أن المحصلة ان لموسى التفضيل.

٤ـ وهـذه الحـالات في التفاضـل في الكـمالات تنبأ عن شـؤون غامضة في الصلاحيات والمواقع.

٥ـ من الملفت أنه رغم أن سلمان أرفع درجة من المقداد إلا أن وظيفة المقداد ان يتقـي من إفشـاء ما يمتلكه من علم سلمان كـما أن وظيفة سلمان ان يتقي من إفشاء ما لديه من علم، وكذلك الحال في شأن الخضر عليه السلام والنبي موسى عليه السلام.

كـما قص بذلك القران من حالهما فقـال الخضر عليه السلام في نهاية المطاف قَالَ هَذَا فِـرَاقُ بَيْنِـي وَبَيْنِكَ، وقد قال موسى عليه السلام هَـلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَـنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا.

العقائد والمعارف الدينية

منهج نظام مجموع الحجج

السؤال:

يتسائل البعض عن المنهج الذي تعتمدوه في إثبات الأمور العقدية والمعرفية هل هو على احاد الأخبار ومن المعلوم ان جميع علماء الطائفة عندهم ان المسائل العقديـة والمعرفيّة لا تثبت بأخبار الآحاد وإنما بدليل قطعي أو أن يكون محفوفاً بقرائـن تفيـد القطع لأنّ المطلـوب فيهما العلم، بخلاف أحكـام الشريعة حيث يكتفى بأخبار الآحاد لأنّ المطلوب العمل؟.

الجواب:

١ـ ليعلـم ان أكثر العلماء ان لم يكـن المشهور كما ذكره الشيخ الأنصاري في علـم أصول الفقه في أواخر تنبيهات مبحث الانسداد وكذلك صاحب الكفاية في ذلك الموضع وكذلك في أواخر تنبيهات حجية خبر الواحد وكذلك المحقق الأصفهـاني والسيد الخوئي وغيرهم كثير من الاعـلام ونقلوا كلمات المتقدمين والمتأخرين وقد ذكرنا شطرا منها في كتاب الإمامة الإلهية الجزء الاول في الفصل الاول ان المسائل العقائدية تنقسم إلى قسمين

الأول: مـا لا يصـح الاعتقـاد والاعتماد والاستـدلال فيهـا إلا على الأدلة اليقينية والقطعية. كأصول العقيدة وضروریاتها

الثاني: ما لا يشترط اليقين في الاعتقاد به ولا يتوقف على الدليل القطعي كالتفاصيل التفريعية المترامية في العقائد حيث يكتفى فيها بالظن الاقوى فالأقوى وان كان اليقين مقدم لو أمكن.

٢ـ ملخص المنهج المعتمد لدينا في إثبات العقائد والمعارف عنوانه الاعتماد على منظومة مجموع التراث لا على انفراد الأدلة سواء القطعية اليقينية فضلا عن إنفراد الظنية، أي بنظم يترتب بأصول دستورية مجموعية منتظمة وذات مراتب ثم تتلوها طبقات قواعد متوسطة ثم تتلوها تفاصيل مندرجة تحت ما فوقها منحدرة ومنشعبة منها.

٣ـ في ظل هذا المنهج لا يتم الإعتماد على انفراد الدليل الواحد اليقيني القطعي بمفرده، فضلا عن الإعتماد على الدليل الظني بمفرده، بل ولا على انفراد مجموعة أو طبقة من الأدلة فضلا عن انفراد دليل واحد مهما بلغ من القطعية واليقينية.

نظير المنهج القانوني فإنه لا يعتمد على مادة دستورية واحدة ولا اثنتين بل على المجموع بنحو منتظم متناسق منتظم بنيوي وكذلك يضم إلى ذلك الاعتماد على المواد القانونية المتوسطة المسماة بالقوانين البرلمانية ومن ثم ينسق على المواد القانونية الوزارية ضمن نظام عمودي وأفقي وطبقي مورب يشكل منظومة متكاملة.

وليس هذا المنهج تصوير تشكيلي بل هو واقع حقيقة الأدلة فإن الأدلة اليقينية فضلا عن الظنية ليست مستقلة في الحجية بحسب الواقع

والبرهان المتسالم عليه على كون قالب وإطار الحجج أنها مجموعية وليست

استغراقيـة مستقلـة هو تسالم كـل المسلمين فضلا عن أهل الإيـمان ان أي دليل حجـة لا يصـح العمل به إلا بعد الفحص، اَي يلـزم قبل العمل بأي حجة مهما كانت قوية في مرتبة حجيتها سواء دليل يقيني عقلي أو دليل متواتر قطعي فضلا الأدلـة الظنية، والفحص عن الأدلة الاخـرى المخصصة أو المفسرة أو الحاكمة أو المؤلـة أو الـواردة أو المقدمة بنحو ـ يعني ان الأدلـة مترابطة عضويا بنيويا في منظومة واحدة ونظام واحد فلا يستقل دليل مهما كانت قوته وقطعيته ويقينيته في الكشـف عـن واقع الحقيقة الدينية الوحيانية بمفـرده، وهذا أحد معاني معية الثقلـين، بل هو برهان ثـان على المجموعية في الحجج، وهو أحد معاني ضرورة رعاية وهداية الوحي للعقل واحتياج العقل لهداية الوحي عبر الأنبياء والرسل والأوصياء بل هو برهان ثالث على المجموعية في الحجج.

والبرهان الرابع على مجموعية الحجج عدم صحة تبعيض الكتاب والإيمان ببعضه والجحود لبعضه الآخر.

والبرهـان الخامـس على نظـام المجموعية في قالب وإطـار الحجج ضرورة لـزوم العـرض على الكتاب والسنـة والأخذ بما وافقهما وطرح مـا خالفهما، اَي العرض على محكمات الكتاب ومحاكمات السنة، فتكون المحكمات بمثابة أصول دستوريـة في الديـن عقائـده وشرائعه، بـل بضميمـة محكمات بديهيـات العقل وضروريـات الفطـرة والوجـدان. وغير ذلك مـن البراهين على هـذا النظام في الحجج في الدين.

٤ـ هـذه المجموعيـة في نظام ومنظومة الحجـج لا تنفي المراتب بين الحجج نظير لا نفرق بين أحد من رسله لكن تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض.

٥ـ تلخص من الموجز الذي سبق ان الاعتماد في العقائد بل وكذلك في أحكام الشرائع لا يتم على الدليل القطعي اليقيني بانفراده فضلا عن الدليل الظني بمفرده، بل الاعتماد هو على مجموع الأدلة بنحو منتظم بنظم مراتب وطبقات مترابطة متناسقة عضويا وبنيويا، سواء في الأدلة القطعية اليقينية فيما بينها أو الأدلة الظنية فيما بينها فضلا عن العلاقة بين الأدلة اليقينية والظنية.

٦ـ نعم هذا النظام المجموعي من الحجج يتوقف على الفقاهة والاجتهاد والفهم الاستنباطي في الدرجة الاولى سواء الفقاهة والاجتهاد في علم الكلام والمعارف أو في علم فقه الفروع الشرعية أو في علم الأخلاق وتهذيب النفس أو في علم التفسير، كما هو مقتضى لولا نَفَر... ليتفقهوا في الدين ليتفهموا كل علوم الدين، ولا يكفي فيه علم الرجال فضلا عن عدم كونه الركن الأول في الاستدلال بل يحتاج إلى الفقاهة في مجموع العلوم الدينية.

منهجية البحث العقائدي

الأطروحة العقائدية بين القبول والرد

السؤال:

المشروع العقائدي والمباني المعرفية بين التوتر إزاء الجديد على الأذهان وإن كان أصيلا في الأدلة المحكمة وينبو عنها الذهن المشهوري

أو التبيين لما هو مقرر معروف واضح لئلا يحصل إغتراب عنها وتنكر

أي النهجين أوفق؟

الجواب:

١ـ العقائد الواضحة ان قرئت بتسطيح قشري فتلك القراءة ستكون سببا للشبهات وترسيخها

٢ـ فمثلا رسالة الرسول إن فسرت بتسطيح المتكلمين فستكون تسجيل صوتي للوحي ليس إلا ومن ثم يأتي مجال لقول ان الرجل ليهجر والعياذ بالله

٣ـ واذا فسرت الامامة بزعامة سياسة دينية ليس إلا فسيكون الائمة عليهم السلام فقهاء مجتهدون صالحون عدول.

٤ـ بل المدار هو القرب من بيانات الوحي البينة المبدهة في ذات الأدلة في نفسها وان إتخذت مهجورة مجهولة.

٥ـ ومن المغالاة والغلو التطرف والتعصبات لأطراف ومواقف كحق محض لا يقبل الخطأ وكل ما عداه باطل صرف.

٦ـ مع أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الاجتهاد ليس على التصويب بل التخطئة.

٧ـ نعم الاستقامة عن الانحراف العقائدي هو:

أـ بإتخاذ القوالب الواردة في الوحي إطارا وميزانا.

بـ تأويل الوحي بالوحي.

جـ اعتماد القراءة العقلية البينة او الفطرية المبدهة في تأويل وتفسير الوحي بالوحي.

٨ـ أما المشهور فيقع الخلط بين مشهور المعاصرين وبين المشهور بقول المطلق في طبقات قرون علماء الامامية وفي شتى العلوم الدينية.

٩ـ فالوقوف على رأي المشهور بهذه الدائرة الوسيعة يحتاج الى تتبع واسع وجهد مضني وتدبر في كلماتهم لا سيما عند المتقدمين ولا سيما بدائرة كل العلوم الحوزوية الدينية

١٠ـ أما قضية الإقتصار على الواضحة دون الغامضة الغريبة عن أذهان المعاصرة فضابطة مخطورة لأن الواضح امر نسبي غير منضبط

١١ـ فكلما كان هناك أفول عن معارف الدين وأدلته فسيتضائل الأمور الواضحة وبالتالي سيتم هجران كثير من حقايق الدين الحنيف

وستؤول الى الإندارس

١٢ـ فالصحيح من النهج هو بنشر الأدلة وتبيينها لتتوسع دائرة واضحات الدين فلا تندرس ولا تهجر ولا ينفر منها.

الاصول الاعتقادية من مجموع الأدلة

السؤال:

عالمٌ جليل يعرض دينه الذي يؤمن به على الإمام الهادي عليه السلام ولم يذكر فاطمة عليها السلام.

روى الصدوق رحمه الله في التوحيد / ٨١: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً، قال: فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً أثبتُ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ.

فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إني أقول إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثله شيء، خارجٌ عن الحدين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مُجسم الأجسام، ومُصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه، وجاعله ومحدثه، وإن محمّداً عبدُه ورسوله، خاتم النبيين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة.

وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت يا مولاي. فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده، قال فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال فقلت: أقررتُ. وأقول إن وليّهم ولي الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله. وأقول: إن المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وإن الجنّة حقّ، وإن النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور.

وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت، في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

بمناسبة قرب وفاة الامام الهادي عليه السلام نرسل هذه الرواية الشريفة لنجد برد حلاوة الايمان فإننا نشهد بما شهد عليه السيد الجليل عبد العظيم رضي الله عنه عليه نسال الله ان نكون مشمولين بدعوات الامام الهادي وامامنا الغائب عجل الله فرجه.

والسؤال

السيد عبد العظيم الحسني لم يذكر فاطمة الزهراء سلام الله عليها

ولم يذكر الخمس

وواضح انه لا نأخذ ديننا من رواية واحدة لكن سؤالي أنه ما السبب أن مثل السيد عبد العظيم صاحب المقام العالي ولم يذكر الخمس ولا سيدة نساء العالمين هل هناك توجيه؟

الجواب:

١ـ لا نأخذ ديننا من رواية واحدة ولا من آية واحدة

الدين مجموع الثقلين

اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، هل نترك الثقلين لأجل رواية واحدة

٢ـ أن في كل الابواب الفقهية والعقائدية لا تجد رواية ولا آية جامعة

بل بجمع الادلة تتكامل الصورة، فهل نتعلل ونشكك بمجرد عدم جامعية دليل لمفاد مجموع الأدلة.

السؤال:

إذا كنت أريد ان أبدا قراءة العقائد الإمامية من بداية التوحيد فأي كتاب أبدا لسماحتكم؟

الجواب:

كتاب الإمامة الالهية فإن ج١ الفصل الأول مشتمل على منهجية البحث العقائدي.

وج ٤ـ٥ مشتمل على التوسل وهو موازنة بين التوحيد والولاية.

منهج حوزوي لتدريس الكلام

السؤال:

ماهي مصادر المنهج الكلامي الذي تقترحونه للتدريس على مستوى المقدمات والسطوح وما بعدها؟

الجواب:

١ـ للمقدمات المزج بين كتاب اعتقادات الصدوق وباب الحادي عشر.

٢ـ للسطوح المزج بين كتاب الفصول المهمة في اصول الائمة للحر العاملي ج١ وكتاب شرح التجريد.

٣ـ للسطوح العالية كتاب التوحيد للصدوق مزجا مع كتاب حق اليقين للسيد عبدالله الشبر او مع كتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين لكل من المجلسي والفيض الكاشاني.

٤ـ لأوائل بحث الخارج عدة خيارات كتاب اصول الكافي او الاحتجاج او عيون اخبار الرضا عليه السلام او بصائر الدرجات مع شروحات لتلك الكتب او لرواياتها بنحو مبثوث في كتب الاعلام كالبحار ومرآة العقول وشرح اصول الكافي للمازندراني وغيرها.

٥ـ لا يخفى ان كلا من تلك الكتب تتكفل التركيز على بعض اصول الدين او عدة من ابواب العقيدة أكثر فكتاب الاحتجاج فباب الملل والنحل والمذاهب بينما بصائر الدرجات معجم عظيم في فصول الامامة.

٦ـ كتاب الايقاظ من الهجعة في اثبات الرجعة للحر العاملي حافل ببحث المعاد والبرزخ ومباحث النفس رغم كونه في الرجعة وكتاب حقائق الايمان للشهيد الثاني حافل ببحوث المذاهب وافتراق اصول الايمان عن اصول الاسلام.

منهجية البحث في السيرة

قاعدة منهجية في التحليل التاريخي لسيرة النبي صلى الله عليه وآله

السؤال:

حول طلب الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام صاحب فخ من مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام البيعة، بيعته والانقياد له.

كما ورد في الروايات خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه فقال له يا بن عمّ لا تكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أبا عبد الله فيخرج منّي ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان كتاب الكافي الشريف ج ١: ٣٦٦ كتاب الحجة باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة.

أولاً: ما تفسير مطالبة الحسين الفخي الإمام الكاظم عليه السلام بالبيعة والطاعة والانقياد له ألا يعلم منزلة ومقام الإمامة وإمامة الكاظم وأنه صاحب الأمر الإلهي والإمام المفترض الطاعة المنصوص عليه من الله ورسوله وآبائه الطاهرين؟.

هل طلبه كان عن جهل وعدم معرفة، وكيف الجهل بهذا الأمر العقدي والحساس والحسين الفخي له منزلة وقرب من الأئمة عليهم السلام والبيت العلوي الطاهر ويكون جاهلاً عقائدياً وإيمانياً؟.

ثانياً: من ناحية مولانا الإمام الكاظم عليه السلام لماذا لم ينبه لهذا الانحراف الفكري والعقائدي عنده ولم يبن إمامته وأنه المطاع صاحب الوصية والعهد الإلهي الإمام المعصوم المفترض الطاعة على المسلمين؟

الجواب:

يحتمل تفسير الجواب عن السؤالين بوجوه:

١ـ إن طلبه من الإمام الكاظم عليه السلام كان صورياً أمام أصحاب صاحب فخ لكي يبين له عموم نهضته، ومن ثم رخص للإمام عليه السلام أن لا ينقاد له.

٢ـ يمكن ان يكون لجهله بإمامته عليه السلام، ولا غرابة في ذلك فإن النبي يعقوب عليه السلام أخفى نبوة وإمامة يوسف عليه السلام ن بقية أولاده.

قالَ يا بُنَيَّ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلى إِخوَتِكَ فَيَكيدوا لَكَ كَيدًا إِنَّ الشَّيطانَ لِلإِنسانِ عَدُوٌّ مُبينٌ

والإخفاء يعذر فيه الجاهل ما لا يعذر لو تنجز عليه العلم وتمرد.

كما ورد أن أم أيمن من أهل الجنة ولا تعلم إمامة الاثني عشر عليهم السلام.

٣ـ وقد روي مديح منهم عليهم السلام في شأن صاحب فخ فتحتمل أحوال خفية عديدة عن ظاهر الحال.

٤ـ من الضروري في تفسير الحوادث التاريخية لا سيما المرتبطة بالنبي صلى الله عليه وآله وآبائه وبأهل البيت عليهم السلام، أن نفسرها بظاهر الحال من دون التفتيش عما وراء

الكواليس، فكما هو الحال في عصرنا حيث لا تعرف حقائق الأحداث إلا بالوصول إلى ما وراء الستار والأسباب المتستر عليها، كذلك الحال في كل العصور لا سيما وأن أطراف الحدث ذوو تدابير خفية غامضة لتأمين نجاح سياساتهم الأمنية.

بقاء الثقلين

السؤال:

هل كتب الحديث والقرآن سواء باعتبارِ الأهمية؟

الجواب:

١ـ الحديث يمثل أحد نماذج ومراتب العترة واحد الثقلين والمصحف يمثل احد مراتب القرآن.

٢ـ والادلة الدالة على ضرورة حفظ القرآن والمتمثل في المصحف، هي بنفسها دالة على حفظ العترة المتمثل في تراث حديثهم.

٣ـ ومنها قوله تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**﴾. فالذكر كل الوحي النازل على النبي.

٤ـ اما الأهمية فهي للمحكمات من كلا الثقلين مقدم على المتشابهات.

حال الروايات الضعيفة في المندوبات والسيرة

السؤال:

بالنسبة للروايات الشيعية الضعيفة السند بحسب المباني المتعارفة والموجودة

في مصادرنا المعروف المحتوية على بيان المستحبات والمكروهات او الحوادث التاريخية المتضمنة لظلامات اهل البيت كيف يتم التعامل معها بعيدا عن قاعدة التسامح او ادلة من بلغ وبعبارة اخرى هل يصح الاستشهاد بهذه الروايات والاخذ بها من باب عدم وجود مخالف لها

الجواب:

لابد ان نلتفت الى جملة من الأمور:

١ـ ان مباني التضعيف والتوثيق الذي بنى عليها السيد الخوئي قدس سره قد تفرد فيها عن مباني النجاشي والغضائري ومشهور ارباب الجرح والتعديل فإن ما يفنده من الامور التي بنى عليها المشهور في التوثيق ككون الراوي كثير الرواية ووو هي مباني النجاشي والغضائري والطوسي واستاذيهم المفيد والغضائري الاب وغيرهم من المتقدمين.

٢ـ حصر الحجية والصحة للخبر بالطريق كمبنى اصولي وحصر الصحة في الطريق بوثاقة الرواي هذان الحصران معا مما تفرد به السيد الخوئي قدس سره عن جل او كل علماء الامامية.

٣ـ فقد ذهب الى حجية الخبر وصحته بلحاظ المضمون فيوصف في كلمات النجاشي والغضائري والطوسي والمتقدمين الخبر بالصحة بلحاظ مضمونه فضلا عن وصفهم له بالصحة بلحاظ قرائن الصدور الجابرة وهو الوثوق بالصدور.

٤ـ ان الاخبار الضعيفة عندما يتراكم احتمال الصدور فيها كما وكيفا تتصاعد نسبة احتمال الصدور اولا: الى الوثوق وثانيا: ثم تتصاعد الى الاستفاضة على اقسام ثلاثة بل اكثر وثالثا: تتصاعد الى التواتر على اقسام ثلاثة بل اكثر.

٥ـ ان متأخري الاعصار المنكرين لقاعدة التسامح من بلغ لا ينكرون رجحان الاحتياط وثبوت الثواب الخاص المذكور في الرواية الضعيفة بشهادة الروايات الصحيحة بلسان من بلغ فعلى هذا لا تنتفي الثمرة من الرواية الضعيفة.

٦ـ لا يخفى ان في باب التاريخ اي السيرة للمعصومين عليهم السلام وايام الدين لا يتوقف الاخذ بها على صحة الطريق فإنها تندرج في تراكم القرائن والشواهد بل صحة الطريق لا تكفي بمجردها من دون ترابط القصاصة المذكورة في الرواية ضمن مجموع صورة يكون مضمون الرواية قطعة وبعض منها كما هو حال منهج علم التحريات الجنائي البشري.

٧ـ لا يخفى ان مدرسة الانسداد التي بدأت قبل الوحيد البهبهاني المجدد وطبقات تلاميذه الثلاث وصولا الى الشيخ الانصاري يرون اعتبار كل الروايات الضعيفة وكل روايات التراث لا خصوص الكتب الاربعة غاية الامر عند التعارض المستقر يصار الى الترجيح بالمرجحات المضمونية والسندية وجهات الصدور.

بين الاضطراب والتحري في تواريخ الوقائع والسير

السؤال:

المعروف أن الفارق بين ميلاد الإمامين الحسنين عليهما السلام ستة أشهر، فكيف نوجه أن ميلاد الإمام الحسين عليه السلام في شعبان والإمام الحسن عليه السلام في رمضان؟

الجواب:

١ـ الروايات الواردة في مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم أكثرها متخالفة ولا يضر ذلك باتخاذ بعضها أو جميعها مادام هو إحياء لذكرهم عليهم السلام.

٢ـ نعم الوارد في عدة من روايات تولد الحسين عليه السلام أن بين ميلاد الحسنين عليهما السلام ستة أشهر وعشرا فلا محالة أحد التاريخين لولادتهما فيه تقديم أو تأخير.

٣ـ هذا لو اعتمدنا أن الفارق بين ولادتيهما عليهما السلام ستة أشهر فلعل الراوي خلط بين مدة حمل الحسين عليه السلام وبين الفارق بين الولادتين.

٤ـ ومن نماذج اختلاط تسجيل التاريخ عام ولادة الصديقة عليها السلام فإن العامة حددوا عام ولادتها أسبق عشرة أعوام على عام الولادة عند روايات الإمامية.

٥ـ ومن ذلك يتبين أن البحث التاريخي يعتمد التحري الكبير والتثبت الطويل والتتبع الكثير قبل البت نفيا وإثباتا وأن المسارعة في الجزم تحكم غير موزون، وكم ضعفت بعض كتب الحديث بذريعة ورود تاريخ غير منطبق مع تواريخ أخرى في المصادر المشهورة، مع أن غايته تضعيف رواية الراوي لا الكتاب المتضمن لها.

بين اجوبة المفيد والصدوق

السؤال:

ما تقولون في بعض اجوبة المفيد عن المسائل العقائدية كجوابه عن ما جرى بين موسى عليه السلام والخضر عليه السلام وغيرها في بعض الموارد؟

الجواب:

ج ١ـ ذكر السيد مهدي بحر العلوم في رجاله وتبنى مقالته كل من اتى بعده كالمامقاني في رجاله نقلها عنه المامقاني في مقدمات كتابه الرجال

وببالي انه ذكرها بحر العلوم في رجاله ايضا في بداياته وغيره قال ما مضمونه ان كثير مما كان يستنكره الكثير من القدماء من الاصحاب اصبح في عصرنا من ضروريات المذهب وذلك نتيجة للمسيرة العلمية لطبقات من علمائنا في علوم المعارف.

٢ـ الجواب الثاني للمفيد بدايته اقرب لمضامين الروايات

لكن ذيله بنى على جملة امور منافية لما تسالم عليه متأخرو الاعصار من علم النبي صلى الله عليه وآله.

٣ـ حلحلة قصة النبي موسى عليه السلام والخضر عليه السلام هو ان ما جرى بينهما لا ينافي اصول الامامية.

٤ـ بعد كون الخضر معصوما ايضا وفي جهاز الدولة الالهية وله منصب وزاري فيها وبعد كون الامامة الالهية درجات فليست امامة اهل البيت عليهم السلام يقارنها ويساويها امامة بقية الانبياء من اولي العزم فضلا عن غيرهم.

٥ـ لا يخفى ان الصدوق رغم المؤاخذة عليه من المفيد ومن تأخر في القول بإسهاء النبي إلا ان الصدوق أقرب إلى المنظومة المعرفية العقلية للوحي من المفيد في كثير من المباحث كما يتبين لمن تتبع في أبواب المعارف

وقد صحح كثير من فلاسفة ومتكلمي الشيعة المتأخرين كثير من مباني الصدوق في مخالفاته مع المفيد.

منهج الكمباني الإصفهاني في البحث التاريخي لسيرة المعصومين عليهم السلام

السؤال:

ماذا يقصد المحقق الكبير أستاذ الفقهاء والمجتهدين المرحوم الكمباني الإصفهاني

من قوله في شأن الصديقة الطاهرة عليها السلام

وَلَسْتُ أدْرِي خَبَرَ المِسْمَارِ سَلْ صَدْرَهَا خُزانَةَ الأسْرارِ

البَابُ والجِدَارُ والدِّمَاءُ شُهُودُ صِدْقٍ مَا بِهِ خَفَاءُ

١ـ إذ مع عدم وقوفه على مصدر خبر المسمار فلماذا يذكره في ما جرى الزهراء عليها السلام هل استند في ذلك على ما يردده الخطباء او الكتاب المتأخرون؟

٢ـ والى ماذا يشير في قوله خزانة الأسرار هل يحتمل وقائع أخرى أدهى لم تصل إلينا ولماذا يحتملها؟

٣ـ وماذا يعني قوله الباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء أنها دلائل في الوقائع؟

٤ـ وهل يمكن إستكشاف مسلكه قدس سره من هذين البيتين؟

الجواب:

١ـ نعم رغم ان المحقق الكبير الكمباني أستاذ المراجع أقر أنه لم يوصله التتبع المحدود الى الوقوف على خبر المسمار إلا أنه لا ينفيه ولا يرتكب الإنكار لذلك

بل يحتمله ويضعه في بقعة الإمكان وعلى قائمة الفحص والتتبع والإستقراء المستدام

٢ـ نعم ولا يحصر المحقق الكبير الوقائع والأحداث فيما وصل إلينا فضلا عن حصرها بما نقف عليه إذ دائرة ما نقف عليه أضيف مما وصل إلينا ودائرة ما وصل ولم نقف عليه أوسع فضلا عن دائرة ما وصل من مصادر الى من قبلنا من أعلام القرون السابقة فإنها أوسع بكثير دائرة ثالثة بل هناك دائرة رابعة وخامسة

وأكثر أوسع وأوسع من ذلك دائرة وهي حقيقة ما وقع من أحداث جرت على الصديقة عليها السلام إذ هي كانت تتكتم عليها ولم تبح بها لأحد كما صرح بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه جملة من المصادر القديمة من زيارته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وتعزيته له بعد دفنها وروى هذه التعزية والزيارة الكافي للكليني والامالي للمفيد ودلائل الامامة للطبري وامالي الطوسي وبشارة المصطفى للطبري الآملي

فكيف مع هذا نحصر الوقائع والأحداث بما نقف عليه

٣ـ اما قوله في البيت الثاني فليس من باب الاستعارة والمجاز بل الإشارة الى منهج التحريات والتحقيقات الجنائية عند عقلاء كافة البشر والأمم فإنه يعتمد على:١/ جمع كل القصاصات والآثار ورؤوس الخيوط مهما تضائلت قيمتها الإحتمالية ٢/ ثم جمعها ٣/ ثم التحليل الجنائي والعلمي الاستنتاجي بالاستعانة بقواعد علوم متعددة ٤/ وإبقاء باب الاستقصاء والاستقراء والفحص مفتوحا مستداما من دون غلقه

٤ـ ومن ذلك هذا المحقق الكبير يثبت هذا واقعة المسمار من خلال بصمات وآثار أخرى تستلزم ذلك بمنهج التحريات والتحقيقات.

التقليد في العقائد

الفارق بين عدم التقليد في العقائد وبين التعلم التحقيقي

السؤال:

ذكر فقهاءنا رضي الله عنهم انه لا يصح التقليد في العقائد، فما هو المقدار اللازم في تحصيلها وهل يفرق بين رجل الدين وغيره؟

الجواب:

لا يعني عدم صحة التقليد في العقائد:

١ـ ليس هو الابتعاد عن بحوث وكلمات العلماء ولا ترك التعلم للعلم والأدلة والبراهين عن فهم وبصيرة. ففرق بين التقليد الذي هو أخذ النتيجة من دون فهم الدليل، وبين تعلم النتيجة يتوسط تعلم الأدلة والبراهين من جهود العلماء.

٢ـ فكيف والمجتهد والفقيه في الفقه في الفروع عند الاستنباط لا بد أن يلاحظ ويتتبع جهود الفقهاء.

٣ـ لأن أعلم الناس من جمع علوم الناس إلى علمه وأعقل الناس من عقول الناس إلى عقله.

٤ـ وهـذا حـال أي عـالم في كل علم فليـس ان يستبد بجهـوده في التحري العلمي بعيداً عن الاستعانة بجهود علماء ذلك العلم.

٥ـ وذلـك لأن الإنسـان الفـرد لا يمكنـه أن يستقصـي كل مسائـل العلم الواحد فضلا عن مسائل كل العلوم.

٦ـ فلابـد أن يستعـين بقدرات العلماء ولايعد هذا تقليـداً رغم أنه استعانة وتعلم منهم ففرق بين التعلم والتقليد في العقائد وإن منع فيها التقليد لكن يجب فيهـا التعلم من العلماء، فلا يخلط بين عدم صحة التقليد وبين التعلم التحقيقي من العلماء.

٧ـ بـل المـراد من عدم التقليد في العقائد هو عدم الاكتفاء بالنتائج من دون إستطـلاع الأدلـة والسجـالات بين كلـمات وأقـوال العلماء وتحـري متسالمات وضروريـات الدين وتمييزها عن الخلافيات أي تحديـد الخطوط العامة لمذهب الحـق وتمييـزه عـن ما هـو بين تلك الخطـوط من مـا لا يخرج عن تلـك الحدود والخطوط.

٨ـ وأمـا المقدار اللازم تحصيلـه من العقائد فهـو الضروريات والمتسالمات وأما بقية المسائل الاعتقادية فإنما يجب اعتقادها إذا قام لدى المكلف دليلها.

٩ـ أما رجال الدين فعليهم مقدار زائد على ذلك باعتبار أن الواجب كفائيا عليهـم أولا تعلـم والتفقه في كل الدين كل بحسب قدرته وطاقته، ثم الواجب كفائيا عليهم مدارسة هذه العلوم كي لا تندرس، ثم ثالثا يجب عليهم نشر تلك العلوم بين البشر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، كما يجب عليهم رابعا رد شبهات الضالين والمضللين.

١٠ ـ لا يخفى أن الواجب وإن كان كما مر مما ذكره أعلام العلماء، لكن درجات الاخرة نتيجة درجات معرفة الإنسان، فكلما ازداد ازدادت درجاته.

السؤال:

ينقل عن سماحة الشيخ حفظه ٱلله تعالى، أنه يجوّز التقليد في المسائل الإعتقادية فهل هذا النقل صحيح؟.

الجواب:

لا يسوغ التقليد في المسائل الاعتقادية حتى في التفاصيل التفريعية، نعم الإطلاع على أقوال العلماء الاعلام للطائفة وشروحهم للآيات والروايات امر ضروري في غاية الاهمية لتبين دلالة الادلة.

معنى حرمة التقليد في أصول العقائد هو ضرورة الاطلاع على أقوال العلماء وأدلتها

السؤال:

قد أشتهر حرمة التقليد في العقائد واتخذها البعض سببا لترك الاعتناء بكلمات علماء المذهب في العقيدة والعكوف على المدارس المادية.

الجواب:

١ ـ ان التقليد في أصول العقائد يغاير عملية الإطلاع على كلمات العلماء واقوالهم واستدلالهم، فإن الاطلاع لا يعني اتباعهم من دون دليل واستدلال ولو بقدرة يسيرة علمية.

٢ـ الإطلاع على كلمات العلماء يعني الفحص والتصفح تصورا للبحوث العلمية وهو عمل واجب على المجتهد والفقيه فضلا عن عموم عامة الناس، لأن الاجتهاد والاستنباط من دون فحص وتحري في الاقوال ليس مجزيا في عملية الاستنباط والاستنتاج العلمي.

٣ـ وقد تقرر ان أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله.

٤ـ الإطلاع على أقوال واستدلال العلماء في كل علم نهج يقوم به كل علماء العلوم والفنون، فهو نهج عقلي قويم سوي وتركه زيغ عن الفطرة العقلية

٥ـ الاستبداد بالرأي او بمجموعة من الباحثين دون غيرهم لا سيما الابتعاد عن الاطلاع على مشهور علماء الامامية هلاك عن التبصر للحقيقة.

٦ـ والحاصل هو الخلط والمغالطة بين التقليد لاقوال العلماء وهو التصديق من دون دليل تفصيلي، وبين التزود من جهودهم العلمية في مجال التصور والتصديق للدليل.

٧ـ وهذا الخلط وقع فيه الفلاسفة وجملة من العرفاء وجملة من العلوم الاخرى بين التعبد بقول الوحي وبين التعلم من بيانات الوحي، فابتعدوا عن الإطلاع على وحي الانبياء والاوصياء بذريعة ان الاطلاع تعبد وتقليد، بينما الإطلاع تعلم وليس اتباعاً من دون دليل فلم يميزوا بين التعبد والتعلم، وإلا لكان إطلاعهم على أقوال واستدلال بقية الفلاسفة هو تعبد وتقليد أيضاً.

السؤال:

هل يجب على الإنسان التوصل الشخصي للأمور العقائدية بمعنى آخر التوصل إلى ربوبية الله والأشياء من هذا القبيل؟.

الجواب:

قد إتفق علماء الدين ومراجع الطائفة على وجوب تعلم الإنسان المكلف الأمور الاعتقادية من أُصول الدين بأدلتها وتحصيل الاستدلال الواف على صحتها وإن كان بقدر يسير ولو عبر الأمور الفطرية.

معرفة الله تعالى

معرفته تعالى لا بالكنه ولا بالتعطيل

السؤال:

يقول عليه السلام في مناجاة العارفين: وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً اِلى مَعْرِفَتِكَ اِلاّ بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ

كيف أصبح العجز عن الشيء دليلا على معرفة الشيء؟

وفي دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام يقول: (يا من دلّ على ذاته بذاته) فهل يوجد تنافٍ بين الدعاءين، ففي الدعاء الأول عجز عن المعرفة وفي الثاني توجد دلالة، أي معرفة؟ الا اذا كانت الدلالة على الذات دون المعرفة المأخوذة في الدعاء الأول؟

الجواب:

١ـ في الدعاء الأول لم تنف المعرفة من رأس بل أثبتت المعرفة بوجه ما.

٢ـ وذلك عن طريق العجز عن الإحاطة بمعرفته.

٣ـ فالعجز عن الكنه برهان معرفة على لا تناهي وعدم الحد للذات الإلهية فهذا معرفة بلا تناهي الذات الإلهية.

٤ـ فلا تناف بين الدعاءين.

٥ـ الدعاء الثاني في صدد ان الدلالة كمعرفة به تعالى إنما تتم به تعالى.

٦ـ لانـه ليـس للاشياء ظهور اظهـر منه تعالى كي يكون لهـا من الظهور ما ليس للباري كي تكون هي المظهرة له.

٧ـ بل هو الظاهر بها بظهور منه.

تعدد الذات الالهية

السؤال:

في برهان التمانع كيف الجواب عن لو كان إلهان متفقين؟

الجواب:

الإتفاق في كل شيء وفِي كل جهة يعني عقلا وتكوينا وحدة الذات الالهية، ومع أدنى تعدد واختلاف يعني التضاد والتدافع والتحدد وبالتالي هو التمانع.

الأسماء والصفات الإلهية

السؤال:

ما حقيقة الشفع بين الأسماء الإلهية هل هو مجرد جمع وتركيب بين اسمين بالفظ فقط أم يتبعه هناك حقيقة مركبة من تجليين؟

الجواب:

الاسم والاسماء لها مراتب على صعيد اللفظ والمعنى وترامي المعاني والحقائق وعلى كل الأصعدة الشفع فيها دال على أن كمال الاسم دون كمال الذات فالاسم مهما كبر وعظم فإنه لابد ان يقرن ويقارن بغيره من الاسماء كي يتم التركيب الكامل للكمال لتجلي الذات الإلهية.

السؤال:

تذكرون قاعدة (الغايات والمبادئ) هل تجري فقط في الصفات التي هي مشترك بين الخالق والخلوق أم هي عامة؟

الجواب:

القاعدة عامة نعم أعظم مواردها في الصفات الإلهية.

السؤال الأول:

ما الفرق بين المعنى المجازي والمعنى الاعتباري في موضوع المعارف الإلهية؟

مثلا عندما نقول هذا بيت الله، أو نفخت فيه من روحي، أو لتصنع على عيني؟

السؤال الثاني:

أنا أعتقد أن الباري تعالى هو أكبر من أن يوصف.. لكن لماذا نصفه بالعظيم والأعلى والكبير وغيرها من الأوصاف؟.

الجواب الأول:

المجاز تارة لغوي وأخرى عقلي وهذا هو الفارق بينهما أما المعنى الاعتباري في المعارف الاعتقادية فهو إشارة إلى جهة تكوينية وهي شرفية هذا المخلوق وجودا كما أن هناك قول ومقالة في المعنى الاعتباري إنه حقيقة تكوينية مدركة بالإجمال لا بالتفصيل.

الجواب الثاني:

كونه تعالى أكبر من أن يوصف يراد به معان:

منها أنه لا يوصف ومنزه عن التوصيف إلا بما وصف به نفسه.

ومنها أنه لا توصف ذاته تحقيقا بل حكاية، والأوصاف التي تذكر كلها أوصاف فعله وله الصفات الفعلية لا الذاتية، فهو أكبر من صفاته لأن كل الصفات هي من شأن فعله وتوصيفه بفعله لا بكنه ذاته.

الأسماء والصفات

السؤال:

ذكر الشيخ السند في بعض المحاضرات وبما يطابق الوحي ان حقيقه اهل

البيت عليهم السلام العليا او الطبقة العليا لهم هي حقيقة أنهم أسماء الله الحسنى كما جاء في مضمون الحديث نحن أسماء الله الحسنى ولكن السؤال هل هناك تخصيص لكل اسم بأحد منهم مثلا العلي هو حقيقة أمير المؤمنين وأسم تبارك مثلا اشارة لحقيقة الزهراء وحميد اشارة لحقيقة الرسول العليا ام الأمر غير ذلك أي لا تخصيص كما قد يشير الحديث نحنُ أسماء الله اي الاسماء بمجموعها تمثل كل واحد منهم على إنفراد بحقيقتهم العليا.

الجواب:

لا يخفى ان الاسماء طبقات يشتق بعض طبقاتها من بعض وتتصاعد رتبة وطبقة إلى أن تصل إلى الأسماء الفوقية التي تشتق منها سائر الطبقات.

السؤال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله، عن اسم الله الأعظم، فقال: كل اسم من أسماء الله أعظم، ففرغ قلبك عن كل ما سواه، وادعه بأي اسم شئت، فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم، بل هو الله الواحد القهار مستدرك الوسائل ج٥ ص٢٧٢.

ماذا يعني أنه ليس لله تعالى اسم دون اسم؟وكيف يجمع بينه وبين ما ذكر في الروايات عن الاسم الأعظم؟ واي خصوصية تبقى له؟

الجواب:

الرواية من كتاب مصباح الشريعة وليس كل ما فيه روايات، ومع ذلك فلمضمون العبارة محتمل توجيهه بثوابت وهي أن الأسماء الإلهية طبقات مشتقة من بعضها البعض، وبالتالي فكل طبقة لاحقة دالة على طبقة سابقة مشتقة منها فكل اسم إلهي من طبقة لاحقة هو اسم الاسم أو اسم الاسم الاسم وهكذا،

وتتصاعد الدلالة إلى أن تصل إلى الاسم الأعظم، وبالتالي فكل اسم طريق للاسم الأعظم.

وهذا لا ينفي خصوصية ورتبة الاسم الأعظم، لكنه يؤكد أن التوجه الجدي والمركز والشديد مهم في الدعاء والتوسل، وأن أهميته فائقة في نجاح الاستجابة.

الوحدة له تعالى وقيومته لكل شيء

السؤال:

ذكرتم في الدرس أن القائم بذاته هو الباري تعالى، وكل ما سواه قائم بغيره أي قائم بالباري تعالى

١. ما هو معنى هذه العبارة؟

٢. ذكر سماحة الشيخ حفظه الله تعالى أن هناك معنى صحيح للوحدة، فما هو هذا المعنى؟

الجواب:

١ـ قيام كل شيء به تعالى اي انه لا يستقل كل شيء في المخلوقات بذات نفسه، فلا ذات له من نفسه ولا صفة له من نفسه ولا فعل له من نفسه مستقلا عن بارئه.

٢ـ فكل شيء متقوم بذاته وصفاته وافعاله وكل شؤونه به تعالى فلا كيان لأي شيء بذاته يستقل عن كونه من أفعال بارئه مملوكا له بكل شؤونه ذاتا ووجودا وصفاتا وأفعالا.

٣ـ فهو تعالى الواحد الأحد لا يشركه غيره في القيومية وفي الاستقلال والغناء والملك الذاتي الأزلي الأبدي ولايكافئه غيره في أي كمال.

اسماء إلهية في اللغة الفطرية

السؤال:

توجد رواية في بحار الأنوار تقول بأن كلمة (آه) إسم من أسماء الله تعالى، ما هو رأي سماحة الشيخ السند دام ظله الشريف في سند الرواية ومضمونها؟.

الجواب:

١ـ الرواية في كتاب التوحيد للصدوق طريقها موثق او مصحح.

٢ـ اما المضمون فبيان لكون الفطرة مجذوبة اليه تعالى، لا سيما مع تقطع الوصال بالأغيار.

٣ـ كما ورد ذلك في المولود الرضيع انه يولد على فطرة التوحيد وفسر ان ايقانه بوجود الحليب في الثدي ايقان بأصل وجود الحقيقة المطلقة.

٤ـ ومن ذلك يتبين ان للأسماء الالهية في نزوع الفطرة حروف اخرى، وان لكل قوة من قوى الروح والنفس ولكل مخلوق حروف للأسماء الالهية.

الصفات الثبوتية

الغني

السؤال:

ان الله هو الغني المطلق فلماذا خلق السماوات والأرض؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

خلق الله تعالى للسماوات والأرض ليس افتقاراً منه تعالى لما خلق بل العكس هو لغناءه يغنى مخلوقاته بالوجود والكمالات، ولعظمة كمالاته تتجلى أفعاله في صورة المخلوقات لتكون آيات وعلامات لعلوّ إبداعه وغور حكمته ودقة نظمه، وفاقد الشيء لا يعطيه فالعطاء والإنعام دليل الغناء بالبداهة العقلية.

علم الله تعالى

السؤال:

ما الفارق بين العلم الحصولي والعلم الحضوري وما معنى العلمين في الحقيقة المعقولة ومن أيهما علم الباري عزّ وجلّ وهل ان علم الملائكة والأنبياء من أحد هذين العلمين وعلم البشر هل هو داخل من ضمنها ام لا؟

الجواب:

العلم تارة عبر الصورة المرتسمة في النفس سواء الحسية او الخيالية أو العقلية في مرآة الفكر فيقال علم حصولي حصل من حكاية الصورة كمرآة.

وأخرى عبر المشاهدة في القلب والضمير وهو درجات بل أنواع فيقال له اصطلاحا علم حضوري بحضور شيء وهو أعم من حضور الشئ نفسه أو تجلياته وآياته وهو الأعم الاغلب.

وهذان النمطان من العلم انفعالي وقد يكون علم الانبياء والملائكة منه بدرجات عالية.

وأما العلم الفعلي الموجد للأثر فهو نظير علم النفس الموجد للصور المتخيلة أو المتفكرة مثلا ويقال له علم فعلي وعلى أي تقدير فلاينحصر أنواع العلم بهما ولا يكيف علمه تعالى في مقام بالفعل بذلك فضلا عن مقام الصفات والأسماء.

بل العلم كلما ارتفع في الملكوت في مقام الفعل أصبح جوهرا حيا شاعرا روحا لطيفا أو نورا ألطف.

السؤال:

بعض المعترضين والمحتجين على الله والقرآن إذا كان الله حكيم ويعلم أن نسبة الداخلين إلى النار أكثر من الجنه فلماذا يصنع الخلق؟.

الجواب:

لم أقف لما يدل على أن الداخل في النار أكثر من الداخل للجنة، وملء النار لا يعني ذلك لأن الجنة أيضا تملأ أيضا، وعلى تقدير وروده فهو يغاير كون

الخالـد في النـار أكثر من الداخل في الجنة ولو بعـد دخوله ابتداءا النار ثم يتطهر فيدخل في الجنة، بل حينئذ يكون الداخل مآلاً في الجنة أكثر من الباقي في النار.

طبقات العلم الإلهي والثبات والتغير

السؤال:

علم الله سبحانه بالأمور وخواتيمها وما ستصير إليه هو علم حضوري كما هو معلوم؛ لكن كيف نوفق بين هذا القول وبين إمكان تَغيُر خاتمة الإنسان من السوء إلى الحسن أو العكس؟

فهل هذا يعني أن هذا التَغيُر يسري إلى ذلك العلم الحضوري لديه سبحانه؟

وإذا قلنا بأن نهاية الأمر معلومة بأنها على سوء وما حصل في حياة الإنسان ليس إلا من باب إلقاء الحجة كيف نوفق حينئذٍ بين وجود لوح المحو والإثبات، وفهم الآيات والروايات التي تشترك في إيجاد معنى وهو إمكان تَغيُر الأحوال؟

وخلاصة **السؤال**: هل علم الله سبحانه وتعالى بالأشياء قابل للتَغيُر؟

واذا قلنا بأنه قابل للتَغيُر فما هي مقتضيات هذا التغير؟

الجواب:

١ـ ألواح العلم الإلهي متعددة وهو من العلم المخلوق الذي يحصل فيه البداء.

٢ـ نعـم العلم النهائي العلوي الأعـلى المهيمن ليس محلا للمحو والاثبات بخلاف الطبقات النازلة.

٣ـ العلـم الاعلى لا يوجـب امتناع البداء والمحو في ألـواح العلم التحتانية النازلـة، كـما ان ثبات العلـم الأعلى لا يتنافى ولا يتناقض مـع التغير والتغيير في

كتب العلم الالهي النازلة.

٤ـ كما ان العلم الإلهي الأعلى الثابت لا يستلزم الجبر ولا نفي الاختيار للعباد لان علمه تعلق بالنتيجة التي تتولد من اختيار العباد.

صفات الكمال لله تعالى

السؤال:

هل الشيخ السند يقول بأن علم الله فعلي، لأن كون علم الله فعلي تترتب عليه عدة أمور منها أن يرتبط علم الله بزمانٍ أو مكان لأن الصفات الفعلية يمكن ربطها بزمان أو مكان، وكذلك الإمام عليه السلام يقول بأن علم الله ذاتي فأرجو توضيح ذلك.

الجواب:

١ـ صفة العلم منه صفة ذاتية ومنه صفة فعلية.

٢ـ نعم الصفات الذاتية هي ذاتية الحكاية لا عين الذات تحققا من حيث كثرتها.

٣ـ وإن كانت عين الذات تحققا وحدة بنحو أكمل من كثرتها.

العلم الحضوري بالأشياء قبل إيجادها والذات الإلهية وكثرة الاسماء والصفات

السؤال:

اذا كان الله تعالى عالم بالأشياء قبل إيجادها وعلمه حضوري وليس حصوليا، فكيف يتصور علم حضوري والأشياء لم توجد بعد، فأي حضور يتحقق للعلم الإلهي الحضوري للأشياء؟

الجواب:

١ـ علم الباري تعالى بذاته علم بكل الأشياء الصادرة خلقة منه.

٢ـ وذاته حاضرة لذاته وغير غائبة.

٣ـ قد تقرر في مباحث المعقول أن علم بالفصل الأخير للشيء يحتوي العلم بجنسه وأجناسه وفصوله المتوسطه فقوام هوية الإنسان بروحه وعقله لا ببدنه الغليظ، فمن ثم مع تبدل خلايا بدن الإنسان أو تلف بعض أعضائه لا تتبدل هوية حقيقة الإنسان، وكذلك عند موته وإنفصال روحه عن بدنه الغليظ، فإن ذاته وهوية حقيقته باقية.

٤ـ فالعلم بالفصل الأخير للشيء علم بكل طبقات ذات الشيء وأجزائه.

٥ـ وهذا يبين أن العلم بالأكمل علم بما دونه من الكمالات بنحو مطوي تنطوي تفاصيل الكمالات المحدودة في محض الكمال المطلق، وبعبارة أخرى أن تكثر الكمالات لحدودها وإنتهائها فلو أزيلت الحدود لتمحض الكمال المطلق عن حدود الكثرات، فالمحض كمالا كل الكمالات المحدودة ولا بحدود نقصائصها.

٦ـ فالواحد المحض من الكمال هو كل الكمالات لا بحدودها المتكثرة فالعلم به علم بكلها من دون توقف على وجود الكثرات المحدودة.

٧ـ العلم بالشيء يتقوم بالعلم بحقيقته وحقيقته إنما هي كماله لا أعدامه فحدود الشيء وهي تناهيات كماله وأعدامه ليست هي من حقايق ولا حقيقته بعد كون العدم هو البطلان لا التحقق والوقوع.

فكماله المحدود من حيثية الكمال حقيقة للشيء لا من تناهي تلك الكمالات وزوالها، وعلى ذلك فالعلم بمحض الكمال علم بكل كثرات الأشياء.

٨ـ تقرر في مباحث المعقول ان تعريف الشيء بالعلة الفاعلية اي السبب الموجد له أو بغايته أجلى حقيقة من تعريفه بفصله الأخير وبجنسه، وذلك لكون فاعل وجوده أعظم تأثيرا وتقويما للمخلوق من قوامه بجوهريته بفصله وجنسه وبصورته الجوهرية ومادته الجوهرية، ولعله احد معاني قول أمير المؤمنين عليه السلام إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا وكفي بي فخرا أن تكون لي ربا ومحصله أن إضافة ونسبة المخلوق للخالق أعظم تعريفا وتقويما وكمالا للمخلوق من فصله وجنسه الماهوي.

٩ـ وعلى ضوء النقطة الأخيرة فعلم الخالق بذاته علم بكل المخلوقات أكمل من تعلق العلم بالمخلوقات متكثرة مفصلة في الوجود الخارجي العيني

١٠ـ وبهذ البيان من النقاط السابقة يتضح أن المسمى للذات الإلهية أعظم كمالا من الأسماء الإلهية متكثرة وأن واحدها وموحدها الذات الإلهية وكذلك الشأن في الصفات الإلهية مع الذات.

الخالق

السؤال:

لماذا خلق الله سبحانه وتعالى الخلق سيما الإنسان؟

الجواب:

قال تعالى ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ وقد فسرت العبادة بالمعرفة، كما قد نطق القرآن أن جملة كثيرة من المخلوقات مسخرة للإنسان، فيستنتج أن هدف الخلقة هي معرفته تعالى.

الخلق والإنشاء والبرء والتصوير

السؤال:

وردت في زيارة مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وأعذه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت

ما هو الفرق بين الخلق والابراء والانشاء والتصوير؟

و هل المخلوق في مرتبة التصوير كما قال الله تعالى هو الذي يصوّركم في الأرحام يصدر عنه السوء والشر حتى نطلب من الله دفع شرّه عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام ولو هناك شواهد من الروايات على هذا المطلب نبهونا عليها؟

الجواب:

١ـ الخلق إيجاد أصل طينة مادة الأشياء.

٢ـ والإنشاء تقرر الاشياء في المشيئة.

٣ـ البرء تشكيل الطينة.

٤ـ التصوير ما بعد التشكيل من ايجاد التقاسيم والملامح.

٥ـ ورد بيان ذلك في جملة من روايات المشية وكيفية صدور الكائنات السماوية والارضية كما ورد في خطبة الصديقة عليها السلام.

نشأة الطينة الأرضية

السؤال:

روايات الطينة ان الله عز وجل صور هيئة أدم عليه السلام الطينية ومن ثم نفخ فيه من روحه فكان ادم البشر عليه السلام ومن ثم تناسل، وتناسل أبناءه، فصرنا على ما نحن

عليه اليوم من الخلق الكثير.

هـذه هي مسيرة خلق الإنسان الأول من طينـة ثم روح، فاذا ما تناسل فيما بعـد وانتقلت حيمن الذكر إلى بيضة الأنثى خلـق إنسان جديد، فكأنما صارت خلقـة آدمعليه السلام الأول هـي منسوخـة، ومـن بعـده خلقـة أبنـاءه هـي الناسخة، والمعمول بها.

لمـا نـأتي ونستعـرض روايـات الطينـة، نـرى انها تتعـرض لخلقـة المؤمنين والكافريـن، وان طينـة المؤمنـين طيبـة، وطينـة الكافريـن خبيثـة، وغيرها من التفاصيـل، فيرتكـز في ذهـن القـارئ انهـا تأخـذ بـه الى مـسرح الخلقـة الأولى المنسوخة، لا إلى الناسخة.

خلاصة الإشكال: كيف نستطيع ان نوجه بين القراءتين؟

الجواب:

١ـ روايات الطينة لا تقتصر على الطينة الارضية بل جلها في طينة الارواح لا طينة الابدان الارضية

٢ـ امـا الطينـة الارضية فالكل ناشئ منها لان الحيامـن او ما هو قبلها من اصـل نشأة الحيامن المودعة في صلب آدمعليه السلام فهي ايضا انشأت مع بدن آدمعليه السلام الطينة الأرضية

٣ـ كـما ان المتولـد مما تولـد من الطينة الارضيـة هو من فـروع الطينة ايضا فليس المواليد توالدهم بناسخ لأصل النشأة الطينية بل متفرع عليها.

عوالم الخلقة

عوالم الأرواح والعالم العقلي

السؤال:

ما رأي سماحة الشيخ حول عالم الأرواح وعالم العقول أيهما متقدم على الآخر وأيهما مهيمن على الآخر؟

الجواب:

١ـ عوالم الأرواح طبقات كثيرة

٢ـ فبعضها يطلق عليها الأنوار أو نور الأنوار وبعضها من قبيل العالم العقلي وثالث يطلق عليه العالم الأمري ورابع الأرواح السماوية وغيرها كثير.

٣ـ والروح جسم لطيف كما بين في عدة من بياناتهم عليهم السلام.

٤ـ ولا تطلق الروح على أي جسم بل على اللطيف من الأجسام وكلما تلطف كلما تروح أكثر وكلما تكثف تجسد أي غلظ جسمانيا.

٥ـ ذهب جمهور الفلاسفة والمتكلمين والعرفاء إلى تجرد الروح مطلقا عن الجسم، والصحيح أن تجردها نسبي عن الجسم الغليظ وكلما تلطفت تجردت أكثر فأكثر عن طبقات الجسم اللطيف إلا أن درجات اللطافة للأجسام لا تتناهى بحد.

٦ـ ذهب جمهور الفلاسفة والعرفاء وأكثر المتأخرين إلى تجرد العقل والعالم العقلي وقد وردت بيانات منهم عليهم السلام على أن العقل أول خلق الروحانيين وأنه ملك روحاني

نعم لطافته فوق لطافة عالم الجنة.

٧ـ قد ذكر ابن سينا في بعض مواضع إلهيات الشفاء والملا صدرا في بعض مواضع من الأسفار أن للعقل مادة عقلية وصورة عقلية وذكر الخواجه نصير الدين الطوسي في شرح إلهيات الإشارات أن العقول تتكامل ومقتضاه خروجها من القوة إلى الفعل والقوة هي المادة والفعل هو الصورة.

العرش والكرسي

السؤال:

تفضلتم في بحث العقائد ان جبرائيل وسائر الملائكة المقربين لا يعلمون بالعوالم العلوية من العشر وغيره..

السؤال قد ورد في الكافي سؤال الحق لعزرائيل عليه السلام من بقي وهو أعلم فقال حملة العرش والمقصود من الاحياء فقال له اارب اقبض ارواحهم. ففيها دلالة على علمه بالعرش ومن حوله. فهل هذا العلم هو بسبب إخبار الحق مسبقاً بأن هناك حملة العرش ام ماذا؟

وحتى إخبار الله تعالى له لا يسوغ وصوله لهم لأن مقامهم محظور عليه كما تفضلتم.

ثم إذا لا يموت كل مخلوق فما معنى ان يجيب الحق نفسه لله الواحد القهار والاولى أن يجيبه من الاحياء من الملائكة؟

وكيف يتصور موت كل حي بما فيهم الخاتم وهو الصادر الأول وبقاء مَنْ دونه في الشأن وعلو المقام؟

الجواب:

١ـ لم يتقدم ان الملائكة المقربين لا يعلمون بالعرش بل لا يحيطون بكل ما في ما دون العرش فضلا عن كل ما في العرش. كما توضحه روايات المعراج المستفيضة.

٢ـ اما حملة العرش فليسوا فوق العرش رتبة بل دونه ويحملون جملة من العلم بالعرش.

٣ـ أما الموت فهو يتعلق بما في عوالم قريبة من سدرة المنتهى مما هو دون العرش بكثير من العوالم أما الأرواح الأمرية من عالم الأمر فهي لا ينالها الموت من نفخ الصور.

٤ـ قد ورد أن المجيب هو أرواحهم عليهم السلام وأرواح الأنبياء والصوت على اَي حال مخلوق من المخلوقات.

٥ـ موت خاتم الأنبياء بلحاظ طبقات ذاته النازلة من الأرواح لا بلحاظ الطبقات العالية من ذاته التي هي فوق عالم الجنان ومن عالم الامر فضلاً عما هو فوق العرش أيضا.

٦ـ مجمل عوالم الخلقة لا يتضح إلا بالاستقصاء لعوالم الخلقة الواردة في لسان الوحي من الثقلين.

تأويلات نون والقلم

السؤال:

وردت في ألسن الروايات تعابير متعددة في وصف نون والقلم منها ما

استند عليه الصدوق رحمه الله بأنهما ملكان ومنها ماورد عن الإمام الكاظم عليه السلام بأن نون اسم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه والقلم أمير المؤمنين عليه السلام

وورد في بعض الروايات أن نون والقلم هما الصادر الأول

ما هو رأي سماحتكم في نون والقلم؟.

الجواب:

١ـ من الممكن تعدد التأويل للآية الواحدة وللعنوان الواحد.

٢ـ كما أنه من الممكن تطابق التأويلات المتعددة، فكونهما ملكين لا يتنافى مع كونهما النبي صلى الله عليه وآله والوصي.

٣ـ كما يُؤَوَّل العرش بالنبي صلى الله عليه وآله والكرسي بأمير المؤمنين عليه السلام، بلحاظ أن العرش روح ملكوتي من الأرواح الخادمة المغروزة في أو المؤيدة لذات النبي صلى الله عليه وآله.

٤ـ كما هو الحال في حقيقة القرآن في سورة الشورى من أنه الروح الأمري المودع في ذات النبي صلى الله عليه وآله وورثه لأوصيائه وراثة اصطفائية تكوينية.

٥ـ أما كونهما أول صادرين خلقة فيمكن كون ذلك بمعنى إطلاق العنوانين على أول صادرين بمعنى وصفي لا اسمي.

٦ـ ويمكن أن يكون المعنى أنهما أول صادرين أولية نسبية لا مطلقة كما ورد أن أول ما خلق الله المشيئة وورد أن أول ما خلق الله النور وورد أن أول ما خلق الله العقل وغير ذلك من العناوين، والمراد بالأولية النسبية الأول نسبة إلى عالم معين لا كل العوالم.

السؤال:

أن الله عز وجل خلق الكون بأسره الذي لا حدود له ولا مقياس وخلق أهل

البيت عليهم السلام الذين لهم مقام ومرتبة عند الله من قبل خلق الكون كما في حديث الكساء. وخلق العباد إثباتا لربوبيته وجعلهم في الأرض ليعبدوه ويشكروه على كل نعمة أنعمها عليهم. فهل هناك أكوان أخرى يعيش عليها خلق غيرنا يختبرهم مثلنا.

وهل يوجد يوم قيامة غير الذي يحصل علينا في الأرض أو الكون الذي حولنا.

الجواب:

قد ورد في آيات القرآن المجيد وأحاديث النبي وآله صلوات الله عليهم الإشارة إلى العديد من العوالم فبحسب الآيات الذي وصف بالعظيم والكريم والمجيد والكرسي والثرى والسموات السبع والأرضين والماء والذي عبر عنه في الروايات أيضاً بالمائية والهمزة مقلوبة الهاء، النور الذرّ، والشيئية ويعبر عنها في الروايات بالمشيّة البرزخ، الأصلاب، الأرحام، الطين والطينة، سدرة المنتهى، الجنة وأقسام الجنات، النار وأقسامها وعالم الأمر والخلق، وغيرها من التفاصيل مما هو مذكور في الآيات والروايات وما هذا الكون المحسوس بأرضه وكواكبه وفضائه ونجومه ومجرّاته إلا عالم كون السماء الأولى الدنيا بمقتضى قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ**﴾، وفي بعض الروايات قبل آدمكم ألف ألف آدم وفي بعض آخر أن في هذه الكواكب إبراهيم وموسى كموساكم... وشرح هذه العناوين مبسوط في علوم المعارف من التفسير والحديث والكلام والفلسفة وغيرها.

عالم الدنيا محدد بالبيت المعمور

السؤال:

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ لاَ يُعْصَى إِلاَّ فِيهَا. فكيف نوجّه معصية ابليس في ذلك العالم؟

الجواب:

١ـ ورد في روايات دول الرجعة امتدادها الى البيت المعمور من السماء الرابعة وكل مراحل الرجعة من عالم آخرة الدنيا وان لم تكن من الحياة الاولى من الدنيا.

٢ـ وقد يظهر من بعض الروايات امتداد آخرة الدنيا الى ما فوق السماء الرابعة وان حدود عالم القيامة السماء السادسة فما فوق.

٣ـ يظهر من بعض معارف الادعية ان كل السماوات السبع مشتملة على كل من الشرور والخير معا واستحباب الاستعاذة بالله مما فيها من الشرور.

٤ـ نعم يظهر من البيانات القرآنية والاحاديث ان الشرور تتناقص كلما تصاعد العالم من كوكب الارض ومن سماء الى سماء عليا.

السؤال:

هل الجسم المثالي للإنسان موجود داخل الجسم الغليظ؟

حيث قلتم تمت رؤيته بواسطة أجهزة حديثة متطورة، هل هذا يعني أنه يكون غير مقيد بالحركة؟ أي بين داخل الجسم الغليظ وخارجه؟

الجواب:

١ـ الجسم البرزخي موجود نافذ التصرف في هذا الجسم الغليظ.

٢ـ وهناك جسم دنيوي آخر غير مرئي ألطف أيضا من هذا الجسم الغليظ وهو أقل لطافة من الجسم البرزخي، وهو الذي تتم مشاهدته بالأجهزة المتطورة، وقد يسمونه اكتو پلازم، وهو الذي يبقى في القبر وهو الطينة الأصلية للجسم الغليظ.

٣ـ أما حركته فهو وإن كان نافذا في الجسم الغليظ لكن حركته أوسع من الغليظ، وإن كان الأكثر لا يشعر بها ولا بكيفيتها.

٤ـ إلا أن الأقل الأقل من الناس مدرك لحركة ذلك الجسم والأندر يتمكن من تحريكه.

عوالم الخلقة وتفاوت درجات الحس في التسلح ودرجات الاجسام في اللطافة

السؤال:

هل رواية الحوت في نشأت الكون صحيحة عندكم؟ واذا صحيحة ما هو تأويلها؟

ما المقصود من هذه الرواية:

محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأرض على أي شئ هي؟ قال: هي على حوت، قلت

فالحوت على أي شئ هو؟

قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شئ هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى

أي شئ الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس،

قلت: فعلى أي شئ الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أي شئ الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

الجواب:

١ـ قد ورد أحاديث مستفيضة بين الفريقين أو متواترة معنى أو لفظا في تعداد عوالم الخلقة سواء المخلوقة بين الأرض والسماء الدنيا كهذه الرواية أو بين الأرض والعرش مرورا بالسماوات السبع وسدرة المنتهي والجنة الحجب وغيرها و

استقصاءها والتدبر فيها أمر يتوقف على جهد أجيال من العلماء، وعلى أي تقدير فهي عوالم جسمانية.

٢ـ إن الأجسام تختلف غلظة وكثافة ولطافة، بدرجات هائلة جدا لا تخطر على بال كثير من المخلوقات، فنلاحظ مثلا كثير من الطاقات السابحة في الفضاء الأرضي ودون السماء ليست مرئية ولا مسموعة ولا مشمومة ولا ملموسة ولا مذاقة أي ليست محسوسة لحواسنا الخمسة لكنها ترصد بالأجهزة المسلحة العلمية لها ذات لون ولها مجال ميدان جغرافي ذو أبعاد ثلاثة طولا وعرضا وعمقا، مع أن الأجهزة العلمية المسلحة ذات حد محدود وليست تكتشف كل تلك الطاقات أو الأشعة أو الأمواج وغير ذلك من الأجسام اللطيفة، وكان الفيزيائيون القدامى يصطلحون عليها انها طاقات وقوى وليست أجسام لكن البحث العقلي يصطلح عليها بأنها أجسام لكونها ذات أبعاد ثلاث جغرافية وذات أبعاد أخرى للجسم من اللون والصوت والرائحة ووو، وقد تبدل

الاصطلاح الفيزيائي في العقود الأخيرة إلى ما يقرب من الاصطلاح العقلي، كما في فيزياء النانو والكوانتم من عوالم الصغائر.

٣ـ على ضوء ذلك فقوة الإحساس بالأجسام المتفاوتة في اللطافة ذو درجات متفاوتة بمقادير شاسعة جدا جدا، كما ورد في دعاء السمات ان تكليم الله تعالى للنبي موسى عليه السلام كان فوق احساس الملائكة الكروبيين مع أن طبقتهم من السماء السادسة أو السابعة، والضابطة أن فوق كل ذي علم حسي بالإحساس ـ عليم أعلى منه بإحساس أشد سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا، وهذا التسلسل في مراتب قدرة وقوة الإحساس لا يتناهى درجة وشدة بحسب الأدنى الأكثف أن الالطف منه هو مجرد عن الجسمية من رأس ومن الأبعاد الجسمانية العشرة الشاملة للصوت واللون والرائحة وو و، والحال أنه الواقع والحقيقة ليس كذلك، وإنما للطاقة الشديدة جدا لا يمكن لحواس ذي الجسم الأدنى الاغلظ إدراك ذلك الجسم الذي هو فوقه لطافة، ويترتب عليه ان آثار الجسمانية من الحركة واللون والصوت والرائحة وغير ذلك منها لايتخيلها ولا يتصورها ذي الجسم الأدنى، وهذا ما أوقع الفلاسفة والعرفاء وجملة من المتكلمين والمفسرين في حسبان جملة من المخلوقات أنها موجود مجرد عن الجسمية من رأس.

٤ـ أن بعض أعلام الفلسفة حكم على الروايات القائلة ان الأرض على قرن أو على جبل قاف أو على نظائر هذه التعابير المروية عند الفريقين أنها موضوعة مجعولة مستدلا على دعواه وزعمه أننا لا نحس بذلك بل حسنا يقودنا إلى خلاف ذلك، وبعد وفاته هذا العالم، اكتشف علم الفيزياء بالأجهزة المسلحة ان المجال المغناطيسي الذي يمسك الأرض ويحيط بها هو على شكل

قاف كجبل يمسك بالأرض وأن لونه أخضر.

٥ـ لا يخفى أن هذه الأجسام المتفاوتة من العوالم هي ذات روح ولو صامتة كما ورد أن الأرض ذات روح تنطق وتتكلم غاية الأمر نحن لا نفقه ذلك ولا نحسه (وإن من شيئ إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم، والكلام والتفسير لمتن الرواية يطول نكتفي بهذا القدر

٦ـ قد علق العلامة الطباطبائي قدس سره على الحديث النبوي في البحار

(ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٧

باب اثبات الحشر وكيفيته الحديث ٢٦ خبر ربما وجد في كتب العامة والخاصة وفى بعض الألفاظ: جبل من زبرجد محيط بالدنيا منه حضرة السماء والحس القطعي يكذبه، ولذا حاول بعضهم تأويله، والأشبه أن يكون من الموضوعات

وبعد رحيله بسنين قليلة صنع البشر تلسكوبا مسلحا راصد للأمواج والمجال المغناطيسي فرصد صورة جبل من المجال امواج المغناطيس يحيط بالأرض لونه أخضر على شكل قاف، فسبحان الله فإن العين والحس بالقوة الوحيانية يفوق العين المسلحة الصناعية البشرية فضلا عن الحس العادي، والخطأ منشأه جعل قدرة إدراك الإنسان العادي معيارا لميزان المعارف.

٧ـ كان الفيزيائيون لا يجعلون الطاقة جسما وإنما بتكثف الطاقة يتكون الجسم، إلا أنهم في العقود الأخيرة سلموا أن لكل مجال جغرافي ومديات في الأبعاد المكانية وهذا هو تشكل الجسم إلا أنه في الطاقات أجسام لطيفة.

الصفات الإلهية في المقامات الثلاث

السؤال:

هل يتنافى الحديث القدسي عبدي أطعني تكن مثلي مع الآية المباركة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؟

الجواب:

١ـ على تقدير صدور الحديث فإن تكن (مثلي) تضبط بتحريك الميم والثاء واللام بالفتحة والمثل بالفتح مرادف للآية.

٢ـ نفي المثل بالكسر لا يختص بالتجانس في الذات بل يعم على صعيد الصفات والأفعال أيضا.

٣ـ فنفي الشبه له تعالى في كل المقامات الثلاث.

٤ـ وهذا مطرد في كل صفاته وأسمائه الأخرى.

بطلان التناسخ بضرورة الدين

السؤال:

سؤالي حول موضوع القَصَص التي تتناول موضوع التقمص (التناسخ) والتي يدعي فيها أشخاص أنهم عاشوا حياة سابقة غير حياتهم في جسد آخر وباسم آخر ويتذكرون حياتهم السابقة بالتفصيل مصحوبة بالمشاعر أيضا والغريب أن بعض هذه القَصص يتحدث اصحابها عن حياة أشخاص كانوا فعلاً موجودين في السابق وبتفاصيل صحيحة مدعين فيها ان أرواحهم كانت في الماضي قد حلت في هؤلاء الاشخاص... فما هو تفسير هذه الظاهرة؟

الجواب:

١ـ التناسخ باطل بضرورة الدين وهو ضياع للهويات الشخصية وإنكار للمعاد وليوم الحساب ويتمادى الى إنكار الجنة والنار

٢ـ ودعاوى هؤلاء ليس إلا هوس وهلوسة ما أنزل البرهان بها من سلطان

٣ـ وعقيدة التناسخ باطلة قديمة راسخة في ملل المشركين ونحلهم والفرق الباطنية

٤ـ واما عقيدة الرجعة فهو رجوع الانسان بهويته نفسها ورجوع من القبر لا من ارحام النساء ولا من أصلاب الرجال كما ذكر لنا القرآن قصة عزير الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه حيا وهكذا بقية قصص الرجعة لأقوام ذكرهم القرآن.

٥ـ كما أن عوالم السابقة للطينة والأظلة والاشباح والميثاق والذر بنفس هوية الروح للإنسان وشخصيته ولا صلة لها بالتناسخ الباطل.

الإرادة والمشيئة

السؤال:

إنّ الإرادة المقصـود بها في آية التطهير هي إرادة تكوينيّة لا تشريعيّة، فما هو مقصود بهاتين الإرادتين؟

الجواب:

الإرادة التكوينيّـة هـي ما تكون في سلسلـة الأفعال التكوينيّـة المخلوقة له تعـالى، أنّـه علم فشاء فأراد فقضى فقدّر، وقد تطلق عـلى القضاء والقدر الإلهي التكويني أو على لوح المحو والإثبات ونحو ذلك ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ يس: ٨٢

وأمّـا الإرادة التشريعيّـة فهي الأوامـر والنواهي الإلهيّـة في الشريعة، فهي مجموعة القوانين الدينيّة: ﴿**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ**﴾ المائدة: ٦

الاسماء هي أول ظهور للذات الإلهية لا المشيئة

السؤال:

هل يستفاد من الحديث المستفيض نظير ما عن

عن ابي عبدالله عليه السلام قال: خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية انتهي.

حيث ان معني الخبر ليس ان المشية لم تكن وكانت معدومة ثم خلق المعدوم نفسه ولو كان كذلك لكان محل الانكار

أم أن المشيـة هـي ظهـور الازل وتجليـه وآيته ولم يأت وقـت خلقي لم تكن المشية مشية نعم ليست قائمة بذاتها لذاتها وانما هي لغيرها ولكنها في محلها ثابتة دائماً وليس معني الثبوت القدم والغني عن الغير فانه يمكن ان يكون الشئ ثابتاً في محله محتاجاً الي الغير قائماً به.

الجواب:

١ـ ليس المشية ظهور الازل بل الاسماء هي ذلك

اما المشية فهي متأخرة عن خلقة وظهور الاسماء بمراتب كثيرة.

٢ـ ومن ثم قدمت على الاشياء المخلوقة لا على الاسماء.

٣ـ وقـد ورد ان أول ما خلق الأسماء وأنها أول ظهور وتجلي للذات الغيب الإلهي.

٤ـ وإن مبحث عالم الأسماء من أعظم المعارف الإلهية التوحيدية على الإطلاق

٥ـ كـما أن معرفـة العوالم المخلوقـة ومراتب خلقتها هي مـن تتمة وتكملة معرفـة الأسـماء وهي الأخـرى من أعظـم المعـارف الوحيانيـة باللغـة العقلية والوجدانية.

عالم المشيئة والأمر

السؤال:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وفي المقام خمسة أسألة:

١ـ الشيء مساوق للوجود كيف يطلب منه الوجود اليس هذا الا تحصيل للحاصل؟

٢ـ لماذا اتى بالإرادة ولم يأتي بالمشية؟

٣ـ الشيء مفعول به كيف يكون فاعلاً في كن؟

٤ـ لماذا صار واجب الاستتار في كن وهو موجود لاتنظر الى الإعراب.

٥ـ ولماذا صار بعد ذلك جائز الاستتار والظهور في يكون وما سر الفاء في الترتيب؟

الجواب:

١ـ الشيئية ليست مساوقة لوجود الخاص الخارجي للشيء، فلا يكون طلب الوجود للشيء تحصيل للحاصل، بل لما هو غير حاصل.

٢ـ الشيئية للشيء بالمشيئة فلا معنى تعلق المشيئة بالشيء لأنه تحصيل للحاصل بخلاف الارادة فإنها بعد عالم المشيئة.

٣ـ مرتبة شيئية الشيء حاصلة متقدمة قبل تعلق الارادة وقبل عالم الأمر بكن والمفعول وجود الشيء والفاعل شيئيته.

٤ـ شيئية الشيء في عالم المشيئة غيب بالنسبة الى عالم الإرادة والأمر، فليس بموجود بوجوده الخارجي العيني الظاهر.

٥ـ بعد إكتساء ذات الشيء وجوده الخاص كان جائز الظهور العيني حينئذ بخلاف ما قبل ذلك فهو غيب عن الوجود والظهور في العوالم النازلة.

وأما الفاء فلبيان الترتيب وتأخر الوجود المفعول عن فاعل الوجود وهو الإرادة والأمر الإلهي.

الإرادة التكوينية

الرزق

السؤال:

هـذه بعـض الإشكـالات من أحـد المغتربـين هـداه الله لجادة الحـق كيف نوجهها.

١ـ هل للإنسان دور لكسب رزقه وإذا قلتم نعم فما هو دور الله وأين وعده ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

٢ـ وردت كثـير من الأعمال لكسب الرزق فلـماذا لا يرزق فاعلها ويضيق عليه في الرزق، وغيره من العاصين بنظر الشرع ينعم بما لذ وطاب؟.

الجواب:

١ـ نعم هناك نمطان من الرزق أحدهما ما للإنسان دور فيه، وأما مفاد الآية فهـو يبين الدور الإلهي في الرزق ولا ينفي الدور الإنساني ولا ينفي تنوع أقسام الرزق.

نظـير ما لو وعدت الدولة مثلاً المواطنين بوجـود استثمارات وأرباح كثيرة في مجـال وميدان معين فإن ذلك لا يعنـي أن الدولة ستسوق المال في حضن كل

مواطـن بل هو أخبار عن فتح باب الفـرص للنشاط والتنافس بين المواطنين في مجال العمل.

٢ـ الأوراد والأذكار الموجبة للرزق ليست أسباباً حتمية لذلك بل مؤثرات غالبيـة، يشترط معهـا عدم وجود موانـع أيضاً نظـير الإسراف والتبذير ونظير الحسـد وسوء الأخلاق ونظير التشاؤم ونظير سوء الظن بالله وارتكاب الكبائر والبخـل وكثـير من الرذائـل وقد يكون منهـا علم الله تعـالى أن الراحة والسعة في العيـش مفسـدة لذلك العبـد أن الإنسان ليغطـي أن رآه استغنى وغيرها من الموانع.

وامـا إعطـاء بعض العصاة الرزق الوافر فلا ينافي كـون الرزق يتوقف على مقتضيـات ورفـع موانع، وقـد يكون الحكمة فيـه مجازاة العـاصي مقابل بعض الأعمال الحسنة بالجزاء المعجل لئلا يبقى له استحقاق عالم القيامة.

الصفات السلبية

نفي الجسم

السؤال:

هناك بعض الشبهات التي تثار من البعض حول أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم وهم هشام بن الحكم وهشام بن سالم رضي الله عنهم بأنهما حسب الروايات الشريفة كانا يعتقدان بالتجسيم والعياذ بالله.. فما هو الجواب عنها؟

الجواب:

قد بسط السيد المرتضى وعدة من أعلام المتقدمين نفي ذلك عن الهشامين وأن المخالفين نسبوا ذلك إليهم زورا لقصة طويلة، نعم ربما انطلت تلك النسبة اليهما على بعض الرواة بعدهما فأخذ الائمة عليهم السلام تفنيد المقالة بشدة لئلا يقع بعض الرواة في شراكها بذريعة نسبتها اليهما.

نفي الرؤية

السؤال:

طفل يسأل أريد ان ارى الله سبحانه وتعالى ماهي أفضل اجابة على هذا السؤال؟

الجواب:

قل له: ها أنت ترى فعله وعظمة نظمه ودقة تدابيره.

السؤال:

في الكتاب الكريم قال الله لنبيه موسى ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ هل يوجد إمكانية لرؤية الله لأنه جلَّت عظمته لم يقل لا أُرى.؟.

الجواب:

أما الرؤية الحسية أو التمثل في الخيال فلا إمكانية لها لأنه تعالى لا يحد ولا يحاط به، وأما الرؤية العقلية أو القلبية فإنه وأن اشتهر امكانها في كلمات أعلام الطائفة وظاهر بعض النصوص عن ائمة أهل البيت عليهم السلام إلا أن الصحيح عقلا ما أشارت إليه مستفيض نصوص أخرى أنه تعالى لا يحاط بكنهه بالعقل ولا بالقلب وإنما المتيسر من الرؤية بالعقل والقلب هو رؤية آياته تعالى، كما أن المتيسر من الحس إدراك ورؤية آياته في الآفاق الحسية، كما قال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فالرؤية للكنه مطلقا ممتنعة ومنفية وأما الرؤية للآيات فمتيسرة في كل عالم من عوالم الخلقة بحسبه.

السؤال:

كيف نفسر ما ورد من أن النبي رآه بقلبه وكذلك كلام الإمام علي انه رأته القلوب؟

الجواب:

الرؤية القلبية الواردة في الروايات أيضاً محمولة على رؤية الآيات غاية الأمر رؤية الآيات الملكوتية العليا، وما في بعضها من أنه فتح بقدر رأس الإبرة من النور محمول على رؤية نور الآيات الأسمائية ونحو ذلك.

السؤال:

ما معنى قول الإمام علي عليه السلام في خطبته الاولى في نهج البلاغة كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة

الجواب:

المذكور في هذا المقطع الشريف أربع صفات كمالية: الكينونة، والموجودية، والإحاطة، والمغايرة، ولا ريب أن صفاته تعالى صفات غنى ذاتي تباين صفات فاقة الفقر للمخلوقين وإلا لكان مخلوقاً محتاجاً،

فَفرق بين الكينونة عن حدوث والكينونة الأزلية الابدية السرمدية، كذلك فرق بين الموجودية عن سبق عدم والموجودية الأزلية الابدية السرمدية أولية بلا سبق قبلها لأنه نقص فاقة وحاجة وكذلك المعية من المحيط المهيمن تفترق عن المعية من الند للند والشريك لنظيره، فإن معية المحيط تقوم من المحاط بالمحيط وكذلك المغايرة من المحيط الْقَيُّوم ليست بزوال عن الأشياء المتقومة به وإلا لتلاشت بل هي مغايرة القيوم للمتقوم به، ثم إن صفاته تعالى صفات غنى سواء كانت ذاتية أو أفعالية وقد ورد في دعاء عرفة للأمام زين العابدين عليه السلام والصادق عليه السلام ان الموجود صفة المخلوق لا صفة الخالق (أنت الذي لا تحد فتكون محدودا، ولم تمثل فتكون موجودا، ولم تلد فتكون مولودا) أي ان الموجودية من الوجدان والإدراك يجده الواجد لتمثل المدرك وتماثل، وهو تعالى أجل من أن يماثل ذاتاً وإلا لكان محدوداً، لأن المتماثلين إنما يتمايزان بعد اشتراكهما وتكون جهة التمايز مغايرة وحادة محددة لجهة الاشتراك، وبالتالي فالموجودية من صفات الفعل والظهور، وظهوره تعالى أزلي سرمدي لا عن عدم، ومن ثم لا يقرر أن الأصل والأصالة للوجود ولا للماهية بل الأصل للواقعية والحقيقة.

العدل الإلهي

السؤال:

ما حقيقة العدل الذي هو من أصول الدين، وهل هو صفة ذاتية أو فعلية؟

الجواب:

العدل هو ما ذكره متكلمو وفلاسفة الإمامية في الرد على الأشاعرة، وقد قرروه بنحو مستوفى في شروح التجريد وبقية الكتب، ويمكن تلخيصه بأن الله ﷻ لا يفعل القبيح ومنه الظلم ومخالفة مقتضى الحكمة، وقاعدة التحسين والتقبيح دليل العدل لا هو، وإن تضمنت معناه أيضا، وهو صفة فعلية.

العدل الإلهي وسرور النبي باهتداء البشر

السؤال:

هل تصح هذه المقولة ان ذنب العصاة بتقصير من القيادة الإلهية

الإمام يشعر بالمسؤولية الكاملة للبشر أمام الله ﷻ ويلتزم بهدايتهم وبدوره القيادي الهادي، لذا فهو يشعر بالتقصير دائما أمام الباري ﷻ إذا ما أساء أحد من البشر، وهذه أخلاق القادة الالهيين، فهو يشعر بالمفترض ان يكون وهو إظهار الدين كله وإصلاح البشر جميعاً، إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. فالهداية

للبشرية مسؤولية الإمام أمام الباري تعالى. واي تقصير أو معصية من قبل أي فرد من البشر، يتحملها الإمام "خلقياً وأدبياً" أمام الله ﷻ لكونه هو الهادي للبشر جميعاً. فهو يطلب الصفح لأنه يرى ان أي إنسان يعصي فهو بسبب تقصير منه في مهمته الإلهية وهي "الهداية"

مثلما يحدث في عصرنا الحاضر من تقديم استقالة رئيس الدوله أو رئيس وزراء أو حتى وزير عند إكتشاف إساءة في حكومته أو تقصير في إدارته حتى لو كان ليس هو الفاعل المباشر لهذا الفعل أو التصرف، لكنه التزام "أخلاقي وأدبي" أمام الشعب، فيقوم هذا المسؤول بالاعتراف علناً بالتقصير والاعتذار ويطلب الصفح أمام القيادة العليا.

وكذلك الإمام عندما يستغفر من الله تعالى في دعاءه فهو بما يشعر به من تقصير لما أحدثه بعض البشر من معاصي لكونه المسؤول عن هدايتهم. كذلك نجده بنسب لنفسه فعل الكبائر والذنوب والمعاصي أمام الله ﷻ لشعوره واقعاً بالذنب وفعل الكبائر لكون البشر مستمرين في المعصية وارتكاب الذنوب. ويعتذر من الباري تعالى ان يعاقبه لكونه المسؤول المباشر أمامه عن خلقه.

وأحياناً ينسب لنفسه فعل المعصية وارتكاب الاثم بشكل مباشر من باب المسؤولية القيادية. شاهد قرآني

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

فالمعصوم يشعر بالذنب لأي معصية من البشر أمام الله ﷻ. لشعوره بالمسؤولية الهداية لخلق الله تعالى.

وهذا الشعور خلق رفيع راق وأدب عال من المعصوم أمام الله ﷻ.

الجواب:

١ـ لا يصح إسناد التقصير إلى الإمام في القيام بالمسؤولية والعياذ بالله تعالى وإلا لكان الحال كذلك في امّم الانبياء التى أهلكها بظلم تلك الأقوام من دون تحميل مسؤولية على الانبياء.

٢ـ وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ما مضمونه ان الامم تشكو ظلم حكامها وبات هو عليه السلام يشكو ظلم الرعية له.

٣ـ نعم انقياد الرعية سرور للإمام عليه السلام وتمردهم ايذاء للامام عليه السلام لأنه باب الرحمة الإلهية فيرغب في تكاملهم.

٤ـ ثم ان دعوى ـ ان اَي ذنب يرتكبه العصاة هو بتقصير من الإمام ـ جزاف خارق اذ كيف ستتكون الحجة البالغة لله حينئذ على الناس وعلى إبليس اللعين، بل ستكون حينئذ الحجة للناس على الله **﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾**

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

٥ـ وأما قوله تعالى **﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ...﴾** فهو نظير قوله تعالى **﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾**

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ فهو في مقام حرص الأنبياء على هداية أممهم زيادة في النصيحة في أداء الوظيفة الملقاة عليهم، بعد كونهم رحمة إلهية.

التوفيق بين آيتين في تداعيات أعمال الوالدين على الولد

السؤال:

كيف نوفق بين هذه الآية ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ حيث تنذر الآية أن الظلم على الآخرين ينعكس على ذرية الظالم وأعقابه، بينما الآية الأخرى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾؟.

الجواب:

١ـ لا تنافي بين الآيتين لأن مورد الثانية هو مجازاة الشخص على ما عمل لا على ما عمل غيره.

٢ـ وأما الأولى فموردها ما يصل للإنسان من إحسان والديه كالإرث مثلاً فلا يصل إليه.

٣ـ وبعبارة أخرى: إن مورد الآية الأولى هو ما هو خارج عمل الإنسان مما يصله مما يحيط به مما هو خارج عن عمله وعن مجازاة عمله.

٤ـ ويمكن تلاؤم الآيتين بأن تقدير الباري تعالى للشخص مثل هذين الأبوين أو الأجداد لعلمه بنوع ما يكون للشخص من العمل فناسبه بيئة هذين الأبوين.

٥ـ مثل ما ورد في المصطفين عليهم السلام أن الله قدر لهم سلسلة آباء وأجداد لما علم الله منهم مسبقاً نمط العمل المتفوق في الطاعة فجازاهم بهذه السلسلة من الآباء قبل عملهم.

٦ـ نظير جعل بعض جيل الناشئة في مدرسة المتفوقين قبل الدراسة والامتحان مجازاة، مكافأة قبل العمل للعلم السابق المتعلق بما سيكون منهم من المثابرة والجد.

القضاء والقدر

حتمية العلم الإلهي والقضاء والقدر ونظام الامتحان

السؤال:

هنـاك اشكال وشبهة تطرح من أهل الجدل على وسائل التواصل ونستغفر الله ونعتذر للمعصومين من الخطأ بنقل الاعتراض والشبهة.

حديث الإمام الصادق عليه السلام في الكافي في الاصول ج١ باب مولد الحسين عليه السلام الحديـث الرابع وفي كامل الزيارات الباب ١٦ ما نزل به جبرئيل عليه السلام في الحسين بن علي عليهما السلام أنه سيقتل وغيرها من المصادر فيه الفاظ لا تنسجم مع اعتقادنا الحق في علـو وكمال المعصومين عليهم السلام الامر الاول العبـارات قول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله لا حاجـة لي في مولود تقتله امتي مـن بعدي وقول الزهراء عليها السلام فارسلت اليه لا حاجة لي في مولود تقتله امتك من بعدك ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله

والصديقـة الزهـراء عليها السلام قد اعترضـوا وتراخو على الاخبـار من المولى عز وجل بمولد الامام الحسين عليه السلام ومقتله على ايدي أمة محمد صلى الله عليه وآله ويتكرر العرض والخبر وعـدم القبول للمرة الثالثـة وفيه مافيه من الرد على عطـاء وامر وقضاء الله عز وجل الأمر الثاني بعد الاعلان من جبرئيل بأن الوصية والإمامة وتسلسلها سيكون في عقب الحسين عليه السلام جزاء له على القتل رضي رسول الله صلى الله عليه وآله والصديقة الزهراء عليها السلام

بذلك وصبروا عليه وفيه ما فيه من تقاطع مع القوالب العقدية والحقائق الدينية بأن النبي الاكرم والزهراء صلوات الله عليهم لا علم لهما بالإمامة الالهية والميثاق الإلهي الذي اشهد عليه الله جميع الأنبياء والملائكة والمرسلين كما في الروايات ما تنبئ نبي قط إلا بمعرفة حق أهل البيت وإمامتهم عليهم السلام.

الجواب:

١ـ لا دلالة لتلك الاخبار على الاعتراض على قضاء الله وقدره، فإن إخباره تعالى لم يحتم قضاءا بل ربما لم يقدر تقديرا بعد ما قبل القضاء وهي مراتب ومراتب ما قبل القدر من العلم الإلهي الواسع المتضمن للتغيير كبداء.

٢ـ إن التضرع لله تعالى لدفع البلاء والمحن من الامور الراجحة وعبادة كبرى وليس اعتراضا كما ورد في شأن قوم يونس لما تضرعوا وتخضعوا رفع الله عنهم العذاب ولو كان ذلك اعتراضا على الله تعالى فكيف رحمهم ورفع عنهم العذاب ومن ثم ورد قاعدة في الأدب مع الله تعالى

﴿إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ إِنَّمَا نَجْزَعُ قَبْلَ الْمُصِيبَةِ، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُ اللهِ رَضِينَا بِقَضَائِهِ وَسَلَّمْنَا لِأَمْرِهِ﴾.

٣ـ أما رضا النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام بذلك بعد جعل الامامة في ذرية الحسين عليه السلام فلا ينافي تحتم اسماء الائمة عليهم السلام، فهو نظير لو يخلق الله عليا عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفو آدم فمن دونه وكيف يفرض أن يقارن آدم عليه السلام وهو أبو البشر بفاطمة عليها السلام، وتصوير ذلك هو أن ترتيب التسلسل للسلالة انما هو بعد تعين المراتب بحسب الاصطفاء لا أن الترتيب قبل الاصطفاء.

٤ـ وبعبارة اخرى ان من عناصر القضاء والقدر المحتوم نتيجة الابتلاء

والامتحان للمصطفين، لا أن العلم الإلهي والقدر والقضاء بمعزل عن بيئة الامتحان للمعصومين عليهم السلام.

اليأس او الأمل والتوكل

السؤال:

شخص يقول كل شيء أقدم عليه تكون فيه معرقلات بل يقول أنا منحوس منذ الصغر وإلى الان بل تزداد علي المشاكل أكثر فأكثر بل توسلت عدة مرات بأمير المؤمنين عليه السلام لكن إزدادت حالتي سوء بل وصل إلى مرحلة اليأس الحقيقي... إلى درجة اليأس والانهيار التام ويقول لا ينفعني أي شيء ولا يوجد طريق لحل النحوسة التي عندي فماذا نعالج هكذا حالات من اليأس، وهل يوجد علاج النحوسة؟

الجواب:

١ـ ليعلم ان قوله انه ذاته منحوس ملازمة لذلك اعتقاد منه بعجز الباري تعالى عن تبديل ذلك، وهذا الاعتقاد من حيث لا يشعر جحود منه بقدرة الله على كل شيء.

٢ـ ان ظنه ان عدم تحقق ما يرغب فيه نحوسه وما يدريه لعله افضل وافود له وعدم تحقق ما يرغب فيه بركة له عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيء وهو خير لكم فما يظنه نحوسه هو بركة وما يظنه بركة هو النحوسة.

٣ـ ان ظنه ان هناك واقعية تغلب ارادة الله ومشيئته نمط من الشرك الخفي من حيث لا يشعر.

٤ـ ان اعتقادات الانسان بشؤون الرب تعالى هي سبب للتقادير التي تجري على الانسان ان الله عند ظن عبده به.

٥ـ فمن ثم كان التوكل على الله من اعظم اسباب الخير والبركة ومن اكبر الاحراز الحافظة عن كل سوء طبعا التوكل يختلف عن التواكل فمن حسن ظنه بربه حسن له التقادير والقضاء والقدر الالهي له.

الجبر والتفويض

السؤال:

هل هناك قانون يسمى بقانون الاختيار؟

الجواب:

قاعدة الإختيار في أفعال البشر تقوم على وجود القدرة والعلم لدى الإنسان بإقدار من الباري تعالى فلا إجبار ولا إلجاء قهري منه تعالى للإنسان على الفعل بل أفعاله تصدر عن إرادة بشرية، وهو المقصود من لا جبر ولا تفويض وهو أن يكون الإنسان مفوضا بالقدرة على الفعل من دون أن ينقطع ذلك عن مشيئة وقدرة الباري تعالى.

الآجال

السؤال:

هل مقدمات الآجال وأسبابها لها دخل فيها مثلا ما يحصل من إعطاء علاج ما يتسبب في وفاة شخص ما فهل من ضمن تقادير الله تعالى إن تكون هذه الأسباب والمقدمات لها مدخلية في أجله؟

الجواب:

الاسباب المادية برمتها كلها اسباب اعدادية وليست علل فاعلة فضلا عن ان تكون علة تامة للموت.

الملائكة مخلوق ممتحن يتكامل

السؤال:

مسألة قد وقع فيها اختلاف عند البعض وهي هل الملائكة مُخيّرون أم مُسيّرون؟

الجواب:

١ـ ليس الملائكة مجبرين على أفعالهم كما يذكر ذلك جملة من المتكلمين أو الفلاسفة.

٢ـ بل أفعالهم وطاعاتهم تصدر من علم وقدرة وفي طبقات المقربين منهم العلم والقدرة لديهم أعلى من المؤمن العادي البشري.

٣ـ نعم ورد عنهم عليهم السلام وصف الملائكة بأن الله جبلهم على طاعته لأنه لم يركب فيهم الشهوة والغضب وليس الجبل بمعنى الجبر بل بمعنى الطبيعة الإقتضائية المساعدة.

٤ـ قد دلت الأدلة المتعددة أن للملائكة جزاء وتكامل نتيجة طاعاتهم وربما لبعضهم تنزل نتيجة ترك الأولى الذي يقعون فيه.

السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه

السؤال:

كيف يوجه مولانا ما ورد في الخبر: السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه.

الجواب:

فسر بعدة وجوه لا تنافي العدل الإلهي ولا تنافي الاختيار المطلوب في الامتحان:

١ـ إن التقدير الإلهي لكل فرد ونتائج مسيرته قد تحدد في العلم الإلهي منذ تكون الإنسان في بطن أمه وعلم الباري السابق على الأشياء وتقديره لا ينافي الاختيار الإنساني.

٢ـ إن البيئة الوراثية من وعاء الأم والأب والنسب مؤثرة في الفرد لكن لا بنحو الجبر، وتقدير الباري تعالى للفرد البيئة بحسب علمه السابق بما ستؤول إليه أعماله، نظير وضع الناشئة بعضهم في مدرسة المتفوقين للعلم السابق بجدارتهم وجديتهم قبل طيهم المرحلة الدراسية وتقديمهم الامتحان، وحيث إن هذا العامل ليس إجباريا ولا إلجائيا فيخرج الحي البصير من الميت الأعمى ويخرج الميت من الحي.

٣ـ إن طينة الفرد المتكونة في رحم الأم مقتضية للسير للفلاح أو للغواية بما يتناسب مع ما سيؤول إليه فعل الفرد مستقبلا.

٤ـ والتناسب مع الفعل مستقبلا قد يقرر التناسب مع الفعل السابق الذي اختاره الفرد في عوالم سابقة كعالم الذر والميثاق والأظلة.

٥ـ وقد ورد أنه مع كون التقدير بأحد الطرفين فإن ذلك لا يحسم العاقبة للإنسان لأن الاختيار سيد المقتضيات في المصير، وهو ما ينطبق مع البداء الإلهي.

البداء

السؤال:

تفضلتم في درس التفسير بانه لا يوجد نسخ في العقائد السؤال هو أليس البداء نوع من النسخ؟

الجواب:

١ـ البداء لا يقع في العقائد كالوعد بالجنة والوعيد بوجود النار ومجيء الساعة ليوم القيامة

ونبوات الانبياء ووصاية الاوصياء ولا في وجود العوالم كالعرش والكرسي ووجود المقربين ونحو ذلك ان وعد الله كان مفعولا ولن يخلف الله وعده

٢ـ نعم يقع النسخ في فروع الشريعة من تفاصيل الاحكام لا في اركان الفروع لان الاركان ليست من فروع الشريعة بل من الدين وان كانت دعامة ركن للفروع.

٣ـ بل البداء يقع في القدر والقضاء الالهي في حدوث الوقائع نظير الآجال والارزاق والولادات ونحوها وفي نفس وقوع العقوبة على مستحقها.

السؤال:

يقول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وورد في الدعاء

عنهم عليهم السلام اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا محروما مقترا علي في الرزق فامح من أم الكتاب شقائي وحرماني وأثبتني عندك سعيدا مرزوقا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

والسؤال كيف نوفق بين النصين حيث يفهم من النص القرآني وجود لوح محو وإثبات والأمور فيه قابلة للتغير، ولوح هو أم الكتاب وما فيه لا يتبدل، وما في نص الدعاء هو مسألة وطلب العبد من الله تغيير ما في أم الكتاب أي اللوح الذي لا يتبدل ما فيه؟

الجواب:

قد ورد ان هناك طبقات من البداء وأن البداء الأعظم هو من الاسم المستأثر الذي هو غيب في ذاته لايظهر لأحد أبداً، والاسم المستأثر فوق أم الكتاب بطبقات من العوالم ومهيمنة على أم الكتاب.

علم الائمة عليهم السلام بالبداء الإلهي

السؤال:

هل الأئمة عليهم السلام يعلمون البداء؟.

الجواب:

١ـ ورد في علم الائمة عليهم السلام طائفتان من الأدلة إحداهما أنهم متى شاءوا أن يعلموا علموا والأخرى أن علمهم عليهم السلام بالفعل.

٢ـ وقد جمع بين الطائفتين أن الأولى محمولة على طبقات ذواتهم النازلة والثانية على طبقات ذواتهم العليا.

٣ـ وورد في البداء أن منه: ما لا يعلمه إلا الله تعالى وهو البداء الأكبر ومنه: مـا لا يعلمـه إلا أهل البيت عليهم السلام ومنه: ما يعلمه الأنبيـاء عليهم السلام والملائكة المقربون فضلاً عن أهل البيت عليهم السلام.

٤ـ فمع امتزاج هذه القواعد يمكن الالتفات إلى تعدد الصور فيما يعلمون من البداء وما لا يعلمون ولو بلحاظ طبقات ذواتهم النازلة.

٥ـ وورد أن البداء الأكبر المستأثر به تعالى هو بتوسط الاسم المستأثر.

٦ـ وعلى أي تقدير فإن علمه تعالى لا يحيط به مخلوق وهذا الفارق هو المائز بين الخالق والمخلوق إلا أنهم عبادك.

النبوة

النبوة العامة

الانبياء والرسل

الأنبياء والقدوة

السؤال:

يقول البعض من أدلة مقولة تقديس الرسالة لا الرسول قوله تعالى ﴿ **اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ فقد أمر الله نبيه باتباع ملة ابراهيم ودينه وليس اتباع ابراهيم نفسه فالقداسة والتعظيم للنهج والملة لا لنفس النبي أليس بدعواكم أن الانبياء مجسدة وحي فكيف يؤمر النبي باتباع ملة ابراهيم لا اتباع نفس ابراهيم وهو متحد مع الوحي؟

الجواب:

١ـ تقديس الملة والوحي الإلهي لا ينفي ولا يتنافى مع تقديس الأنبياء كما في قوله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عباد مكرمون لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي تفخم وتعظم الأنبياء لا سيما سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله

٢ـ إن فلسفة هذا الإصطفاء الإلهي هو لأجل قيادة البشرية للكمال ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾

٣ـ إن العلة في في أمر الله سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله اتبع ملة ابراهيم، ولم يقل: (اتبع ابراهيم) وذلك لأن سيد الأنبياء هو الأفضل كمالا فلا يتبع الأقل كمالا وأما اتباع سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله للملة فإنها وحي الله تعالى وكل وحيه متبع.

٤ـ فالأنبياء درجات في فضل الكمالات تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ـ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض إلى أن وصف الله تعالى سيد أنبيائه بأوصاف لم يصف بها أحدا من الأنبياء ولا من الخلق أجمعين فقال فيه أوصاف خصصه بها فقال قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي ثم قال إن هو إلا وحي يوحى أي أن كل طبقاته وحي يوحى.

قومية الأنبياء

السؤال:

لماذا كان إختيار الانبياء من الدول العربية فقط دون قارة أوربا فهو يقول هذا فيه شبهة أنه عمل بشري..؟

الجواب:

الانبياء لم يكونوا من العرب إلا أربعة والباقي من قوميات أخرى، كما أنه وإن من أمة إلا خلا فيها نذير دال على عموم إنتشار الانبياء في أصقاع الأرض.

عصمة الانبياء وأسلوب التورية تقية

السؤال:

حقيقة المعصوم عليه السلام بحسب خطاب الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة سلسلة تصل إلى أبي الأنبياء والمرسلين خليل الرحمن عليه السلام. ومما لا شك فيه أن هذا قبل وبعد المبعث، فما فلسفة تردد إبراهيم عليه السلام بين الكوكب والقمر والشمس؟.

الجواب:

١ـ قد ذكر القرآن قبل خوض النبي إبراهيم عليه السلام في الاحتجاج مع عبَّاد الكواكب:

﴿وَكَذلِكَ نُري إِبراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَلِيَكونَ مِنَ الموقِنينَ﴾ فكيف يتوهم أنه عبد الكواكب.

٢ـ وإنما حاججهم، وقوله هذا ربي مكرراً لا يراد به الإخبار بل يمكن استعماله على سبيل الاستفهام والمجاراة مع عبدة الكواكب.

٣ـ ثم استدراجهم إلى خطأ هذه العبادة أنه يأفل وأنه أصغر والمعبود يفترض فيه عدم الأفول لأنه نقص وزوال ويفترض فيه عدم الصغر.

٤ـ ثم أرشدهم إلى فاطر السماوات والأرض وهذا اسم أعظم من تلك الكواكب وهذا الاسم لا أفول لربه ولا صغار.

٥ـ والحاصل أن التورية وفن أسلوب الكلام لا ينحصر في الظاهر البدوي المترائى بل هناك معاريض وتعريض وكنايات في حواريات الكلام عديدة.

٦ـ فلاحظ قول النبي إبراهيم عليه السلام: **﴿قالَ بَل فَعَلَهُ كَبيرُهُم هذا فَاسأَلوهُم إِن كانوا يَنطِقونَ﴾**

فهل إسناده الفعل إلى كبير الأصنام كذب حاشاه بل علق الإخبار على قدرتهم على النطق

والمعلق منفي بنفي قدرتهم على النطق وإنما استخدم هذا الأسلوب من التورية في الكلام تنبيهاً لعبَّاد الأصنام على جهالتهم.

ضرورة الشفيع وامتناع الشريك

السؤال:

ورد في الرواية عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فقال: من اين اثبت انبياء ورسلا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سفراء في خلقه ـ يعبرون عنه الي خلقه وعباده ـ ويدلونهم علي مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم..

السؤال: هل هذا يشمل التشريع فقط او التشريع والتكوين معا؟

واذا شمل الاثنين معا فهل المراد من التكوين انهم عليهم السلام باب فيض الوجود

او ان المراد ان الامر اليهم ـ لا علي نحو الاستقلال ـ من خلق ورزق وتدبير شؤون.

الجواب:

ج: ١ ـ اصل تلقي العلم من الباري تعالى امر تكويني وليس تشريعيا وان كان المضمون تشريعيا، فالمناط المذكور في بيان الرواية عقلي تكويني.

٢ـ وهو مطرد في غير افاضة العلم من افاضات بقية الكمالات.

٣ـ وهذا معنى مقام شفاعتهم عليهم السلام، فهم شفعاء لا شركاء والشفاعة ضرورية والشراكة ممتنعة لا شريك له

٤ـ وقد فسر مقام الخلافة اني جاعل في الارض خليفة بذلك ايضا فالخلافة وساطة في التجلي والظهور وهو تجلي وظهور للكمالات كإفاضة على المخلوقات لا بالوجود البدني للخليفة، بل النوري وخضوع جميع الملائكة للنور الذي فيه لا لبدنه كي يعترض ابليس اللعين.

٥ـ وكذا رسالة الرسول ليست مقتصرة على التشريع بل يزكيهم ويعلمهم وشاهد وقائدا للرضوان اتباعه كما هو منذر ومبشر وداعيا الى الله بإذنه يتلو عليهم آياته.

السؤال:

في خبر هشام بن الحكم عن الامام الصادق عليه السلام يقول: وهم الانبياء وصفوته من خلقه غير مشاركين للناس في احوالهم علي مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب هل الفرق هنا بين الاصفياء والخلق في الكمالات الروحية؛ والمشاركة لهم في الحالات الجسدية من جوع وعطش ونوم وموت وحياة او الفرق اكبر من ذلك؟

الجواب:

١ـ يشترك الانبياء والاصفياء مع البشر في جنبة البشرية وهي جنبة نازلة في المعصوم لكن الجنبة الصاعدة العالية فيهم تختلف عن حقيقة البشر

٢ـ نلاحظ ذلك في قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ** ﴾ فالبشرية

المماثلة ادنى درجاته ﷺ واما الدرجات الاخرى فيه المتوسطة فضلا عن الصاعدة فهي مباينة عن البشر.

٣ـ ومثل قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُون** ﴾ اي ان الجنبة الملائكية في النبي ﷺ وهي الجنبة المتوسطة فيه موجودة الا انها غير ظاهرة للبشر بل الظاهر لهم هي جنبته البشرية الرجولية وهي بمثابة لباس تتستر في باطنه الجنبة الملائكية.

٤ـ ان للمعصوم بحسب درجته كمالات ذاتية جوهرية من عوالم عديدة تبتدأ من عالم الاسماء الالهية فنازلا الى العوالم المتنزلة الاخرى كل معصوم بحسب فضله من الكمال واعظمهم سيد الانبياء ﷺ.

النبي آدم عليه السلام

ذرية آدم

السؤال:

ما صحة الروايات التي تقول أن أصل تناسل البشر من آدم كان عن طريق زواج هابيل وقابيل من أخواتهما؟ وكيف تناسل البشر أول مرة؟

الجواب:

هـذه الروايات محمولة على التقية لموافقة العامة والمعروف من مذهب أهل البيت عليهم السلام ما هو مفـاد روايات أخـرى من أن الله انـزل حوريـة لهابيل وجنية لقابيـل ثم تزاوج مواليدهما عدا ذرية الأنبيـاء فإن أحد أولاد هابيل أنزل الله له مرة أخرى حورية تنسل منها.

طبقات اجسام الانسان

سؤال:

ذكرتم في جوابكم الشريف المبارك ان ذرية نصف الادميين من زوجة قابيل وهي من الجن من الجن وقد ذكرت بعض روايات قي العلل والبحار ذلك.

السـؤال كيف يتم التزواج والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم.

الجواب:

١ـ الجن هم ألطف جسمانيا من الإنس والحور ألطف منهما جسمانيا وكذلك حال الملائكة مع ان الملائكة فيما بين طبقات تتفاوت لطافة وكذلك الحور

٢ـ الا انه بإمكان هذه الاجناس التكثف نظير ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ بناءا على ارادة التكثف من التمثل

٣ـ قد اثبت القرآن ان هناك مشترك جنسي بين الإنس والجن والحور في قوله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌ﴾

٤ـ كما اثبت القرآن مشاركة الجن للإنس في عملية الاستيلاد وشاركهم في الاموال والاولاد

٥ـ كما لا يخفى ان الانسان طبقات من الاجسام فبعضها بلطافة الجن وبعضها بلطافة الملائكة وبعضها بلطافة الحور، ومن ثم كان هناك مشتركات بينه وبين تلك الاجناس.

آدم وترك الأولى

السؤال:

إن لم يكن ما قام به النبي آدم نقص فعلام ينهانا الله عن أن نخرج من الطاعة كما أخرج أبويكم يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما. سورة الاعراف

الجواب:

ما أتى به آدم عليه السلام هو ترك للأولى ليس معصية، ولكن ليس استعراض

القرآن ترك الأولى للأنبياء عليهم السلام لأجل ان نترك الأولى بل لأجل ان نعتبر فلا نترك ما هو أولى مما هو في وسعنا، إذ ليس في وسعنا فعل ما هو أولى لدى الانبياء بل الانبياء يتفاوتون فيما هو الأولى.

وهذا هو مفاد الآية الكريمة أي نعتبر ونتعظ مما وقع لآدم من مشاغبة الشيطان له ليصرفه عما هو الأولى لا أنه استطاع أن يوقع آدم في المعصية.

لكن مشاغبة وفتنة الشيطان لنا تجرجرنا إلى المعاصي، فالتشبيه كما بلحاظ اصل الافتتان لا درجة الفتنة.

مقام النبوة وترك الأولى

السؤال:

١ـ إذا ما قام به آدم عليه السلام هو الأولى لآدم وليس أولى لمن هو أرقى منه درجة من الأنبياء فلماذا يعاتبه الله لترك ما هو عاجز عن تحقيقه.

٢ـ كيف يمكن الالتزام بأن ما قام به النبي آدم هو مخالفة للأولى والحال أنه لو لم يكن يدرك ما هو أولى له فهذا يخل بنبوته وأما الأولى لغيره فلا شك أنه لا شأن له به إذا أن الأولى للطفل ليس هو الأولى للشاب كما أنه ليس الأولى للمهندس او الطبيب وإن كان يعلم الأولى وقصد مخالفته فهذا مشكل أكثر.

الجواب:

ج١ـ ما قام به آدم هو ترك لفعل هو أولى لآدم بحسب رتبته وعتاب الله تعالى له بلحاظ الترك.

ج٢ـ ترك الأولى لا يخل بنبوة النبي يعني من الممكن القول بأن آدم لم يكن

يدرك ما هو الأولى له بحسب رتبته أو سهى عن ذلك.

نعم العصمة بما لها من كمالات العلم والطهارة والنور والصدق والشجاعة ووو متفاوتة يتفاضل فيها المعصومين عليهم السلام وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، أما المخالفة ـ فليست تصدر في الانبياء لما هو ترك الأولى أو مخالفة العصيان التي تصدر من باقي البشر ليست خارجة عن قدرة المكلف سواء نبيا كان أو غير نبي لكن صدور المخالفة لعدم إختيار الطاعة المقدور عليها، ولو علم الله تعالى منا اختيارها لاعطانا قبل الفعل كمالاً أعلى مما نحن عليه، مما هو مشروح في بحث نفي الجبر وإثبات الاختيار.

السؤال:

ما رأيكم بمقوله ان آدم ليس اسما لفرد بل لشعب قديم؟.

الجواب:

بل هو اسم لفرد وعلم لشخص نعم قد يستعمل في الجنس البشري عموماً، كما ورد أن قبل آدمكم هذا ألف آدم، أي دورات بشرية سابقة.

آدم أول البشر

السؤال:

ينقل البعض أن آدم هو ليس أول البشر وأن هناك بشر قبله وان هؤلاء البشر كانوا موجودين أثناء نزول آدم وان زواج أبناء آدم لم يكن من الإخوة بل من ناس آخرين؟

أولاً: هل أن آدم أول البشر؟

ثانياً: عند نزول آدم إلى الأرض هل كان هناك بشر يعيش عليها أم البشر الذين سبقوه لم يكونوا موجودين في تلك الفترة ماذا حل بهم إذا لم يكونوا موجودين؟

ثالثاً: هل تزوج اولاد آدم من أخواتهم كل من التوأم الآخر أم تزوج الأولاد من بنات اخريات؟

رابعاً: هل هناك علة في زواج أولاد آدم من اخواتهم لأن القانون الإلهي ثابت ولذلك لم يتزوجوا أخواتهم؟

خامساً: هل هناك خبر معلوم عن العائلة التي تزوج منها ابناء آدم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ مقتضى ظاهر القرآن والروايات كون آدم أبو البشر فهو أوّلهم، نعم قد كان قبله النسناس وبعدهم الجن، نعم قد ورد في بعض الروايات أن قبل آدمكم ألف ألف آدم أي دورات بشرية سابقة غير معاصرة لنا، كما ورد أن في هذا الكواكب التي ترونها موسى كموساكم وإبراهيم كإبراهيمكم.

٢ـ قد تقدم أنهم ـ على فرض صحة صدور تلك الروايات ـ غير معاصرين وأنهم قد مضت دورات نشآتهم وفصل حياتهم.

٣ـ الصحيح المعتمد لدى الإمامية بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت. هو أن الله تعالى أتى لهابيل بحورية ولقابيل بجنية تمثلت وتكشفت كل منهما فتزوجا بهما ثم تناكح ما خرج من بطنهما من أبناء وبنات العم وتكثر النسل.

٤ـ نعم هناك قبح ذاتي في زواج الأخوات من الأخوان كما هو في زواج الأبناء من الأمهات وزواج الآباء من البنات وقد استدل الصادق عليه السلام على ذلك بما هو مغروز في طبيعة بعض الحيوانات النجيبة كالفرس الأصيل ونحوه من الدواب أنه يمتنع من نكاح أمه. كما ان المجرب المشاهد المنقول لدى أصحاب تلك الأنواع من الدواب أن تلك الدواب تتعرض لإهلاك صاحبها فيما لو ألجأها أو غافلها في نكاح أمهاتها أو أخواتها.

٥ـ قد ظهر مما تقدم.

معنى ترك الأولى

السؤال:

ما معنى ترك الأولى عند الأنبياء؟.

الجواب:

ترك الأولى أي ترك ما أفضل وترك ما هو أكمل أي إختيار الفاضل وترك ما هو أفضل واولى بالفضل أي إختيار الكمال وترك ما هو أكمل والأولويات طبقات بهذا المعنى في الأنبياء بحسب إختلاف طبقات درجاتهم فاولويات سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله لا يطيقها أحد من الأنبياء

السؤال:

هل الله سبحانه وتعالى لأن آدم عصاه أنزله للأرض؟ إذا كان نعم فما معنى الآية ﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ وإذا لا، فما معنى الآية التي تقول ﴿**اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا**﴾

الجواب:

تـرك الأولى متصـور في شـأن الأنبياء إلا أنـه لا بد من بيـان حقيقته كي لا يلتبس بمعنى المعصية المصطلحة:

١ـ إن الأولى هو الأكمل وترك الأولى هو إختيار الكمال في قبال الأكمل.

٢ـ إن الأولويـات درجات لا تتناهـي لأن الكمال الإلهي لا يتناهي فالمسير إليـه تعالى لا يتناهى فكلما تسلـق المعصوم من نبي أو وصي سلالم الكمال فهناك سلالم ودرجات أكثر وأكثر في طريق الحضرة الربوبية.

٣ـ مـن النقطـة السابقة يتبين أن الأولويـات مستوياتها تختلف من معصوم لآخـر بحسب درجات الاصطفاء فالأولويات المناسبـة المطلوبة كمالاً من سيد الأنبياء لا يقدر عليها أحد وهكذا بقية المراتب لبقية المعصومين.

٤ـ ومـن ثـم العصمـة المقـررة للباري تعـالى عصمـة إلهية بالمعنـى الكمال اللامتناهـي بالـذات، بينما العصمة للأنبيـاء الأوصياء هـي التكامل بمدد إلهي فوق بقية البشر.

عصمة النبي آدم ووسوسة الشيطان

السؤال:

في قصـة آدم عليه السلام ورد ﴿**وَعَـصَى آدَمُ رَبَّـهُ فَغَـوَى**﴾ وكذلـك فوسـوس لهما الشيطان هل عصمة الأنبياء عليهم السلام ترتبط بوجودهم في الدنيا ولا ترتبط بوجودهم في غيرهـا من حياة، كالحياة في الجنة البرزخية مما يمكن أن تترتب عليه المعاصي ومقدماتهـا كالوسوسـة ثم العصيـان إذ لا تكليف إلا في الحيـاة الدنيا... نرجو التوضيح وبيان الإشتباه إن وجد.

الجواب:

لا يخفى ان الامتحان والتكليف والأمر والنهي الإلهي التشريعي مختص بالنشأة الدنياوية للبشر كما هو مفاد قوله تعالى **قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون * وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون** فالتشريع الهادي المنجز ثوابه على طاعته وعقابه على مخالفته هو في الهبوط إلى الأرض والنشأة الدنياوية، فما كان من نهي منه تعالى في الجنة قبل الدنيا لم يكن مولودياً تشريعياً بالمعنى الذي نعهده بل إرشاد وإشفاق نصيحة منه تعالى لآدم وحواء، ويطلق العصيان على مخالفة الآمر الذي من صنف الإرشاد مثل أن الاخ يخالف أخاه الذي ينصحه فيقول له عصيت أمري لا سيما إذا كان الآمر يفوق المأمور في المنزلة، فلم يكن من آدم عليه السلام معصية حقيقية بالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن من معنى معهود كي يخلّ بعصمته، وهو ما عبّر عنه علماء الإمامة بترك الاولى، أي كون الموافقة بنحو الأولوية في حكم العقل لا اللزوم، وسرّ التعبير بذلك في الآية هو أن المقرّب يتوقع منه ما لا يتوقع من الأباعد ومن هنا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين أي أن الفعل الذي يعدّ حسنات الابرار لو أتى به المقرّب على درجة الكيفية التي أتى بها الابرار لعدّه المولى مستهيناً به، كما في مثال الملك يتوقع من وزيره من الاحترام والتعظيم والتبعية ما لا يتوقع من سائر الرعيّة، لا بمعنى أن النقصان الذي يقع في فعل الوزير معصية بالمعنى المعهود المصطلح في التكاليف العامة، بل بمعنى تركه للأولى الذي هو في شأن الوزير جفوة في مقام القرب والمقربين، فتكون غواية، وأما وسوسة الشيطان فليس بمعنى تسلطه على قلب النبي وعقله، فانه قد يتسلط على بدن النبي كما في أيوب أو على اتباعه

كما في القاء الشيطان في أمنية الانبياء أي الكمال في الخارج المحيطي الذي يتمنى الانبياء صلاحه، فيكون ما يلقى الشيطان فتنة للاتباع، لكنه لا يتسلط على مركز النبوة وهو قلب وعقل النبي اللذين يتلقيان الوحي، وكان الشيطان قد قاسمهما أي قسم بالله تعالى أن نهيه تعالى لم يتعلق بالشجرة المخصوصة، بناءاً على جعل الاستثناء في الآية منقطعاً لا متصلاً، فكان ذلك نحو من الخداع لا التسويل، لا سيما وأن الدار لم تكن دار تكليف.

ترك الأولى والاصطفاء

السؤال:

أهل البيت عليهم السلام لا يخالفون الأولى فيما مضى، هل أن أهل البيت عليهم السلام لا يخالفون الأولى أي أنهم لا يخالفون ما هو ممكن لهم من أولى الخيارات إلى ما هو دونه، وفي وقتها قلت لكم أنه لعل الأنسب أن يقال أنهم عليهم السلام يخالفون الأكمل وذلك ليس بلحاظ ما هو متاح لهم من الخيارات فيختارون الأقل كمالاً، بل بلحاظ الأكمل فيما بين ما اقدرهم الله تعالى عليه وبين ما هو يمكن لله عز وجل فعله وهو القادر على كل شيء.

وبغض النظر عن وجود فرق أو لا بين الاولى والأكمل، فالواضح أن أهل البيت عليهم السلام لا يختارون ما هو أقل رتبة من الخيارات التي تحت إمكانهم ويؤيد ذلك مايلي:

١ـ الاكمل، الاحسن، الأرحم، وغيرها من ألفاظ قد إستخدمت في القرآن الكريم والأدعية الشريفة، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم تبارك الله أحسن الخالقين، فالله سبحانه وتعالى يقيس خالقيته بخالقية من خصهم بإذنه

بهذه الصفة و- ليس باستقلالهم - فقال ان خالقيته أحسن.

٢- وجاء في دعاء البهاء اللهم «إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ» وحيث أن الله تعالى لا ينطبق على كماله الشدة والضعف، فالصحيح إذن أن الله سبحانه وتعالى خص أهل البيت صلوات الله عليهم بالكمال الاكمل بين المخلوقين وهو قادر على أكمل مما اقدرهم عليه، وهكذا.

فهل ترون لهذا من وجه؟

الجواب:

١- الأولويات عند المعصومين عليهم السلام من الأنبياء والرسل والأئمة متفاوتة بتفاوت درجاتهم، فليس الأولوية عند سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله يقدر عليها أحد غيره، ولا الأولويات التي يتركها بقية الأنبياء يتركها سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله حاشاه.

٢- عندما يقال أن ترك الأولى الخاص بأهل البيت عليهم السلام لا يعني ذلك أن غيرهم يقدر عليه أو يفوقهم في الالتزام به، بل ولا يقاس بهم أحد من المصطفين.

٣- ومع ذلك فإلوهية الباري تعالى لا تتناهى أي أن العصمة التي نعتقدها في أهل البيت عليهم السلام ليست عصمة إله وإلوهية بل عصمة نبي مخلوق وعصمة أئمة مخلوقون فهناك فرق بين العصمة الألوهية والعصمة النبوية والولوية.

٤- وبذلك هم يتكاملون بالقياس إلى الله تعالى لا بالقياس إلى المخلوقين، والله تعالى لا نقص فيه ليتكامل.

٥- فترك الأولى عندهم بمعنى دوام التكامل ودوام الاقتراب منه تعالى.

السؤال:

أحد الإخوة المسيحين وجه لي مجموعة من الأسئلة حول الخضر عليه السلام:

١ـ ما كان اسم الخضر عليه السلام عندما ظهر في أيام نبي الله موسى عليه وعلى رسول الله وآله السلام؟

٢ـ هل الخضر هو نفسه ما يسميه النصارى بـ مار جرجس؟

٣ـ هل ظهر الخضر عليه السلام في أيام الدعوة الإسلامية ومتى كان ذلك وكيف؟

٤ـ هل العبد الصالح هو بشر أم من الملائكة وهل هو موجود بصورة دائمة ولكنه يظهر في مناسبات معينة أم كيف يتم ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ في بعض الروايات الوارد أن اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشيد بن سام بن نوح عليه السلام.

٢ـ العمدة في تطابق الأسماء هو وحدة المسمى ووحدته تتبين من ماجرى بينه وبين النبي موسى عليه السلام

٣ـ نعم قد ظهر كرّات مرّات في عهد النبي صلى الله عليه وآله والأمير عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام كما وردت بذلك الروايات.

٤ـ بل هو بشر غاية الأمر قد أعطاه الله تعالى قدرة وقوة أن يتصور كيف يشاء كما في بعض الروايات مما يشمل طيّ الأرض ونحوه. كما هو الحال في بعض القدرات التي وهبها تعالى لسليمان وداود.

تنزيه الانبياء واصطفاؤهم

السؤال:

كيف يجمع بين آيه ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ وآية ﴿**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ**

نَفْسِي﴾ او ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أو ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾؟

الجواب:

قد نعت تعالى النبي آدم عليه السلام والنبي موسى عليه السلام والنبي يونس عليه السلام بالإصطفاء والإجتباء والإختيار الإلهي

فقال تعالى عن آدم عليه السلام ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ـ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ وقال تعالى عن موسى عليه السلام ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشاكرين﴾.

﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾

وقال تعالى عن يونس عليه السلام ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ـ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

فمع كل هذا يتبين ان المراد من الظلم هو ترك الأولى في الاوامر الإرشادية، لا الظلم في المعصية في الاوامر المولوية، ومما يبين ان درجات الكمال الاصطفائي لكل درجة منها طاعة ومعصية وإن كان الأمر بها إرشادي لا مولوي ما ورد في شأن النبي إبراهيم عليه السلام

من قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

فإن دعاء النبي إبراهيم عليه السلام بأن يكون هو وابنه مسلمين كان بعد نبوته وخلته ورسالته وامامته الإلهية الاصطفائية العامة، فلابد ان يكون طمعه بدرجة من الاسلام والتسليم الاصطفائي العالي فوق ما قد حصل له من قبل كذلك قوله تعالى في شأنه أيضاً ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ فيدعو ان يلحقه الله تعالى بالصالحين، وهذا الصلاح الاصطفائي الذي يطلبه لابد ان يكون للمرتبة العالية لا الاصطفاء العام الذي قد حصل له، فاذا كانت كل درجات الكمال له درجة من الاسلام والتسليم ودرجة من الصلاح فيبين ان الاسلام والتسليم والصلاح الاصطفائي له درجات متفاوتة وان له تحقق بالمجاهدة والمكابدة وقد يتعثر او يتباطئ، فالظلم والغواية بهذا اللحاظ للكمالات اللامتناهية تصاعديا الإرشادية، لا التخلف عن الطاعة المولوية.

مشاغبات الشيطان عن الأكمل

السؤال:

شبهة حول عصمة نبي الله آدم:

كيف يتلائم تحذير الله لنبي الله لآدم في قوله تعالى ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾

وبين قوله تعالى ﴿فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾

ومن ثم ترك آدم الأمر الإلهي واتبع الشيطان وان كان بنحو ترك الاولى والحال ان الله أخبر ان إبليس ليس له سلطان على العبد الصالح كما قال تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾

فكيف عصى آدم ربه مع هذا التحذير والتنبيه الإلهي ومع كونه نبيا معصوما من غواية الشيطان؟

بعبارة مختصرة هل ابليس خدع نبي الله آدم؟

الجواب:

١ـ قد ورد في بعض الروايات ان سأل النبي يحيى عليه السلام إبليس ما هذه المعاليق فقال هذه الشهوات التي اصبتها من بن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله عليّ أن لا أملأ بطني أبدا وقال إبليس لله عليّ ان لا انصح مسلما أبدا والمراد من النصيب ليس الاستيلاء من الشيطان على النبي يحيى بل نجاح الشيطان نسبيا في مشاغباته للأنبياء او الاولياء، وقد ورد أيضاً ان عزوف المؤمن عما هو اولى لما هو أدنى في الفضيلة هو حظ للشيطان ونصيب.

٢ـ فدلالة الشيطان لآدم وحواء بغرور وتغريره لهما ليس بمعنى سيطرته واستيلائه على النبي آدم عليه السلام بل نجاح مشاغباة الشيطان في تصدية آدم عما هو أولى، وقد ورد أن إبليس أغرى حواء وحواء عليها السلام ألحّت على آدم عليه السلام وكل ذلك في مساحة ترك الأولى لا المعصية الاصطلاحية.

السؤال:

١ـ هل كان أبو النبي إبراهيم عليه السلام كافرا؟

٢ـ هل كان للجن رسل خاصين بهم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ آزر الـذي تذكره سورة الانعام ومريم وغيرهما من السور لم يكن والداً لإبراهيـم عليه السلام وان اطلـق عليه في حواره معه يا ابـت والقرينة على ذلك كما ذكر العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسيره

أولاً: أن إبراهيـم عليه السلام في آخر دعائه بمكة قريـب أواخر عمره الشريف أي بعدما هاجر إلى الأرض المقدسة وولد له الاولاد واسكن إسماعيل وهاجر مكة قال ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**﴾ سورة إبراهيم ٤١، مـع أن إبراهيم لما وعد أبـاه آزر بالمغفرة أي الاستغفار تبرأ منه بعد ذلك لما تبين لـه انـه عدو لله فلا يعود ويستغفر له في آخر عمره، مما يدل على أن الوالد أخص من الأب في الاستعمال وهو يغاير آزر.

ثانياً: قوله تعالى ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُـهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُـدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَإِسْـحَاقَ إِلَهًـا وَاحِـدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْـلِمُونَ**﴾ سورة البقرة ١٣٣ فاطلـق ولد يعقوب على إسماعيل الأبوة مع أنه عمهم. وقد ورد في الحديث الآباء ثلاثة أب ولّدك وأب علمك وأب زوّجك.

٢ ـ ظاهر ما ورد من تعداد عدة الانبياء والرسل وكذا ظاهر سورة الجن هو عدم الانس على الجن وجود الرسل من الجن وأنهم من الانس ويؤيده الاعتبار العقلي من جهة كمال الانس على الجن.

السؤال:

مـا هو توجيهكم لقولـه تعالى عن لسان الأنبياء وظنـوا أنهم قد كذبوا من الآية المباركة ﴿**حَتَّى إِذَا اسْـتَيْأَسَ الرُّسُـلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُـوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ ١١٠ سورة يوسف؟

الجواب:

قد ورد عن الرضا عليه السلام سؤال الخليفة العباسي: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ اللهُ عز وجل حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ للهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَن

وورد في روايات عديدة ان نصر الله تعالى في المشاريع الإلهية كظهور القائم عجل الله فرجه الشريف لا يأتي حتى تصل غلبة أهل الشر الى غاية الدرجات بحيث لا يثبت على الإيمان الا الصادقين تمحيصا وامتحانا يبلغ غاية الشدة والحاصل ان النصر والتغيير من الله تعالى لصالح كفة الرسل والأوصياء لا يأتي منه تعالى حتى ينتهي كل مديات الامتحان لأقوامهم.

السؤال:

هل الشياطين الذين كانوا في خدمة سليمان عليه السلام من المسلمين أم الكافرين، وهل هناك شياطين من المسلمين والصالحين يجري عليهم حال الجن في الكفر والإيمان والصلاح والفساد؟

الجواب:

١ـ بحسب الآيات سخر له الشياطين والجن معا.

٢ـ الشياطين ليسوا مسلمين بل كافرون.

٣ـ الجن والجان المتمردون عن دين الله تعالى يطلق عليهم الشياطين، وإذا صلحوا وآمنوا فلا يكونون شياطين بَل يطلق عليهم جن وجان.

تعلم النبي موسى عليه السلام من الخضر عليه السلام وامامته الالهية العامة

السؤال:

كيف يمكن دفع شبهة بأن المعصوم عليه السلام سواء أكان نبي ام امام يجب أن يكون الاعلم وكيف يطلب موسى على نبينا واله وعليه السلام من العبد الصالح ان يعلمه من ما علمه الله فعليه يكون العبد الصالح اعلم؟

الجواب:

١ـ يمكن توسعة هذا السؤال الى كيف يمكن ان يسأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل والحال ان جبرئيل وجميع الملائكة تابعون الى النبي صلى الله عليه وآله وان كان لا يقاس موسى عليه السلام بسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لما مر في اجوبة ستبقة من حاله صلى الله عليه وآله.

٢ـ لم يشترط الاعلمية في نبوة الانبياء من حيث نبوتهم بل اشترط الاعلمية في امامتهم لمن كان اماما منهم اما نبوة الانبياء فيشترط عصمتهم في التلقي للوحي والتبليغ علاوة على عصمتهم في بقية شؤونهم.

٣ـ انما يشترط الاعلمية في الامام بالإضافة الى رعيته التابعين له

واما بالإضافة الى غير رعيته بل بالإضافة الى من هو من جهاز الدولة الالهية كعنصر آخر من ذوي المناصب في الدولة الالهية فلا يشترط ذلك ان يكون اعلم منه.

٤ـ والخضر هو من الرجال المصطفين في الدولة الالهية الخفية وله صلاحيات فيها ومنصب وهذا لا يخل بالشرط العقلي والوحياني في الامامة العامة الالهية الاصطفائية.

٥ـ في خصوص الامامة الالهية الخاصة لأهل البيت عليهم السلام اشترط اعلمية الامام على كل الطاقم والجهاز الإلهي.

٦ـ وقد مرت في اجوبة سابقة ان سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ذو طبقات ويختلف حكم الطبقات النازلة منه صلى الله عليه وآله عن الطبقات العالية منه صلى الله عليه وآله.

٧ـ فتحصل ان سؤال النبي موسى وهو امام بالإمامة العامة الالهية وتزوده من علم لدني اصطفائي لدى الخضر لا يخل بالنظام الالهي في الامامة العامة لان الخضر هو احد طاقم هذا الجهاز لا من خارج هذا الجهاز كي يلزم تخلف الشرط.

٨ـ وقد ورد ان لموسى عليه السلام علم وفضل وللخضر علم وفضل آخر ولكن في المحصل موسى افضل، وهذا نظير تفوق شخص في علم وشخص ثان في علم ثان لكن العلم الاول اهم من العلم الثاني.

٩ـ وهذا نظير ما ورد ان سلمان في العلم فاق اباذر والمقداد ولكن المقداد فاق سلمان في صلابة الايمان ولكن في المحصلة النهائية فاق سلمان المقداد لاهمية العلم على صلابة الايمان.

١٠ـ وعموما الفضائل سواء الاصطفائية او غيرها ذات تنوع كالعلم والكرم والعفة والشجاعة ووو وربما يكون شخصا فائقا في فضيلة وثان في فضيلة ثانية وثالث في فضيلة ثالثة الا ان المحصلة لصاحب الفضيلة الاهم.

السؤال:

قال تعالى ـ فيما حكاه خطاباً لفرعون حينما أدركه الغَرَق ﴿ **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً، وذلك عندما أيقن بالغَرَق وقال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾، قال تعالى ﴿**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾.

قال هاشم العربي: وهذا يدلّ على أنّه تعالى نجّى فرعون من الغَرَق؛ ومِن ثَمّ يُناقض ما وَرد في سائر الآيات مِن أنّه تعالى أَغرقه ومَن معه جميعاً؟

الجواب:

الغرق لفرعون لا ينافي نجاته ببدنه لأن الغرق الاول لغاية الاماتة وقد حصلت والانجاء انما هو للبدن وهو ميت بعد غرقه وازهاق روحه وصرح بغاية الانجاء للبدن الميت ليكون عبرة وآية للناس بأن البشر المتفرعن هذا مآله.

حقائق القصص القرآني

السؤال:

ما هو رأي الشيخ السند في قصة العبد الصالح الخضر والنبي موسى هل هي قصة في واقعة خارجية أم من المثل والرمز، وكيف نميز بين المثل القرآني والقضايا الحقيقية الخارجية؟

الجواب:

١ـ كل قصص القرآن حقائق واقعية وليست تمثيلا صوريا لأجل العبرة من قبيل كليلة ودمنة.

٢ـ العبرة والاعتبار هدف أسمى في القصص القرآني، وأعظم من نفس متن القصة، لكن هذا لا يعني أن متن القصص نسيج التصوير التخيلي.

٣ـ قال تعالى **﴿لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَديثاً يُفْتَرى ولكِنْ تَصْديقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وتَفْصيلَ كُلِّ شَيْءٍ وهُدىً ورَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾**.

﴿لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلين﴾

وقال تعالى ﴿إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾

وقال تعالى ﴿وَ رُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ورُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْليما﴾.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾

﴿وَ عَلَى الَّذينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وما ظَلَمْناهُمْ ولكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾.

٤ـ نعم هناك قصص أمثال صرح القرآن بأنها مثل وأمثال وأن ذكرها ليس للإخبار ولا للحكاية عن وقوعها بل لأجل العبرة والاعتبار والتفكر.

كما في قوله تعالى ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾

وقوله ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وأَمَّا الَّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً ويَهْدي بِهِ كَثيراً وما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقين﴾

وقوله ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ ومَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُون﴾

وقوله ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وهُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوي هُوَ ومَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقيم﴾

وقوله ﴿وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ والْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُون﴾

وقوله ﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعا﴾

وغيرها من الموارد حيث قيد سرد القصة في كلامه تعالى بأنها مثل لا حكاية عن وقوع خارجي.

٥ـ كما أن هناك ما وصفه القرآن بأنه مثل مع أنه حكاية عن وقوع أيضا آل عمران ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾.

وقوله ﴿لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّون﴾.

٦ـ هذا مضافا إلى ما جاء عن أحاديث النبي وآله صلوات الله عليه وآله من واقعية ووقوع قصص القرآن في الشخصيات الحقيقية.

٧ـ فالقصص القرآني المذكور عن الشخصيات الحقيقية قصص وقعت في الخارج.

٨ـ نعم هذه القصص الحاكية عن وقوع خارجي ليس الغرض النهائي منها سرد أحداث أصحابها فحسب، بل الغاية الأهم هي العبرة منها والاعتبار، كما أشارت إليه بيانات أهل بيت العصمة عليهم السلام نظير أن مريم مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام وهي مريم كبرى، وأن طالوت وآصف بن برخيا وصي سليمان وذا القرنين أمثال ضربها الله للإمامة والوصاية، وغير ذلك.

السؤال:

وإذا كان جواب الشيخ بأنها قصة واقعية فكيف نوجه أن الخضر قتل الغلام ولا قصاص قبل الجناية؟

الجواب:

قد ذكرنا في كتاب الإمامة الإلهية الجزء الثاني والثالث تفسير ما ارتكبه الخضر ونذكر ههنا ملخصه:

١ـ قد أفتى الفقهاء بجواز قتل المسلمين الذين تترس بهم الكفار مع توقف قتالهم على ذلك.

٢ـ حرمة الفرار من الزحف في الجهاد مع العلم بأن ذلك يؤدي إلى قتل النفس، بل الحال كذلك في عموم الجهاد.

٣ـ وبضابطة عامة إن هذه المقامات تندرج في باب التزاحم وتقديم الأهم على المهم، بشرط التحقق من الغاية وأهميتها القصوى ومما نص الدليل على ذلك. ولا يتخيل انها من باب المصالح المرسلة فإنه بين القاعدتين بون واسع.

٤ـ والروايات تشير إلى أنّ الله أبدلهما ببنت تزوّج منها نبيّ من أنبياء الله وتسلسل منه سبعون نبيّاً، فلو بقي هذا الغلام لكان سبباً في كفر الأب، وبالتالي انقطاع النسل النبويّ، وهذا لا يمكن استعلامه بالشريعة الظاهرة، بل يتمكن منه من أُوتي العلم اللدني للولاية.

المعجزة

السؤال:

هل صحيح أن المعجزة لا تثبت إيماناً بالضرورة وأن المعجزة لا تستخدم إلا مع ضعاف الإيمان والعقول حيث أن الأولى أن يستخدم الإنسان عقله في التحليل والتصديق وأن المعجزة فوق استيعاب العقل فتجعل الناظر إليها أخرساً فيصدق لأنها فوق مستوى العقل؟ حيث أنه في قصة نبي الله موسى عليه السلام وانشقاق البحر لبني اسرائيل حينما عبروا ورأوا قوماً يعبدون اصناما قالوا لنبي الله موسى عليه السلام إجعل لنا الهةً كما هم وإذا اتخذوا العجل، بالإضافة إلى أن أغلب الذين يطلبون المعاجز من الأنبياء عادة ما يكونون مشركين أو كفار او مسلمين ضعيفي إيمان، مثال ذلك أيضاً قصة النبي صلى الله عليه وآله مع الحارث الثقفي الذي وصف النبي صلى الله عليه وآله بالجنون تعالى رسول الله عن ذلك وحاشاه وطلب من النبي ان يدعو شجرة عظيمة لتأتيه فحدث ذلك.

والمطلب من هذا يا محققنا العظيم هل المطلوب من شيعة النبي والأمير صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين أن يتخذوا موقفاً معيناً من المعجزات خصوصاً إذا احدثها عدو الله مثلاً في بعض الروايات التي لا أعلم مدى صحتها الله ورسوله والمحققون أعلم أن الدجال يحدث معاجز وخوارق لنصدق به ونتبعه، ولكن لو كان موقفنا أن المعاجز لا تستخدم من قبل ولي الله إلا للضرورة وأن الأولى هو استخدام الأسباب والمسببات لإتمام المشروع الإلهي ولكي يتحمل

الناس المسؤولية ولا يتكلوا على المعاجز لا أقصد الكرامات لأن حسب علمي الضئيل أن اي شخص يتقي الله ويتبع رسوله يستطيع أن يحدث كرامات كبعض الفضلاء والعارفين.

الجواب:

١ـ المعجزة ذات مراتب وعلى أي رتبة فرضت فهي برهان وليست تتنزل إلى مرتبة الكرامة ولا إلى مرتبة أفعال مردة الشياطين والعفاريت.

٢ـ أفعال أهل الشر والشرور ليست معاجز ولا ترتقي للكرامات بل تخييل أو قدرات في الملكوت النازل. دون أن ترتقي في الملكوت.

٣ـ المعجزة المعرفية أعظم من المعجزة فى الآيات الحسية.

٤ـ عدم استقامة أو عدم استجابة من شاهد المعجزات ليس للخلل في المعجزة ومرتبتها بل بسبب نقص المعرفة لأقوام الانبياء، أو تلوث نفوسهم بالذنوب والمعاصي أو لشقاوة انتخاب الاختيار والإرادة منهم.

٥ـ المشروع الإلهي لا يتم حصراً بالأسباب والمسببات العادية بل مفتوح على الخفية أيضاً وهو ما يكون من القدرة الغيبية اويوصف بالمعجزة، والتعدد حافظ لجهة الغيب وقدرته ولجهة قدرة البشر المعطاة لتمكينهم امتحاناً. فهو أمر بين أمرين.

السؤال:

١ـ هل المعجزة فعل النبي أو فعل الله؟

٢ـ هل يجوز نسبة الخلق والرزق إلى الأئمة؟

٣ـ هل يُوحَى إِلَيَّ في الآية فصل مميز لرسول الله وبه خرج عن نوع الإنسان؟

الجواب:

ج١ـ هي فعل الله تعالى وفعل النبي ﷺ بإقدار منه تعالى كما أن فعل جبرائيل وميكائيل وبقية المقربين فعل الله تعالى وفعل الملائكة المقربين بإصدار منه تعالى.

الفعل الإعجازي وإن كان فعلاً للنبي ﷺ، لكنه ليس بالضرورة فعلاً لبدنه الشريف أو لنفسه المقدسة بل قد يكون فعلاً لروحه وأرواحه العالية، ومن ثم يقال إنه يدعو الله تعالى ببدنه ونفسه النازلة وهو فعله بنور أو روحه الصاعدة بإذنه تعالى أي إقداره تعالى.

ج٢ـ بمقدار ما ورد في النص القرآني ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ**﴾، ﴿**فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**﴾، ﴿**وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا**﴾، ﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**﴾، ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ**﴾ وغيرها من الموارد المذكورة في القرآن بالتعريض والتلويح والإشارة. كما لابد من الإلتفات إلى طبقات ذواتهم عليهم السلام وليس الإسناد إلى أبدانهم أو نفوسهم النازلة بل الاسناد إليهم بلحاظ أرواحهم العالية ووانوارهم.

ج٣ـ به تميز من نوع الإنسان فهو داخل بلحاظ مثلكم فيه ما لديكم وخارج مميز بلحاظ الحقيقة الوحيانية.

البلاغة معجزة القرآن مع الأميين العرب

السؤال:

كيف نجمع بين ما جاء من آيات يتحدى القرآن فيها بلاغة كل موجود في ذلك العصر وبين ما ورد من أن عدد من كان يقرأ ويكتب من أهل مكة بعدد أفراد الأصابع؟.

الجواب:

١ـ عدم العلم بالكتابة والقراءة لا يستلزم عدم بلاغة الشخص ولا عدم مهارته.

٢ـ كما أن الأمية في القراءة والكتابة لا تستلزم الأمية في العلم والعلوم فقد أقرت اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تعريفا جديدا للأمية منذ مدة مديدة أن الأمية ليست عدم معرفة الكتابة والقراءة بل الأمية هي عدم الإلمام بالعلوم أو الفنون أو المهارات المتناسبة مع استثمار البيئة المحيطة بالشخص.

٣ـ وعلى ضوء هذا التعريف الجديد للأمية لا يكون أهل الريف والبوادي أميين ما داموا متوفرين على المهارات والتقنيات التي يستثمرون بها البيئة لسد حاجياتهم.

٤ـ ومن ذلك نرى بعض الأميين في القراءة والكتابة ذا عارضة وقريحة متوقدة شعرية أو أدبية لا يفوقها ولا يدانيها أحد.

٥ـ وهذا لا يختص بالمهارة الأدبية الطبعية بل يشاهد في بقية العلوم أيضا كما هو مشاهد في من هو ضرير العين كأبي بصير والذي كان من أعلام الفقهاء من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام، وكذا غيره من النماذج في بقية العلوم، كأبي العلاء المعري.

٦ـ ومن ثم عرف عن العرب مجالس الشعر والمساجلات الأدبية والتي منها سوق عكاظ كل عام في الموسم وخرجت منها المعلقات الشعرية السبع على الكعبة التي هي شاهد تاريخي على المستوى البلاغي المتطور الذي وصل إليه أهل العرب.

٧ـ ومن ذلك يتضح أن تحدي القرآن العرب في البلاغة لتفوقهم فيها كما هو الشأن في تحدي كل نبي بالمعجزة بما تفوق قومه فيه في بيئتهم.

معجزات سيد الأنبياء صلوات الله عليه وآله

السؤال:

كثيرا ما يدور في أذهان بعض أبنائنا وإخواننا لماذا لم تكن معجزات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كمعجزات موسى وعيسى وباقي الأنبياء عليهم السلام أليس هو أشرفهم وسيدهم... ويقولون أن أحد المتصدين باسم الطائفه ناقش هذا الأمر، ويقول ما يقارب ٩٠٪ من روايات المعاجز التي نسبت للرسول صلى الله عليه وآله غير صحيحه... شيخنا الأجل ما هو توجيهكم الأبوي ونصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب:

١ـ قد تم لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله أنه أتى وجاء بمعجزات كل الأنبياء من قبله.

٢ـ وزاد عليهم بمعجزات أخرى كثيرة اختص بها هو صلى الله عليه وآله كشق القمر والمعراج إلى ما فوق الجنان فضلا عن السماوات.

٣ـ وأعظم ما اختص به الثقلين الكتاب والعترة أهل البيت عليهم السلام.

٤ـ معجزة القرآن في أبعاد شتى كثيرة أعظمها العلم والعلوم التي احتواها ولم يأت نبي بمثلها قط فإن كتب الأنبياء كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف ابراهيم وبقية الأنبياء دون القرآن المهيمن عليها كلها.

٥ـ الإعجاز العلمي في العلوم أعظم من أي معجزة مادية كما هو مقرر في علوم المعارف كعلم التفسير والحديث والكلام والفلسفة والعرفان وكذلك في العلوم الإنسانية.

٦ـ معجزة عترة النبي صلى الله عليه وآله وهم أهل البيت عليهم السلام ذات أبعاد كثيرة جمة فكل واحد منهم عليه السلام كيان عظيم من قواعد العلوم وسفينة نجاة للبشرية وأمكنهم الله من جميع معجزات الأنبياء السابقين واختصهم زيادة على ذلك بخصائص القرآن التكوينية الملكوتية وغير ذلك من أبعاد.

٧ـ قد أشار القرآن في كثير من السور إلى جل أنواع ـ بغض النظر عن أفراد المصاديق ـ معجزات النبي صلى الله عليه وآله ومعجزات أهل البيت عليهم السلام فليس بعد العيان من بيان.

٨ـ معجزات النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام جلها من ناحية أنواعها ـ بغض النظر عن خصوصيات أفراد المصاديق قد اتفق عليها تراث جل طوائف المسلمين من كتب الحديث والسير والتواريخ والتفسير.

٩ـ ينبغي أن لا نخلط بين نوع ونوعية المعجزة وبين خصوصية فرد مصداق لتلك المعجزة في الزمان والمكان الخاص فإن المدار على نوعية نوع المعجزة المتسالم بين جل طوائف المسلمين على صدورها من النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام.

أنماط دواعي التعجب في الفعل الإلهي

السؤال:

من المعروف أن المعجزة ليست صعبة التصديق والقبول من المؤمنين وخصوصا الأنبياء نعم هناك فرق بين تكليم الله للإنسان وبين دعاء الإنسان لتحقيق طلب متعسر وقبول طلبه من الله والمثال الأول مريم عليها السلام وبشارتها بشيء فوق العادة وتعجبها ودهشتها وقد ذكرت مرتين في الكتاب العزيز وإن كان شيخنا السند حفظه الله يرى أنها مرة من طرف الملك والثانية تكليما من الله

عـلى مـا في بالي من أحد كتب الشيـخ وأظنه الوراثة الاصطفائيـة. والمثال الثاني زكريا النبي عليه السلام.

السـؤال كيف نقبل مـن شخص يطلب معجزة من الله ويقبلها الله ويحققها ومع ذلك نرى أن الشخص يتعجب ويسأل عن قدرة الله بكيفية تحقيق الطلب المعجز؟ وهذا السؤال حيرني كثيرا ولم أهتد لجوابه.

وقصد سؤالي هو الآيات من سورة مريم التي تذكر تعجب زكريا عليه السلام وهي قولـه تعـالى ﴿**قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُـلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِـرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِـبَرِ عِتِيًّـا وكذلك في آل عمران قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُـلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْـرَأَتِي عَاقِـرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَـاء**﴾ فكيف نحـل هذا الإشكال لأن مقتـضى الطلـب هو توقع القبـول وتحقيق هذا الطلب وإن كـان معجزا حسب قانـون المادة. بـل إن أحدنا يطلـب شفاء مريـض اتفق الأطباء عـلى موته ويتم شفـاؤه ونفرح ونسجـد شكرا ولا نتعجب فكيف يصدر هـذا الفعل من النبي على نبينا وآله وعليه السلام؟

الجواب:

١ـ في مورد النبي زكريا عليه السلام لم يكن طلبه لمعجزة بل طلب الولد.

٢ـ استبعاده عليه السلام إنما هو بحسب المنوال الطبيعي.

٣ـ أمـا التدافـع بين طلبه ودعائه الله تعالى بـرزق الولد من جهة واستبعاده لإجابـة دعائـه من جهة أخـرى، فلعل ذلـك لظنه أن الإجابـة ستكون من غير الأسبـاب الطبيعيـة فلما بشر بأنه سـيرزق من الأسباب العاديـة تعجب وأظهر ذلك.

٤ـ ومما يعزز تعدد جهة توقعه للإجابة مع رزقه للولد من الأسباب المعتادة الذي بشرته به الملائكة، أنه طلب مرة أخرى آية لاستجابة الدعاء.

٥ـ فالظاهر أن استبعاده ليس على منوال استبعاد عزير أنى يحيي هذه الله بعد موتها، بل على منوال استبعاد مريم عليها السلام لما بشرتها الملائكة بالولد وكانت الإجابة منه تعالى لهما متحدة.

٦ـ وطلبه لجعل الآية نظير طلب النبي إبراهيم عليه السلام رب أرني كيف تحيي الموتى... ليطمئن قلبي.

الكرامة والكرامات

السؤال:

ما الموقف تجاه الكرامات المحكية المنقولة والمسموعة هل يحكم عليها بالتخريف ويستخف بها أم يصدق بها؟

الجواب:

وقوع الكرامات سنة إلهية كما تحدثنا سورة الانفال عن واقعة بدر جانب مرئي مشاهد وجانب غيبي غير مرئي من نزول الملائكة وو وكذلك تحدثنا سورة آل عمران عن واقعة أحد تعكس جانبين مشهد الشهادة المرئي وجانب الغيب غير المرئي ويشكلان الوسط بين عالم الشهادة الذي يغري بالتفويض وعالم الغيب الذي يغري بالجبر بل أمر بين أمرين، وسيرة أهل البيت عليهم السلام طوال الغيبة الكبرى وقبلها كذلك لإقامة التنبيه والحجة على البشر ولو تركوهم لرعاية الأحياء لأخرجوهم من الدين ولا يصح الإستخفاف بالكرامات واستصغارها مع أنها تشكل جزءا من أنشطة الدولة الإلهية كما هو الحال في انشطة الملائكة، نعم الاقتصار على جانب الغيب والإغراق فيه إن كان على حساب المسؤولية في عالم الشهادة تواكل وجبرية وإن كان الغيب لا تناهي له، كما أن الاقتصار على جانب الشهادة تحت ذريعة القيام بالمسؤولية هو تفويض، والتوازن الوسطي لابد منه لئلا يكون تفويضاً فأمر بين أمرين.

وهـذه الوسطيـة ضرورية بين صنمية المادية الحسية وبـين التواكل على بعد الروحانية الباطنة

وهـذا أحـد معـاني تفسـير النهـي عـن الاتكـال عـلى العمـل دون محبتهم وولايتهم عليهم السلام والنهي عن الاتكال على ولايتهم ومحبتهم دون العمل.

تصرفات الشياطين في العلاجات

السؤال:

كيف نفسر بعض الحالات التي يتوسل فيها غير المسلم بغير الله ويستجاب له مثلاً إحداهن لا تنجب وتوسلت ببوذا ورزقت ولدا في العام القابل؟ وهذه حقيقة.

الجواب:

١ـ قـد ورد في الحديـث القدسي المروي عند الفريقـين لأعطين الحكمة لمن زهـد في الدنيـا ولو كـان كافرا وورد إن هـذا الحديث قالـه الله تعالى لموسى عليه السلام وأستفـسر عـن ذلك فأجيـب إن الحكمـة للمؤمن حجـة وحجة عـلى الكافر، والمراد بها الملكوت النازل السفلي وهي قدرة تكوينية

٢ـ واليـه أشـار قوله تعالى ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِـنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِـن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِـينٌ**﴾ فرغم كونه عفريت من الشياطين المسخرة للنبـي سليمان لكن لديه القدرة على طي الأرض وحمل ثقل لاطنان لمسافة تزيد عـلى الفـين كليومتر في دقايق ولكن ذلك لا يعني ان العفريت على حق ولا على هداية.

٣ـ قد بين القرآن ان الله تعالى أعطى إبليس قدرات جزاء سجوده قبل خلق آدم، وهذه القدرات في الملكوت النازل لا يمتلكها جملة من الأنبياء، بل في الملكوت الأسفل هو يصول ويجول عدا قدرة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والملائكة المقربين، لكن ذلك لايعني أن إبليس حق ولا على هداية.

٤ـ ان للجن والشياطين قدرات كثيرة متنوعة في الملكوت النازل لاسيما عالم الخيال ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارّين به من احد إلا بإذن الله، ذكرها القرآن في سُوَر وآيات عديدة وحذر من الانغرار بها أو الافتتان بها، بل قال تعالى ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ وهذا التخييل لنبي من الأنبياء من أولي العزم من دون ان ينافي عصمته ولا تسلطهم على عقله ولا على قلبه ولا على نبوته.

٥ـ ان من المقرر في أنواع علوم الطب قديما وحديثا انواعا من الطب الروحاني وهو من جانب الملكوت السفلي للنفوس والارواح وله تأثير بالغ في علاجات كثيرة لأمراض عديدة، لكن لا يعني ذلك ان القوى المؤثرة هي حقانية ومن الملكوت الأعلى، كما هو الحال في مهارة ونبوغ أطباء ملاحدة متفوقين وكما هو الحال في بقية العلوم والتقنيات.

لكن كل ذلك ليس خارجاً عن قدرة الله تعالى بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ.

النبوة الخاصة

الفرق بين النبي والرسول

السؤال:

ما الفرق الجوهري بين النبي والرسول بغض النظر عن الفرق في تلقي الوحي كما في أحاديث الباب؟

وبعبارة أخرى، ما هو الفرق بين الرسول والنبي من حيث كون الرسول رسولاً وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام أجمعين ليسوا رسلاً؟

الجواب:

١ـ الرسول مكلف بمأمورية خاصة في القيام بها.

٢ـ بينما النبي مكلف بالإبلاغ العام للدين، لا ان النبي غير مأمور بشيء أصلا.

٣ـ ومن ذلك يظهر ان مقام الرسول تكوينا وصلاحية أرفع من مقام النبي.

انواع الرسول والرسالات الإلهية

السؤال:

كيف يصح القول بان محمد رسول الله خاتم النبيين وليس خاتم المرسلين مع انه في الزيارة المروية في كامل الزيارات اللهم صل على محمد صاحب ميثاقك وخاتم رسلك

او في دعاء يوم الثلاثاء اللهم صل على محمد خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين..؟

الجواب:

١ـ ختم النبوة يلازم ختم الرسالة النبوية فخاتم النبيين هو خاتم النبيين المرسلين ـ وفي القرآن وأكثر بيانات الوحي ختم النبوة لا ختم الرسالة.

٢ـ وقد جرى اصطلاح الوحي على ان البعثة الإلهية لا تنحصر بالنبوة في سورة البقرة ان طالوت مبعوث من الله بعثة اصطفائية لملك التدبير والولاية فالإمامة بعثة وسفارة إلهية إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا... إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

٣ـ كما ان اصطلاح الوحي على ان جبرئيل عليه السلام من الملائكة المقربين رسول وليس بنبي إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين

٤ـ وقد استفاض في الروايات ان اهل البيت عليهم السلام سفراء الله في خلقه.

٥ـ كما اطلق في المذهب السفراء على النواب الخاصين في الغيبة الصغرى وإن كان المراد منه انهم سفراء بين الحجة عجل الله فرجه وعموم المؤمنين.

٦ـ قد يطلق الرسول والرسالة في الوحي على مطلق المأمورية الإلهية سواء للملائكة

منها: في قوله تعالى ﴿**قَالُواْ يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ**﴾ وكانت مأموريتهم إهلاك قوم لوط

منها: إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا

٧ـ من الرسالات الإلهية الكبرى لمقام الرسالة والرسول الشهادة على

العباد إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

وهـذا المقـام من نوع الرسالـة الإلهية وهو الشهادة على العبـاد قرره القرآن واثبته لأهل البيت عليهم السلام في سورة البقرة وآخر سورة الحج وغيرها من السور.

خلقة نور النبي

السؤال:

قـول السيـدة الزهراء عليها السلام في خطبتهـا خلق الأشياء لا مـن شيء كان قبلها وقـول الرسـول الأعظم صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله نور نبيـك ياجابر ثم خلق منه كل خير أوكل شيء كيف التوفيق في ذلك؟

الجواب:

لا تنـافي بينهما مـادام أن نور النبي خلق لا من شيء وكل ما يخلق به يصدق عليـه انـه خلـق لا مـن شيء لأن ما خلق بـه وهو نـور النبي خلـق لا من شيء فينسحـب وصفه على كل مخلوق يخلق منـه، فإن المجموع بالتالي إبداعي لا من شيء.

السؤال:

هل هناك روايات صريحه في ان خلق بدن النبي كان من نور فاطمة عليها السلام؟

الجواب:

الدلالـة إنـما تتـم بتوسط دلالة روايـات خلقتهـم النورية عـلى أن العرش والكـرسي والجنـة والنار والسمـوات والارضين خلقت مـن انوارهم بحسب التراتب بين تلك الانوار، ومن تمّ يتم المعنى المذكور.

حقيقة النبي بكونين وتكوينين

السؤال:

سؤال من أخ مستبصر حديثا: حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين أو بين الروح والجسد

كيف ينسجم مع قوله تعالى ﴿**تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾.

الجواب:

١ـ يثبت ويقرر القرآن كونين للنبي كون بدني وهو الذي ولد في عام الفيل وهو الذي تشير اليه الآيتان وغيرها من ـ ما كنت ـ.

٢ـ وكون آخر تشير اليه آيات شهادة النبي على شهداء كل الأمم السابقة على ولادته واللاحقة لوفاته الى يوم القيامة كما يشير الى ذلك قوله تعالى ﴿**مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ فأثبت القرآن للنبي وآله كون آخر روحي نوري يتحمل الشهادة على كل جميع الناس من الأولين والآخرين بل على الأشهاد الشهود على الناس.

٣ـ ويشير الى هذا الكون الثاني أيضا آيات عديدة اخرى كقوله تعالى ﴿**بِأَسْمَاء هَـؤُلاء...**﴾ أنبئهم بأسمائهم فوصف القرآن الأسماء أنها حية شاعرة

في ملكوت لم تطلع عليه جميع الملائكة وبشرافة هذه الاسماء الحية الشاعرة الملكوتية نال آدم عليه السلام الخلافة الإلهية.

٤ـ ويشير الى تعدد طبقة كون وتكوين النبي قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ فقرر للنبي كون بدني بشري وكون وحياني ملكوتي أعلائي

خلقة بدن النبي

السؤال:

هل هناك روايات صريحه في ان خلق بدن النبي كان من نور فاطمة عليها السلام؟

الجواب:

الدلالة إنما تتم بتوسط دلالة روايات خلقتهم النورية على أن العرش والكرسي والجنة والنار والسموات والارضين خلقت من انوارهم بحسب التراتب بين تلك الانوار، ومن ثم يتم المعنى المذكور.

معرفة النبي صلى الله عليه وآله الأساس الثاني في الدين

السؤال:

هل نحن مكلفون بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله ذاتا وما هو الطريق إلى معرفة النبي الأعظم، هل من خلال الآيات القرآنية والروايات الشريفة والأدعية والزيارات وكلمات العلماء الأعلام، وأي قسم من المعرفة هي وهل معرفة رسول الله صلى الله عليه وآله من ضروريات الدين أم ضرورة مذهبية؟

الجواب:

١ـ أسس الدين هي التي بها يدخل الإنسان إلى الدين إسلاما أو إيمانا وهي

أعظم شأنا من أصول الدين، وهي حصرا في الشهادتين للإسلام الظاهري والشهادات الثلاث للإسلام الواقعي والإيمان.

٢ـ قد أنيط أساس دين الله تعالى بالشهادة الثانية ولا يتحقق بمجرد الشهادة الأولى ولم ينط ببقية أصول الدين.

٣ـ بدء معرفة النبي مصدرها الدلائل الفطرية والعقلية البديهية وأشير إليها في الكتاب والروايات، وكمال المعرفة بهﷺ هو بما في بيانات الوحي من ومضات وحيانية عقلية وجدانية.

٤ـ أصل معرفة النبي من أسس الدين كما مر وهو فوق الضرورة الدينية والمذهبية نعم كمال المعرفة بهﷺ هو من الاعتقادات المذهبية بلحاظ حقيقة الإيمان.

أول المسلمين خاتم الانبياءﷺ

سؤال:

ذكرتم في سلسلة محاضرات التفسير العام الماضي... ان المراد من قوله تعالى في وصف النبيﷺ أول المسلمين المراد بالاولية هنا أن التسليم درجات والنبي يمتلك أعلى درجات التسليم.... هنا يأتي التأمل على هذه النتيجة لماذا لايكون المراد.. بأول المسلمين.. انهﷺ النور الاول وأول من اقر بالاسلام لله تعالى في عالم النور فكان أول المسلمين متقدما على الخلق رتبة بالاسلام؟

الجواب:

ج ١ـ قد ورد في الروايات والآيات الاشارة الى السبق الزمني له في تلك العوالم وانه اول من اجاب الدعوة الالهية.

٢ـ والسبق الزمني شرفه بالسبق الرتبي كيفا ودرجات ومن ثم ورد ان شهداء كربلا السابقون.

٣ـ بل قد ورد انه اول النبيين بعثة وآخرهم مبعثا وان الآخر في البعثة الزمنية هو الافضل، لانه المعلم للمراحل الاخيرة للرشد العقلي للبشر.

مقام النبي الغيبي

السؤال:

ذكرتم في كتاب مقامات النبي صلى الله عليه وآله على ان مقام النبي الغيبي مقدم على القرآن الذي هو مهيمن على جميع الكتب للأنبياء وذكرتم تقديم اسم النبي على القرآن **﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ثم ذكرتم اية أخرى وهي طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾**

فهل طس هو أيضاً من أسماء النبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

قد ذكر زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجادية أن كل حرف مقطع ذكر بعده لفظ الكتاب او القرآن فيراد به ذكر اسم من مقاماته الغيبية العليا كما هو الحال أيضا في طه، **﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾** مضافاً إلى شاهد وحدة المنوال.

خلقة المصطفى صلى الله عليه وآله طبقات

السؤال:

١ـ لمعرفة تسلسل عالم النور بين عوالم الخلقة فهل هو بعد عالم الاسماء ام معه؟ مع لوازم الاجابة بكيفية فهم تقدم خلقة النور الاول محمد واله على الاسماء.

٢ـ الاسم المكنون الذي هو احد اقسام الاسم ـ غير المتصوت ـ هل يخفى على محمد واله أيضا؟

الجواب:

١ـ النور يطلق على معاني عديدة في الوحي واحد اطلاقاته على عالم الاسماء، واما اطلاقه على عوالم ما دون عالم الاسماء ايضا فبذلك اللحاظ يكون عالم النور دون عالم الاسماء

٢ـ أما كون أول ما خلق نور النبي صلى الله عليه وآله فبلحاظ طبقات خلقته غير عالم الاسماء فحقيقته المحمدية طبقة وحقيقته كإسم إلهي مخلوق لله فطبقة أرفع من الخلقة.

٣ـ ومنه يظهر الحال في شأن الاسم المكنون المستأثر فاختلاف احكام طبقة وطبقات خلقته النازلة عن طبقة خلقته كإسم إلهي.

تعدد شؤون النبي صلى الله عليه وآله والمعصوم عليه السلام

السؤال:

١ـ من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم هل النبي صلى الله عليه وآله لا يعرف المنافقين؟

٢ـ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم هل استغفار النبي صلى الله عليه وآله للمنافقين غير مقبول؟

٣ـ أيهما أسوأ وأبعد عن الله عز وجل المنافق أو الناصبي؟

الجواب:

عن الاول:

١ـ قد ورد في بيانات القرآن تنوع خطاب لحقيقة وطبقات هوية سيد الأنبياء فتارة يخاطب جانب النبيﷺ البشري فيقول ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ...﴾ بلحاظ الامم السابقة عليه، وقد تكرر في الآيات هذا الخطاب

٢ـ وهناك خطاب آخر في القرآن يخاطب النبيﷺ بلحاظ روحه ونوره وهيمنتها على ملكوت الامم السابقة من الانبياء والامم ﴿فَكَيفَ إِذا جِئنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهيدًا﴾ فيخاطب سيد الأنبياءﷺ بأنه شاهد على أنبياء الامم على ملكوتهم

٣ـ وقد يكون مفاد الآية بلحاظ عدم توفر الاسباب العادية للعلم لدى نوع البشرع

وعن الثاني انه كناية عن عدم قابليتهم للاستغفار لا ان المفاد عدم قبول وعدم استجابة طلب النبيﷺ نظير ﴿يَعلَمُ ما بَينَ أَيديهِم وَما خَلفَهُم وَلا يَشفَعونَ إِلّا لِمَنِ ارتَضى وَهُم مِن خَشيَتِهِ مُشفِقونَ﴾ فلا يشفع النبيﷺ الا لمن ارتضى الرحمن الشفاعة فيه

وعن الثالث النسبة بين العنوانين هو عموم وخصوص من وجه وقد يكون النصب اعم مطلقا بلحاظ.

خاتم النبيين مهيمن على جميع الانبياء ولاية وشريعة وعلما ومكانة

السؤال:

ما هو معنى قوله تعالى في وصف سيد الانبياء خاتم النبيين وقوله: «**لا نبي بعدي**»

مع ان الضرورة قائمة على مجيء النبي عيسى عليه السلام بعده ويصلي خلف ابنه المهدي عجل الله فرجه وان إدريس وإلياس لا زالوا أحياء يخرجون مع المهدي عجل الله فرجه، بل رجوع جميع بقية الأنبياء عليهم السلام مع امير المؤمنين عليه السلام لنصرته؟

الجواب:

١ـ ان النبي عيسى عليه السلام ينزل ويصلي خلف الامام المهدي عجل الله فرجه وهو نبي وكذلك إدريس النبي وإلياس عليهما السلام فهم انبياء موجودون بعد رحيل سيد الانبياء، بل جميع بقية الانبياء سيرجعون في الرجعة الى دار الدنيا وينصرون امير المؤمنين عليه السلام وهو زمان بعد النبي.

٢ـ فلا يمكن تفسير لا نبي بعدي بمعنى بعدية الزمان ولا وجود للانبياء بعد رحيل سيد الانبياء، بل البعدية بمعنى الفوقية الناسخة مهيمنة.

٣ـ واذا كانت قناة النبوة متوفرة للنبي عيسى عليه السلام وإدريس وإلياس وبقية الانبياء وليست مغلقة فليس ذلك بمعنى أن لهم ان لا يتبعوا ولا يطيعوا سيد الانبياء بذريعة ما يوحى إليهم بل لا بد من إتباعهم لما يوحى لسيد الانبياء لأنه المهيمن على ما سبق وما استقبل.

٤ـ فخاتم النبيين بمعنى المهيمن على جميع الانبياء والنبوات فلا نبي بعده يفوقه رتبة بل الكل تابع له ومطيع ومتقيد بشرايع أحكامه وتعاليمه.

٥ـ نظير مجيء الانبياء بعد موسى عليه السلام كداود وسليمان وانبياء بني اسرائيل فإنهم كانوا تابعين متقيدين بشريعة موسى عليه السلام حتى جاء النبي عيسى عليه السلام ناسخا لشريعة موسى عليه السلام.

٦ـ فلا نبي بعدي اي لا نبي ناسخ ينسخ شريعة سيد الانبياء ولا نبي يتبع

ولا يطاع دون سيد الانبياء بل الكل تابع ومطيع لشريعة ولما أوحي الى سيد الانبياء وأحكامه.

٧ـ نظير ما ورد ما مضمونه ان لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهم إلا إتباعي ولو استغنيا بما يوحى إليهما عما يوحى إليّ لهلكا.

٨ـ فالبعدية رتبية بلحاظ النسخ والاستقلال عن شريعة وولاية وأحكام سيد الانبياء.

٩ـ لا البعدية الزمانية لوجود نبي بعده زمانا كما في شأن بقاء النبي عيسى عليه السلام وإدريس وإلياس عليهما السلام وبقاؤهم بصفة وقناة النبوة التابعة لسيد الانبياء عليه السلام ولشريعته ولما أوحي إليه وكذلك بقية الانبياء في زمان الرجعة الى دار الدنيا.

١٠ـ بل لا زال الوحي يوحى الى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وهو في البرزخ ويأخذ ذلك الوحي عنه أوصياؤه ومنهم الامام المهدي عجل الله فرجه ويأخذ من المهدي عجل الله فرجه النبي عيسى عليه السلام وإدريس وإلياس.

١١ـ بل رجعة جميع الانبياء من آدم وبقية النبيين مع امير المؤمنين عليه السلام لينصروه لكنهم مع بقاء وصفهم بالنبوة ووجود قناة النبوة لهم لا يوحى إليهم ما يوحى الى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله في البرزخ بل يأخذون ما يوحى الى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله من ائمة أهل البيت عليهم السلام لان اهل البيت عليهم السلام خزنة وحي سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

١٢ـ ومن ثم يتبع النبي عيسى عليه السلام الامام المهدي عجل الله فرجه ويكون وزيرا له ولا يستقل النبي عيسى عليه السلام بما يوحى له عما لدى المهدي عجل الله فرجه من خزينة وحي سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله

١٣ـ قد ورد اطلاق وصف خاتم الاوصياء على كل من امير المؤمنين عليه السلام

وعلى الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن عجل الله فرجه، والظاهر ان اطلاقه على امير المؤمنين بمعنى المهيمن على كل الأوصياء عليهم السلام. كما هو الحال في اطلاق خاتم النبيين على سيد الانبياء.

١٤ـ ومن ذلك يتبين لزوم اتباع بقية جميع الانبياء لائمة اهل البيت عليهم السلام سواء في دار الدنيا او البرزخ او عالم القيامة او الجنة لان الوحي يستمر نزولا على سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله والذي يأخذ عنه هم الائمة من اهل بيته وبقية الانبياء عليهم السلام يأخذونه من أوصياء سيد النبيين ص

الكمال المطلق والكمال النبوي

السؤال:

هل وصل الرسول وآله إلى الكمال المطلق؟ يقول البعض لم يصل الرسول صلى الله عليه وآله الى الكمال المطلق استغربت من كلامه هل صحيح كلامه ام انه مشتبه؟

الجواب:

١ـ الكمال المطلق الذي للذات الإلهية لا يصل اليه مخلوق.

٢ـ والكمال المطلق النسبي الذي للمخلوق بالقياس الى سائر المخلوقات فالنبي وآله عليهم السلام هم أكمل المخلوقات.

٣ـ ذات النبي ووجوده طبقات ودرجات وكذلك كل ذات من ذوات آله عليهم السلام، فنور النبي يفترق كماله عن روح النبي صلى الله عليه وآله وروحه عن نفسه النازلة ونفسه عن بدنه الشريف.

٤ـ وقد أشار الى ذلك القرآن الكريم فضلا عن الروايات، وأن كونه البدني وكون بدن آله عليهم السلام ما كان بجانب الغربي وما كان لديهم إذ يلقون بأقلامهم أيهم يكفل مريم ولكن كونه الروحي او النوري كشف القرآن أنه شاهد على جميع الأنبياء والأوصياء وفي ذلك ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك في عدة سور أخرى.

٥ـ ومن ذلك ينفتح حلحلة لأجوبة أسئلة كثيرة في الأبواب العقائدية.

٦ـ ومن ههنا يتبين خلط العامة في اعتراضهم على مذهب الإمامية في العصمة بأن القرآن يبين نقص كمال الانبياء في موارد ترك الأولى وان لم تكن معاصي.

٧ـ والجواب ان العصمة التي نقول بها في الانبياء والأوصياء هي ليست عصمة الذات الالهية التي بمعنى لا تناهي الكمالات أزلا وأبدا.

٨ـ بل بمعنى كمال ذات المعصوم عن الوقوع في المعاصي وتفوقه في الكمالات على عموم البشر. لا ان الكمال فيه عين الذات الإلهية

٩ـ فهناك عصمة إلهية وهناك عصمة نبوية وولوية وهما ليستا على معنى العصمة الإلهية للذات الأزلية.

مبدء عصمة النبي صلى الله عليه وآله ونبوته

السؤال:

هل عصمة النبي صلى الله عليه وآله منذ بداية خلقه ام هي مراحل تكامل بها حتى وصل إلى سن الاربعين فاستحق العصمة والنبوة كما يقول البعض؟

الجواب:

١ـ عصمة النبي ﷺ واصطفائه منذ بداية خلقه لما علم الله تعالى بما سيؤول عليه من الطاعات يسبق بها جميع خلائقه.

٢ـ نعم يتكامل النبي ﷺ كلما امتد به العمر بالقياس الى إفاضة الخالق عليه لا بالإضافة الى المخلوقات إذ هو فائق عليها منذ بدء خلقته.

٣ـ نبوة النبي ﷺ منذ بدء ولادته بل منذ العوالم السابقة وانما الرسالة هي في سن الأربعين.

من الذين بعث فيهم النبي ﷺ من أنفسهم

السؤال:

يقول الحق تعالى ﴿**لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ**﴾

الآية تصف القوم الذين مَنّ الله عليهم بالنبي بأنهم مؤمنون فكيف يجتمع ذلك مع قول الصديقة الحجة فاطمة أم الحجج تقتاتون القد والورق أذلة خاسئين فأي إيمان في الآية خصوصا أنها تبين أنه منهم؟

الجواب:

١ـ قد أفصحت روايات أهل البيت عليهم السلام عن إفصاح شبكة منظومة الآيات في السور عنهم وأنهم أهل البيت عليهم السلام

٢ـ هذه الآية تشرحها ما في سورة البقرة ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن**

ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٣ـ هذه الفئة التي بعث الرسول فيهم وهو منهم هم من ذرية إبراهيم وإسماعيل المسماة أمة مسلمة وهم الذين يفصح القرآن عنهم في سورة الحج انهم شهداء على الناس ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

٤ـ فهم مجتبون مصطفون شهداء على أعمال كل الناس من الأولين والآخرين، وهذا المقام من الشهادة لم يعطه الله تعالى لبقية الأنبياء من اولي العزم فهم شهداء على أممهم بمدة زمانهم فقط كما ذكر تعالى في شأن النبي عيسى ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

٥ـ وهؤلاء الذين بعث فيهم الرسول الأمة المسلمة وهم المؤمنون الشهداء على الناس من الأولين والآخرين هم شهداء على سائر الأنبياء والأوصياء، ويكون الرسول شاهدا عليهم، فالشهادة وهي الإمامة طبقات

٦ـ هؤلاء المؤمنون المعنيون في سورة الجمعة ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا

مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فهم الذين تلا الرسول عليه الآيات ويزكيهم ويعلمهم الكتاب كله والحكمة ـ لا عبدالله بن مسعود ولا ابي بن كعب ولا عبدالله بن عباس ـ

٧ـ هم الذين صرح القرآن في سورة الواقعة بأنهم يمسون القرآن الكريم في الكتاب المكنون، المطهرون أهل البيت عليهم السلام الرسول منهم وهم منه قرباه الذين أورثهم الكتاب وراثة من الرسول صلى الله عليه وآله كما في سورة فاطر

٨ـ هؤلاء المؤمنون علي أميرهم وسيدهم وهم المعنيون في سورة البقرة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ﴾ شَهِيدًا شهداء على الناس من الأولين والآخرين والرسول عليهم شهيد الذين افصح القرآن عنهم في سورة الحج انهم من نسل إبراهيم وسورة البقرة ايضا انهم من نسل إسماعيل

٩ـ لاجل ان هؤلاء المؤمنين لهم هذه المقامات تمنى النبي إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ان يكونا منهم حيث قالا ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك... ربنا وابعث فيهم فأي إسلام يدعو ويطلبه النبي إبراهيم في آخر عمره بعد ان نال النبوة من اولي العزم ونال الرسالة والخلة والإمامة العامة، فأي درجة من الإسلام يطلب ويطمع فيه النبي إبراهيم عليه السلام، هل هو درجة الإسلام الاصطفائية فقد نال درجات التسليم والإسلام الاصطفائي الاربع، لابد ان هذا تسليم وإسلام اصطفائي فوق الأربع وهو الذي دعا ان

يكون لأهل البيت عليهم السلام من ذريته وذرية إسماعيل الذين يبعث الرسول صلى الله عليه وآله فيهم وهو منهم وهم منه، فإصطفائهم وإمامتهم فوق امامة النبي إبراهيم عليه السلام، وكل من الإمامة والاصطفاء طبقات ودرجات

١٠ ـ ومن الاحاديث المتواترة حديث يوم الدار مطابقا لقوله تعالى ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ ورهطك المخلصينمن قوله صلى الله عليه وآله لأربعين من بني هاشم: أني بعثت لكم يا بني هاشم خاصة ـ وفي بعض الطرق ـ بخاصة وبعثت للناس عامة ـ او بعامة ـ ومفاده انه صلى الله عليه وآله بعث الى بني هاشم خاصة وبخاصة اَي بأمور ووظائف خاصة على عاتقهم وأنهم بذلك سيكونون رؤوس الإسلام ووزراء له صلى الله عليه وآله، ومقتضاه هذا المفاد ان أهل البيت عليهم السلام الذين تمنى النبي ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام ان يكونا منهم هم على دائرتين اصطفائية أولى ودائرة اصطفائية ثانية، كما ورد هذا المعنى في روايات الفريقين المتواترة معنى مطابقا لمفاد سورة البقرة والحج وكذلك ما في سور اخرى.

صحة الحديث مضمونا اجتهادية وصحة طريق روائية

اختلاف مقاماتهم عليهم السلام لا تنافي مراتبهم

السؤال:

هل ثبت لديكم صحّة الحديث القدسي: يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما؟ وكيف يتمّ توجيهه؟

الجواب:

١ـ لا بد من الالتفات إلى أن الصحة عند القدماء كالمفيد والمرتضى وأصحاب الكتب الأربعة وغيرهم كانت وصفا للمضمون بمطابقة معنى الحديث للمبادئ الدستورية من محكمات الكتاب والسنة المطهرة فصحة الحديث هي بكونه دستوري المضمون عند القدماء ومنهم النجاشي.

٢ـ وأما صحة الحديث عند جملة كثيرة من الطبقات اللاحقة من الأعلام ف(الصحة بكون رواة الحديث ثقاة) أي الناطق إخباريا له صفة رسمية بغض النظر عن دستورية مضمونه.

٣ـ قد ذكرنا في كتاب مقامات فاطمة عليها السلام ج١ أن ألفاظ الحديث تنوع المراد والمعاني إلى ما لا يوهم أفضليتها عليها السلام بوجوه ثلاثة.

٤ـ وأن القرائن تشير إلى تأويل مستقيم لمعنى الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله فاطمة مني وأنا من فاطمة

وقوله صلى الله عليه وآله إن من نور فاطمة عليها السلام ـ لا جسدها ولا روحها ـ خلق نور السموات والأرض.

٥ـ وأن مفاد الحديث يشير إلى تعدد اختصاص كل منهم بامتياز إلى دور معين سواء التشريعي أو التكويني في العوالم المختلفة.

٦ـ وهذا الاختلاف في أبواب المقامات لا يستلزم الأفضلية للمفضول على الفاضل منهم.

٧ـ وذلك لتعدد طبقات ذوات كل منهم عليهم السلام.

٨ـ وأن المقارنة في الأفضلية لا تتم بلحاظ بعض طبقات أحدهم مع إحدى طبقات الآخر.

٩ـ بل هو بالمحصل المجموعي لكل طبقات كل منهم وذلك لأن هوية الشيء بكماله النهائي لا بطبقاته الدنيا.

توجيه بعض الآيات النازلة في النبي محمد ص

السؤال:

إن المصطفى معصوم من الخطأ فما معنى قوله تعالى ﴿**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ**﴾؟

الجواب:

المصطفى معصوم من الخطأ قال تعالى ﴿**وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى**﴾

وقال تعالى ﴿وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، وقال تعالى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾، وقال تعالى ﴿وإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال تعالى ﴿وإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾، وهي دالة على عصمته في تدبير شؤون الحكم السياسي والإجتماعي وكذا قوله تعالى ﴿واعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ولكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ والْفُسُوقَ والْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ﴾، وغيرها من الآيات، أما آية سورة التحريم وغيرها من السور مما يظهر منها عتاب من الله تعالى لنبيه فليس من باب التقبيح ـ والعياذ بالله ـ بل هو إرشاد للأكمل فإنه تعالى الإله أكمل من مخلوقه وأعلم، ومهما بلغ النبي من الكمال فإنه محتاج إلى ربه تعالى في أزدياد الكمال والعلم، وهذا سرّ تربوي يكرره القرآن في بيان التعامل بينه تعالى وبين نبيه وبقية الأنبياء كي لا يتوهم البشر الربوبية في الانبياء، بل يدركوا أنهم مهما بلغوا من الكمال فإنهم محتاجون إلى الله تعالى ويزدادون منه تعالى كمالاً وعلماً كما أشير إلى هذه الحكمة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

افضلية النبي صلى الله عليه وآله وتلقيه من جبرئيل

السؤال:

يرد إشكال وهو

يروي صاحب الاحتجاج. ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض... فأومى إلى جبرائيل وكان خليله من الملائكة فأشار عليه أن تواضع...

وكذلك رواية أن ملك الموت لما جاء لقبض روحه الطاهرة قال اسأل جبرائيل.

الاشكال: هل النبي يحتاج إلى مشورة جبرائيل وعنده ما ليس عند جبرائيل؟ ثم كيف يستشير جبرائيل وعلي عليه السلام خليله بل نفسه؟

الجواب:

١ـ قد تم في كتاب الامامة الالهية ج٦ استعراض الادلة الكثيرة المبينة ان ذات النبي وكذا ذات كل معصوم هي على طبقات وكل طبقة تختلف في الاحكام التكوينية عن الطبقة الاخرى.

٢ـ فطبقة نوره يأخذ عنها الروح الامري بينما جبرئيل يأخذ من الروح الامري.

٣ـ بينما الطبقة النازلة منه فتأخذ عن جبرئيل.

٤ـ فطبقته النازلة كما يمكن لها ان تأخذ من جبرئيل والملائكة او من الروح الامري او من باطن طبقة ذاته العليا والنمط الثالث يعبر عنه في الروايات ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له

٥ـ وكما لا يخل بكمال النبي النوري احتياج طبقته النازلة من بدنه الى الماء والاكل وبقية احتياجات البدن فكذلك لا يخل بأكمليته احتياج متوسط طبقاته الى جبرئيل او بعض الملائكة.

٦ـ وهذا الاختلاف في الاحكام التكوينية لطبقات ذاته هو الذي سبب انكار اقوام لنبوات الانبياء أبشر يهدوننا.

تكامل النبي صلى الله عليه وآله مع ان نوره مهيمن على الثقل الاكبر والاصغر

السؤال:

انتشر مقطع تقولون فيه أن أن البكاء على الحسين عليه السلام برنامج روحي مقرر من الله لتكامل كل الانبياء بما فيهم سيد الانبياء الرسول محمد

السؤال كيف يكون فيه التكامل؟

وهل سيد الانبياء فيه نقص حتى يتكامل؟!

الرجاء توضيح ذلك مع الدليل؟

الجواب:

١ـ العصمة النبوية تختلف عند مدرسة اهل البيت عليهم السلام عن العصمة الإلهية، فالعصمة المقررة لذات الله تعالى لا متناهية في الكمال ذاتا ازلا بذاته، واما العصمة النبوية والولوية لأهل البيت عليهم السلام فهي بمعنى تفوق كمالهم على جميع المخلوقات الأخرى ولكنهم محتاجون لفيض الله تعالى وينقصون عن ذات الله تعالى ويتكاملون بما يفيض الله عليهم وبالطاعات والعبادات.

٢ـ رغم ان النبي واهل بيته عليهم السلام يتكاملون إلا أن نور النبي مهيمن على الكتاب والعترة بل نور العترة مهيمن على المقامات العلوية في الكتاب فضلا عن نور النبي.

٣ـ ذات النبي طبقات فمنها بدنه الشريف ونفسه وروحه وأرواحه الكلية وعقله الكلي وطبقات نوره فبعض طبقات نوره خلق الله تعالى منها العرش والكرسي وبعض طبقات نوره النازلة خلقها الله من نور العرش وقد ورد في روايات الفريقين انه العرش والكرسي اى احد طبقات ذاته.

٤ـ وكذلك الحال في طبقات ذات العترة عليهم السلام فإن احد طبقات ذواتهم أم الكتاب والكتاب المبين وهي طبقة من ذواتهم ثقل اكبر بالقياس الى ابدانهم ونفوسهم الثقل الأصغر.

٥ـ وقد ورد عنهم عليهم السلام مستفيضا انه وانهم عليهم السلام يزدادون علما كل ليلة جمعة وكل آن فآن بما يحدث من البداء في الامر.

٦ـ لا يخفى ان تكامل طبقات ذاته صلى الله عليه وآله وذواتهم عليهم السلام، يختلف نمطه من طبقة الى طبقة، وذلك بإختلاف كمال كل طبقة عن الأخرى.

٧ـ لا يخفى ان النبي صلى الله عليه وآله مهيمن على العترة كمالا وفضلا وهم من رشحاته بحره صلى الله عليه وآله، فعندما يقال ان النبي صلى الله عليه وآله يتكامل بالبكاء على سبطه سيد الشهداء عليه السلام فلا يتنافى ذلك مع اعظمية النبي صلى الله عليه وآله وافضليته من ابنه عليه السلام، كما ان النبي صلى الله عليه وآله يمسح بيده على الحجر الاسعد مع ان النبي صلى الله عليه وآله أعظم بركة من الحجر.

٨ـ ونظير تكامل النبي صلى الله عليه وآله بما يرتبط بعلاقته بعترته ما رواه بن قولويه في كامل الزيارات بإسناده الى حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ قِيلَ لَهُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أُسَلِّمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ ولَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ لَهُ أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ والْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وعَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ ورَضِيتُ وسَلَّمْتُ ومِنْكَ التَّوْفِيقُ والصَّبْرُ وأَمَّا الثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ والْخَوْفُ الشَّدِيدُ وبَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِي مُحَارَبَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ ونَفْسِكَ والصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى ومِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ والْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ والْجِرَاحِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ ورَضِيتُ وسَلَّمْتُ ومِنْكَ التَّوْفِيقُ والصَّبْرُ وأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ

٩ـ لا يخفى ان الاختبار والامتحان والتكليف الإلهي للنبيﷺ ضرورة دينية كتابا وسنة ومقتضاه التكامل.

تكامل النبي وآله صلوات الله عليه وآله

السؤال:

تفضلتم في بحث العقائد أن كل مخلوق يتكامل وكذلك الأنبياء والأصفياء يتكاملون في العصمة والاصطفاء. والسؤال هل يعني تكاملهم أنهم في درجة أدون فتكاملوا فصاروا في درجة أرقى؟

وهل التكامل هنا تكامل حتى في العلم كما تفضلتم في نبي الله موسىعليه السلام أي أنه لم يعلم ثم علم بعد تعليم الخضر له؟

وهل هذا متصور في أكمل الكمل وهو المصطفى وآله النجباء بمعنى أنهم لم يكونوا يعلمون ثم علموا؟،

وإذا كانوا يتكاملون فهل يعني أنهم كانوا في درجة أدون في الجنة ثم ارتقوا إلى درجة أرفع في الجنة لأنهم تكاملوا؟ لأن التكامل لا ينفك عن المقام فكلما تكامل زاد ارتقاء، وإن قلنا بذلك ألا ينافي ذلك علو مقامهم وكمال درجاتهم، مع التفاتنا إلى ما تفضلتم به من أن التكامل بلحاظ ما هو فوقهم لا بلحاظ مادونهم؟

الجواب:

١ـ المراد من تكامل النبيﷺ إنما هو بالإضافة إلى الله تعالى لا بالإضافة إلى بقية المخلوقات أنهﷺ أنقص منها.

٢ـ بل كما يقال في معنى العصمة النبوية دون العصمة الإلهية أن الكمال للذات الإلهية لا متناه قائم بذاته بينما العصمة النبوية تتكامل إذا قيست إلى الذات الإلهية تستمده منه تعالى.

٣ـ إن الذات النبوية ذات طبقات كما يشير إليه القرآن قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ـ إن هو إلا وحي يوحى ـ وتكامل كل طبقة يختلف عن تكامل الطبقة الأعلى منها.

٤ـ إن نظرة المقصرة الاقتصار على الطبقات النازلة للنبي صلى الله عليه وآله فينقصون شؤونه العليا التكوينية، ونظرة الغلاة الاقتصار على الطبقات العليا فلا يقررون شؤون الطبقات النازلة الأقل كمالا بالقياس إلى الطبقات العليا.

٥ـ إن حقيقة الذات النبوية هي الذات المجموعية من كل الطبقات لا بعض الطبقات دون الأخرى.

٦ـ إن حقيقة أي ذات هي بكمالها الأعلى وهو الفصل الماهوي للذات النوعية فحقيقة الشيء بفصله الأخير وهو روح الشيء ولبابه.

٧ـ من نظرة المقصرة ملاحظة ومقايسة الذات النبوية بلحاظ طبقاتها النازلة ملاحظتها بذلك مع بقية المخلوقات العالية فينقص مقام الذات النبوية.

٨ـ فمع ملاحظة كل تلك الضوابط المتقدمة لا ينقص النبي صلى الله عليه وآله عن أي مخلوق عال كالعرش وما فوقه من المخلوقات فضلا عما دونه، أي إذا لوحظ مجموع طبقات ذاته المقدسة وأن حقيقة ذاته هي الطبقة العليا.

٩ـ من الطبقة العليا للذات النبوية وذوات آله الأسماء الإلهية بعد الالتفات إلى أن الذات الإلهية هي المسمى والأسماء الإلهية مخلوقة.

١٠ـ لا يفرض التكامل في الأسماء الإلهية بعد تجردها عن الجسمانية وعن المادة ولا يتصور فيها النقص والتكامل.

تكامل أهل البيت عليهم السلام وكونهم الأسماء الإلهية

السؤال:

ما تفضلتم به في جوابكم المتقدم وبالتحديد من النقطة الأخيرة في المقام ونستتبعها لبحثكم في العقائد.

تفضلتم هنا في النقطة الأخيرة ١٠ لا يفرض التكامل في الأسماء الإلهية بعد تجردها عن الجسمانية وعن المادة ولا يتصور فيها النقص والكمال.

وتفضلتم في بحث العقائد بأن الأسماء الإلهية كمالات لا عدم فيها، أي لا تتناهى إلى حد. فالسؤال أستاذي الفقيه، أوليست الأسماء الإلهية مخلوقة أم هي عين ذاته؟ فإذا كانت مخلوقة فأنتم قررتم بأن كل مخلوق يتكامل، وكلامي ليس في صفات الذات، مضاف إلى ما ورد عندنا بأنهم صلوات الله عليهم هم الأسماء الحسنى. فقد ورد ما رواه الحلي في المحتضر عن أمير المؤمنين ح ١٤٩. ونقله السيد في مدينة المعاجز عن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق: ٥٤٩ ح٣٥١ وفي البرهان، وغيرهم من أعلامنا.

نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سُئل الله عزّ وجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش

وفي صفحة ٢٢٨. عن أبي جعفر عليه السلام نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا، ونحن ـ والله ـ الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه

وقولهم نحن الأسماء الحسنى إشارة إلى الآية ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ١٨٠. والسؤال إذا كانت الأسماء لا تتكامل وليس فيها نقص وهي غير الذات وفي نفس الوقت هي مخلوقه، وأيضاً هم عليهم السلام الأسماء الحسنى وهم مخلوقون يتكاملون. فكيف يمكن لنا توجيه ذلك؟

الجواب:

١ـ الأسماء الإلهية المتمحضة في الاسمية لا يتصور فيها التكامل بعد كونها لا متناهية وبعد محوها في الاسمية.

٢ـ الأسماء الإلهية المتقدمة رغم أنها مخلوقة إلا أنها محو في الاسمية وفانية عن الذات الإمكانية فلا حكم للإمكان فيها، ومن ثم قيل أن لا رائحة للإمكان فيها.

٣ـ في الطبقة العليا لأهل البيت عليهم السلام من كونهم الأسماء الإلهية كما أشرنا إليه في الجواب السابق، الهوية هناك حميد وليس محمدا وعال وليس عليا وفاطر وليس فاطما ومحسن وليس حسنا وحسينا، فهوياتهم النازلة مشتقة من هوية الأسماء.

٤ـ من أعقد الأبحاث في معرفتهم هو تفكيك الحكم التكويني لكل طبقة عن الحكم في الطبقات الأخرى.

٥ـ ومن ثم تكرر التنبيه على الالتفات إلى تعدد طبقاتهم، وأن هذا التعدد ولو بلحاظ بعضها هو الذي تجهله المخلوقات الأخرى في تجاه معرفتهم ولو في جملة من التفاصيل الخطيرة.

٦ـ بسط الحديث في ذلك يوجد في باقة البحوث المسجلة المنشورة لنا عن الأسماء الإلهية.

الصلوات على النبي والآل وتداعياتها

السؤال:

ما تقولون في الصلاة على محمد وآل محمد هل أنها ترفع من مقام ودرجة النبي الأعظم واهل بيته عليهم السلام ومنكم نستفيد؟

الجواب:

١ـ ورد انه تزداد درجته فيضا منه تعالى

٢ـ اما دورنا نحن فنتكامل بالصلاة عليه

٣ـ وهذا يحسب رصيدا نجاحا له صلى الله عليه وآله وان ادخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك.

الصلاة وأركان الفروع منشعبة عن الولاية

السؤال:

مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل... لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَالَ: إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا نصلي يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ.

تفسير اهل البيت عليهم السلام ج١٧، ص١٨٨ ـ الكافي، ج١، ص٤٣٤/ بحارالأنوار، ج٢٤، ص٣٣٨/ تأويل الآيات الظاهرة، ص٧١٤؛ لانصلي بدل لايصلون

فما هو المراد من ولا يصلون عليهم

في الصلاة أو في غيرها؟، وهل المطلوب الصلاة عليهم جملة أو تفصيلاً بأسمائهم؟.

الجواب:

١ـ قد وردت في ذيل الآية جملة من الروايات التي تبين أن المراد من المصلين الذين يصلون على النبي وآله ﷺ أي يوالونهم.

٢ـ كما تبين هذه الروايات أن قوام ماهية الصلاة المكتوبة الموقوتة بالانعطاف وبالصلة بالله والصلة بالنبي وآله ﷺ.

٣ـ ومن ثم تكون الصلاة على النبي وآله قوام الصلاة المفروضة والصلاة المفروضة تجلٍّ للولاية لله تعالى وللنبي وآله ﷺ ومتقومة بها هوية ماهية بحسب المداقة العقلية للمعنى اللغوي، كما تنبه عليه طوائف من بيانات الروايات في منظومة الآيات لا يسع المقام بسطها

٤ـ كما أن الحج والزكاة والصوم وبقية العبادات تجليات للولاية لله تعالى وللنبي وآله ﷺ ومتقومة بالولاية هوية ماهية.

٥ـ وأن أركان الفروع انشعاب للولاية لله تعالى وللنبي وآله ﷺ.

٦ـ ويوضح ذلك معنى منظومياً ما ورد من آيات وروايات في أبواب العبادات من طبقات العبادة الواحدة بدنياً ونفسانياً وروحياً وقلبياً.

السؤال:

ما الفرق بين وإنك لعلى خلق عظيم وبين وعلى خلق حسن؟.

الجواب:

الفرق بين وصف الخلق بالعظيم أو الحسن كبير جدا، إذ الحسن لا يستلزم بلوغ أعالي الدرجات من الكمال إذ الحسن درجات وأما العظمة فهي تعالي الحسن إلى درجات السعة والكبر والسمو الرفيع.

التشابه في الصفات الاخلاقية

السؤال:

نقل الشيخ الاجل الحر العاملي رحمه الله تعالى في صفات رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان دائم الحزن غير عبوس وكان سخي اليد غير مسرف

السؤال كيف لنا ان نميز بين الصفات وما هو الضابط لمعرفة كل منها؟

الجواب:

١ـ العبوسة تقطيب الوجه مكفهرا لسماجة الخلق أو شكاسته بينما الحزن عدم الفرح والمرح بظهور الهم والغم دون التقطيب والتبرم في الوجه ولا نفرة مع الآخرين.

٢ـ اما الفرق بين السخاء في اليد والإسراف فإن السخاء عدم الإمساك وعدم القبض وعدم التقتير في العطاء بما في المكنة والتمكن من دون إفراط ببقية المسؤوليات المالية الملقاة على العاتق، هذا مع كون مورد العطاء أهل لذلك وبقدر ما يصلحه لا يفسده.

وهذا بخلاف الإسراف فإنه الإفراط في الصرف والبذل بما يشق على الكاهل أو بكون العطاء ومورد الصرف لا يستحق ذلك المقدار.

٣ـ هـذا والضابطـة في تمييـز الإلتبـاس والتشابـه في الصفـات الأخلاقيـة بالرجـوع الى التدقيـق في المعـاني اللغويـة والاستعمالات الـواردة في النصوص الوحيانية، والاستعانة بجهود العلماء عبر قرون.

السؤال:

هـل ان مقام النبيﷺ وأئمة وأهـل البيتعليهم السلام فوق مقام الاسماء الإلهية ام بعرضها ام دونها؟

الجواب:

١ـ لا بد أن نلتفت ان المعصومعليه السلام من اهل البيتعليهم السلام ذو طبقات ودرجات من الوجود من بدن وابدان ونفس ونفوس وروح وارواح ونور وأنوار.

٢ـ ان الاسماء الإلهية أيضاً طبقات.

٣ـ وبهـذا اللحاظ يتبـين ان كونهمعليهم السلام هم الاسماء الحسنى هو بملاحظة المراتب والدرجات في كلا الجانبين.

هيمنة سيد الأنبياء على كل المخلوقات

السؤال:

ورد في أمير المؤمنينعليه السلام «لم يبعث نبي قط إلا على الإقرار به»

وورد عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام «قَالَ وَلَايَتُنَا وَلَايَةُ اللهِ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِهَا».

فهل يدخل في هذا الإقرار النبي الخاتم؟

وإذا كان لا يدخل فما هو المخصص لها؟

وإذا كان يدخل فهل فهذا يعني أنهﷺ في عنقه إقرار وإلزام له بإمامتهم؟

الجواب:

١ـ إقرار النبي بوصاية عليه السلام علي عليه السلام لا يستلزم تفضيله على النبي صلى الله عليه وآله، كما هو الحال في إقرار النبي صلى الله عليه وآله ببقية فرائض الله تعالى مع أن كل الفرائض دون مقام النبي صلى الله عليه وآله.

٢ـ كما في قوله تعالى ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ**﴾ مع أن ما أنزل من وحي وقرآن إلى النبي صلى الله عليه وآله هو دون النبي صلى الله عليه وآله فإن ذات النبي صلى الله عليه وآله وحي يوحى مستمر لا محدود بحسب تعريف القرآن لذات النبي صلى الله عليه وآله.

٣ـ وقد ورد قوله تعالى ﴿**واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾

فليس إتباع من النبي صلى الله عليه وآله للنبي إبراهيم، بل إتباع للوحي الإلهي من التوحيد

٤ـ وكذلك قوله تعالى ﴿**أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِه فإقتداءه**﴾ ليس لبقية الأنبياء بل للوحي الإلهي الهادي لبقية الأنبياء.

٥ـ وقد ورد في بصائر الدرجات أن أمير المؤمنين عليه السلام خلق من فاضل طينة النبي صلى الله عليه وآله وبقية الائمة عليهم السلام خلقوا من فاضل طينة علي عليه السلام وشيعتهم خلقوا من فاضل طينة الائمة عليهم السلام.

٦ـ كما ورد عنهم عليهم السلام أن نور عليّ خلق من نور النبي صلى الله عليه وآله ونور فاطمة عليها السلام خلق من نورهما ونور الحسنين عليهما السلام خلق من نور الثلاثة.

أفضلية النبي صلى الله عليه وآله ضرورة

السؤال:

هل آية المباهلة تدل على تساوي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بقرينة

أنفسنا وأنفسكم أو أن هذه الآية في مقام بيان أمر آخر؟ وهل هناك أدلة تدل على التساوي أم أن أفضلية رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الخلق وعلى الأئمة الاثني عشر من مسلمات الدين ومحكمات الكتاب والسنة؟

الجواب:

١ـ أفضلية سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله على كل أهل البيت عليهم السلام فضلا عن بقية الأنبياء عليهم السلام والحجج الإلهيين من الضروريات.

٢ـ وإنما اشتق نور أمير المؤمنين عليه السلام من نوره صلوات الله عليه واله.

٣ـ وأما جعله عليه السلام بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله في الآية فليس بمعنى التساوي بل بمعنى أن أقرب الخلائق إلى النبي صلى الله عليه وآله كمالا ودرجة ومنزلة هو سيد الأوصياء عليه السلام.

٤ـ وبمعنى أن الباب الحصري لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام أنا مدينة العلم الحكمة الفقه الزهد ووو وعلي بابها. والمحصل المراد هو فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها

٥ـ ورد مستفيضا أن أمير المؤمنين عليه السلام وصل إلى ما وصل إليه من مقامات بفضل شفاعة النبي صلى الله عليه وآله ودعائه وكذلك الحال في بقية أهل البيت عليهم السلام.

٦ـ وعظمة سيد الأوصياء عليه السلام أنه أطوع الخلق للنبي صلى الله عليه وآله ولا يوجد في أهل البيت عليهم السلام أطوع منه للنبي صلى الله عليه وآله.

٧ـ نعم لكل من النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام وكذلك بقية أهل البيت عليهم السلام طبقات من الوجود لذوات كل واحد منهم، فالتفاضل بلحاظ مجموع طبقات ذات النبي صلى الله عليه وآله ومجموع طبقات الوصي عليه السلام أو بلحاظ المقارنة بين كل طبقة من النبي صلى الله عليه وآله

وما يحاذيها في الوصي عليه السلام أسماؤكم أنوراكم أرواحكم أجسامكم قبوركم آثاركم.

٨ـ فلا ينافي ذلك ما يظهر من بعض البيانات الواردة عندما تكون المقارنة بين نور الوصي عليه السلام مع روح أو بدن النبي صلى الله عليه وآله.

٩ـ وعلى ضوء ذلك تفسر عقليا كثير من الغوامض في الآيات والروايات حول شأن النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام نظير علي مني وأنا من علي فاطمة مني وأنا من فاطمة حسن مني وأنا من حسن حسين مني وأنا من حسين.

السؤال:

ما تفضلتم به مشكورين من فقرات لبيان معنى وأنفسنا على عدم المساواة بين النبي صلى الله عليه وآله هذه الفقرات ليس فيها دلاله لمصطلح أنفسنا وإنما هي لبيان مقامات أخرى لمقامات النبي وأمير المؤمنين عليه السلام والذي يخطر في الذهن أن أنفسنا تدل على أن الأصل بين النبي ووصيه هو التساوي في كل المقامات إلا ماخرج بالدليل للنبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

١ـ في المعارف لا مجال للأصل الظاهري والإستثناء ليس اعتباريا.

٢ـ التساوي إن كان بمعنى:

أ) عدم التفاضل وعدم التفاوت رتبة فلا مجال له بحسب أصول معارف الوحي.

ب) وإن كان بمعنى أن كل مقامات النبي صلى الله عليه وآله ثابتة لسيد الأوصياء عليه السلام فهذا حق حقيق إلا النبوة كما دلت عليه الأدلة لكن هذا لا يتدافع مع التفاوت بالاشتداد برتبتين بينهما.

ج) وإن كـان بمعنـى: أن أوصـاف النبي صلى الله عليه وآله ثابتـة لسيد الأوصيـاء إلا ما استثناه أي ميزه الدليل فهذا أيضا حق حقيق لكن لا ينافي التفاوت بينهما بالرتبة والاشتداد.

د) وإن كـان بمعنى: ثبوت صلاحيات النبي صلى الله عليه وآله لسيد الأوصياء عليه السلام إلا ما ميزه الدليل فهذا حق حقيق أيضا لكن لا يتدافع مع تفاوت الرتبة شدة وقوة.

هـ) وإن كان بمعنى: عينية أصل نور النبي صلى الله عليه وآله ونور الوصي عليه السلام وأن نورهما واحـد خلقة ثم اشتق منه نوران نوراهما صلـوات الله عليهما فذا حق حقيق إلا أن ذلـك لا يتدافـع مع تفاوت النورين رتبة وشـدة وغير ذلك من الوجوه التي لا يسعها المجال.

٣ـ إن العينيـة النفسانيـة اختلف في معناها معرفيـا هل هي وحدة المقامات أو مـا تقدم من الاشتراك في المعاني السابقة أو هي بمعنى الوحدة التكوينية ذاتا للشخصين وكيف يتصور ذلك وهما شخصان؟!.

٤ـ وهذا التساؤل:

بعينـه يذكر في كـون المعصومين الأربعة عشر نور واحـد لا سيما وأن روح القدس والروح الأمري الذي يتنقل بينهم هو جزء من أرواحهم وذواتهم.

٥ـ وهذا ما وقعت في ورطة تفسيره جملة من الفرق الصوفية الباطنية وجملة العرفاء وأدى بهم إلى التناسخ أو أن الشخصية واحدة والتسميات مختلفة ونحو ذلك من الأقاويل الباطلة.

٦ـ وهذا التساؤل بعينه يذكر في وحدة حقيقة القرآن وأهل البيت عليهم السلام بعد كون حقيقة القرآن الروح الأمري وهو أحد أرواحهم في ذواتهم.

٧ـ وكذلك التساؤل بعينه في قوله ﷺ علي مني وأنا من علي ونظيره قوله في بقية الخمسة أصحاب الكساء فكيف يكونون منه نشأة ويكون هو منهم نشأة!.

٨ـ والإجابة عنه في المطولات لكن لا محالة هناك

أ) تعدد للهويات والشخصيات لهم عليهم السلام.

ب) إلا أن بينهم وحدة في نوع الحقيقة.

ج) وبين هذه الشخوص المقدسة وهوياتهم بينها تفاضل وتفاوت مراتبكم التي رتبكم الله فيها.

٩ أ) إن بين النبي ﷺ والوصي تقارب وطيد في حقيقتهما تجعلهما كنفس واحدة يختلف عن التقارب بين النبي ﷺ وبقية أصحاب الكساء.

ب) كما أن بين الوصي عليه السلام والصديقة عليها السلام تقارب في حقيقتهما إلى درجة وصف أن الوصي كفؤ لها مع أن الوصي مقدم ويفضل رتبة.

ج) كما أن الخمسة أصحاب الكساء فيما بينهم تقارب في حقائقهم يختلف عن التسعة من بقية الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

د) كما أن الأربعة عشر بينهم تقارب في حقائقهم يختلف عما بعدهم من الدائرة الثانية الإصطفائية من أهل البيت عليهم السلام.

هـ) كما أن تقارب حقائق أهل البيت عليهم السلام بدائرتيه الأولى والثانية يختلف عن بقية أصفياء الله من الأنبياء والأوصياء من بيوت الأنبياء الأخرى.

١٠) وهذا كله له دلالات عقلية على تفاوت الرتب والتفاوت في الفضل والكمالات وإن اتحدت نوعا لكنها تختلف شدة وقوة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض.

السؤال:

هل قوله تعالى ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ دال على تساوي مرتبة النبي محمدﷺ مع مرتبة أمير المؤمنينعليه السلام؟

الجواب:

النبيﷺ أعظم وأفضل مرتبة ودرجة، غاية الأمر أن أقرب المخلوقات للنبيﷺ هو أمير المؤمنينعليه السلام فهو نفسه فلا يوجد من يماثل النبيﷺ كأمير المؤمنينعليه السلام فأقرب الخلق والمخلوقات والبشر وغيرهم إلى النبيﷺ في كل طبقات وجوده ومراتب أرواحه وأنواره هو على بن أبى طالب أمير المؤمنينعليه السلام.

السؤال:

ماهي الدلالات العقائدية لخروج الإمام عليعليه السلام إلى جنب النبيﷺ وإمساكه للإمام الحسنعليه السلام بيده وحمله للإمام الحسينعليه السلام وخروج فاطمة الزهراءعليها السلام خلفهم في حادثة المباهلة؟

الجواب:

في واقعة المباهلة أمر الله تعالى تنصيصا بأن يخرج النبي مع أصحاب الكساء ليكون احتجاج الله على النصارى بكل الخمسة أصحاب الكساء، وهذا مما يبين أن أصحاب الكساء شركاء النبي في مسؤولية إبلاغ الدين.

السؤال:

هناك إختلاف البعض يقول ان النبي محمدﷺ أفضل مرتبة من الإمام عليعليه السلام

والفريق الثاني يقول مرتبة النبي محمد نفس مرتبة الإمام عليعليه السلام بدليل أنفسنا وانفسكم فما رأي سماحتكم؟

الجواب:

النبي صلى الله عليه وآله أعظم وأفضل مرتبة ودرجة، غاية الأمر أن أقرب المخلوقات للنبي هو أمير المؤمنين عليه السلام فهو نفسه فلا يوجد من يماثل النبي كأمير المؤمنين عليه السلام فأقرب الخلق والمخلوقات والبشر وغيرهم إلى النبي صلى الله عليه وآله في كل طبقات وجوده ومراتب أرواحه وأنواره هو علي بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال:

س١: لماذا نساوي نحن الشيعة الإمام علي عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وآله؟

أوليس الرسول صلى الله عليه وآله خير البشر؟ أوليس هذا غلو في الإمام عليه السلام؟

س٢: المصطفى صلى الله عليه وآله معصوم من الخطأ فما معنى قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾**؟

الجواب:

ج١: لا تساوي الشيعة بينهما صلوات الله عليهما وآلهما في الفضيلة فإن النبي صلى الله عليه وآله سيد الخلق والكائنات أجمعين وأشرف البرايا على الاطلاق قال تعالى **﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾** وقال تعالى **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾** وقال تعالى **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾** فلا أدنى منه من رب العزة وجميع الانبياء والرسل أخذ تعالى الميثاق عليهم بنصرة النبي محمد صلى الله عليه وآله والإيمان به مما يدل على صدارته عليهم وغيرها من الآيات وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة

أنا عبد من عبيد محمد ﷺ نعم ما تذكره الشيعة هو وحدة سيرة علي عليه السلام مع سيرة النبي ﷺ وصراطه عليه السلام مع صراطه، ووحدة نورهما صلوات الله عليهما وآلهما، قال تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فجعل تعالى في آية المباهلة نفس علي عليه السلام نفس النبي، وقال تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فالذي على البينة الرسول ﷺ والذي يتلوه علي عليه السلام فجعله تعالى من نفس النبي ﷺ كما روى الفريقان في نزول سورة براءة بعد نزول جبرئيل عن الله تعالى بأمر النبي ﷺ بمنع تبليغ أبي بكر سورة البراءة وقال له لا يبلغها إلا أنت أو رجل منك فلا يبلّغ عن النبي فيما يوحى إليه من الله تعالى الا هو نفسه ﷺ أو رجل من نفس النبي ﷺ وهو علي وذريته المطهرون.

ج٢: المصطفى ﷺ معصوم من الخطأ قال تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ وقال تعالى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ وقال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقال ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهذه دالة على عصمته في تدبير شؤون الحكم السياسي والاجتماعي وكذا قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ وغيرها من الآيات، اما آية سورة التحريم وغيرها من السور مما يظهر منها عتاب من الله تعالى لنبيه ﷺ فليس من باب التقبيح والعياذ بالله بل هو إرشاد للأكمل فإنه تعالى الإله أكمل من مخلوقه وأعلم، ومهما بلغ النبي من الكمال فإنه محتاج إلى ربه تعالى في إزدياد

الكمال والعلم، وهذا سرّ تربوي يكرره القرآن في بيان التعامل بينه تعالى وبين نبيه وبقية الأنبياء كي لا يتوهم البشر الربوبية في الانبياء، بل يدركوا أنهم مهما بلغوا من الكمال فإنهم محتاجون إلى الله تعالى ويزدادون منه تعالى كمالاً وعلما.

ضرورة النبوة والامامة والشفاعة والوسيلة

السؤال:

هل نستطيع أن نقول أن الوسيلة نظام تكويني جبل عليه الوجود العام في عالم الامكان بما فيها قوس النزول والصعود ومن مصاديقها النبوة والامامة؟

الجواب:

١ـ نظام منظومة الخلقة قائم على نظام الوسائط.

٢ـ وذلك راجع الى نقص قابلية المخلوقات عن تلقي الفيض الإلهي.

٣ـ فتأخذ المخلوقات مراتب بحسب تفاوت قابلياتها سعة ودرجة

٤ـ وبذلك يتبين قوله تعالى ﴿**بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً**﴾ إن تلقي الوحي الالهي ليس يستعد له الكل.

٥ـ بل ان الانبياء والاوصياء يتفاوتون في مقدار ما يتلقونه من الوحي قال تعالى ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾

قاعدة في شؤون النبي صلى الله عليه وآله والشخصية الحقوقية الاعتبارية والحقيقية

السؤال:

ذكر في بحار الأنوار ج ٢٨ صفحة ٥٥ أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي إلى آخر الحديث وذكر أيضا في

دعاء الندبة وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَأَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي، هل الوصية لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ومعنى الدين مادي أو دين بمعنى إتمام ماأتى به خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وعلى آل بيته الأطهار من الرسالة الإلهية؟

الجواب:

١ـ الظاهر إرادة المعنى الأعم من الدين، وكذلك العدات بمعنى الوعد.

٢ـ وعموما إن شؤون النبي صلى الله عليه وآله تتحد فيها أحكام شخصيتهم كمقامات دينية والحقوقية الاعتبارية مع أحكام شخصيتهم الحقيقية التكوينية إلا ما استثني بالدليل.

٣ـ ومن ثم كانت الوراثة فيهم شاملة للمال الخاص ولولايتهم على المال العام وللمقامات الملكوتية الدينية.

٤ـ وكذلك بقية العناوين فيهم كعنوان الأخوة والبنوة الواردة في وصفهم، فإنها شاملة للبدنية الشخصية والمعنوية الروحية الملكوتية وعنوان النحلة الوارد في قضية فدك، وكذلك زواج النور من النور وماورد في المهر، إلى غير ذلك من العناوين.

٥ـ وهذا الذي تقدم بمثابة قاعدة عامة في فهم شؤونهم ومقاماتهم.

السؤال:

قال تعالى ﴿**عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ**﴾ من المقصود بالآية؟ وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله فما المقصود بالعفو؟ وهل النبي فعل شيئا استحق عليه العفو منه تعالى؟

الجواب:

تـرك الأولى متصـور في شـأن الأنبيـاء إلا أنه لابـد من بيـان حقيقته كي لا يلتبس بمعنى المعصية المصطلحة.

١ـ إن الأولى هو الأكمل وترك الأولى هو اختيار الكمال في قبال الأكمل.

٢ـ إن الأولويـات درجـات لا تتناهى لأن الكمال الإلهي لا يتناهى فالمسير إليـه تعالى لا يتناهى فكلما تسلـق المعصوم من نبي أو وصي سلالم الكمال فهناك سلالم ودرجات أكثر وأكثر في طريق الحضرة الربوبية.

٣ـ مـن النقطة السابقة يتبين أن الأولويـات مستوياتها تختلف من معصوم لآخـر بحسب درجات الإصطفاء فالأولويـات المناسبة المطلوبة كمالا من سيد الأنبياء لا يقدر عليها أحد وهكذا بقية المراتب لبقية المعصومين.

٤ـ ومـن ثـم العصمـة المقـررة للبـاري تعالى عصمـة إلهية بالمعنـى الكمال اللامتناهي بالذات.

بينما العصمة للأنبياء والأوصياء هي التكامل بمدد إلهي فوق بقية البشر.

خيرأمة أم خيرائمة

السؤال:

ورد عـن أبي الجحاف، بإسناده، وعـن أبي عبد الرحمان السلمي، قال: كان عـلي عليه السلام قد أخـلى أهل السـواد إلى الكوفـة، وكان لي ابـن عم بالسـواد. فقلت للحسـن عليه السلام: أحـب أن تعينـني عـلى أمير المؤمنـين عليه السلام، بأن يؤجـل لابن عمي حتـى يفرغ من ضيعتـه. فوعدني أن أغدو إليه، فغـدوت لميعاده، فوجدت أمير المؤمنين عليه السلام قد ضرب الضربة التي ضرب، ووجدت الحسن عليه السلام في أناس.

فسمعته يقول: كانت البارحة ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوقظ أهله للصلاة، حتى كان في وجه الصبح، فخفق خفقة، ثم انتبه، فنادى: يا حسن قلت: لبيك. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل، فشكوت إليه ما لقيت من أمته من اللأواء وفي الأصل: اللوذ. ومعناه: الشدة والخلاف ـ واللدد ـ شدة الخصومة ـ فقال لي: يا علي ادع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني. ثم خرج فكان من أمره ما كان.

شرح الأخبار ـ القاضي النعمان المغربي ـ ج ٢ ـ ص ٤٥١ – ٤٥٢

السؤال: إن رسول رحمة للعالمين، وفي شدة الأذى من أعدائه، قيل له: ألا تدعو عليهم؟ قال: اللهم اهد قومي

فكان صلى الله عليه وآله يطلب لهم الهداية وهم مشركون بينما يقول: يا علي ادع الله عليهم! وهم حسب الظاهر مسلمون!

فدعى الإمام عليه السلام فقال: وأبدلهم بي من هو شر لهم مني؟

الجواب:

١ـ كونه صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين لا ينافي الحرمان من الفيض الإلهي مع عتو الأمة عن الطاعة والانقياد إلى سبيل الهدى كما قال تعالى ﴿**أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**﴾

٢ـ الرحمة الإلهية أن لا يقع على الأمة عذاب الاستئصال.

٣ـ فهناك من الذنوب ما تنزل البلاء وتنزل النقم وتهتك العصم وتغير النعم وكل ذلك يغاير عذاب الاستئصال.

٤ـ قد ورد أن تأويل هذه الآية

﴿وَقَضَيْنَا.... فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ أن المرتين قتل أمير المؤمنين عليه السلام والحسن المجتبى عليه السلام والعلو الكبير في العتو هو قتل الحسين عليه السلام، فكيف تكون خير أمة تستوجب الرحمة الإلهية بل خير أئمة أخرجت للناس وهم أهل البيت عليهم السلام والأمة عتت عن هذه النعمة.

٥ـ ومن تداعيات عتو الأمة ـ بقتل جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام ما منا إلا مسموم أو مقتول ـ غيبة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف كما يقول الخواجة الطوسي (وغيبته منا)

السؤال:

هل أن التسليم في قولنا صلى الله عليه وآله من السنة الشريف أو داخل عليها؟

الجواب:

قد ورد في جملة روايات كثيرة عن المعصومين عليهم السلام ضميمة التسليم مع الصلاة، كما ورد عنهم الاقتصار على الصلاة من دون ضمه، هذا مع ان الصلاة لغة هي تحية أيضاً كالسلام متضمنة للدعاء.

نعم إنشاء تحية السلام مع الصلاة ليست هي المراد من ذيل آية الصلاة عليه ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لأن المراد الانقياد والطاعة واعظمها الانقياد إليه صلى الله عليه وآله في الوصية لأمير المؤمنين بإمامة الدين بعده، بينما إنشاء التحية هو سلموا سلاما.

السؤال:

ما معنى هذه الجملة المنقولة فى غيبة النعمانى فى مورد النبى الأعظم صلى الله عليه وآله باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ؟

الجواب:

طبقات ذات النبي صلى الله عليه وآله وأنواره دلت الكثير من الآيات وروايات الفريقين

أن نوره قبل العرش فضلاً عن القلم واللوح ومن طبقة عليا من نوره خلق نور العرش ووو نعم طبقات ادنى من نوره خلق من نور العرش ولا تدافع بينهما ومن ذلك يظهر أن القلم بتجلي الطبقة العليا من نور النبيﷺ يجري في تكوين الأشياء تقديرا في اللوح وذلك التجلي لنور النبيﷺ هو اسم له فالإسم لهﷺ دون مسماه.

السؤال:

ورد في بعض أوصافه أنهﷺ أمان لأهل الأرض من العذاب، فقد ورد في النهج الشريف عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به، أمّا الأمان الذي رُفع فهو رسول اللهﷺ وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار.

السؤال:

الأئمةعليهم السلام ايضا أمان لأهل الأرض فكيف يوجه الخبر؟

وورد لولا الحجة لساخت الأرض باهلها؟

الجواب:

١ـ سوخ الارض يغاير نزول العذاب فالاول حفظ نظام وجود الحياة والثاني نظير ما نزل على قوم هود وصالح وشعيب.

٢ـ ورد ان اهل بيتي أمان لأهل الارض كالنجوم امان لأهل السماء، وقد استظهر منه جملة من الاعلام انهمعليهم السلام امان من نزول العذاب ولكن الظاهر ان المفاد هو سوخ الارض لا الامان من نزول العذاب كعذاب اقوام الانبياء

٣ـ نعم ورد في امالي الطوسي واهل بيتي امان لأمتي فهو مفاد منطبق مع

مفاد الآية كالنبي صلى الله عليه وآله ونظيره في عيون اخبار الرضا عليه السلام واكمال الدين

٤ـ نعم لو فسرت الآية انه صلى الله عليه وآله امان لكل اهل الارض فيتطابق مع مفاد انهم عليهم السلام امان لأهل الارض في مقابل السوخ

٥ـ وعلى التقادير يمكن حمل كلامه عليه السلام في النهج انه عليه السلام في صدد حثهم على الاستغفار وعدم التواكل على الولاية دون العمل، كما ورد التوصية بذلك

او ان درجة الامان لخصوصية النبي صلى الله عليه وآله خاصة به وان ثبت الامان باهل البيت عليهم السلام ايضا بدرجة أخرى.

السؤال:

ما تقولون في طليقة النبي الأعظم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله أو مفسوخته، فهل تجري عليهما أحكام الزوجية ولايجوز نكاحهن من بعده صلى الله عليه وآله أبدا؟

الجواب:

قد ورد ان بعض من سرحهن النبي صلى الله عليه وآله من النساء وأردن الزواج أنهن لم يتسنى لهن ذلك وحصل ما يمنعهن عن الزواج.

السؤال:

ما السر في استشارة الرسول الأعظم لجبرئيل في قضية الموت؟

الجواب:

استشارة النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام مع كونه أفضل وأكمل منه ومع فرض الله تعالى طاعة جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله هو كوساطة جبرئيل عليه السلام لبعض أقسام الوحي للنبي صلى الله عليه وآله، إنما هو بلحاظ المرتبة البشرية للنبي صلى الله عليه وآله لا المراتب النورية العليا منه التي لا يتمكن جبرئيل من العروج إليها، هذا مع وحدة طبقات ومراتب وجود

النبي صلى الله عليه وآله هوية إلا لكل مرتبة شؤون تختلف عن الأخرى، وهذا باب غامض لاسيما توحد المراتب وتفاعلها ضمن هوية واحدة وهو الذي تحير فيه الكفار الذين لاحظوا المرتبة البشرية منه وغفلوا عن المراتب النورية منه.

السؤال:

هل يمكن القول بأن الأمين جبرائيل لم يره على حقيقته إلا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وباقي الأنبياء لم يروه ولكن كانوا يسمعون صوته أو لم يكن يروه على حقيقته؟

وذلك لاختلاف رتبهم المعرفية واختلاف درجات اليقين عندهم؟

الجواب:

هذا هو الظاهر العقلي من جملة من بيانات الروايات، فقد ورد أن علمهم بالملكوت الذي رآه النبي إبراهيم عليه السلام أشمل وأقوى مما رآه.

وعلى هذا المنوال فعلم الله تعالى بالعوالم المخلوقة فعلا حتى النازلة منها كالأرض أعلم من علم النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بها، وقدرته تعالى عليها اقدر من قدرتهم.

وهذا أحد تفاسير اختصاصه تعالى بالبداء الأعظم في تدبير كل العوالم، وتسليمهم صلوات الله عليهم له تعالى في الأمور كلها، رغم كونهم عين مشيئته تعالى وعين إرادته.

السؤال:

قال تعالى **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾**، ما معنى قوله تعالى **﴿أَوْ قُتِلَ﴾** ولماذا وردت؟

الجواب:

هـذه الآيـة الكريمة نزلـت في واقعة أُحد فمـن بقية الآيات مـن سورة آل عمـران النازلة في تلك الواقعـة حيث قسمت المسلمين الذيـن شهدوا أُحد إلى فئـة صالحـة وفئة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظـن الجاهلية وفئة قد فرّت من القتـال عند انعطـاف المشركين في الجولـة الثانية وغلبتهم حيـث شاع خبر قتل النبـي صلى الله عليه وآله ففر جماعـة من وجوه الصحابـة إلى الجبل واجتمعـوا حول الصخرة وعرفـوا بعد ذلك بجماعة الصخـرة في كتب السير، وقالوا إنا على دين الأجداد كـي إذا ظفـرت بنا قريـش نقول لهـم إنا على دينكـم، فكان ذلـك إنقلاب على الأعقاب إلى الجاهلية والكفر، وقد أشير في مواضع أخرى في القرآن الكريم إلى محـاولات لقتل النبي صلى الله عليه وآله منها: قوله تعالى ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُـوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ**﴾ الأنفـال حيث كانت هجرة النبي صلى الله عليه وآله ومبيت علي عليه السلام عـلى فراشه في تلك الليلة. ومنها: قوله تعالى ﴿**يَحْلِفُـونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَـةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْـلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُـوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ التوبة ٧٤، وهم جماعة العقبة عند رجوع النبي صلى الله عليه وآله من غـزوة تبـوك، همّوا بإغتيال النبـي صلى الله عليه وآله بدحرجة الحجار على ناقـة النبي صلى الله عليه وآله فوق عقبـة الجبل لتسقط بـه صلى الله عليه وآله في الوادي، وكان حذيفة وعمار يعرفون تلك الجماعة المتآمرة وكان بعض أعيان الصحابة يسائل حذيفة حيث اختص بمعرفة المنافقين ـ عن معرفته بهم كما في كتاب المنافقين من صحيح مسلم وقوله تعالى ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَـةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيرٌ**﴾ سـورة التحريم ٤، ويظهـر من الآية أن هنـاك مظاهـرة ومناصرة وتعـاون وتآزر على النبـي صلى الله عليه وآله يستهدف حياته عليه السلام

ومـن ثمّ هدد سبحانه بذاتـه المقدسة وجبرئيل والصالح مـن المؤمنين وبجميع الملائكة كأعوان مما يكون في مقام إعداد العدّة لنفير حرب. وفي بعض الروايات الصحيحة ما منا إلا مسموم أو مقتول حتى النبي صلى الله عليه وآله مات بالسمّ.

استغفار النبي صلى الله عليه وآله

السؤال:

ما هو رأي سماحتكم في استغفار النبي واهل البيت عليهم السلام؟

اي نظريـة تتبنـون، هـل نظريـة الوجود الجمعـي وانه يستغفـر عن ذنوب المؤمنـين مـن أتباعه او أن نظرية ترقي الاكمل فهو ينتقل من كمال إلى كمال اعلى ويستغفـر عن الحالة السابقـة التي كان فيها، ام قاعدة حسنـات الابرار سيئات المقربين، ام يستغفر عن اشتغاله بالأكل والشرب والدنيا ومتطلبات نشأة المادة والجسـد وهـو يريـد ان يكون في كمال الانقطـاع وتمام الذكر وغايـة الأدب، او هـو استشعار لحقيقـة العبودية بحيث ان الاستغفار مقـام عليين كما ورد، ام ان الاستغفار هو ليس رجوع انما هو صعود وتكامل

وكيف تفسر ﴿ذَنبِكَ﴾، فاستغفر لذنبك وللمؤمنين ام لكم راي اخر؟

الجواب:

وجـه الاستغفار من النبي صلى الله عليه وآله ذُكرت له عـدة وجوه كالتي استعرضت في السؤال ولا تعارض بينها إجمالاً بل كل منها من جهة وزاوية أخرى

واما الذنب فالمراد به الذنب الذي كانت قريش تحمله على النبي صلى الله عليه وآله من انه بـدل دينهم وملتهم فلما فتحت مكة واسلموا ولو في الظاهر ذهب ذلك الطعن

الـذي كانـوا يحملونه على النبـيﷺ، وقد ذكر هذا التفسـير في بعض الروايات ويمكن جعله ذنب الامة لأن إخفاق الامة يحمل على رئيسها كما يشير اليه قول زين العابدينعليه السلام فان ادخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك.

السؤال:

قـال تعـالى ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَـا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

ألا يكفي أن يقول عزّ وجلّ فقط: الله له ظهير ومعين ومدافع وهو خير الحافظين.

لماذا عدد معه جبريل وصالح المؤمنين والملائكة؟

الجواب:

هـو تبيان لتجليـات ومظاهر قدرته بنحو التفصيل نظـير قوله تعالى ﴿وَلِلهِ جُنُودُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾، وهو تعالى لا يعجزه شيء كي يستعين بجنود بل المراد ظهور قدرته وقوته عبر هذه المظاهر.

السؤال:

هـل أن حكم نشر رسـوم كاريكاتوريـة مسيئة لنبينا الكريـمﷺ هو نفس حكم سب النبي وشتمه؟

الجواب:

١ـ الموضـوع واحد مشترك الاستهـزاء بالنبيﷺ والتطاول على شخصيته عـبر السب أو السخرية أو نحوها ممـا يفيد استنقاص عظمتهﷺ بدرجة السب داخل في موضوع جامع واحد وكانﷺ يتعامل مع هذه النماذج بنحو واحد.

٢ـ طبعـا لا تـزر وازرة وزر أخرى فمن يقوم بذلك لا يحمل على الآخرين

الذين لا مسؤولية لهم بما قام به المعاند.

٣ـ والدواء الأنجع في هذه الملابسات ومناسبات الظروف هو ما ذكرناه من نشر عظمة التشريعات المحمدية لسعادة البشرية في هذا العصر، والحاجة الضرورية لتلك التشريعات بالإحصائيات الرقمية، وأن الذي يبث الكراهية والأحقاد هي الأنظمة الغربية نفسها خشية انجذاب شعوبها لعظمة النظام الذي تدعو إليه شخصية النبي الخاتم صلى الله عليه وآله.

السؤال:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته... ما الفرق بين الفقرة الأولى والأخيرة؟

الجواب:

١ـ الرواية رواها الصدوق في الأمالي.

٢ـ النفس يشار بها تارة إلى المراتب النازلة من الذات.

٣ـ وأما الذات فيشار بها غالبا إلى المراتب العليا من الإنسان.

٤ـ بينا بسط ذلك في كتاب مقامات فاطمة عليها السلام الجزء الأول «لولا فاطمة لما خلقتكما»

٥ـ فتحصل تغاير المرتبتين بين النفس والذات.

٦ـ ومما يشير إلى أن الذات في الحديث هي المراتب العليا أن بدء تكامل الإيمان في صدر الحديث بتفضيل النبي صلى الله عليه وآله على النفس ثم بقية الشؤون والتي محوها أصعب ثم انتهى إلى الذات وهي أشد صعوبة.

لطافة وطهارة طبايع المصطفين البشرية

السؤال:

الآية التي تخاطب النبي الاكرم صلى الله عليه وآله

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ يقول السائل لماذا الكلام وكأنه تظهر الآيات ان النبي يميل الى النساء وحسنهن فما رأيكم نرجو توضيح ذلك؟

الجواب:

١ـ ورد عنه صلى الله عليه وآله قوله في صحيح حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحب من دنياكم إلا النساء والطيب.

وفي الصحيح الى بن ابي عمير إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حب النساء.

محمد بن أبي عمير، عن بكار بن كردم وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل قرة عيني في الصلاة ولذتي في النساء

وورد كلما يزداد الرجل في الايمان خيرا الا ازداد في النساء حبا، وهو بلحاظ الاغراض المحللة وتلبية الحاجات المشروعة وقاية عن الاندفاع والانزلاق في مسار المحرمات.

٢ـ وورد ذم حب النساء أيضا، وهو بلحاظ الإنزلاق الى المحرمات منهن أو صيرورة الرجل.

٣ـ وروى الخزاز القمي معاصر الصدوق في كفاية الأثر معتبرة يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام في حديث: ... إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه

اللطـف، فإذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمـة، فـإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فـإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة. فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة جعـل شهوتـه ومحبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نـزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت،...)

ومفـاد قولهعليه السلام يستظهر منه أن شهوة وغرائز الأولياء مصفاة من الظلمانية في الشهوة والغريزة الحيوانية بل تنورت شهوتهم وغرائزهم بشفافية أهل الجنان طهارة ونقاءا فإن النكاح مع الحور العين في الجنان الأخروية يختلف عن طبيعة النكاح في عالم أهل الدنيا.

٤ـ ولنمثـل مثـالا فـإن أكل الطيور ونكاحهـم أكثر شفافيـة ورقة من أكل ونكـاح البهائـم الغليظـة فضلا عـن أكل ونكـاح الوحـوش السباع فـإن أكل الصنف الثالث ونكاح بوحشية وتوحش ممزوج بالسبعية والرعب والإرهاب.

٥ـ بـل الطيـور درجـات في الشفافيـة والرقـة في الأكـل والنكـاح كـما أن الحيوانات الدواب درجات من الكثافة واللطافة ففرق بين أكل ونكاح الغزلان وبين أكل ونكاح البقر.

٦ـ ولـك ان تلاحـظ مثال آخر أن الشهوة الجنسية أو الشهوة للأكل تتوزع لذتهـا على أعضاء الانسان ولكـل منها نصيب ويستمتع بهـا جملة من الأعضاء كنظـر العين وشم الأنف ولامسة اليـد والبشرة لكنها تتلذذ بألطف من العضو التناسـلي وأجزاء الفم والحلقـوم، وربما يتعطل عمل العضـو التناسلي ويتعطل عمـل الفـم لحـادث مـرضي في أواخر العمـر لكـن يبقى تلـذذ بقيـة الأعضاء

والجـوارح على حالهـا، والحاصل أن تعاطـي الشهوة على درجـات من اللطافة والغلظة والشفافية والكدورة وليست على درجة واحدة.

٧ـ وقـد أشـير في الآيـات أن هنـاك مـودة قلبية يجعلهـا الله بـين الزوجين وسكون نفساني بينهما ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وهـذا الترابط المعنوي بين الزوجين من اللطافة والشفافية الروحية بمكان ولها وقع في روحهما.

٨ـ وهـذا ممـا ينبـه أن الغرائـز والشهوات تتلطـف وتتنـور الى درجة النور الشفاف الطاهر النقي.

٩ـ ففي حين وجود الطبقة البشرية في المصطفين إلا أن غرائزهم وشهواتهم نوريـة شفافة طاهرة لطيفـة مشعشعة بالصفاء المتوهج، ففـرق بين نكاح الحور العـين في الجنـان وبين نكاح الجن فيما بينهم في دار الدنيـا ونكاح الإنس الهابطة درجات نفوسهم الى درجة البهائم او الوحوش.

١٠ـ ومـن ثـم قد ورد أن للنكـاح آداب قبل الجماع وهـي مؤثرة في لطافة وشفافيـة الروحية بين الزوجين، وهو مما يؤثر في الجنين المولود روحا وبدنا من ذلك الجماع.

١١ـ ومـن ثـم ورد في زواج أمـير المؤمنين عليه السلام بفاطمة أمـر الله للنبي صلى الله عليه وآله: زوّج النور من النور.

١٢ـ وكذلـك ورد في صيام النبي صلى الله عليه وآله أربعين يوما واعتكافه عن خديجة ثم مقاربته لها بأكل من الجنة لأجل انعقاد حمل خديجة بفاطمة عليها السلام.

١٣ـ والحاصل أن المصطفين وإن كانوا بشر مثلنا لكن وحيانية طبقات ذواتهم العليا مؤشر لطهارة ونقاء ولطافة وشفافية طبايعهم الغريزية.

١٤ـ ومن ثم وصفت فاطمة عليها السلام حورية إنسية وقد اشارت أم سلمة الى ما تشاهده النساء من تميز فاطمة عليها السلام من خواص في البشرية لا تشاهد من بقية البشر، كما أن النبي صلى الله عليه وآله ورد من طريق الفريقين أنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه الى غير ذلك من خواص أجسامهم المطهرة فضلا عن غرائزهم وقواهم النفسانية.

زيارة النبي الاعظم ص بالجامعة

السؤال:

هل يصح زيارة النبي بالزيارة الجامعة؟ وماذا عن الفقرات الاولى الخطاب فيها للائمة وَأوصياءِ نَبِيِّ اللهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ فكيف يزار بها رسول الله

الجواب:

١ـ نعم بل هو أول مقصود من عنوان أهل البيت عكما صرح بذلك في متواتر بياناتهم عليهم السلام

٢ـ وقد روى قريبة من الزيارة الجامعة صاحب كتاب المزار الكبير بن المشهدي

وقد صرح فيها بأن المخاطب الأول بعنوان أهل البيت عليهم السلام والثاني أمير المؤمنين عليه السلام والثالث فاطمة عليها السلام والرابع والخامس الحسنين عليهما السلام ثم بقية التسعة عليهم السلام.

وقد ذكرها مدرجا لها كزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام.

٣ـ نعم بعض الجمل تختص بالائمة الاحد عشر لكن ذلك لا ينفي اساسية العموم في اكثر الفقرات كما هو الحال في الزيارات المختصة بأحدهم عليه السلام ترى الخطاب يتبدل الى مجموعهم عليهم السلام.

رفع الصوت بالصلاة عليه وآله شعار مأمور به

السؤال:

فهل رفع صوت الصلاة على محمد وآل محمد أثناء سماعه في الاذان او الاقامة يخل بهيئة الاذان والاقامة أم؟

الجواب:

رفع الصوت بالصلاة عليه وآله فعل مندوب اليه وشعار أمروا عليهم السلام به يتوافق مع شعار رفع الصوت بالأذان.

السؤال:

هل للأئمة عليهم السلام ما للنبي من إباحة عدد النساء اللاتي يتزوج بهن أم أن هذا من خصائص النبي فقط؟.

الجواب:

يختص ذلك الحكم بالنبي صلى الله عليه وآله.

الوحي

لا يحيط بالحقيقة مخلوق ولزوم الوحي النبوي

السؤال:

ما قول سماحتكم في المقولة التي مفادها أن الحقيقة المطلقة لا توجد إلا عند الله تعالى، فلا توجد حتى عند النبي محمدﷺ؟

الجواب:

١ـ إن الباري تعالى محيط غير محاط وإلا لكان محدودا متناهيا.

٢ـ كما لا يكتنه ذاته مخلوق وإلا لكان محاطا وتعالى عن ذلك.

٣ـ فمن ثم ورد أنه تعالى اختص بالاسم المستأثر الذي منه البداء الأكبر.

٤ـ وهذا المعنى إشارة إلى تعالي الذات الغيبية على الأسماء فضلا عن المخلوقات.

٥ـ كل ذلك لا يعني أن مخلوقا غير النبي يطلع من الحقيقة مالم يطلع عليه النبيﷺ، لأن ما تقدم إنما كان علو الذات الإلهية عن المخلوقات، لاعلو مخلوق ما على الذات المحمدية.

٦ـ وجملة من الفلاسفة والعرفاء يتذرعون بما سبق للابتعاد عن الوحي

النبوي فيحرمون أنفسهم جهالة عن لاتناهي الوحي الإلهي النبوي، ويسجنون أنفسهم بنتاج بشري محدود ضئيل.

٧ـ وهـذا مطـرد في كـل العلـوم ولا يقتصر عـلى المعارف الإلهيـة وشريعة القوانين العملية، وهو ما يعرف بأسلمة العلوم.

جميع أفعال النبي وحي

السؤال:

شبهـةٌ طرحهـا أحدُ الباحثين يقـول: الشيعه تقول بمقتـضى الآية الشريفة ﴿**وَمَـا يَنطِـقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ سـورة النجم، اي فعل يصدر مـن النبيﷺ وحي، مثل: لبس الثوب، وشرب الماء، ودخول الحمام، والنوم، والجماع، وعد الأموال، ثم يقول: لا يمكن أن نقبل هذه العصمة المطلقة لعدة أسباب نحو آية التحريم إذا كان فعله وحي لماذا يعاتبه الوحي

وكيـف الـرد بتفصيل، ونعلـم أن الآية مطلقـه، ولكن كيف تكـون أفعالُهُ وحي نحو الجماع وشرب الماء وغيرها..؟

الجواب:

يتضح من نقاط:

١ـ إن الشريعـة والدين له توجيهٌ وهداية في كل الأفعال حتى الدخول إلى دورة الميـاه لقضاء الحاجـة، فجعل لكل شيء أدبا بارعا ناشـئ من خلق كريم، فبالتدقيق ليس من فعلٍ إلا ولله تعالى فيه حكم وتوجيه وأدب، ومن ثم شملت الأحكام الفقهية كل الأفعال صغيرها وكبيرها حقيرها وعظيمها.

٢ـ بل ليس الأمر والشأن يختص بالأحكام الفقهية بل المعارف كذلك فإنها شاملة لكل الأفعال، صغيرها وكبيرها، حقيرها وعظيمها، فإن لكل فعل تأويل معرفي حق يدركه أولى الألباب، كم ورد بيان أمير المؤمنين عليه السلام لتأويل مد رقبة الراكع في الصلاة، وتأويل وضع إحدى رجليه اليمنى على اليسرى في جلسة التورك في الصلاة.

كما ورد عن أهل البيت عليهم السلام تأويل اعتياد البشر النظر إلى مايخرج منهم من الغائط. وغير ذلك من الموارد.

٣ـ من ذلك يتضح عموم الهداية الإلهية والنبوية لكل أفعال الإنسان، سواء مما يرتبط بشؤونه الخاصة أو بعلاقته بالآخرين من كل المخلوقات حتى الملائكة والجن والحيوان والنبات والمجتمع والأمم والمعادن والجمادات.

٤ـ وقد ورد في الآيات والروايات آثار لكثير من الأعمال دنيوياً واخروياً

٥ـ ومن ذلك يظهر عموم قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ الأحزاب ٢١، للتأسي به صلى الله عليه وآله في كل صغيرة وكبيرة، فإن لكل ذلك أدب ورسم إلهي ليوصل الإنسان إلى الكمال درجة درجة ومنزلا منزلا.

وكذلك يظهر عموم قوله تعالى ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم ٤، حتى للأفعال التي عاتبه الله فيها كما في سورة التحريم وغيرها من العديد من الموارد وكذلك عموم للتأسي لتلك الموارد أيضاً من دون منافاته مع العتاب الإلهي كما سيتضح من النقاط الآتية.

٦ـ إن الأفعال ذات مراتب لا متناهية في الكمالِ والكمالاتِ وكذلك

الفضائل والمناقب قال تعالى ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف ٧٦، وقال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه ١١٤

أي فوق كل ذي قدرة قدير وفوق كل حياة حي، وفوق كل ذي هيمنة مهيمن ووو.

وأيضاً وقل رب زدني ظهرا وزدني قدرة وزدني حياة ووو

فهناك تفاوت كبير كبير لاينتهي في درجات الكمال والكمالات والفضيلة والفضائل ولايقل عند حد.

ولايخفى هذا التفاوت والتصاعد في الكمالات لا ينطبق على التشكيك عند السفسطيين القدماء ولا الجدد وهم الحداثوية لأنه تفاوت في مراتب الحقيقة والحقائق لا الدوران بين الحقيقة والباطل.

ومن هذا القبيل قوله تعالى ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ الأنبياء ٧٨ – ٧٩.

٧ـ مما مر يعلم أن حكم داود حق لكن حكم سليمان أحق وهذا من تفاوت مراتب الحق والحقيقة والكمال فليس حكم داود باطلا ولاينحصر الحق بحكم سليمان بل حكم سليمان أحق ومن ذلك الحكم المنسوخ فإن نسخه ليس بمعنى تبدله إلى الباطل بل بمعنى أن هناك حكم أكثر صلاحا وأكثر هدياً.

٨ـ فما نجده من عتاب لسيد الأنبياءﷺ أو لبقية الأنبياء ليس ذلك يعني أن ما أتوا به معصية ومخالفة حرمة تكليفية حاشاهم بل المراد عتاب على تركهم ما هو أولى أن يختاروه مما هو أعظم كمالاً.

نظير عتاب مدير المدرسة أو المعلم تلميذه النبيه الأول في مجموعة صفه على عدم مجيئه بالدرجة والعلامة الكاملة وإن كان ما أتى به تفوق كبير على أقرانه ممن هم في عصره ومدرسته بل لا قياس بينه وبينهم.

ومن ثم قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين

أي ما يعد حسنٌ عند الأبرار يعد سيئ عند المقربين فهم مطالبون بالأعظم كمالاً.

٩ـ لا يخفى أن الأولويات التي تطلب من سيد الأنبياءﷺ لا يتمكن منها بقية أولي العزم فضلاً عن سائر الأنبياء فالأولويات على الأنبياء تتفاوت شدة بحسب مقام ذلك النبي

ومن ثم ما يعاتب عليه سيد الأنبياءﷺ لا يقدر عليه أحد من المخلوقات.

١٠ـ لا بُد من الانتباه أن العصمة متفاوتة بين الأنبياء بحسب مقاماتهم وإن كان الحد الأدنى أو المشترك بينها هو الاعتصام من الذنوب والخطايا لا من جهة الموضوعات ولا من جهة الأحكام.

ثم هذا التفاوت يبلغ ذروته في الفرق بين عصمة الله تعالى وتنزه عن الخطأ والخطايا والجهل والجهالات والظلم والظلامات، وبين عصمة سيد الأنبياءﷺ.

فإن عصمة الله لا تناهي ولا حد لها في الكمال أبداً سرمداً وأزلاً بالذات قائما بذاته.

بينما عصمة النبيﷺ هي بالقياس إلى الخالق محدودة محتاجة إلى دوام فيض الله تعالى، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وكمالاً ووو..

فكلما اقترب النبيﷺ كمالاً من الباري تعالى لازال المسير لامتناهي إليه تعالى ولا يبلغ نهايته ولا أمده شيء.

نعم ليس هناك من هو أقرب إلى الله تعالى وفيضه المستمر من النبيﷺ.

فمن ثم تسديدهﷺ بالوحي لا بمن دونه من الأنبياء فضلاً عن غيرهم من باقي الناس.

١١ـ مما تقدم يظهر أن ما فعله النبيﷺ مما قد عوتب عليه وحي فطر عليه لكنه مطالب بإتباع وحي أعلى ألا ترى أن القرآن ينهى عن اِتباع بعض آيات المصحف وهي المتشابه في قبال الآيات المحكمة التي أم القرآن. مع أن كلا القسمين وحي إلهي ولكن الوحي طبقات.

ألا ترى أن القرآن ينهى عن اِتباع المنسوخ من الآيات ويأمر بإتباع الناسخ مع أن كليهما وحي.

ألا ترى القرآن ينهى عن البقاء على شريعة موسى وعيسى والأنبياء السابقين على نبينا وآله وعليهم أفضل الصلاة والسلام ويأمر باتباع شريعة محمدﷺ مع أن كلها وحي إلهي.

ألا ترى أن القرآن ذم النصارى على اِتباعهم الحس البصري في القول بقتل وصلب عيسى في قوله تعالى ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾.

فسمى الحس ظنا وليس بيقين وذلك في قبال ما هو أعلى درجة في اليقين

وهو كلام النبي عيسى عليه السلام نفسه لهم أنه لن يموت ولن يقتل بل سيبقى إلى ظهور الوصي الثاني عشر لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

ألم تسمع الحديث النبوي الذي مضمونه أن موسى وعيسى لو كانا في عهده حضورا واتبعا ما أوحى إليهما ولم يتبعا ما يوحى لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لما وسعهما ذلك.

١٢ـ وغيرها من الأمثلة الدالة على أن الوحي طبقات متصاعدة وكل وحي أعلى يهيمن على الأنزل النازل.

ألا ترى أن القرآن يصف نفسه مهيمنا على كل الكتب السماوية مع أنها كلها وحي.

ألاترى قوله تعالى ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة ١٣٦.

في حين يقول تعالى ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ البقرة ٢٥٣.

فمع كونهم كلهم على مسير وحياني واحد إلا أنهم متفاوتون وحيانيا.

فلماذا يؤكد على التفاوت والفرق؟

لأجل أن نعي ضرورة هيمنة الأعلى على الأنزل والأدنى في المنظومة الإلهية، مع أنها منظومة واحدة لكن ليست في عرض بعضها البعض.

ألا ترى أن القرآن يحث على الآيات المحكمات كأم للكتاب إلا أنه يؤكد أن الرجوع إلى المحكم منها بدون تعليم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويله لا يتم ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران ٧

والحمد لله رب العالمين.

بين الوحي النبوي والاجتهاد

السؤال:

أشار الفخر الرازي في المحصول إلى ان الوحي وان كان اعلى درجة من الاجتهاد لكن ليس فيه تحمل المشقة في استدراك الحكم ولا يظهر فيه اثر دقة الخاطر وجودة القريحة فالاجتهاد فيه تميز في الفضيلة ولذا لا يجوز خلو الرسول عنه بالكلية.

ويروج بعض المحاضرين الى ان انتفاء الاجتهاد عن الرسول وكون كل ما عنده وحي يقلل من شخصية الرسول ودوره في الرسالة

فما هو جوابكم على مجموع ما ذكر؟

إذا كان كل شيء وحي للنبيﷺ تنتفي شخصية النبي ولا يكون له دور في الرسالة بل يكون دوره سلبي ويكون دوره دور النقل والتنفيذ فقط؟

فجودة القريحة ودقة الخاطر وتحمل المشقة ليس كالوحي نقل وقناة إيصال محض لا دور للشخصية في تبليغ الرسالة بل تنفيذ وإجراء محض نظير ما زعمه القائل في معنى ودور النبوة والرسالة في حديث الدواة والقلم في رزية الخميس حسبنا كتاب الله وذهب جل العامة الى القول باجتهاد النبيﷺ؟

الجواب:

١ـ منشأ الخلط والخبط والقصور في المعرفة بالنبوة هو الغفلة والتقصير في أمور:

الاول: تخيل كون ذاتهﷺ مقتصرة على كنه الذات البشرية بشرا مثلكم وان هذا البعد هو السقف الأعلى لهوية حقيقة ذاته بينما الهوية الأصلية لذاته

هـو الجوهر الوحياني بعـد كون الهوية تابعة للجوهر الفصـل الأخير الذروة في الذات،

الثاني: تخيل ان الوحي يقتصر على الصوت المسموع أو المعنى المفهوم، بينما الوحي انواع وطبقات عوالم تمتد ممتدة الى عالم الاسماء الإلهية.،

الثالـث: المتشابـه مـن أحوالـه ﷺ بسبـب تعدد أحكـام وشـؤون طبقات ذاته ﷺ.

٢ـ الوحي اسم لإدراك غامض خفي واشارة مبهمة وغيرها من التعاريف التي اراد اللغويون تعريفه بها.

٣ـ الوحـي كـما بين امير المؤمنـين عليه السلام في حديث اجوبـة الزنديق من اخفى الامـور واخفى المخلوقـات وأشار الى ان انواعه كثـيرة لا تحصى كثرة مضاعفة عـلى جميـع انواع المخلوقات فليـس ينحصر في وجود العرضي بـل يشمل انواع وجـود الجواهـر التي تتفاوت في الوجود المادي واللطيـف المجرد كما هو الحال في حقيقـة العلـم والإدراك ينقسم الى عرض والى جوهـر والجوهر طبقات من عوالم عديدة

٤ـ بينـما يتخيـل الأكثـر ان العلم ينحصر في الإدراك العـرضي من الصورة الحاصلـة في قـوة الحـس أو المخيلة أو في قـوة الفهم والفكـر أو الإدراك القلبي العـرضي ولا يتمكـن من تصـور ان من انواع العلم جوهر وهـو اكمل وأعظم واشرف مـن العلم العرضي بمقدار الفرق بين العرض والجوهر لا سيما مراتب الجواهـر المتفاوتـة فمثلا علم النفـس بذاتها كجوهر مجرد ليـس بتوسط صورة معنى عرضي في الذهن وفي قوة الفكر والفهم كاشف عن المعلوم بل علم الذات

الجوهرية بنفسها هو حضور وجود جوهري لدى وجود الشيء نفسه فحضور الوجود الجوهري المجرد اللطيف لدى نفسه علم جوهري، كما ان علم النفس بصور المعاني الحاصلة في قوة الفكر والفهم ليس بتوسط صور عرضية أخرى بل علم النفس بتلك الصور للمعاني بتوسط قيام وجود العرض بجوهر النفس وعلمها بها بتوسط إنشاء النفس لتلك الصور اَي بتوسط قيام وجود صور المعاني بإيجاد النفس لها، وبذلك فإن علم الجوهر النفساني الفاعل لإيجاد وجود المعلول من صور المعاني بنفس إيجادها لها لا بتوسط علم عرضي صوري، وهذا بخلاف علم النفس بالأشياء الخارجية عن محيط وجودها النفساني فان علمها بها بتوسط الصور العرضية كمرآة عاكسة من بعيد لهوية تلك الأشياء الخارجية، فيتلخص ان العلم الحضوري للعلة بالمعلول ليس عرضيا بتوسط الصور بل حضوريا بقيام وجود المعلول بإيجاد العلة له.

٥ـ ومن ذلك يتضح ان من اعظم انواع الوحي العلم الجوهري النوري وهو كون ذاته صلى الله عليه وآله هو الوجود النوري الملكوتي للعرش العظيم بل كون ذاته صلى الله عليه وآله هو وجود الاسم الأعظم الذي يفيض الله تعالى بوجوده (بإذن الله تعالى وإقداره) كل ما دونه من المخلوقات والعوالم فعلمه صلوات الله عليه واله بها بقيام العوالم والأشياء به كمجرى لفيض الذات الإلهية

٦ـ ومن ثم ورد في البيان القرآني وبيان الحديث عنهم انهم صلوات الله عليهم الاسماء الإلهية والعرش العظيم وأم الكتاب والروح الامري وشجرة طوبى والبحر المسجور والطور والرق المنشور وغيرها اَي ان هذه الجواهر من العوالم المتفاوتة في لطافة التجرد النور طبقات من ذواتهم.

٧ـ نعم ذاته صلوات الله وذواتهم عليهم السلام طبقات من العوالم الجوهرية وليس

كل طبقة من ذواتهم تتشابه في الأحكام التكوينية فمن ثم اختلفت أحوالهم وشؤونهم من حال الى حال ومن طبقة الى طبقة، فالطبقات النازلة تتكامل بالعالية وبالوحي النازل كالوحي بتوسط جبرئيل عليه السلام

٨ـ ومن ثم ورد في البيان القرآني وبيان الحديث تعدد وتنوع الوحي فمنه الصوت العرضي من وحي السماع نقر في الآذان ولا في المعنى من الصورة الحاصلة في قوة الفهم من وحي الإلهام بل يتصاعد الى العلم الجوهري فمنه تكوين الله تعالى لذاته صلى الله عليه وآله قالبا أمثل مثال لأكمل كمال فيكون كل شأن في ذاته صلى الله عليه وآله وحي متجوهر ماثل انك لعلى خلق عظيم فيتلازم مع ولكم في رسول الله أسوة حسنة

٩ـ أكثر وجل المتكلمين عرفوا الوحي بسماع الصوت فيكون الوساطة للنبوة والرسالة كمسجل صوت لا يفترض فيه الإحاطة بعالم ومحيطات المعاني ولا الحقائق.

١٠ـ ان المعنى الحصولي في قوة الفكر مرآة عاكسة اما لمعاني فوقها اخفى منها أو لحقيقة وحقائق عينية فالمعنى لا يلم بالحقيقة من كل جهاتها بخلاف التحقق العيني وحضور تلك الحقيقة لدى صقع الوجود المجرد للذي يدرك نفسه.

١١ـ لكل شيء وجودات أربع على اقل تقدير الوجود الافتراضي الاعتباري اللفظي أو النقشي الكتبي أو وجود معناه كصورة مرآتية عاكسة حاكية له والرابع وجوده الحقيقي العيني وهذا الرابع على طبقات اذا كان ممتدا على عوالم متفاوتة في درجات اللطافة والتجرد والقوة والإحاطة ولا يقاس الوجودين

الأولـين بالثالث ولا الثالث بالرابع ولا طبقات الرابع النازلة بالطبقات العالية الروحية النورية

١٢ـ لا يخفى ان حضور حقايق الأشياء كلها لدى المدرك وهيمنته حضورا على كل شيء منها أنفذ معرفة من العلم بتلك الحقائق بتوسط المعاني لان المعنى صور ينعكس لها من بعيد فالمعنى والمعاني صور منعكسة من بعيد لتلك الحقائق.

١٣ـ فالقـرآن الذي هو روح أمـري وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَـا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، بقدرته تتنـزل الملائكة يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالـرُّوحِ مِـنْ أَمْـرِهِ عَلَى مَن يَشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَـا فَاتَّقُونِ فجبرئيـل وعزرائيـل وميكائيـل وإسرافيل وبقيـة الملائكة تتنزل بقـدرة الروح الأمري وهو معنى المعية لتنزل الملائكة مع الروح في سورة القدر.

١٤ـ وهذا الروح الامري الذي هو حقيقة القرآن غرز كقوة خادمة في ذات النبـي ﷺ بعـد كون حقيقة هوية ذاتـه وحيانية ﴿إِنْ هُـوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ بعد كون حقيقة هوية الذات هي بالجوهر الفصل الأخير العالي، وإنما انا بشر مثلكم يوحى الي فبشر مثلكم يشير الى الجهة النازلة كصورة مرئية ويوحى إلي يشير الى الهوية الحقيقية انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يشير الى ان حقيقة هويته لا يتمكن من معرفة كنه ذاته لكونها وحيانية.

١٥ـ ان عمليـة التفكر عبارة عن حركة روح قـوة الفكر لارتباط مع مخزن لروح العقل الكلي الذي هو ملك روحاني لطلب انعكاس المعاني في روح الفكر فالتفكـير عبارة عن تهيئ واستعـداد لافاضة المعنى، فالتفكـير ارتياض روحي لاجـل إكـمال الاستعـداد لافاضـة المعنـى للفاقد له، وايـن هذا ممـن يكون هو

المخزن الذي يفيض منه بحر المعاني فالمقارنة بينهما مقارنة بين القطرة والبحر كمن يقايس البشرية ووجود العرش العظيم.

١٦ ـ مما مر تبين ان من الأسباب الرئيسية للغفلة عن حقيقة النبوة هو مقايسة احكام البشرية على طبقات النبوية الوحيانية، ومن ثم كرر الله تعالى هذا السبب في سورتين انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا.

الوحي فوق الرأي عند المعصوم عليه السلام

السؤال:

هناك باب في المجاميع الروائية بعنوان باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم وأصوله ولا يقولون شيئا برأي ولا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله وأنهم أمناء الله على أسراره ومفاده أن أهل البيت عليهم السلام لا يحدثون الناس برأيهم وهواهم كما قال الإمام الباقر عليه السلام: يَا جَابِرُ إِنَّا لَوْ كُنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِرَأْيِنَا وهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ولَكِنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِأَحَادِيثَ نَكْنِزُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وفِضَّتَهُم

ما معنى رأي الإمام وهواه؟

مع أن هناك روايات أخرى في ذيل الآية الكريمة ﴿**لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ**﴾ بأنها جارية في الأوصياء عليهم السلام أيضا... فما هو المقصود من الرأي والهوى في هذه الطائفة من الروايات؟

الجواب:

١ ـ قد ورد إطلاق الرأي على الحكم بما لدى ولي معصوم أو نبي بما عنده من علم وحياني سابق وطبقة وحيانية نازلة في مقابل الأمر الإلهي الذي هو من

طبقة وحيانية أعلى.

٢ـ نظير اعتراض النبي موسى عليه السلام بما عنده من الوحي السابق في مقابل الأمر الإلهي الخاص لدى الخضر عليه السلام.

٣ـ ونظير اعتراض النبي إبراهيم عليه السلام بما عنده من وحي سابق من طبقة نازلة على الملائكة المقربين في إهلاك قوم لوط حيث لديهم ﴿قَدْ جَاء أَمْرُ رَبِّكَ﴾ طبقة وحي صاعدة.

٤ـ وقد ورد أن النبي موسى عليه السلام والنبي عيسى عليه السلام لو كانا قد شهدا بعثة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لما وسعهما اتباع ما عندهما من الوحي وترك ما لدى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله من الوحي.

٥ـ وكذلك الهوى ورد إطلاقه على الهوى الاصطفائي للمعصوم عليه السلام الذي هو تابع لمقتضيات اصطفائية في مقابل طبقة وحيانية أعلى لكنهم لا يتبعون الطبقة النازلة على الطبقة الاعلى.

٦ـ نظير ما ورد في أن الصادق عليه السلام كان يحب أن يكون أمر الإمامة في ابنه إسماعيل وأن الكاظم عليه السلام كان يحب ان يكون أمر الإمامة في ابنه القاسم وهذا لا لأجل مخالفة الإمامين عليهما السلام لحتم الله وقضائه في أمر الإمامة الإلهية بل لأجل بيان أرضية وأهلية الإمامة الموجودة في إسماعيل والقاسم، ونظير قوله صلى الله عليه وآله (لو كان ابني إبراهيم حيا لكان نبيا) وقد بكى صلى الله عليه وآله عليه ولكنه صلى الله عليه وآله كان مسلما لأمر الله تعالى في قبضه.

٧ـ قد ورد في الزيارات وَرَأْيُكُم عِلمٌ وَحِلمٌ وَحَزمٌ وَرأْيُكَ عِلمٌ وَحَزمٌ مما يشير إلى أن رأيهم اصطفائي

٨ـ ورد استعمال الهوى في الميل الاصطفائي كما في أحد زيارات أمير المؤمنين عليه السلام ولم تأخذك في هواه لومة ولم تخدع

التفويض الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وحي عيني لا إجتهاد ظني

السؤال:

ينسب البعض الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وآله بحجة ان الروايات قالت انه فوض الى النبي صلى الله عليه وآله في امورفما هو الفرق بين التفويض والاجتهاد؟

الجواب:

الفرق بينهما شاسع سنخا وحقيقة

١ـ التفويض انما جعل للنبي صلى الله عليه وآله بعد اكمال الله تعالى له خلقته بصنع إلهي في كل أبعادها البدنية والنفسانية والروحية والعقلية والنورية.

٢ـ على ضوء خلقة النبي صلى الله عليه وآله النموذجية الالهية فهي القالب والمقياس والمعيار للإرادات الالهية وغاياتها، فشخصية النبي صلى الله عليه وآله بشؤون طبقاتها تحقق عيني اكمل لغايات الارادات الالهية التكوينية وتطابقها الارادات التشريعية

٣ـ فمن ثم كل شأن نبوي يمثل وتعبير عن الارادة الالهية التكوينية والتشريعية.

٤ـ فمن ثم نقرأ مفاد قوله تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾

ان شخصية النبي صلى الله عليه وآله نموذج كامل عيني تكويني لغايات التشريع الالهي

٥ـ فمن ثم ربط عقليا في اشارة امير المؤمنين عليه السلام بين خلقة النبي صلى الله عليه وآله

وتفويض التشريع اليه ﷺ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ـ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ اي الربط بين عظمة خلقته التكوينية الالهية وبين تفويض التشريع له ﷺ بالامر والنهي التشريعي، حيث ان كل حركة ونطق له هو قالب عظيم من الخلقة الالهية يمثل الارادات الشرعية والتشريعية

٦ـ فالتفويض التشريعي في الحقيقة هو كون النبي ﷺ في كل شؤونه على طبق الارادات والغايات التشريعية فهو نفس الوحي العيني ان هو الا وحي يوحى.

٧ـ فالتفويض نوع ونمط من الوحي يحيط بالحقيقة الشمولية لعين الواقع، بينما الاجتهاد استنتاج ظني من وراء حجب ومن بعيد لا يحيط بكل الحقيقة وانما يرصد لمحة وجهة منها ان لم يخطأ وقد يخطأ هذا المقدار الضئيل أيضاً.

٨ـ فالفرق بين التفويض والاجتهاد فرق بين الوحي والحقيقة الواقعية وبين الكشف الظني الذي قد يخطأ واذا اصاب فهو لزاوية سطحية للواقع.

الاجتهاد بين الظن واليقين

السؤال:

١ـ التفويض هو وكاله عامة من الله ﷻ إلى الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بالتصرف في الأمور بكل شيء من باب هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)، الذي استوقفني عبارة أنه نفس الوحي العيني فهل هذا يدل على عدم الفصل بين جبرائيل عليه السلام والمعصوم وأين نذهب بروح القدس الذي تصفه الروايات بأوصاف عجيبه في العظمة فهل روح القدس هو الخزينة الموجودة عند المعصوم أم المساعد الخاص أم هو الحلقة الباقية بين الله والمعصوم أرجو التوضيح؟

٢ـ الاجتهاد استنتاج ظني كما تفضلتم

أولاً: هل يوجد عندنا رواية تحث على الاجتهاد والوصول إلى الرأي الظني؟

ثانيا: في حال أخطأ المجتهد في فتوى هل يوجد نص ينقذه من هذا الخطأ يوم القيامة وخاصة إذا كان الخطأ عقائديا أو يتعلق بالدماء أو بالفروج؟

٣ـ إذا كان الاجتهاد في حال إصابته لزاويه سطحيه للواقع كما تفضلتم فهل يقبل العقل أن يخاطر المجتهد بنفسه ودينه لأجل شي سطحي؟

الجواب:

التفويض قد يراد منه معنى باطل وقد يراد منه معنى صحيح فالمعنى الباطل هو أن يستقل المخلوق بالتصرف عن الله تعالى وأما المعنى الصحيح فهو تمكين وإقدار الله للمعصوم في جمله من الشؤون التكوينية والشرعية بحيث يكون تصرف المعصوم بإذن الله وبمدد منه تعالى فهذا المعنى صحيح.

أما الوحي فلا تقتصر أنواعه على وساطة جبرائيل أو روح القدس بل له أنواع كثيرة.

وأما روح القدس فخلق أعظم من الملائكة المقربين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهو بمثابة أحد الأرواح التي تشتمل ذات النبي وذوات أوصيائه عليها كروح من ضمن أرواح تلك الذوات.

وأما الاجتهاد فليس استنتاجا ظنيا عبثيا وإنما هو طبق لنظام وموازين اعتبرها الشرع في العمل بها كما هو الحال في البينة والإقرار ونحو ذلك، كما أنه لا يقتصر على الظنون الموزونة فقط، بل يشترك في استنتاج عناصر يقينية أيضا

تهيمن على العناصر الظنية وتوجب انضباطها في خطوط وأطر حمراء كما هو الحال في الضروريات واليقينيات.

أما خطأ الاجتهاد فان كان الاستنباط قد تم في رعاية الموازين ولو الظنية فلا مؤاخذة على المجتهد.

نظير اشتباه البينة أو الإقرار فإن مساحة الاشتباه في الظنيات أقلية إلى المساحة الأكثر في إصابة الظنون، وهذه الطبيعة ليست خاصة بنظام الظنون في الشريعة بل في كل أنظمة القوانين الوضعية البشرية مضافا إلى أن هناك مساحة في اليقينيات ولو النظرية من الاجتهاد فضلا عن البديهية تقوم بضبط وتقليل هامش الخطأ من الظنيات.

أما الظن في العقائد فلا يعتبر في أصول الدين ولا العقائد اليقينية المبنية على اليقين وإنما هو في مساحة بعيدة من التفاصيل المترامية.

وأما ما يتعلق بالاجتهاد في أحكام الدماء والفروج فهي مبنية على التعين وأما الظنون فهي مساحة هامشية.

أما كون الاجتهاد سطحيا وفيه مخاطرة في الدين فجوابه اتضح مما سبق، إن المجتهد يتبع موازين مقرره شرعا في مساحة تكثر فيها الإصابة للواقع، والخطأ إنما هو في مساحة هامشية لا تضر في المصلحة القائمة في إصابة الواقع.

القرآن حجة وحيانية لا تعطل

السؤال:

ما حكم من يقول أن القرآن الكريم محرف؟

الجواب:

١ـ القول بتحريف الكتاب العزيز على معان عديدة فعدة اعتبروا اختلاف القراءات من التحريف لكن بالمعنى الأعم إلى غير ذلك من التفاصيل.

٢ـ والعمدة أن الضرورة قائمة بين المسلمين أجمع على أن المصحف للقرآن المجيد المتداول بين المسلمين حجة إعجازية وحيانية لا تعطل ولا تبطل وبه تقوم الحجة للإسلام وللإيمان للتوحيد والنبوة والولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولتفاصيل الشريعة بضميمة السنة المطهرة للنبي وآله صلى الله عليه وآله.

٣ـ فهذه مما لا يسع أي مسلم ولا مؤمن إنكارها وأما بقية التفاصيل من معاني التحريف مما لا تستوجب تعطيل المصحف الشريف، فلها أحكام لا بحكم إنكار الضرورة، كما أن الضرورة على العدم بالمعنى الأول المتقدم يسمى اصطلاحا في علوم التفسير بالتحريف المصطلح.

٤ـ إن جملة كثيرة من الروايات مما يتخيل أنها دالة على التحريف الاصطلاحي فإنها ليست من التحريف المصطلح المتقدم، بل جلها من القراءات وإن كان بينها اختلاف في الكلمات، فإن اختلاف القراءات العشر المعروفة أو غيرها الأقل منها اشتهارا يسع اختلاف الكلمات.

٥ـ والكثير يتخيل أن مجرد زيادة كلمات أو نقصها من قراءة إلى أخرى هو من التحريف الباطل المجمع على بطلانه، والحال أن باب القراءات القرآنية المعروفة السبع أو العشر أو الاكثر يتضمن اختلاف القراءات بكلمات في الآية الواحدة في سور عديدة.

٦ـ بل هناك قيود عديدة للتمييز بين البابين ملخصها وعمدتها هو تغير جوهر المعنى وأركانه، لا هوامشه وزواياه التفصيلية.

وحيانية القرآن وإعجازه بلغة عصرية

السؤال:

كيف يمكن إثبات ـ أن القرآن كلام الله وحياني ـ لطالب جامعي يطلب الوصول إلى الحقيقة؟

الجواب:

١ـ نظام التشريعات في القرآن يتحدى جدارة كل تجارب تشريعات البشر كفاءة وجدوائية ونفعا للطبيعة البشرية في كل المجالات والحقول، كالاقتصاد والمال والسياسة وأحكام الأسرة والعدالة القضائية، ومجابهة العنصرية والعرقية والطبقية.

٢ـ الرؤية الكونية للقرآن لا تصل إلى علو أفقها أي أطروحة بشرية سواء المدارس الفلسفية أو العرفانية أو الفيزيائية.

٣ـ الرؤية الإلهية للاهوت في القرآن لا تصل إلى أفقها أي أطروحة في ديانة من الكتب السماوية السابقة أو غيرها من الكتب البشرية.

٤ـ بيان التحريف الحادث في الكتابين العهدين السابقين

٥ـ البلاغة الأدبية معنى ولفظا بدرجة تفوق القدرة البشرية، وتتحدى أي أدب موجود في أي كتاب موروث في أيدي البشر.

٦ـ النظام الأخلاقي القرآني يفوق كل المدارس المعهودة لدى البشر سواء أديانية أو تجريبية بشرية سواء على الصعيد الفردي أو الأسري أو الاجتماعي والمجتمعي أو السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو الحيواني أو البيئي أو غيرها من المجالات.

٧ـ النظام الروحي الترويضي لا تصل إليه كل المدارس الأخرى.

٨ـ ما يؤسسه القرآن من أصول في شتى العلوم المتنوعة المختلفة سواء الطبيعية والفيزيائية أو السياسية أو الطبية أو الفضائية أو غيرها تتحدى النظريات والفرضيات العلمية عند البشر.

٩ـ استعراض القرآن لحقائق تاريخ البشر وتاريخ أدوار الحياة الأرضية يعلو أي مصدر تاريخي في متناول اليد البشرية.

١٠ـ علم المستقبل والتطلع الواعد ومديات الطموح في القرآن تتعالى على أي نظرية مرسومة أو مقترحة لدى البشر الراهن.

١١ـ وغير ذلك من المقارنة بين قدرات البشر وموروثهم وما في القرآن من علوم وفنون وتقنيات ونظم وتطور وتطلع.

حالات المعصومين عليهم السلام في الصغر

السؤال:

ورد في أمالي الطوسي رواية عن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وهي طويلة محل الشاهد فيها أن الرسول صلى الله عليه وآله عندما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مولود حديثا فرح الأمير وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون فرد عليه الرسول الأكرم قد أفلحوا بك وقد نقل الحديث في كتاب مدينة المعاجز ج١.

السؤال: كيف يتم تخريج أن الإمام علي عليه السلام وهو طفل لساعات من مولده يقرأ سورة من القران الكريم في حين أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يبعث بالرسالة ولم يبلغ بها رسميا من قبل الوحي والقرآن لم يتنزل على صدر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فهل

نذهب إلى سند الرواية إن كانت ضعيفة أو لا، أو نقول أن فيها خدش في نصها، أو نقبلها كلها ونخرّجها ونؤولها بما يناسب مقام الرسالة والإمامة.. ومع جميع الاحتمالات يبقى السؤال كيف ذلك؟

السؤال:

١ـ لا بد من الالتفات إلى أن البعثة في سن الأربعين للنبي صلى الله عليه وآله إنما هي بعثة الرسالة وأما النبوة وأسباب مقوماتها فهي لم تنقطع عن روح النبي صلى الله عليه وآله من العوالم السابقة فضلا عن يوم ولادته.

٢ـ كما لا بد من الالتفات إلى أن نزول القرآن نمطان النمط الأول نزول حقيقة القرآن وهو الروح الأمري روح القدس الذي يتنزل مع الملائكة ليلة القدر بل الملائكة تتنزل وتعرج بتوسطه ينزل الملائكة بالروح من أمره وهو النزول الدفعي للقرآن والنمط الثاني وهو النزول التدرجي لكلمات القرآن وآياته وسوره.

٣ـ النمط الثاني بدأ نزوله بعد بعثة الرسالة أما النمط الأول فنزوله بدرجات متعددة فهو يتم بدءا بولادة المعصوم من أهل البيت عليهم السلام فضلا عن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

٤ـ معنى نزول الروح الأمري بدرجات تزاد للمعصوم عليه السلام كلما ازداد في عمره الشريف هو التحام هذا الروح الأمري بالأرواح المغروزة في ذات المعصوم عليه السلام بما لذلك الروح الأمري من طبقات وإمكانية وقدرات.

٥ـ نعم أئمة أهل البيت عليهم السلام يرثون الروح الأمري وراثة اصطفائية وهي تختلف عن الوراثة المالية الاعتبارية، فإن في الوراثة الاصطفائية وساطة فيض

من الموروث إلى الوارث، فالوراثة الاصطفائية تتحقق بالوساطة لا برحيل الموروث وقيام الوارث.

٦ـ من المقرر عقلا أن نزول حقيقة القرآن ـ النمط الأول ـ أعظم من نزول كلمات وألفاظ القرآن فمع تحقق النمط الأول يحيط المعصوم عليه السلام بالنمط الثاني، كما يشير إليه قوله تعالى، أنه يشير إلى علم النبي صلى الله عليه وآله بكلام القرآن قبل أن يتنزل به جبرئيل عليه السلام بحسب أسباب النزول ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه.

٧ـ ولا يخفى أن الأئمة عليهم السلام فضلا عن النبي صلى الله عليه وآله لهم طبقات من ذواتهم عليهم السلام تختلف أحكامها عن شؤون الجسم والولادة كما أن الأرواح خلقت قبل الأجسام بألفي عام.

٨ـ وما تقدم من إيتاء المعصوم من أئمة أهل البيت عليهم السلام درجة من روح القدس عند الولادة من قبيل وآتاني الكتاب، وآتيناه الحكم صبيا.

بين حجية الوحي وحجية العقل

السؤال:

ذكرتم اذن القران الكريم يعطينا ان هنالك ضابطة وعلامة لمراقبة حجية الرسل رغم أنهم معصومون مع ذلك لاتشطبوا عقولكم لأن دين الله ليس دين عمياوي.

هذا نص أخذ من أحد محاضراتكم وصار فيه تشويش في فهم الموازنة بين دور العقل والتسليم لعصمة المعصوم.ان تفضلتم بايضاح أكثر.

الجواب:

١ـ البحث في العلاقة بين حجية الكتاب والسنة للمعصومين عليهم السلام وحجية العقل مر بأدوار عديدة عند الامامية في التبلور وما نزاع المتكلمين والفلاسفة والعرفاء في هذا المبحث ونزاع الاصوليين والأخباريين إلا يَصْب في تبلور قالب وسبك هذه العلاقة.

٢ـ وآخر ما توصل اليه الفكر الأصولي والكلامي والفلسفي وغيرهم هو ماذكرناه في المجلد الأول الفصل الأول من كتاب الإمامة الإلهية.

٣ـ ونذكر نبذ أخرى ههنا: أن التسليم لألوهية الباري تعالى فضلاً عن عصمة الرسل والانبياء والأوصياء لا يعني في ديانة الدين ان المخاطب الأساس الأهم هو غير العقل، بل المدار في خطاب الوحي هو العقل والقلب فالوحي معلم والعقل والقلب الوجدان والضمير متعلم.

٤ـ هذا التعلم من العقل والقلب يقوم على أساس الفهم وهو الذي أشار اليه تعالى ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾

٥ـ المنطقة المدارية في العقل والقلب للفهم هي البديهيات والوجدانيات الضرورية

٦ـ ان المحكمات من الكتاب والسنة للمعصومين عليهم السلام والمحكمات من العقل والقلب يعرض عليه المتشابهات الظنية من الأربعة

٧ـ ليس الظنيات النظرية في الإدراك العقلي مدارًا ولا كل مايجده الإحساس الباطن في الإنسان من وحي الفطرة.

٨ـ حجية بديهيات العقل والضروريات الوجدانية يعني كونها ميزانا في

الفهم للوحي الذي يقوم به العقل والقلب، وهذا معنى رقابة العقل لمعرفة حجية الرسل رغم أنهم معصومون فلا يلغى في العلاقة مع الوحي وهي علاقة المعرفة والفهم للوحي.

٩ـ وبذلك كله يتضح ان لا إلغاء للفهم العقلي والإدراك الوجداني بلحاظ البديهيات ولا يعني ذلك تحكيم الظنيات والنظريات العقلية في التسليم بحجج الوحي.

١٠ـ ان من المقامات العظيمة التي للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام انه يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فالتعليم وإحداث العلم للآخرين المستعدين لذلك من مقاماتهم معلمون للكتاب وللحكمة فالعلاقة بين الوحي والعقول قائمة في ذروتها على التعلم والعلم والفهم ليتفقهوا في الدين.

١١ـ نعم مساحة التعبد الظني والتسليم به ذلك لابد منه فيما يقصر عن دركه العقول المحدودة للبشر فإن دين الله لايصاب بالعقول

١٢ـ ومع ذلك فإن تلك المساحة هي تحت خيمة وهيمنة المحكمات من الوحي والعقل المحدود للبشر.

١٣ـ فإن الدين الذي لايصاب بالعقول دوره ان يثير دفائن العقول ويستأدي ميثاق الفطرة وهو يكرس ويجذر ما مر من ان العلاقة قائمة على التفهم بقدر القابلية البشرية والتعلم والعلم من مصدر الوحي.

السؤال:

بما أنّ القرآن الكريم أرجع تبيانه وتأويله إلى أهل البيت: فكيف أهل البيت عليهم السلام أنفسهم أرجعوا الميزان في صحة الحديث وسقمه في العرض على القرآن الكريم، أليس هذا تدافعاً ودوراً؟!

الجواب:

أنَّ المحكم من الكتاب والسنة يعرض عليه المتشابه من الطرفين، بل المحكم من الكتاب والسنة والعقل والوجدان يعرض عليه المتشابه من الأربعة، حيث إنَّ العقل فيه محكمات وهي دائرة البديهيات، وكذلك فيه متشابهات وهي الأمور النظرية، وكذلك الوجدان وهو الإدراك العياني، فإن الفطريات منه هي المحكمة والمشاهدات الحادثة فمتشابهة.

دور جبرائيل في الوحي

السؤال:

ما هو دور جبرائيل في الوحي وهل كان مُعلما للنبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

دور جبرائيل عليه السلام هو نقل الفاظ القرآن فقط وهو ما حصل في النزول النجومي في بداية البعثة الشريفة فهو ناقل للقول فقط كما قال تعالى ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾ أي ناقل اقوال والفاظ القرآن وليس حقيقته اما النزول الدفعي الاول لحقيقة القرآن الملكوتية وهو الروح الأمري فكان من الله بلا واسطة ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا**﴾ ولا دخل لجبرائيل فيه وهذا يعني ان النبي الاعظم كان يَعلم عِلما لدنيّا إلهيّا بكل حقيقة الكتاب لفظاً ومعناً وتفسيراً وتأويلاً وحتى يعلم حقيقه الملكوتية وليس لجبرائيل دور بعلمه صلى الله عليه وآله بل ورد في الحديث انه كان يدخل بخضوع وليس بطريقة المُعلِم كما وردعنهم عليهم السلام إن جبرئيل كان إذ أتى النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد فوظيفة جبرئيل يأتي بأمر الله يخبره ان يتلوا الاية الفلانية

التي فيها الحكم الالهي التي هي عند النبي كما قال تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أي ان القرآن عند النبي وأراد ان يظهره ويتلوه فالله تعالى يأمره بكتم ما عنده من القرآن إلا ان يحين وقته ويأتيه الامر باظهاره بواسطة جبرائيل عليه السلام.

السؤال:

كيف كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، هل كان جبرئيل عليه السلام هو الذي يخبر النبي بالآيات الشريفة، أي ان الله عز وجل يطلع جبرئيل بالآية اولاً ومن ثم يقوم بتعليمها للنبي؟

وإذا كان كذلك، كيف والحال ان النبي صلى الله عليه وآله أفضل واكرم عند الله من جبرئيل عليه السلام؟

الجواب:

أقسام الوحي النازل على النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وروى زرارة عن الصادق عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي؟

قال: فقال: ذاك لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلى الله له، قال: ثم قال: تلك النبوة يا زرارة وأقبل بتخشع.

وروى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل صلى الله عليه وآله يقول: هو ذا جبرئيل، وقال لي جبرئيل وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي من الله عز وجل

وفي هاتين الروايتين ذكر القسم الأول من الثلاثة المذكورة في الآية والقسم الثالث وأما القسم الثاني فكان في تكليمه تعالى للنبي في ليلة المعراج كما في أحاديث المعراج.

وأما الأفضلية فلا تثبت للوسيط بين طرفين على الطرف المرسل إليه إذا لم يكن للوسيط هيمنة وقيمومة وولاية على المرسل إليه، كما هو الحال في ساعي البريد الخاص بين الملك ووزيره وتستطيع أن تتمثل بحاجة بدن النبي ﷺ للطعام والشرب ونحو ذلك ولكن لا يعني أفضلية الطعام على روح النبي ﷺ وذاته النورية المقدسة، إذ للإنسان فضلاً عن النبي ﷺ درجات من الوجود والحقائق، واحتياج بعض درجات الوجود النازلة كقواه الحسية الشريفة النازلة لوساطة جبرئيل لا يعني احتياج درجة وجوده النوري الذي هو فوق مقام جبرئيل لا يعني إحتياجه في ذلك المقام إلى وساطة جبرئيل، ومن ثم لما عرج ﷺ إلى مقامات القرب فدنى فتدلى لم يستطيع جبرئيل عليه السلام مسايرته وقال لو اقتربت أنملة لاحترقت.

قاعدة شمولية وحي الثقلين لكل العلوم

السؤال:

لا شك أن الإمام أعلم الخلق فهل يشمل ذلك كل العلوم بما فيها الطب والفيزياء وغيرها، هل الإمام أعلم من الطبيب الجراح بإجراء العملية العلاجية مثلا وما الدليل على ذلك؟

هل الإمام يعلم الأحكام والموضوعات معا أم أن القدر المتيقن علمه بالأحكام فقط؟

لو يكون الجواب بالأدلة القرآنية والروائية المستفيضة والعقلية معا؟

الجواب:

١ـ قد أشارت الآيات والروايات المتواترة إلى إحاطة الإمام عليه السلام بكل علم الكتاب وبجوامع علم الكتاب كما في قوله تعالى ﴿**كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾ و﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ وبل ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيم * فِي كِتَابٍ مَّكْنُون * لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُون**﴾ وغيرها من الآيات.

٢ـ قد أشارت جملة من الآيات والروايات المتواترة إلى إحاطة الكتاب بكل شيء في الأرض والسماوات ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ و﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ و﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ و﴿**وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ وغيرها من الآيات.

٣ـ قد أشارت طائفة أخرى من الآيات والروايات إلى أن علوم القرآن لا متناهية ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٤ـ وبذلك يتم علم الإمام عليه السلام بكل علوم الأرضين والسماوات وما بينهما وما تحت الثرى وتنص على هذه النتيجة جملة من الطائفة الرابعة من الآيات والروايات المتواترة ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ و﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ فكيف بمن عنده علم كل الكتاب ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ فبينت هذه الآية أن الرشد في تدبير كل الموضوعات العامة لا يتحقق لهم إلا باتباع الرسول وأنه لو أطاع الرسول الأمة في تدبير أي من أمور المجتمع العامة لوقعت الأمة في المشقة والضيق ونظيره مفاد ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

٥ـ وغيرها من الآيات الدالة على أن الوحي في الثقلين شمولي لكل العلوم.

٦ـ نعم جوامع العلوم في الوحي ليست متناولا للعلماء والفقهاء والنخب المتخصصة، بل هي خاصة بأصحاب آية التطهير أهل البيت عليهم السلام.

٧ـ ومن ثم اقتصار العلوم الدينية على المعارف الاعتقادية وأسس المنظومة الأخلاقية والآداب والقوانين العملية وما يرتبط بها لا يعني ذلك تحديد وضيق الوحي في الثقلين بذلك بل هذه الحدود هي في مستوى قدرة العلماء والفقهاء

البشرية لا في واقع نفس الوحي في الثقلين.

٨ـ وكثيرا ما حصل الخلط بين المستويين بين ظاهر متن ألفاظ الثقلين بحسب قدرة العلماء والمفسرين والفقهاء وبين ظاهر متن الثقلين فضلا عن باطنهما وتأويلهما بحسب قدرة الإمام المعصوم من أهل البيتع

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ﴿لاَّ يَمَسُّهُ..﴾ وفي الحديث النبوي حبل ممدود طرف منه عند الناس وطرف منه عند الله فقالﷺ طرف منه النازل عند الناس لا بعضه فضلا عن كله اللامتناهي.

وأما كل الحبل اللامتناهي فهو عدله الذي لا يفترق عنه وهم العترة الطاهرة

٩ـ ولا يخفى أن هذه القاعدة من أمهات قواعد علوم الوحي وقواعد العلوم الدينية التي كثر التجاذب العلمي فيها في الفقه السياسي وعلم الكلام وعلم التفسير وعلم العرفان وغيرها.

١٠ـ كما أن مقتضى الأدلة العقلية في علوم المعارف على وجود الإنسان الكامل في الأرض متطابق مع مفاد الوحي المتقدم.

١١ـ نعم مقدار الأدلة المتقدمة في أهل البيتعليهم السلام لا في الأنبياء والأوصياء السابقين، نعم من كان فيهم إماما لا بد أن يكون أعلم البشر في زمانه لكن الإمامة تتفاوت درجاتها كثيرا كبيرا بين أهل البيتعليهم السلام وبين بيوت الأنبياء والأصفياء السابقين

وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه.

١٢ـ ما استعرضناه نبذة مختصرة يسيرة من موجز الأدلة لهذه القاعدة الخطيرة من أمّ المعارف.

التراث الروائي والمعارف

السؤال:

يبرر البعض سبب الأعراض عن روايات المعصومين في مقامات الأئمة ونحو ذلك بأنها غير ثابته وهو ما أدى إلى هجرانها والتركيز على كلمات الفلاسفة وغيرهم فما رايكم بذلك؟

الجواب:

١ـ روايات عن المعصومين عليهم السلام في المعارف الاعتقادية سواء في مقاماتهم أو في الأبواب والفصول الاخرى ـ ليس المدار في ثبوتها ـ في الأصول الاعتقادية او اليقين الاعتقادي ـ على الاعتبار الظني للسند والطريق الظني بل المدار على تمامية الدلالة العقلية أو المطابقة لمحكمات الكتاب وسنة المعصومين القطعية.

٢ـ ثبوت الروايات عن المعصومين عليهم السلام صدورا لا يدور مدار ملاحظة الرواية منفردة عن بقية الروايات فإن هذه نظرة مبتورة عن واقع التراث الروائي وعن واقع وحقيقة النظام الصناعي الاستدلالي فإن المدار بعد الملاحظة الفردية للرواية طريقا ومتنا ان يلاحظ الواقع الانضمامي لها مع مجموع نظام منظومة الأدلة الأخرى فإنه لا حجية مستقلة لدليل لدينا في الشريعة بل الحجج كلها مجموعية يرتبط متنا بعضها ببعض من دون انفصام فلا محالة يتبع ارتباطها متناً ارتباطها صدورا.

٣ـ يتبين من النقطة السابقة ان التقييم الرجالي للطريق يعتمد على التقييم

الفقاهتي للمتن فما لم يحصل التضلع العلمي في علم الكلام لا يتم تقييم الطريق والسند للرواية.

٤ـ لا يخفى ان آراء الفلاسفة او العرفاء أو غيرهم مِن الباحثين في العقائد والمعارف يلاحظ عليها:

أولاً: أنها لا تحيط بكل المعارف الغيبية وقد أهملوا كثيرا من الفصول والابواب فضلاً عن التفاصيل.

ثانياً: تعتمد في كثير من المسائل على الأدلة الظنية العقلية وان كانت صورة يقينية قطعية.

ثالثاً: ان آراءهم مختلفة كثيراً فيما بينهم وهو شاهد على إعتمادهم الأدلة الظنية العقلية.

٥ـ قد ذكر العلامة الطباطبائي في ذيل الآية ٢١٠ من سورة البقرة ما حاصله أنه لا زال كل يوم وكل جيل بحسب مسيرة الزمان يجد في ملاحم الروايات رواية رواية ما يتيقن صدق مضمونها.

٦ـ لا زلنا نلحظ التعطش إلى معارف الثقلين الروايات والكتاب رغم ظواهر الغفلات المنهجية الكثيرة، وليس ذلك إلا لتعاظم أفق الوحي عن نتاج ومنتوج البشر.

معاني في معية الثقلين

السؤال:

نحن نعلم ان أفضل المخلوقات على الإطلاق هو الرسول الأعظم والقرآن

من جملة المخلوقات، السؤال كيف يكون القرآن هو الثقل الأكبر، مقابل العترة الثقل الأصغر، والقرآن هو الصامت كما يقال والعترة ناطقة، والناطق أشرف من الصامت إضافة لذلك وعلى الأقل، العترة منها الأمير علي بن أبي طالب عليه السلام نفس النبي فيكون أفضل المخلوقات بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله، وكذا الزهراء عليها السلام هي روح التي بين جنبيه، والحسن والحسين منه وهو منهما، فهم نفسه وهو الأفضل فتكون العترة هي الأفضل وهي الثقل الأكبر، أم ان الافضلية لا ربط له بالأثقلية؟

الجواب:

١ـ لا يخفى ان للقرآن منازل ومقامات والمصحف الشريف أنزل تلك المنازل والمقامات.

٢ـ من ذروة منازل القرآن هو حقيقته وهويته وهو الروح الامري المشار اليه في سورة الشورى.

٣ـ إن للعترة وهم أهل البيت عليهم السلام مراتب من الوجود فأنزل تلك المراتب حديثهم وفوقه أبدانهم المطهرة ثم نفوسهم ثم أرواحهم ثم عقولهم ثم أرواحهم ثم أنوارهم.

٤ـ إن لكل من الثقلين القرآن والعترة وجود ناطق ووجود صامت فالناطق من العترة هو وجود أهل البيت عليهم السلام والناطق من القرآن هو الروح الامري.

والصامت من العترة هو رواياتهم وحديثهم المنقول عنهم والصامت من القرآن هو المصحف الشريف

٥ـ إن الناطق من وجود الثقلين متحد في وجود واحد فالروح الامري

ووجود أهل البيت عليهم السلام في هوية واحدة لأن أحد أرواح العترة هو الروح الامري.

٦ـ إن الصامت من الثقلين المصحف والروايات وإن تعدد وجوداً إلا أنهما متلازمان معية في المضمون والمعنى.

٧ـ يتبين مما مر أن الناطق منهما في وجود واحد وهو الأكبر، والصامت منهما وهو الأصغر وان تعدد وجودهما الا انهما متلازمان مضمونا ومعنى.

٨ـ أنّه قد ورد وصف الأكبر لكل من القرآن تارة وأُخرى للعترة في ألسنة عديدة من الآيات والروايات ولا تنافي بينها وذلك لانه لما كان لكل منهما مراتب فكل مرتبة من احدهما إذا قيست إلى أخرى من الآخر أنزل كانت رتبة الاول منهما أكبر من الثاني.

٩ـ ان لأهل البيت عليهم السلام كما ورد في عدة من الآيات والروايات ذروة من المراتب تفوق ذروة مراتب القرآن.

١٠ـ إن للنبي هيمنة على أهل البيت عليهم السلام والقرآن كما دلت عليه آيات وروايات.

الوحي بين التصديق والاعتقاد

السؤال:

ورد في كتابكم الإمامة الإلهية ج ١ المعارف التي تتعلق بعالم المادة وشؤون الدنيا نحو: ان تحت الأرض كذا أو فوق السماء كذا، والظن بأحوال القرون الماضية وكيف كانت حياتهم ولم يقل أحد بوجوب الاعتقاد بها حتى وان حصل العلم بها.

نريد فهم العبارة بنحو لا يحصل معه التباس.

لو كنت مع النبي ﷺ واخبرني بان بالقضايا التي نسميها المعارف

كأن يخبرني بوجود ملك مسؤول عن المطر ويدبره

فهنا أنا أصدق كلامه ولكن لا يجب علي ان اعتقد بمحتوى خبره

هذا المعنى فهمته من كلام الاشتياني ايضا ولكن بقي في النفس منه شئ فما الفرق بين ان اصدقه وبين ان لا اعتقده؟

الجواب:

اصل التفرقة بين التصديق والاعتقاد المصطلح لا لبس فيها وتتبين:

١ـ كما في موارد الملاحم او القصص كإخبار القرآن غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون فإنه يجب التصديق بالمستقبل الذي انبئ به القرآن لكنه ليس موضوعا من ابواب الاعتقادات وكذلك القصص وانباء الامم السابقة التي اخبر القرآن بما جرى لها او عليها مما قصها القرآن للعبرة لا للاعتقاد بها ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فباب القصص القرآني وان كان مما يصدق القرآن فيها الا ان الغرض من التصديق ليس الاعتقاد بل الاعتبار والعبرة فليست هي مسألة من مسائل العقيدة بل هو موضوع عادي من شؤون الامور الكونية.

٢ـ فالحدث المتصرم لا سيما الامور الجزئية بخلاف الامر الثابت تكوينا من الامور الكلية بإصطلاح علم الالهيات كخلق العرش والكرسي واللوح والقلم وخلق الارواح قبل الاجساد.

٣ـ الموضوع الاعتقادي هو مما يرتبط كوصف بأحد الاصول الاعتقادية من التوحيد او النبوة او الامامة او المعاد او القرآن او..

٤ـ لا ريب ان الامور الاعتقادية ليست على طبقة واحدة ولا على مسافة واحدة في الاهمية فكلما ابتعدت مترامية عن الاصول كلما قل لونها الاعتقادي واقتربت الى الامر التكويني العادي

٥ـ الموضوع الاعتقادي امر ثابت في التكوين مما يؤثر على انقياد العبد لربه ولو بوسائط بخلاف الاحداث التكوينية التي لا صلة لها لا بالأصول ولا بإنقياد العبد لربه.

٦ـ نعم موارد التصديق تندرج في موارد الاعتقاد بلحاظ صفة العلم للمخبر الالهي ونحو ذلك من الصفات اللازمة لمورد التصديق لا نفس مفاده المطابقي.

الإمامة والخلافة

الخلقة النورية لأهل البيت عليهم السلام

السؤال:

وردت هذه الرواية في حلية الابرار:

وفتق نور عليّ، فخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ أفضل من العرش والكرسيّ. و فتق نور الحسن، فخلق منه اللّوح، والقلم، والحسن أجلّ من اللوح والقلم. وفتق نور الحسين، فخلق منه الجنان، والحور العين، والحسين افضل منها، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الظلمة، وقالت: اللهمّ بحقّ هؤلاء الاشباح التي خلقت إلّا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة! فخلق الله عزّ وجلّ روحا، وقرنها بأخرى، فخلق منها نورا، ثمّ أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزّهراء عليها السلام.

والسؤال الاول هو اذا كان خلق الكرسي والعرش من نور علي عليه السلام، فهل بدن علي عليه السلام الدنيوي افضل من الكرسي والعرش ام تلك الطبقة من نوره

والسؤال الثاني كيف نوجّه تأخر خلق الزهراء عليها السلام عن خلق الحسنين عليهما السلام وفقا لهذه الرواية.

الجواب:

١ـ لا بد من الالتفات الى أن الروايات الواردة في خلقة أهل البيت عليهم السلام النورية وان كانت متواترة بين الفريقين إلا أنها على ألسن مختلفة متعددة فلا

بـد مـن عطف بعضها عـلى بعض وتفسير كـل منها بالآخر فـإن الحديث يفسر بعضه بعضا كما أن الآيات تفسر بعصها ببعض وكما أن الآيات تفسر بالروايات وكذلك الروايات تفسر بالآيات كل مواد الوحي مترابطة بعضها ببعض.

٢ـ مضافـا الى أن في الحديـث قد يكون هناك سهـوا وإشتباها من الرواة في ضبـط ألفـاظ الحديث ويتنبه الى علـل الحديث لدى الـرواة بمقارنة الاحاديث بعضها ببعض

٣ـ والوارد في جملة مستفيضة أو متواترة لدى الفريقين هي تقدم خلقة نور فاطمـة عليها السلام على نـور الحسنين والتسعة من ولدهمـا وان ولدها خلق نورهم من نورها ونور أبيها وبعلها، فنورها ثالث الأنوار خلقة.

٤ـ كـما أن خلقة العـرش والكرسي ورد مستفيضا او متواتـرا أنه خلقا من نور النبـي صلى الله عليه وآله وأن من نور علي عليه السلام خلقت الملائكة، ويمكن تأويل خلقتهما من نور علي عليه السلام بقواعد في معارف الوحي.

٥ـ أمـا تفضيل الطبقات النازلة من المعصومين كالبدن على العرش ونحوه فقـد ورد أن نـور النبي صلى الله عليه وآله خلق العـرش ومن نور العرش خلـق نور النبي صلى الله عليه وآله ولا تدافـع في ذلـك بل محمول عـلى طبقات نوره صلى الله عليه وآله فبعضهـا أعلى من العرش وبعضها أدنى من العرش.

٦ـ نعـم نقـل السمهودي من علماء المدينة المنـورة في القرن العاشر في كتابه وفاء الوفاء بتاريخ دار المصطفى ـ الإجماع على أن تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله أفضل من العـرش بعدما ذكر ضرورة أفضليـة تراب القبر على الكعبـة، ويصح التفضيل بلحاظ أن الطبقات كلها هوية واحدة.

٧ـ واذا لاحظنا إختلاف الأحكام التكوينية بين طبقات وجوده صلى الله عليه وآله فلا محالة يختلف الشأن عن توحيدها، وهذا التفصيل وجه من وجوه تفسير تعدد لسان طوائف البيانات الواردة في خلقتهم النورية.

٨ـ أما تأخير خلقتها النورية في هذه الرواية وجملة أخرى من الروايات فليس مفادها ان نورها خلق من نور الحسنين عليهما السلام ولا متأخر رتبة بل غايته تغاير مسار خلقة نورها عن الأنوار الاربعة، ولا بد من التنبه أن نور المعصوم عليه السلام طبقات ويختلف شأن كل طبقة رتبة عن الطبقات الاخرى اذا قيست مع انوار معصوم آخر، كما في الحديث المرسل (لولا فاطمة لما خلقتكما).

٩ـ نظير ما ورد في الثقلين أن الأكبر منهما تارة القرآن وأخرى العترة.

السؤال:

ما معنى اشتقاق أسماء الأئمة عليهم السلام من أسماء الله تعالى المذكور فى الروايات؟

الجواب:

الأسماء الإلهية هي تجليات مخلوقة للذات الازلية وكذلك أسماء أهل البيت عليهم السلام هي تجليات لطبقات عالية من ذواتهم، فإشتقاقها هو تجليات من تجليات أعلى منها.

وفي الحقيقة إن عين الطبقات العالية من ذواتهم هي أسماء إلهية وتجليات إلهية مخلوقة للذات الأزلية فأسماؤهم تجليات لذواتهم وذواتهم تجليات للذات الالهية فبالتالي اسماؤهم تجليات للأسماء الإلهية ومشتقة تجليا منها.

السؤال:

شيّخنا العزيز ذكرتم في كتاب ام مقامات الزهراء عليها السلام أن حقيقة ذوات آل

البيت عليهم السلام على هيئة طبقات أود منكم ذكر بعض الروايات التي تشير لذلك المطلب أو الإشارة إلى مكان وجودها في الكتب وهل أن طبقتهم بأنهم شؤون الإلهية مثل يد الله وعين الله وقلب الله ووجه الله مقدمة على طبقة أنهم أسماء الله الحسنى أم طبقه ادون من الاسماء..؟

الجواب:

كون ذواتهم على طبقات هو من مجموع طوائف الأدلة من الآيات والروايات المتعددة الألسن فبعضها أنهم نور وبعضها أن طينة خلقة أرواحهم، وبعضها أن طينة خلقة أبدانهم، بل ما ورد أنهم أنوار طبقات فبعضها قبل خلقة العرش وبعضها بعد العرش وكذلك ماورد أنهم أرواح طبقات، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾.

فحين تبين أنه صلى الله عليه وآله مثل البشر، إلا أنها لم تقصر على مثليته للبشر بل هذا في طبقاته النازلة وأما طبقاته العالية فحقيقته وحيانية ممتدة لا تتناهى في الخلقة إلى درجة.

نظير الآية الكريمة الآخرى ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾. والآية الأخرى ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ**﴾.

حيث فيها إشارة إلى الطبقة الملكانية له صلى الله عليه وآله غاية الأمر أنها لابسة للطبقة البشرية أيضاً.

وأما أوصاف يد الله وعين الله... فهي طبقة من الأسماء دون بقية الطبقات الأخرى من الأسماء.

الإمامة ودرجاتها

السؤال:

الخلافة اسم آخر لنفس المسمّى وهي الإمامة، إذن هل أعطي نبي الله آدم عليه السلام منصب الإمامة أيضا مثل إبراهيم الخليل عليه السلام وبالطبع نبينا محمد صلى الله عليه وآله يمتلك هذا المنصب؟

فهل بقية الأنبياء أولي العزم نوح وموسى وعيسى عليهم السلام لا يمتلكون منصب الإمامة أي الخلافة؟

وإذا كانوا لا يمتلكون منصب الخلافة فمن هو الخليفة في زمانهم؟ هل هو معرف لديكم من خلال الروايات أم ماذا؟

الجواب:

١ـ الإمامة درجات كالنبوات درجات بينها تفاضل كبير.

٢ـ للإمامة فصول وأبواب وأجناس متعددة فضلا عن تفاوتها بالدرجات وتفاوت درجات تلك الأجناس.

٣ـ للإمامة أسماء كثيرة في الوحي في القرآن والأحاديث للمعصومين عليهم السلام بحسب درجات أجناسها أو أبوابها أوفصولها.

٤ـ وبعض أسمائها الواردة في الثقلين:

أ) الخلافة الإلهية.

ب) الملك.

ت) الولاية.

ث) الوصاية الإلهية.

ج) وراثة الاسم الأكبر.

ح) أولو الأمر.

خ) الراسخون في العلم.

د) الذين أوتوا العلم.

ذ) الإمام.

ر) الكتاب المبين.

٥ـ ورد مستفيضا متواترا أن آدم عليه السلام كان نبيا وكان خليفة ولديه الاسم الأكبر وورث تعاقب نسله الأصفياء الوصاية والاسم الأكبر.

٦ـ أما أولو العزم فقد كانوا أئمة يهدون بأمره كما في آيتين من سورتين وجعلناهم أئمة

٧ـ وأما سيد الرسل صلى الله عليه وآله فهو إمام الأئمة وسيد الرسل وأشرف الأنبياء والحائز على ذروة كل المقامات والمناصب والمهيمن على ذلك كله.

السؤال:

هل مودة أهل البيت عليهم السلام من الضروريات المشتركة بين جميع مذاهب المسلمين؟

الجواب:

١ـ المودة لأهل البيت عليهم السلام ـ بمعنى المحبة لهم المفترضة في القرآن والنصوص النبوية ـ ضرورة قرآنية نبوية بين جميع مذاهب المسلمين.

٢ـ وكذلك المودة لأهل البيت عليهم السلام بمعنى تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم هو مفاد ضروري لآيات وسور كثيرة في القرآن ولأحاديث نبوية روتها جميع مذاهب المسلمين.

السؤال:

حول اختلاف بل تناقض عالمين كبيرين لهما وزن في خط أهل البيت عليهم السلام في موضوع الإمامة الإلهية وحدودها وبيان اللطف الحاصل من الإمامة.

يقرر العلامة ابن المطهر الحلي قدس سره في كتاب الألفين ـ الصفحة ٦٥

الإمامة يتم بأمور ومنها ما يجب على الإمام وهو تحمله للإمامة وقبوله لها وهذا قد فعله الإمام.

ويذكر السيد الشريف المرتضى في كتاب المقنع في الغيبة ـ ج ١ ـ ص٥٤ لم يستتر الأئمة السابقون عليهم السلام

قلنا ما كان على آبائهم عليهم السلام خوف من أعدائهم مع لزومهم التقية والعدول عن التظاهر بالإمامة ونفيها عن نفوسهم.

ما تفسير هذا التناقض والاختلاف والتضاد بين تقرير العلماء في هذا الموضوع في أصل الإمامة وبيان مقامات الأئمة

من ناحية تحمل الإمام تكاليف الإمامة وقيامه بأعبائها،

ومرة أن الأئمة عليهم السلام نفوا عن أنفسهم الإمامة وعدلوا عن التظاهر بها؟.

الجواب:

١ـ ليس بين الكلامين تناقض ولا تهافت وإن توهمه السائل وذلك لأن وظيفة بيان إمامتهم إنما هي لسائر المكلفين المستعدين لقبول الامتحان الإلهي

وأما الطغاة وسلاطين الجور فاللازم إخفاء ذلك عنهم.

٢ـ كما أخفى النبي يوسف عليه السلام والنبي موسى عليه السلام إمامتهما ونبوتهما عن ملوك عصرهما.

٣ـ اللازم على الناظر في البحوث عدم تعميم وإطلاق الحكم بل ملاحظة تقييده وحيثياته وملابساته والتثبت من الجهات المختلفة في المسائل.

الإمامة وحي وأصل اعتقادي أم منصب فرعي فقهي

السؤال:

يشكل العامة والجمهور والوهابية على الخاصة بأن قولكم بأن الأئمة عليهم السلام من اهل البيت عليهم السلام يتنزل عليهم الوحي بعد النبي صلى الله عليه وآله يستلزم القول بنبوتهم كما أن الإلتزام بمصحف فاطمة عليها السلام وانه تنزل عليها به جبرئيل عليه السلام كذلك، وأن وصف الإمامية للائمة بأنهم سفراء الله في خلقه يستلزم بكونهم رسل، مع أنه تعالى وصف نبيه بأنه (خاتم النبيين) وتواتر عنه صلى الله عليه وآله انه (لا نبي بعد)، وقد تأثر البعض بهذا الإعتراض وإلتزم أن ما ثبت لأهل البيت عليهم السلام أنهم علماء صلحاء افترضت مودتهم كفريضة فرعية فقهية لا أصل اعتقادي غيبي؟

الجواب:

١ـ قد تقرر ضرورة قرآنيا وسنة أن الوحي أعم من النبوة

٢ـ قد تقرر ضرورة قرآنيا وسنة بقاء النبي عيسى عليه السلام بعد سيد الرسل صلى الله عليه وآله وكذلك النبي إدريس عليه السلام والنبي إلياس عليه السلام والخضر عليه السلام، فيتقرر من ذلك أن ختم النبوة وتمام عدة المرسلين لسيد الأنبياء هو بمعنى الهيمنة فلا تنسخ

شريعتـه ودينـه، لا بمعنى إنقطـاع الوحـي والمأموريات الإليهـة التابعة لوحي وشريعة سيد الرسل صلى الله عليه وآله

٣ـ أن تقـرر قرآنيا إطـلاق البعثة على الإمامة كما في شـأن طالوت، ونزول الأوامر والمأموريات الإلهية على أم موسى وعلى مريم عليهما السلام

٤ـ قـد تقـرر ضرورة قرآنيـا وسنـة أن الإمامـة الإلهية الأصـل الثالث من أصول الدين الإعتقادية، وليست مجرد فرع فقهي.

السؤال:

هـل حقا ما يقال ان مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارتها وثارة النزاع حولها؟

الجواب:

مسألـة الخلافـة مسألـة اعتقاديـة مرتبطة بالإمامـة ليست تاريـخ مضى بل حـاضر راهـن ومستقبـل آت كمسألة النبـوة والرسالة، وحـال المسلمين اليوم مرتبـط بها وإيتمامهم بإمامة الحجة بن الحسـن العسكري عجل الله فرجه وأخذهم بالثقلين وتمسكهم بهما معا.

السؤال:

سـؤال قـد سألناه سابقا وكثـير ما يلاقـي رواج اليوم ونريـد جواب شافي وسـؤال هـو اليوم عندمـا نناقش في موضـوع الخلافة واحقية أمـير المؤمنين بها يعـترض الكثير ويقولون هذا يثير النزعة الطائفية ولا يجب علينا ان (ننبش) في مثل ذلك الأمور لأنها لا تصب في مصلحة الأمة؟

الجواب:

موضـوع الخلافة هو الذي يفـرز ويحديد المنهاج الذي يتخذه المسلم طريقا ومنبعا لاستقاء دينه، فهاهم الدواعش يستقون مناهجهم ممن يأتمون به ويقتدون بأفعاله وسننه، فموضوع الخلافة أخطر موضوع تداعيا على نهج ومسير المسلم دنيا وآخرة.

معرفة الله بمعرفة الإمام عليه السلام

السؤال:

ذيـل آية شريفـة ﴿وَمَا خَلَقْـتُ الْجِنَّ وَالإِنـسَ إِلاَّ لِيَعْبُـدُون﴾ حديث سيد الشهـداء عليه السلام: ما خلق الله العباد إلا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه... يقول الراوي ما معرفة الله؟

قال معرفة اهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

و حديث أمير المؤمنين عليه السلام معرفة الله معرفتى بالنورانية ومعرفتي بالنورانية معرفة الله. وكثير من الاحاديث

هل يمكن نقول في بحث معرفة الله انّ معرفة الله هو معرفة الإمام؟

و انّ معرفـة الله ومعرفـة الإمام حقيقة واحدة؟ ام معرفـة الإمام طريق إلى معرفة الله؟

الجواب:

١ـ المقـرر في معرفـة الله تعالى انه لا تعطيل في معرفتـه ولا تشبيه بل توحيد وتنزيه.

٢ـ ان معرفة الله تعالى بالكنه ممتنعة أي بأن يكتنه ويصل العارف إلى كنه ذاته، فإن ذلك يعني الإحاطة به تعالى ويكون محاطا به وهو يستلزم محدوديته تعالى، وكون العارف المحيط به أكبر منه لأن كل محيط أكبر من المحاط.

٣ـ والمعرفة بالكنه ممتنعة أيضاً لأنها معرفة تشبيه له بغيره من المحدودين.

٤ـ ولما امتنعت المعرفة بالكنه وبطل التعطيل في معرفته أيضاً لم يبق إلا المعرفة له بالآيات والأسماء، فمعرفته بمعرفة آياته.

٥ـ ومن أعظم آياته تعالى هو الإمام الذي نصبه للعباد ومن ثم سماه تعالى خليفة، مع انه تعالى لا ينحسر عن شيء من خلقه فليس استخلافه لانحساره تعالى حاشاه بل لكون الإمام مظهر لآياته وأسمائه.

المعرفة بالإمام عليه السلام ادناها واعلاها

السؤال:

قال الله تعالى في كتابه العزيز الحكيم ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون وقد فسرت العبادة بالمعرفة، وقد ورد في كثير من الروايات التأكيد على المعرفة ومعرفة الإمام فـ**السؤال:**

١ـ هل يكفي في معرفة الإمام ان تعرف بأنه منصب من قبل الله تعالى بعد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله؟

٢ـ ما هي مراتب المعرفة؟ وما هي ادنى مراتب المعرفة واعلاها؟

نرجو التفصيل في هذا الموضوع تفصيلاً دقيقاً للفهم ولكي يكون اعتقادنا صحيح وسليم بأئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين.

الجواب:

١ـ أدنى معرفة الإمام عليه السلام ان تعرفه بأنه منصوب من قبل الله تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وآله وأنه مفترض الطاعة على كل الخلائق وأنه مطهر من الذنوب ومبرأ من العيوب والزلزل والخطل كما ورد عن الصادق عليه السلام عند ما سئل وما عرفان حقه ـ أي عرفان حق الإمام ـ قال عليه السلام: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة.

وكما ورد في تقرير الجواد عليه السلام عارفا بحقه يعلم أنه حجة على خلقه وبابه الذي يؤتى منه.

وهذه معرفة إجمالية.

٢ـ وأما أدنى المعرفة التفصيلية فهو المعنى الاستعمالي الذي جاء في جملة من الزيارات من الأوصاف للإمام عليه السلام كالزيارة الجامعة الكبيرة.

٣ـ وأما أعلاها فلا حد لها وإن حددت بعدم ألوهيتهم إلا أن ما أعطاهم الله تعالى من الكرامات والمقامات لايحيط به مخلوق كما لا تتناها عند حد عدا حد العبودية.

السؤال:

هل يستفاد من مجموع الروايات أن مقام الإمامة فضيلة شرفه بها إبراهيم الخليل وان مقام الإمامة موجب لفضيلة إبراهيم وشرافته شرفه بها مرتبة ثالثة بينما بالنسبة الإمامة الكبرى وهو إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أن مقام الإمامة شرّفت به عليه السلام وليس بالعكس كما هو المستفاد من كلام الرسول في خطبة الغدير حباني الله عز وجل بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه إلي هل هذه الاستفادة من الروايات صحيحة شيخنا؟

الجواب:

١ـ قد ذكرنا في سلسلة شرح الغدير المنشورة ان مقام حجية أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي أعظم من مقام الإمامة الإلهية والوصاية بعد رسول الله، أي ان مقام كون أمير المؤمنين عليه السلام ولي الله واخا رسوله أعظم من كونه إماما، كما جاء في الحديث القدسي في المعراج جعلت علياً حجة معك وحجة بعدك فحجية أمير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله أعظم من حجيته بعد النبي، وهذا المقام الأعظم هو المعبر عنه أيضا بمقام المنزلة أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو المسمى في القرآن أنفسنا وقد سئل الرضا عليه السلام عن أكبر منقبة لأمير المؤمنين فذكر ذلك.

وقد ذكر القرآن ما يقرب من ستين آية في تبيان مشاركة هارون لموسى في أمره من البعثة الإلهية. وهذا باب عظيم في معرفة أمير المؤمنين لم يتم بلورته وتفسيره بعد.

٢ـ أن الإمامة الإلهية درجات متفاوتة شدة وعلوا كما هو الحال في تفاوت النبوة درجاتا من تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض في النبوة، وكذلك تفضيل الرسل بعضهم على بعض في الرسالة.

ومن ثم رغب النبي إبراهيم عليه السلام في مقام خامس بعد أن أعطي الإمامة العامة كمقام رابع.

السؤال:

نشكر لكم خدماتكم الجليلة من أجل الاسلام وتوضيح الرؤية الصحيحة لمذهب أهل البيت عليهم السلام وازالة اللبس والغبار عنه ولي سؤال ارج الاجابة عليه

بشكل مستفيض مع إعلامي بالمصادر التي يمكن الرجوع إليها لما له من أهمية شديدة.

أجمع معظم علماء المسلمين المعتد برايهم على أن آية التطهير قد نزلت في الخمسة المطهرين رسول الله وعلي والزهراء والحسنين عليهم السلام والسؤال هل هناك أدلة عقلية ونقلية تفيد بأن باقي الأئمة من أبناء الحسين عليه السلام من مصاديق هذه الآية؟ وما معنى الارادة في الاية هل هي تشريعية أم تكوينية؟

الجواب:

هناك العديد من الأدلة تفيد كون باقي أئمة أهل البيت من مصاديق آية التطهير نذكر عدة منها:

الأول: حديث الثقلين المتواتر في طرق الفريقين وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فإن معية وتقارن الكتاب وأهل البيت ولزوم التمسك بكل منهما يقتضي إحاطة أهل البيت بكل القرآن وكل بطونه وإلا لحصل الافتراق، ولا يحيط بالقرآن كله إلاّ المطهّر بمقتضى قوله تعالى ﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيم * فِي كِتَابٍ مَّكْنُون * لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُون * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِين * أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُون**﴾.

فالقرآن بجميع حقائقه في كتاب هو مكنون محفوظ في كنّ أن يصل اليه أحد إلا المطهرون، وقد نزّل ألفاظه تعالى على لسان رسوله ومن ثم في المصحف المدوّن الشريف.

فأهل البيت المقرونون واللازمون للقرآن في كل مورد لابد أن يكونوا مطهرين فيكونون مصداق آية التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.

الثاني: أنه بمقتضى مفاد حديث الثقلين المتواتر الوارد في التنصيص على الشكل الثاني تارة بلسان عترتي وأُخرى بلسان أهل بيتي وأنهما معاً أي أن أهل البيت لا يزالون ما لم يزل القرآن، وهذا يفسّر أن عنوان واسم أهل البيت مصاديقه باقية إلى يوم القيامة مقروناً بالقرآن، وان المراد بأهل البيت في آية التطهير هم باقي الائمة ابناء الحسين عليهم السلام أيضاً.

الثالث: حديث السفينة المتواتر «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا الحديث هو الآخر يفسّر ان عنوان واسم أهل البيت يشمل غير أصحاب الكساء من باقي الأئمة أبناء الحسين عليه السلام لعموم بقاءهم كسفينة نجاة في أجيال وأزمنة هذه الأمة.

الرابع: انه قد تواتر في طرق الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله أن المهدي عجل الله فرجه من أهل بيتي، وأنه يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهذا تنصيص من النبي صلى الله عليه وآله على أن باقي الأئمة من ولد الحسين إلى المهدي القائم عجل الله فرجه هم من أهل بيته من مصاديق هذا العنوان والاسم في آية التطهير.

الخامس: روى في دلائل النبوة للبيهقي ج١ ص١٧٠ والحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم جميعهم عن ابن عباس راجع الدر المنثور ج٦ ص١٢٢ طبع المكتبة الإسلامية طهران عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً إلى ان قال ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب وظاهر الحديث كما هو واضح عموم أهل بيته من سلالته صلى الله عليه وآله.

وهناك غيرها من الادلة لا يسعها المقام وفي ما تقدم كفاية.

أما الارادة في الآية فهي تكوينية لاتشريعية، وهي في الوقت الذي لا يتخلف المراد فيها عن الارادة الإلهية التكوينية فهي لا توجب زوال عنصر الإختيار عن المطهر المعصوم من الذنوب وذلك لكون حقيقة العصمة راجع إلى العلم اللدني بحقائق الأُمور بنحو تتكشف الواقعيات، فلا يزل عن الصراط المستقيم، نظير العلم الضروري الموجود في كل شخص منا بأن الكهرباء قاتلة فانه يعصمنا عن وضع جزء من اجسامنا متصلاً بالكهرباء، وان لم يفقدنا عنصر الاختيار.

السؤال:

في اية ولاية الإمام علي عليه السلام.. في سورة المائدة ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ لقد تصدق الإمام عليه السلام بخاتمه وهو في حالة الركوع ووصفة الله عز وجل في كتابة الكريم انه أتى الزكاة علماً ان الزكاة تختلف عن الصدقة ولما وصف الله عز وجل التصدق بالخاتم بالزكاة وليس بالتصدق؟

الجواب:

الزكاة في أصل اللغة والشرع شاملة لكل الصدقات بما فيها الوقف والخمس أيضاً وسواء الفريضة والمندوب، كما ان الحال في لفظ الصدقة كذلك ايضا.

منهج الاستدلال لإمامة الاثني عشر

السؤال:

هل إمامة الإمام إثباتها لدى أعلام الإمامية بنفس رواياته بأن نتوسل بنصوص نفس الأئمة عليهم السلام لأثبات إمامتهم؟

الجواب:

إمامة الإمام لا تنحصر بوجه واحد ولا بوجوه معينة ولا تنحصر بالنص القرآني ولا بالنصوص النبوية المتواترة بل يشمل ويعم نص الإمام السابق عليه وكذلك يعم نصوص الروايات عن نفس الإمام وذلك ببيان علمه وعلومه وهو برهان إعجازي على إمامته كذلك يعم سيرته وسلوكه فإنها إعجاز على عصمته وطهارته وافضليته على بقية الأنبياء فضلا عن تفوقه على بقية البشر.

مثلا الدعاء في الصحيفة السجادية نظام ومنظومة علمية في الأدب مع الساحة الإلهية المبنية على معرفة بالشؤون الربوبية لله تعالى يتخطى أفق أدعية بقية الأنبياء أولى العزم عليهم السلام وأدعية الملائكة المقربين عليهم السلام، هذا فضلا عن خطابات العرفاء وعرفانهم التي تتضمن تطاول على الساحة الإلهية بدل التعظيم.

وهكذا أدعية كل إمام من الاثني عشر تراها منظومة معرفية وروحية متكاملة صاعدة في الحقائق والمعاني والتركيب والسبك أفق بقية الأنبياء فضلا عن بقية علماء البشر طيلة تاريخ قرون البشر على إختلاف الملل والنحل إلى عصرنا الحاضر.

وكذلك ألفاظ زياراتهم الصادرة من كل واحد منهم عليهم السلام فإنها منظومة معرفية وروحية وحقائق تتفوق

وكذلك البيانات العلمية الصادرة من كل واحد منهم عليهم السلام تتفوق أفق العلمي للبشر الحاضر فضلا عن القرون السابقة، بل يتفوق العلوم المأثورة عن بقية الأنبياء، ولا استغراب في ذلك بعد أن كان القرآن ـ بما يحمل من علم لا متناهي مهمين على الكتب السماوية السابقة وعلى علوم بقية الأنبياء ـ هو

أحد مصادر علومهم كما أفصح القرآن في آيات سور عديدة بذلك فضلا عن المصادر الأخرى لعلومهم أشار إلى تلك المصادر في جملة آيات سور عديدة.

وليس المقام إلا إشارة للمنهج الاستدلالي فقط.

السؤال:

هل يمكن الركون إلى نفس أداء الأئمة وسلوكهم لإثبات إمامتهم؟

الجواب:

نعم يمكن الاستدلال البرهاني على إمامة الإمام من نفس سلوكه وادائه على إمامته، بل لابد من ذلك ضرورة من دون لزوم مصادرة ولا دور باطل، والوجه في ذلك أن أداءه وسلوكه سواء في الجانب السياسي والاجتماعي والعلمي والمعرفي والتأسيسي التشريعي والإدارة للأزمات وغير ذلك من المجالات والميادين لا بد أن يتضمن سدادا وصوابا ورشدا يفوق أداء بقية الأنبياء الأصفياء فضلا عن عظماء البشر، ومن ثم أشير ونبه في بياناتهم عليهم السلام ان كل واحد منهم دليل وبرهان على نبوة رسول الله وليس في ذلك دور ولا تدافع وذلك لأن النصوص القرآنية والنبوية وإن كانت برهانا على امامتهم إلا أن برهان امامتهم لا ينحصر بذلك بل سلوكهم وادائهم في إدارة وتدبير الشؤون والأمور العامة والخاصة حيث يعجز عنه البشر كان برهانا على كل من امامتهم ونبوة سيد الأنبياء وبرهانا على حجية القرآن.

وبكلمة ان الحجج الإلهية كالنبي صلى الله عليه وآله والقرآن والأئمة عليهم السلام متشاهدة أي أن حجية كل منها وإن كانت ذاتية مستقلة لكنها تشهد لحجية الأخرى أيضاً، وأمثالها في التكوينيات الأنوار المتعددة فإن كل نور في حين يري نفسه ويضيء

فهو يري الأنوار الاخرى أيضا وتزداد مجموعة الانوار ضوءا مع تشاهد أنوار بعضها لبعض، وهذا معنى تعدد البراهين على حقيقة شئ واحد سواء تعدد البرهان اللمي أو تعدد الإني.

السؤال:

هل يمكن إثبات الإمامة الأثني عشرية المعروفة بأسماء شخوصها من صريح القرآن؟

الجواب:

نعم قد اعتمد هذا الوجه في بيانات واستدلالات أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماء الامامية وأيضاً جل علماء الصوفية لاعتقادهم بإمامة الاثني عشر، ولهذا الباب من الاستدلال القرآني أنماط من الكيفية الصناعية الاستدلال وهذه الكيفيات تنسحب وتشمل للاستدلال بالنصوص النبوية وللاستدلال العقلي وغيرها من أبواب الاستدلال ولابد من توضيح مقدمة في كيفية الاستدلال:

١ـ ان الكبريات المعرفية هي الأصل في المعرفة وأن الشخوص الاصطفائية للأنبياء وللأوصياء إنما تتم معرفتهم بحقيقة المعرفة هو بمعرفة البعد الوصفي العام لا من ناحية البعد الشخصي الزمني والمكاني من حيث الهوية الشخصية.

٢ـ فتعريف القرآن لشخصية النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾ ليس في مثليته للبشر في البعد الشخصي بل في الوصف العمومي المتميز وهو ارتباطه الوحياني، فالنبوة العامة البعد الغيبي أوغل في معرفته صلى الله عليه وآله من بعده الشخصي الزماني الأرضي المشهود الحسي

٣ـ نعم لا بد من معرفة البعد الشخصي لأنه الرابط مع البعد الغيبي حبل

ممدود طرف غيبي منه عند الله وطرف حسي مشهود عند الناس.

٤ـ ومعرفة الطرف الأول الغيبي العام الكبروي أساس المعرفة بالنبوة وبالإمامة وتكتمل وتتم بمعرفة الطرف الثاني الشخصني الخاص الجزئي الزماني المكاني الجسماني.

٥ـ وضرورة معرفة الطرف الثاني لا تعني كونه الأساس البنيوي المعرفي، بل غايته هو لأجل التمسك بطرف الحقيقة الغيبية في شخصية النبي والوصي.

ونماذج من أنماط الاستدلال:

الأول: إثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي بالبراهين القرآنية أو النبوية الناصة عليه أو العقلية أو التاريخية من وقائع إعجازية وغيرها، ثم تنصيص ووصية أمير المؤمنين عليه السلام على الإمام الذي بعده ويتعاقب التنصيص والوصية من إمام سابق إلى لاحق إلى أن يصل إلى الإمام الاثني عشر عجل الله فرجه الشريف.

ولا يخفى أن هذا التعاقب والترامي ليس فيه تدافع ولا دور ولا مصادرة لأنه تعاقب طولي كما هو بديهي لأدنى تدبر عقلي.

الثاني: النص القرآني على الخمسة أصحاب الكساء كما في آية التطهير والمباهلة وغيرها من آيات سور عديدة وكذلك النصوص النبوية المتواترة الواردة، ثم تنصيص الخمسة أصحاب الكساء على التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

الثالث: تنصيص القرآن والنصوص النبوية ان الإمامة وولاية الدين والدنيا في القربى قربى النبي صلى الله عليه وآله وقربي أمير المؤمنين عليه السلام وقربى الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وقربى الحسنين عليهما السلام، والقربى من ولد الحسين التسعة.

وهـذا النمـط يدل عـلى الولاية والإمامـة لا تخرج من أهـل البيت عليهم السلام بل وراثـة إمام ولد إمام عـدا الحسنين عليهما السلام الذي ورد النص القرآني والنبوي بتقدم وراثة الحسين عليه السلام الإمامة من أخيه مقدمة على قانون وراثة الولد.

الرابـع: قانـون الوراثـة المنصـوص عليـه في منظومـة قرآنيـة أشـارت إليه الصديقـة فاطمة عليها السلام في خطبتها وأشارت إليه النصـوص النبوية والعلوية وقد عقدنـا له مجلـدا في كتاب مقامات فاطمـة عليها السلام والوراثـة الاصطفائية، نعم هذه الوراثـة اصطفائيـة وليست عنصرية كما في آل إبراهيـم وآل يعقوب وآل موسى وآل هـارون وآل داود وهـم آل يس، فتدل على أن الولاية والإمامة في الدين لا تخرج عن قانون الوراثة التكويني المرسوم في الدين.

وفيه يقول تعالى ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيـمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾ والخطاب القرآني للمسلمين ينص على آل يس آل محمد.

الخامـس: العناوين المختصـة القرآنية والنبوية بآل محمـد كتسليم الله تعالى عـلى آل يـس وككون الإمامـة في ولد النبـي إبراهيم واسماعيـل وغيرها مما هو مسطور في كتب الاستدلال إنما المقام هو الإشارة إلى كيفية منهج الاستدلال ثم إنه تتأتى كيفية أنماط الاستدلال السابقة.

السـادس: حديـث الثقلين القرآني قبـل أن يكون نبويا مـن ضرورة وجود أعـدال القـرآن وضرورة وجود عدل الكتاب في آيـات سور عديدة وقد صرح بتوسـط آيـات الواقعـة وآيـة التطهـير أنهم أهـل البيـت عليهم السلام وكونهـم الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام وأن ذريتهم عدل ضروري متلازم مع بقاء الكتاب.

السابع: ما ورد من تواتر الأحاديث النبوية في المهدي عليه السلام وأنه من ولد فاطمة عليها السلام فقد رصد اثني عشر ألف حديث من الفريقين ـ من حيث الطرق وان كان من حيث المتن ربما يقل عن ذلك ـ كما ذكر الفقيه المحقق الأغا رضا الهمداني في كتابه الأنوار القدسية، وهذا برهان بنفسه على إمامة ولد فاطمة عليها السلام وإمامة أمير المؤمنين عليه السلام فكيف بالتواتر المضاعف في النصوص القرآنية والحديث النبوي لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فإنضمام هذه البراهين تنتج ان مبدأ الإمامة بأمير المؤمنين عليه السلام وختمها بالمهدي عليه السلام وأن الإمامة الالهية هي حصرية اصطفاء في أهل البيت عليهم السلام.

الثامن: ما دل على دول أهل البيت عليهم السلام في الرجعة من آيات وروايات الفريقين.

التاسع: ما دل قرآنيا ونبويا على كبرويات وقواعد عامة على ضرورة الإمامة ووجود الإمام والخليفة والخلافة الإلهية والحبل الممدود من السماء إلى الأرض كحلقة وصل بين الغيب والشهادة ونحو ذلك من عشرات بل مئات القواعد المعرفية العامة الدالة على ذلك المنطبقة حصرا على أمير المؤمنين عليه السلام وبقية أصحاب الكساء بضميمة براهين توفر عناوين وصفات تلك القواعد فيهم حصراً وتوفرها من بعدهم في التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

العاشر: مادل أن على عدة وعدد الأئمة والخلفاء اثني عشر وأمراء الدين من قوله تعالى ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾

حيث تصف الآية عدة الشهور باثني عشر بأنه الدين القيم أي أن كل الدين القيم هو بهذه العدة ولا يتم ذلك لو كان المراد من الشهور هو الحساب الزماني لعدد شهور السنة ولا يتم أيضا لو كان المراد تحريم وحرمة القتال في الأشهر الحرم الأربعة رجب وشوال وذي القعدة وذي الحجة، بعد جمع الدين وقوامه المستقيم فيه، وكذلك جعل مبدأ العدة للاثني عشر هو يوم خلق السماوات إذ الأشهر الزمانية إنما هي تعداد حسابي زماني لكوكب الأرض لا لبقية الكواكب فضلا عن السماوات التي لا تقاس بمعيار زماني لكويكب الأرض، وتهويل هذا العدد في الآية مع هول قيمية الدين بأن هذا العدد محور رئيسي في الدين المدون في كتاب الله عند مبتدأ خلق السماوات، بل المفاد المهول يتطابق حصرا مع مفاد التهويل في الحديث النبوي المتواتر لدى الفريقين ان الخلفاء أو الأمراء أو الملوك بعده اثنا عشر وأن الدين وأمر الناس وخير الأرض لا يزال ما بقي هؤلاء الاثنا عشر.

الحادي عشر: وغير ذلك من العناوين والقوالب المذكورة في الكتاب والسنة النبوية التي تتبعها علماء الامامية ﷺ مما تنبهوا له بتعليم من أئمة اهل البيت عليهم السلام.

هذه نبذة مقتطفة من أنماط الاستدلال.

السؤال:

هل ينحصر طريق إثبات الإمامة الاثنا عشرية بالنصوص النبوية؟

الجواب:

قد تقدم ان إثبات إمامة الأئمة لا تنحصر بالنصوص النبوية، كما لا تنحصر

بالنصوص القرآنية بل تشمل المعجزات العلمية في شتى العلوم المستمرة لعصرنا الحاضر والمستمرة إلى يوم القيامة تتحدى عقول البشر، وكذا المعجزات العملية التي صدرت منهم عليهم السلام.

السؤال:

هل إثبات إمامة الاثني عشر متوقفة على إثبات العدد المجموعي من الأشخاص بصفاتهم واسمائهم وعددهم؟

الجواب:

١ـ إثبات إمامة الاثني عشر لا تنحصر كما مر بصيغة وقالب معين من الاستدلال بل هناك صياغات عقلية في المواد الوحيانية.

٢ـ كالذي مر من إثبات واحد منهم عليهم السلام بدأ بأمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسنين عليهما السلام ثم التسعة من ولد الحسين عليه السلام تباعا.

٣ـ وثانية بالعلم الإعجازي لكل منهم عليهم السلام والمعجزات العملية منهم عليهم السلام وقد إحتفظ التراث بالكم العظيم من كلمات كل إمام من الاثني عشر واجوبته وحكمه وبياناته في شتى العلوم واحتجاجاته الحوارية مع أهل المذاهب والملل والنحل المختلفة.

٤ـ وثالثة بتنصيص الأحاديث النبوية المتواترة على أسماء هم وقد كتبت في ذلك العديد من الكتب المتأخرة كإثبات الهدات للحر فضلا عن القديمة ككفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني لرصد الطرق في المصادر بل في الحقيقة كل الكتب حول أدلة الإمامة قد اشتملت على استعراض أدلة كل إمام باسمه وبشخصه.

٥ـ بل كتبت كتبا كثيرة طوال قرون عديدة بأسماءهم وبأشخاصهم من علماء الصوفية من زعماء المذاهب الأربعة.

٦ـ تطابق مواقف وعلوم وآراء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بحيث لا تجد تدافعا ولا تعارضا وكأنهم يفرغون كلماتهم واجوبتهم من مصدر واحد ومن نفس واحدة، والتوحد الذي فيما بينهم عليهم السلام في شتى المجالات والسيرة والسمت الخلقي والعلم والعمل، وهذا التوحد أشد مما يشاهد بين الأنبياء عليهم السلام ذوي الشرائع المختلفة رغم الوحدة في الدين بين الأنبياء عليهم السلام، إلا أن التفاضل بين الأنبياء ملحوظ، والأئمة الاثني عشر وإن كان بينهما تفاضل أيضاً إلا أن الوحدة والتوحد والتماثل بينهم ظاهرة مذهلة وكأنه شخص واحد لا تعدد فيه.

٧ـ التطابق التام الكامل لأئمة أهل البيت عليهم السلام مع بقية الأنبياء سيرة وسمتا وعلما لا سيما مع جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا ما أشارت إليه الزيارات العديدة من تماثل سيرتهم وهديهم وقولهم وافعالهم ونهجهم وطريقتهم له صلى الله عليه وآله. وهذا لا يمكن لولا العصمة.

٨ـ التطابق الكامل التام لأقوالهم وافعالهم وأخلاقهم للقرآن الكريم.

٩ـ ما دل على العدد الاثني عشر من الآيات كالآية المتقدمة من عدة الشهور وكذلك قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**﴾ بتقريب مذكور في كتب الكلام والتفسير، والنقباء والحديث النبوي المتواتر في الاثني عشر خليفة واميرا وملكا بعهده.

١٠ـ ما دل من روايات متواترة على أن عدة أوصياء الانبياء هو اثني عشر وصيا.

١١ـ ما ورد في الإنجيل والتواراة ان أوصياء آخر الأنبياء عدتهم اثني عشر وصيا.

وهذا نماذج يسيرة مما استدل بها علماء الامامية وغيرها مما يقف عليه الباحث.

السؤال:

ما رأيكم في هذا الكلام باننا نؤمن ونصدق بأن أهل البيت عليهم السلام هم أشرف الخلق وأعظم المخلوقات لكن لا يعقل ان نقول خلق هذا الكون وكل هذا الخلق لأجلهم فهذا الكلام شرك عملي بالله تعالى؟

الجواب:

قد روى هذا المضمون الفريقان في الاحاديث القدسية كالذي رواه الحاكم النيشابوري في المستدرك بطريقين، بل دل على ذلك قوله تعالى في آية المودة أن الغرض من الدين مودة ذوي قربى نبي الله تعالى، ولاريب ان الغرض من الخلق هو الدين، والدين غاية الخلقة وغايته غاية الخلقة ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، ولاريب أن أعبد الخلق لله تعالى هم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

واما كونهم غاية الخلق فهو ترسيخ للتوحيد وقمة عبودية أهل البيت عليهم السلام وحكمة جعلهم غاية لفعله لأنهم السبيل إليه والوجه الذي يتوجه به بقية الخلائق الى الله تعالى.

السؤال:

هل صحة المعاني في باب العقائد يسوغ التوصيف والقول بها كما في باب

التفويض بالمعنى الصحيح لا الباطل العزلي ونحو ذلك فيسند الفعل والافعال لهم عليهم السلام لكن بالمعنى الصحيح لا المعنى الفاسد.

الجواب:

صحة المعاني والمعنى لا يكفي في باب المعارف لتسويغ التوصيف القولي والنعت بعبائر مقترحة مع كونها من اللفظ المتشابه فإنه يفتح باب إرادة المعاني الباطلة، بل اللازم علاوة على صحة المعنى والمعاني في المعارف ينبغي صحة الألفاظ المقولة، ومن ثم قيل إن الأوصاف والأسماء الإلهية توقيفية توقيتية، وهذا جاري في مجمل المعارف في الأصول الإعتقادية، فإنه عاصم عن الزلل والخطل والإنحراف وعن نشوء الفرق الضالة.

السؤال:

هل صرف المحبة لأهل البيت عليهم السلام معتبر عند الله تعالى ذاتاً وفي نفسه، ولو لم ينتهى إلى الأعمال الصالحة والرشد؟

أو مطلوبيته طريقية، ولا يكون لنفسه أجر وقرب إلا فى صورة الرشد؟

الجواب:

١ـ الطاعات على درجات والأعمال الصالحة أيضاً درجات أهم ومهم واهم الأهم، وهكذا تتصاعد وتتنازل.

٢ـ فالصلاة عمود الدين أهم من الحج وأهم من الزكاة والصوم والصلاة إن قبلت قبل ما سواها مما هو دونها.

٣ـ ولكن الصلاة بدون ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تقبل.

٤ـ وأركان الفروع ذات أهمية ولذلك هي أركان للفروع ولكن أصول

الدين أعظم من أركان الفروع.

٥ـ وكذلك أصول الدين على درجات في الأهمية.

٦ـ وأهمية الأهم لا تنفي مهمية المهم وهو لا ينفي وجوب ما دونه.

٧ـ فالتفاوت في الأهمية لا ينفي وجوب النازل ولا وجوب النازل لا يوجب تساويه مع الأهم.

٨ـ ولا تدافع بين الجهتين.

آية النجوى وإمامة اميرالمؤمنين علي عليه السلام

السؤال:

كيف يستدل بآية النجوى على إمامة علي ابن ابي طالب عليه السلام؟

وكيف نقرأ آية النجوى كدليل على ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام؟

الجواب:

١ـ المناجاة لغة تطلق على فعل القلب كما ورد استعماله في وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم في آداب القيام بالزيارة

وكما في وصف النبي صلى الله عليه وآله في الزيارة السلام على نجي الله

٢ـ البعد الآخر في معنى النجوى هو الإسرار بالحديث واختصاص شخص بالنبي صلى الله عليه وآله بذلك ـ ولا يطلع عليها الآخرين ـ مقتضاه انه يختص بأمور مع النبي صلى الله عليه وآله

٣ـ قد ورد في الحديث القدسي المتواتر في تبليغ سورة براءة وعزل ابي بكر عن ذلك قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك وسيأتي

مناجاة الله تعالى لعلي عليه السلام في تلك الواقعة، وههنا الابلاغ عن مقام قلب النبي صلى الله عليه وآله اما بتوسط بدنه الشريف او بتوسط رجل منه وهو وعلي بن ابي طالب وصيه وبقية اصحاب الكساء الذين ورد قوله صلى الله عليه وآله انهم منه وكذلك التسعة من ذرية الحسين عليه السلام

٤ـ مما ينبه ان نقل العترة أهل البيت عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بالارتباط مع قلب النبي صلى الله عليه وآله لا الاقتصار على مجرد الارتباط ببدن النبي صلى الله عليه وآله كما هو الحال في بقية الصحابة فإنهم يقتصر ارتباطهم ببدن النبي صلى الله عليه وآله لا بنجوى روح وقلب النبي صلى الله عليه وآله، وفي هذا بيان لقنوات الوحي غير النبوي ومنابع ارتباط امير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام بالوحي الوراثي عن النبي صلى الله عليه وآله.

٥ـ ومن ثم ورد متواترا عن النبي صلى الله عليه وآله (أنا مدينة العلم وعلي بابها أنا مدينة الحكمة وعلي بابها) وكذا (مدينة الفقه) وكذا (مدينة الزهد وعلي بابها دون بقية الصحابة وذلك لان ما تحمله علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن مقتصرا على ما يصدر من الفم المبارك للنبي صلى الله عليه وآله بل يتلقى من روح النبي وقلبه.

٦ـ كما هو الشأن بين النبي موسى عليه السلام وهارون عليه السلام فقد ورد تعالى يقول: يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) فقلت فأيهما كان أكبر سنا؟قال: هارون قلت: فكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هارون فقلت له: أخبرني عن الاحكام والقضاء والأمر والنهي أكان ذلك اليهما، قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب هارون العلم ويقضي بين بني إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب من قومه للمناجاة

٧ـ وإيحاء النبي القلبي الروحي لعلي وحي إلهي كما ورد قوله صلى الله عليه وآله في مناجاته لعلي عليه السلام يوم الطائف عن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم الطائف ناجى رسول

الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال ابوبكر وعمر انتيجته دوننا فقال ما انتيجته بل الله ناجاه.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليا عليه السلام فناجاه فقال الناس وقال أبو بكر وعمر ناجاه دوننا فقام النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تقولون انى ناجيت عليا عليه السلام انى والله ما ناجيته ولكن الله ناجاه قال فعرضت هذا الحديث على أبى عبد الله عليه السلام فقال إن ذلك ليقال.

وفي صحيح محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان سلمة بن كهيل يروى في علي عليه السلام شيئا قال ما هي حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصرا أهل الطائف وانه خلى بعلى عليه السلام يوما فقال رجل من أصحابه عجبا لما نحن فيه فإنه يناجى هذا الغلام منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا بمناجى له إنما يناجى ربه فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما هذه أشياء تعرف بعضها من بعض اَي ان أصول منظومة محكمات المعارف في القرآن والسنة المتواترة في فضائل مقامات علي عليه السلام تعرف هذه الأشياء وتفاصيلها منها، لا بمجرد الخبر الواحد الظني الصحيح.

٨ـ واستفاض في طرق مصادر الفريقين ورود الأحاديث بتكرر مناجاة الله تعالى لعلي عليه السلام امام مشهد من المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وآله وتقرير النبي صلى الله عليه وآله حصول هذه المناجاة حتى بات حقيقة دينية معهودة بين المسلمين

ففي بصائر الدرجات عقد الباب ١٦ باب في أمير المؤمنين ان الله تعالى ناجاه بالطائف وغيرها ونزل بينهما جبرئيل فروى صحيح حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل

وفي موثق منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى عليا عليه السلام يوم الطائف فقال أصحابه ناجيت عليا عليه السلام من بيننا وهو أحدثنا سنا فقال ما انا أناجيه بل الله يناجيه.

وعن علي بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الطائف لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سيفه سوطه فيشرف الناس له فلما أصبح ودعا عليا عليه السلام فقال اذهب بالطائف ثم امر الله النبي صلى الله عليه وآله ان يرحل إليها بعد أن رحله علي عليه السلام فلما صار إليها كان على رأس الجبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أثبت فسمعناه مثل صرير الرحى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا قال إن الله يناجى عليا عليه السلام.

وعن أبي رافع قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم خيبر فتفل في عينيه قال له إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال أبو رافع فمضى علي عليه السلام وانا معه فلما أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس وأطال الوقوف فقال الناس ان عليا عليه السلام يناجى ربه فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينة التي فتحها قال أبو رافع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان عليا عليه السلام وقف بين الناس كما امرته قال قوم منهم يقول إن الله ناجاه فقال نعم يا رافع ان الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر.

وفي مصحح أبي رافع قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر انزل الله عليه تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ براءة منه ودفعها إلى علي عليه السلام فقال له على أوصني يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ان الله يوصيك ويناجيك قال فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر. فيلاحظ في هذا المصحح ان الحديث المتواتر (لا يبلغ عنك الا أنت او رجل

منك يفسره الحديث المستفيض بين الفريقين مناجاة الله تعالى لعلي عليه السلام وعن أبي رافع قال إن الله تعالى ناجى عليا عليه السلام يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩ـ هذه المقام قد ورد في الزيارات المستفيضة وصفا لجميع الأئمة عليهم السلام به كما في زيارة أئمة البقيع عليهم السلام السلام عليكم أهل الصفوة السلام عليكم آل رسول السلام عليكم أهل النجوى او في زيارات الأئمة السلام على نجي الله.

السؤال:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ من خلال الروَايات الواردة عن الآئمة الهدى عليهم السلام بأنهم هم المقصودون بالآية المبَاركة، ولكن الآية تقول **﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾** ونحن نعلم ان الأئمة عليهم السلام منزهين معصومين.. فـ ما توجيه الآية..

الجواب:

الأئمة عليهم السلام المقصود من الآية في عنوان ومنهم سابق بالخيرات أما عنوان من عبادنا فهو مطلق بني فاطمة وعلي عليهما السلام.

السؤال:

ورد في روايات النبي واله صلوات الله عليهم أنهم هم الشجرة الطيبة المباركة والنبي صلى الله عليه وآله أصلها في كل الروايات الشريفة.

أما بالنسبة للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ورد أنها فرعها والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لقاحها وورد أنها عليها السلام لقاحها والإمام علي عليه السلام فرعها وورد أنها عليها السلام غصنها وورد أنها عليها السلام ثمرها مع انه ورد في روايات أخرى أن الحسن والحسين عليهما السلام ثمرها.

ما هو توجيهكم لهذا التدافع بين ألسنة الروايات؟

الجواب:

لا تدافع بين ألسنة الروايات ـ أن لم يكن وهما في بعضها من الراوي لما يرويه في التقديم والتأخير ـ فإنه نظير ما ورد من بدأ خلقتهم تارة انه من نور قبل العرش وأخرى من نور من العرش وثالثة من طينة تحت العرش وغير ذلك المحمولة على مراتب خلقتهم النورية.

وكذلك ورد أنهم نور واحد وورد أن نور النبي صلى الله عليه وآله أول ثم خلق منه نور علي عليه السلام ثم منهما نور فاطمة عليها السلام ثم... الخ

وورد أن الله خلقنا نورا ثم شقه نصفين ثم خلق منه نور الأئمة عليهم السلام ثم خلق نور الزهراء عليها السلام لكن لم يذكر انه من نورهم عليهم السلام وغير ذلك مما ورد.

السؤال:

يقول البعض أن هناك تفاضل بين الاربعة عشر معصوم والمراد من الأفضلية هنا الأفضلية الإضافية وليس الواقعية للأخبار المستفيضة التي دلت على الوحدة في الفضل واقعا وليس المراد من الفضل الاضافي هو المجازي والاعتباري بل هو الحقيقي ولكنه يرجع إلى وحدة الحقيقة لوحدة الحقيقة مع رقائقها؟

الجواب:

١ ـ من جهة مقام الحجية ودولة محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم فهم سواء في التعامل معهم من بقية الانبياء وبقية الاوصياء والاولياء والناس.

٢ـ واما هـذا الطاقم الإلهي من دولـة محمد وآل محمدﷺ فيـما بينهم فهم مراتب التي رتبهم الله فيها.

٣ـ نظـير الـدول العظمى فإن كل الوزراء تمثيلهم لتلـك الدولة واحد وان كان مواقعهم داخل الدولة مختلفة الصلاحيات والرتبة.

تنوع الرسالات الاصطفائية ائمة أهل البيتعليهم السلام سفراء الله الى خلقه

السؤال:

١ـ ما يذكر من تنوع الرسالة الإصطفائية الإلهية لم يعهد في الأذهان العامية ومما يستغرب عند بعض أهل الفضل في فقه الفروع.

٢ـ ورد في بعض آحاد الطرق توصيف النبيﷺ بخاتم المرسلين وإن كان مستفيـض ومتواتر الروايات هـو التوصيف بخاتم النبيين كما في القرآن الكريم فلم لا يكون الختم في كليهما

الجواب:

١ـ اكثر ما ورد متواترا مستفيضا بل ماورد في القرآن خاتم النبيين لا خاتم المرسلين.

٢ـ نعم خاتم المرسلين النبيين صحيح

٣ـ اما المرسل فعنوانه في القرآن والحديث كما بينا اعم من ارسال النبوة فالمرسل قد يكون نبيا وقد يكون ملكا وقد يكون اماما كما في شأن طالوت.

٤ـ كـما هـو الحال في الوحي فإن الجمهور من العامة يتوهمون ان كل وحي فهو نبوة بينما ثابر علماء الامامية تبعا لتعاليم اهل البيتعليهم السلام الى بيان تنوع الوحي

الى وحـي نبوي ووحي ولوي وأن استعراض القرآن يبين تنوع انواع الوحي لا انحصاره في الوحي النبوي.

٥ـ وعقائـد عامـة النـاس او عامة طلاب العلم يجـب ان تثبت وتهذب من خـلال قوالب الوحي القطعية لا استعمالات العاميـة الشائعة حيث لا يفرقون في منصب الامامة بين اهل البيت عليهم السلام وذويهم.

٦ـ والمـوارد التي وردت من ختم الرسالة مع كونه من الآحاد التي ورد في نسـخ أخرى لمتونها اسناد الختـم للنبوة لا للرسالة فـإن المتواتر والمستفيض هو وصف للنبوة او قل ختم المرسلين النبيين.

٧ـ ان الامامـة بعـث إلهي وسفـارة إلهية كما ورد في القـرآن الكريم في شأن لوط كذلك ورد مستفيضا وصف ائمة أهل البيت عليهم السلام انهم سفراء الله الى خلقه.

٨ـ مصحف فاطمة عليها السلام من معتقدات الضرورية في مذهب أهل البيت عليهم السلام وهـو وساطة وسفـارة إلهية إصطفائية لفاطمة عليها السلام مـع ابنائها الأئمة عليهم السلام فضلا عن عموم الناس.

٩ـ إن تعاطـي علـماء الاماميـة مع كتـاب نهـج البلاغة وكتـاب الصحيفة السجاديـة ونحوها مـن الكتب المنسوبـة لائمة أهل البيـت عليهم السلام وعموم تراث الحديث المأثور عنهم عليهم السلام ليس بما أن أهل البيت عليهم السلام رواة عن النبي صلى الله عليه وآله.

١٠ـ بـل بـما أن أهـل البيـت عليهم السلام لهم قنـاة ـ وحيانيـة غير نبويـة ـ مع روح ونـور سيد الأنبياء فكما يبلغ بـدن النبي صلى الله عليه وآله عن روحه ونوره فكذلك يبلغ أهل البيت عليهم السلام عن نور وروح النبي صلى الله عليه وآله.

١١ـ كما ورد في الحديث القدسي المتواتر بين الفريقين في مورد تبليغ سورة براءة لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك

١٢ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله مستفيضا او متواترا حول أصحاب الكساء علي مني وأنا من علي فاطمة مني وأنا من فاطمة الحسن مني وأنا من الحسن الحسين مني وأنا من الحسين.

السؤال:

إن التفاضل الموجود بين المعصومين الأئمة عليهم السلام ـ كما هو بين علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ـ هل هو تفاضل اعتباري أو حقيقي؟

الجواب:

التفاضل حقيقي، مع أن الاعتبار الصحيح يؤول إلى الواقع التكويني أيضاً

السؤال:

أنتم تفضلتم بالجواب على هذا **السؤال:**

ان التفاضل الموجود بين المعصومين عليهم السلام كما هو بين علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم هل هو تفاضل إعتباري أو حقيقي؟

وكان ردكم: التفاضل حقيقي، مع أن الإعتبار الصحيح يؤول إلى الواقع التكويني أيضا.

سؤالنا هو: اذن وبما ان الإمام العسكري عليه السلام إمام للامام الحجة والإمام أفضل من المأموم اعتبارا وتكوينا.

وبالتالي يغاير قولكم بأفضلية صاحب الزمان عليه السلام للأئمة عدا أصحاب الكساء عليهم السلام ؟.

الجواب:

كـون العسكري عليه السلام إمامـاً للحجة عجل الله فرجه لا يتقرر بل قـد ورد عنه عليه السلام خطابا لابنه: يا سيد أهل بيته.

السؤال:

نقل الحافظ البرسي حديثاً هو: أنّ أمير المؤمنين لمّا دفنه الحسن والحسين عليهما السلام جـاء رجل فساعدهم فسـألاه مَنْ أنت؟ فكشف اللثام فـإذا هو أمير المؤمنين.. كيف يوجيه هذا النقل..؟

الجواب:

للإنسـان أبـدان متعـددة لطافـة وكثافـة طولية ويمكنـه بحسـب رتبته في الرياضـات النفسانيـة ان يفعل نشاطهـا بل يمكن ان ينشأ ابدانهـا رقيقة عديدة تتمثـل كـما هو محكي في قدرات رشيد الهجري وهو مـع كونه من الحواريين إلا أنه مستضعف بالقيـاس إلى المعصوم عليه السلام، وقد حكيت أنشطة عديدة لجملة من العلـماء والصالحـين لأبدانهم وهو في قيـد الحياة بهذا البدن الغليـظ، فكيف إذا توفي.

إضاءات وهاجة لأهل البيت عليهم السلام

الأربعة عشر الدائرة الاصطفائية الأولى

السؤال:

الذين يقولون بأن السيدة الزهراء صلوات الله عليها من الأئمة من مات ولم يعرف إمام زمانه وفي رواية ولم تكن في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية..

السؤال: من هو إمام السيدة الزهراء عليها السلام في زمان أمير المؤمنين عليه السلام؟

فيما لو بقيت بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فمن هو إمام زمانها؟

و لو بقيت الى زمان الإمام الصادق عليه السلام فمن هو إمام زمانها؟

الجواب:

١ـ أن أهل البيت عليهم السلام أربعة عشر الخمسة من اصحاب الكساء النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسنين والتسعة من ولد الحسين لا إثنى عشر حقيقة لا مفر منه.

٢ـ أن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله إمام ائمة أهل البيت عليهم السلام حقيقة لا مفر منها فلا يكون العدد الإثني عشر في الأربعة عشر من أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ قد ورد العدد الإحد عشر في جملة من بيانات الوحي إشارة الى الائمة من ولد علي أمير المؤمنين عليه السلام، كما قد ورد العدد تسعة في جملة من البيانات الوحيانية إشارة الى الائمة من ولد الحسين عليه السلام، كما ورد العدد إثنين في الحسنين عليهما السلام.

٤ـ قد ورد العدد خمسة إشارة الى أصحاب الكساء سواء في آية التطهير او آية المباهلة او آية المودة او آية الفيء او آية الخمس وغيرها من المواقع في الدين بحسب الكتاب والسنة

٥ـ قد ورد العدد الأربعة عشر في جل روايات الزيارات والفضائل الاصطفائية لمقامات أهل البيت عليهم السلام المروية عند الفريقين.

٦ـ القاعدة الاعتقادية من مات ولم يعرف إمام زمانه لا محالة المراد منها مجموع أهل البيت عليهم السلام لا خصوص الامام الناطق المعاصر للمكلف

نظير من مات في زمن الامام السجاد عليه السلام لا بد ان يتوفر على معرفة مجموع أهل البيت عليهم السلام من اصحاب الكساء وزيادة الامام السجاد عليه السلام لا خصوص الامام المعاصر له بل لا بد ان يشمل من تقدم منهم ايضا.

٧ـ لو مات أحد المؤمنين بعد غدير خم في عصر النبي صلى الله عليه وآله قبل شهادة ورحيل النبي صلى الله عليه وآله الى الرفيق الأعلى لكن اللازم عليه في المعرفة المسائل عنها هو الخمسة اصحاب الكساء بعد ما سمع من النبي صلى الله عليه وآله ان الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وسمع من القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وآله أن الخمسة أصحاب الكساء هم لهم الولاية والطهارة والحجية في المباهلة والوراثة للكتاب وأن الوارث للكتاب الذي يمسه هو الامام المبين وغيرها من المواقع الاصطفائية المشتركة للخمسة في الدين

٨ـ من ثم يتبين أن من الممكن وقد وقع اجتماع إمامان او أكثر من أهل البيت عليهم السلام الاربعة عشر غاية الأمر مراتبهم التي رتبهم الله فيها محفوظة في الولاية غاية الأمر لا يكون ناطق إلا واحد والباقي صامت.

٩ـ قد عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى ما فوق السماوات الى الجنة الأبدية والى قرب العرش، والأرض لا تخلو من حجة الله تعالى وقد ورد في بيانات المعراج أن الامام الناطق الحجة الخليفة على الناس في الفترة المتخللة لعروج النبي صلى الله عليه وآله هو امير المؤمنين عليه السلام، وهذا لا يخل بمراتب أهل البيت عليهم السلام بل المراتب مرتبة محفوظة.

١٠ـ مما ينبه أن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام نسبتها مع مرتبة النبي صلى الله عليه وآله تختلف عن بقية أهل البيت الأربعة عشر، فأمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله.

١١ـ كذلك ورد بيان شراكة وكفوؤية فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام فالنسبة بين فاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام تختلف عن نسبة الحسنين عليهما السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام،

١٢ـ كما أن النسبة بين الحسين عليه السلام الى الحسن عليه السلام في الإمامة هي أخوة بخلاف نسبة التسعة من ولد الحسين مع أصحاب الكساء عليهم السلام ليست اخوة اصطفائية.

١٣ـ فالأخوة الاصطفائية لا نجدها في الاربعة عشر إلا بين النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وبين الحسنين عليهما السلام، والشراكة بين علي وفاطمة عليها السلام مع ان النبي صلى الله عليه وآله مقدم رتبة على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسن عليه السلام على الحسين عليه السلام وامير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام، وكذلك التسعة الوالد على الولد إلا الحجة بن الحسن فهو افضل التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

١٤ـ بعد معرفة مراتب أهل البيت الأربعة عشر

النبي صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام ثم فاطمة عليها السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم الحجة بن الحسن عجل الله فرجه ثم السجاد عليه السلام ثم الباقر عليه السلام ثم الصادق عليه السلام ثم الكاظم عليه السلام ثم الرضا عليه السلام ثم الجواد عليه السلام ثم الهادي عليه السلام ثم العسكري عليه السلام لا تصعب معرفة المتقدم والمتأخر من أهل البيت عليهم السلام الأربعة عشر عند اجتماعهم

كما هو الحال عند اجتماعهم في دول الرجعة او اجتماعهم في البرزخ بعد كون ولايتهم ممتدة الى العوالم اللاحقة والسابقة ايضا.

١٥ـ كما أن اختيار الله تعالى لفاطمة عليها السلام سرعة اللحاق بأبيها حكمة بالغة ومحطة للتدبر.

اقتصار بعض الأدلة على الاثني عشر عليهم السلام دون فاطمة عليها السلام

السؤال:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى

الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ وأشار إلى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

كيف توجهون مفاد الرواية المقتصر على الاثني عشر عليهم السلام دون سيدتنا فاطمة عليها السلام من حججه عليه؟

الجواب:

١ ـ ولم يذكر التشهد بالمعاد ولم يتشهد بتصديق الكتاب القرآن ولم يتشهد

بالأنبياء اولي العزم، ولا بالملائكة المقربين.

٢ـ ولا منافاة لان العد والتعداد نسبي في الادلة كما بينا في نقاط الجواب.

٣ـ والبيانات القرآنية قاطعة للاوهام وكذلك المتواترات من السنة والبيانات منظومة لا مبعثرات.

٤ـ ألا ترى ان بعض الادلة تقتصر على اصحاب الكساء فقط الخمسة كآية المباهلة ومورد نزول آية التطهير.

وبعضها تقتصر على الله تعالى وعلى النبي صلى الله عليه وآله وعلى الوصي عليه السلام كآية حصر الولاية انما وليكم... وبعضها على الله تعالى وعلى النبي صلى الله عليه وآله

٥ـ وكل ذلك لا ينفي الدليل المثبت لان المبين يقدم على المجمل.

النص الوحياني على الامام ودور براهين المعجزات

السؤال:

ذكرتم في درس التفسير في ملحمة طالوت وجالوت

ان القران لم يكتفي بالتنصيب والجعل الالهي لمنصب الامامة ان الله بعث لكم طالوت ملكا بل ذكر شرطا مهما يدل على امامته اية الاعجاز آية ملكه اي يكون مستجمعا للكمالات الاعجازية

السؤال:

إذا كان لابد من آيات اعجازية تدل على فرادته وان الامام واحد عصره فماهي الحاجة للتنصيب الالهي؟ الا تكفي اعجاز الامام وكمالاته الواقعية عن النص فالأمة تشهد على امامة بما تراه من اعجاز؟

الجواب:

١ـ الحاجة لعدم وصول عقول الأنبياء فضلا عمن دونهم لاختيار واكتشاف الامام.

اما بقية الشرائط الالهية في الامام فلأن:

١ـ الامامة كيان منظومي مهول في الخلقة

٢ـ لا بد من التعرف على حلقات تلك المنظومة

٣ـ والارتباط به من جهات

٤ـ وايضا ان براهين الامامة متعددة من النص الوحياني ومن بقية براهين المعاجز كما في الحجية الوحيانية للقرآن.

٥ـ وهذا التعدد مما يزيد من اليقين وتناميه درجات من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين بل كل من الثلاثة درجات لا تحصى. وغير ذلك من الغايات الحكيمة.

التسمية بأمير المؤمنين عليه السلام من خصائص سيد الاوصياء

السؤال:

ورد عندنا من الروايات أن لقب أمير المؤمنين إختصه الله بعلي بن أبي طالب. فلا يسمى أحد به. ولكن هناك جملة من الروايات نرى أن الأئمة ينادونهم بهذا اللقب الخاص فلا يمانعون. فما الوجه في ذلك؟

وهذه جملة من الروايات:

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَا وأَبُو الْمَغْرَاءِ إِذْ

دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ.

قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ثُمَّ اجْتَذَبَهُ وأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ.

فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ أَوْ قَالَ لِي أَبُو الْمَغْرَاءِ: إِنَّ هَذَا الِاسْمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَداً يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي.

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا لِآخِرِنَا مَا لِأَوَّلِنَا.

قَالَ إمامنا الْبَاقِرُ عليه السلام مَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا عِنْدَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا وَقَعَ فِي دَرَجٍ مِنْ نُورٍ وطُبِعَ عَلَيْهِ بِطَابَعِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يُسَلَّمَ إِلَى الْقَائِمِ فَيَلْقَى صَاحِبَهُ بِالْبُشْرَى والتَّحِيَّةِ والْكَرَامَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ إعلَم إنَّ اللهَ سَمَّاكَ أميرَ المُومِنِينَ، وأنتَ أميرُ مَن مَضَي، وأميرَ مَن بَقِي، وأميرُ مَن فِي الأرضِ وأميرُ مَن فِى السَّماءِ ولَا أمِيرَ قَبلَكَ ولَا أميرٌ بَعدَكَ، ولَا يَحِلُّ أن يُسَمَّى بِإمرَةُ المُومِنينَ الّا ذُرِيَّتَكَ.

جاء حديث في وصف إمام زماننا، عن فضل بن شاذان عن الصادق عليه السلام ثمّ يخرُج أميرُ الأمراء وقاتل الفجرة، وسلطانٌ مأمُول.

مقطع من زيارة أئمة البقيع: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وسَادَةَ الْمُتَّقِينَ وكُبَرَاءَ الصِّدِّيقِينَ وأُمَرَاءَ الصَّالِحِينَ.

الجواب:

١ـ ان هناك قاعدتان في شؤون اهل البيت الدائرة الاصطفائية الاولى: الاولى قاعدة يجري لآخرهم ما يجري لأولهم، الثانية: قاعدة اختصاص كل منهم بخصائص له دون غيره من اهل البيت عليهم السلام

٢ـ انه لا تنافي بين القاعدتين وذلك لان موضوع القاعدتين مختلف فالأولى هي في الصلاحيات والولايات العامة للاربعة عشر وفريضة الطاعة لهم والعناوين الوصفية الاصطفائية المشتركة بينهم فهي عامة بينهم خاصة لهم دون غيرهم وقد جمع بينهما في عدة ألسنة من الروايات نظير قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحرام والحلال سواء، ولمحمد عليه السلام ولأمير المؤمنين فضلهما.

٣ـ جملة من الاوصاف الاصطفائية الخصائص لكل واحد منهم قد يقرر ثبوتها للبقية وراثة بدرجة تالية بحسب مراتبهم ورتبهم فبعض الاوصاف مع كونها من الخصائص لا ينافي تعميمه لبقيتهم بدرجات تالية متفاوتة دونها.

٤ـ احتمل المجلسي ان بعض الاوصاف الاصطفائية انما ذكروا انها من الخصائص لا يراد منها التخصيص لاحدهم عليه السلام بل المراد من النهي عدم تقمصها من الآخرين والجائرين.

٥ـ وردت رواية معللة تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين بإمتحانه بفتنة شديدة وهي السقيفة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومقتضاه اختصاص الوصف لا عمومه، كما ان سيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام بحسب اقوالهم وافعالهم على اختصاص الوصف به عليه السلام.

٦ـ قد عقد الميرزا النوري بابا في ابواب المزار من مستدرك الوسائل بعنوان عدم تسمية بقية الأئمة عليهم السلام فضلا عن غيرهم بهذه التسمية واورد ست روايات في اختصاص التسمية والوصف به، هذا مضافا الى جملة عديدة من الروايات اخرى لم يوردها دالة على ذلك مثل ما ورد ان صاحب الامر عجل الله فرجه اذا ظهرت دولته لا يسمى بذلك الاسم بل يسلم عليه السلام عليك يا بقية الله وغيرها مما يجدها المتتبع مما هو صريح نص في الحصر نظير ما رواه حمد بن محمد السياري في

التنزيل والتحريف: عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابنا قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام أبو عبد الله عليه السلام قائما، وقال:. مه إن هذا الاسم لا يصلح لاحد إلا لأمير المؤمنين عليه السلام، ولم يسم به أحد فرضي به إلا كان مأبونا، وإن لم يكن فيه أبلي به، وهو قول الله عز وجل ان يدعون من دونه إلا إناثا وان يدعون إلا شيطانا مريدا.

٧ـ قد يتأمل في دلالة هذه الروايات المستعرضة على جواز تسمية بقية الأئمة عليهم السلام بتلك التسمية وتعميمها وعدم اختصاصها:

اما الاولى:

فاجتذابه عليه السلام للرجل فلعله يقرأ بأنه انتهار منه للرجل وكلامه عليه السلام في الذيل بأنه يجري لأخرنا ما يجري لأولنا لا تشمل الخصائص الاختصاصية لكل منهم بل للتأكيد على اهمية الاوصاف الاصطفائية المشتركة بينهم وبالتالي اهمية احكام الولاية والصلاحية الموحدة بينهم عليهم السلام.

واما الثانية:

وهي زيارة أمين الله فلا صراحة فيها لقراءة التسمية لباقي فلعل مع

تبديـل الوصف الى امام المسلمين في باقي الأئمة عليهم السلام كما استظهر ذلك جملة من الاعلام، كما في الامر بقراءة زيارة عاشوراء كل يوم مع تغيير لفظة وهذا يوم

واما الثالثة:

فلم نطلع على المصدر الذي نقل عنه ونسخة المتن الكامل للرواية

واما الرواية الرابعة:

فلا ربط بالتسمية بل هي من الاستعمال اللغوي واما الرواية الخامسة

فهـي في امـير الصالحـين لا التسمية الخاصـة بإمرة المؤمنـين عليه السلام وهو بلفظ الجمع

٨ـ فلم يستعمل وصف الامير بلفظ المفرد في وصف باقي الأئمة عليهم السلام

الائمة اثنا عشر لا ثلاثة عشر

السؤال:

كيـف نوفـق بين هـذه الروايات التي يكـون محصل عدد الأئمـة فيها ثلاثة عشر، اثنا عشر من ولد النبي وفاطمة والثالث عشر هو علي بن أبي طالب:

١ـ محمـد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجاورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود،

عـن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبـين يديها لـوح فيه أسماء الأوصيـاء من ولدهـا، فعددت اثنـي عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي.

٣ـ في الكـافي: وبهـذا الإسنـاد، عن أبي سعيـد رفعه، عـن أبي جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيبا، نجباء محدّثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا.

والروايات المتظافرة في أن مجموع الأئمة اثنا عشر؟

الجواب:

١ـ عـدد الأئمة المذكـور في هذه الروايات اثنا عشر وليس في ألفاظها ثلاثة عشر.

٢ـ أمـا وصفهم بولد فاطمة عليها السلام أو ولد النبي صلى الله عليه وآله فليس ذلك يعني خروج أمير المؤمنين عليه السلام عن عدة وعدد الاثني عشر بل هذا الوصف من باب التغليب كالقمرين والشمسين والحسنين ونحوه كثير في اللغة.

٣ـ كـما ورد في الزيـارة الجامعـة وإلى جدكم بعث الروح الأمـين مع أن أمير المؤمنـين عليه السلام مخاطب بالزيارة بل ورد في الروايـات أن المخاطب الأول في الزيارة الجامعة هو النبي صلى الله عليه وآله ثم الوصي عليه السلام ثم فاطمة عليها السلام ثم الحسنان عليهما السلام ثم التسعة عليهم السلام.

الائمة اثنا عشر لا ثلاثة عشر

السؤال:

ماذا عن رواية وإني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي

فقد ذكر النبي اثنا عشرا ثم ذكر علي لوحده؟

الجواب:

١ـ هـذا اللفـظ للرواية هو الآخر لا يزعزع أن عدة وتعداد الائمة هم اثني عشر وليس في لفظ الرواية ثلاثة عشر.

٢ـ غايـة الأمـر أن وصـف الاثنـي عشر هم مـن ولدي وأنـت ياعلي هذه الجملة برمتها وصف تمييز للعدد اثني عشر.

٣ـ فليـس عـلي عليه السلام قبال الاثني عشر كما يتوهم بـل تتمة وصف من ولدي وأنت ياعلي فتركيب الإعراب مهم في استخلاص المعنى من الجمل.

وراثة الائمة الاصطفائية لوحي الانبياء السابقين

السؤال:

المسلـم بـه عقائديا ان الامـام خازن مواريـث الانبياء فعنـده عصى موسى وخاتم سليمان و..

السؤال:

١ـ مـا ربـط هذه المواريث باثبات امامته. فقـد ورد عنهم انهم يحتجون من كانت عنده هذه المواريث فهو الامام؟

٢ـ كيـف يمكـن للامة ان تستيقن ان ما عندهم مـن امور كالخاتم والعصا والقميص هي مواريث الانبياء.

والحـال ان الامة لا علم لها سابق بانهـا للأنبياء من اين تعرف الامة ان كل ما عند الامام هي عينها مورايث الانبياء من الخاتم..

وبالتالي كيف تكون حجة على امامة الامام؟

الجواب:

١ـ بمقتضى تكامل العقل البشري يستدعي كون اللاحق من حجج الله يقوم بدور لمرحلة اكمل من السابق نظير المراحل الدراسية للطلاب، لا سيما انه يبعث لكل الناس والذين منهم من تعلموا بعض الوحي السابق.

٢ـ ولا محالة ذلك يقتضي ذلك احاطة الحجة اللاحق بما لدى السابق من علم وزيادة كما في وصف عيسى عليه السلام بعلمه بالتوراة والانجيل.

٣ـ فإمامة اللاحق تتوقف على وراثة اللاحق للعلم الوحياني للسابق وهي الوراثة الاصطفائية.

٤ـ اما استيقان الامة بوراثتهم للوحي السابق فهو لاجل احاطة الحجة اللاحق بما انزل على الحجج السابقين كما يظهر من محاججته لاتباع السابقين وتفوقه عليهم.

٥ـ ثم ان العلم الوحياني ينبثق من معلوماته وقواعده ما يبهر العقول بالبراهين والحكم.

٦ـ ثم ان اللاحق من الحجج ينزل عليه من الوحي ما يهيمن على ما تقدم من وحي تدبيرا وكمالا وقوة.

حقيقة الاصطفاء قبل الولادة وبعدها منذ الصغر

السؤال:

١ـ يقول البعض أن عليا عليه السلام فتى أسلم على يد ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله لكن إسلامه إسلام تبعية طفل لشخص أكبر منه كعادة الأطفال يأخذون الأشياء بشكل عفوي وليس تعقلي فلا فضل له؟

الجواب:

١ـ قد دلت الآيات والروايات المتواترة بين الفريقين على اصطفاء علي عليه السلام صغيرا بالدرجة الكبرى من الاصطفاء، والاصطفاء تكليف إلهي عظيم ومسؤولية كبيرة ثقيلة

ولنذكر لذلك نموذجا: وهو ما ورد في الحديث المتواتر بين الفريقين حديث يوم الدار عند نزول قوله تعالى ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ وفي عدة من القراءات العشر زيادة ورهطك منهم المخلصين والحديث ورد بألفاظ كثيرة إلا أن طرقه متفقة المضمون على: أن الآية

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾. واخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَرَفْتُ إِنْ بَدَأْتُ بِهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ [فِيهِمْ مَا أَكْرَهُ فَصَمَتُّ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ قَالَ عَلِيٌّ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبِينَ فَعَرَفْتُ إِنْ أَبْدَأْ بِهِمْ أَبْدَأْتُهُمْ بَادَأْتُهُمْ بِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَصَمَتُّ عَنْ ذَلِكَ [عَلَيْهَا حَتَّى أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ رِجْلَ شَاةٍ عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وأَعِدَّ لَنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفَعَلْتُ فَاجْتَمَعُوا لَهُ وهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ [رَجُلا أَوْ يَنْقُصُونَهُ فِيهِمْ أَعْمَامُهُ الْعَبَّاسُ وحَمْزَةُ وأَبُو طَالِبٍ وأَبُو لَهَبٍ الْكَافِرِ

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَنِي هَاشِمٍ وهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَ ويَشْرَبُ الْقِرْبَةَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَاماً يَسِيراً ـ وأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي ووَزِيرِي وخَلِيفَتِي فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ جَزْماً سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ فَتَفَرَّقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي ـ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ـ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ حَتَّى رَوُوا ـ

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي ووَزِيرِي وخَلِيفَتِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْماً سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ـ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَعَلَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ـ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي ووَزِيرِي ويُنْجِزُ عِدَاتِي ويَقْضِي دَيْنِي فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً وأَحْمَشَهُمْ سَاقاً ـ وأَقَلَّهُمْ مَالاً ـ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْتَ هُوَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي واللهِ مَا أَعْلَمُ شَابّاً شَبَاباً] مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا جِئْتُكُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ فَأَيُّكُمْ يَكُونُ وَزِيرِي عَلَى أَمْرِي هَذَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي ووَلِيِّي فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهُ قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ وإِنِّي لَأَحْدَثُهُمْ سِنّاً وأَحْمَشُهُمْ سَاقاً وأَعْظَمُهُمْ بَطْناً وأَرْمَصُهُمْ أَرْقَهُمْ أرقصهم عَيْناً أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى ذَلِكَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِعُنُقِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَخِي هَذَا ووَلِيِّي فَاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعُوا قَالَ فَقَامَ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ يَتَضَاحَكُونَ ويَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْمَعَ لَهُ وتُطِيع ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي واللهِ مَا أَعْلَمُ شَبَاباً فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ [مِنْ] مَا جِئْتُكُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ وقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعاً قَالَ قُلْتُ وإِنِّي لَأَحْدَثُهُمْ سِنّاً وأَرْمَصُهُمْ عَيْناً وأَعْظَمُهُمْ بَطْناً وأَحْمَشُهُمْ سَاقاً قُلْتُ أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ

بِرَقَبَتِي ثُمَّ قَالَ هَذَا أَخِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعُوا فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ ويَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِعَلِيٍّ وتُطِيع

قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ [لَهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبِينَ ورَهْطِيَ الْمُخْلَصِينَ وإِنَّكُمْ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبِينَ ورَهْطِيَ الْمُخْلَصِينَ وإِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخاً مِنْ أَهْلِهِ وَارِثاً ووَصِيّاً وَزِيراً [وَ وَزِيراً فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي ووَزِيرِي ووَارِثِي دُونَ أَهْلِي ووَصِيِّي وخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي ويَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فأمسكت [فَأَسْكَتَ] الْقَوْمُ فَقَالَ واللهِ لَيَقُومَنَّ قَائِمُكُمْ أَوْ لَيَكُونَنَّ فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنْدَمَنَّ فَقَامَ عَلِيٌّ وهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَبَايَعَهُ وأَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ افْتَحْ فَاكَ فَمَجَّ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وتَفَلَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وبَيْنَ قَدَمَيْهِ [ثَدْيَيْهِ ثديه] فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَبِئْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَجَابَكَ لِمَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَمَلَأْتَ فَاه ووَجْهَهُ بُزَاقاً بزقا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَلْ مَلَأْتُهُ عِلْماً وحِلْماً وفَهْمَا

وهذا الحدث العظيم هو الغدير الأسبق في أوائل البعثة النبوية للتنصيب الفعلي لعلي عليه السلام وزيرا ووصيا وخليفة إلهيا وجعله الولي على كل المسلمين بل وعلى أعمامه أبي طالب وهو سيد قريش حينها والحمزة والعباس وأبي لهب وغيرهم، فهذا التنصيب والجعل الإلهي لأمير المؤمنين عليه السلام مع أنه عليه السلام لم يتجاوز الحادية عشر من عمره الشريف، برهان وحياني أنه في ذلك السن توفرت فيه أرضية الاصطفاء الفعلي للإمامة العظمى الإلهية والخلافة الربانية والوصاية الكبرى وهذا الاصطفاء أعظم شأنا مما ورد في النبي عيسى عليه السلام فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا،، قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وجَعَلَنِي نَبِيًّا ومما ورد في شأن النبي يحيى عليه السلام يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

السؤال:

ووردت شبهة للجاحظ في الرسالة العثمانية: إن أبا بكر وعمر أفضل من علي والدليل أن أبا بكر سنين طويلة يعبد الأصنام ويشرب الخمر حتى تأصلت في نفسه هو وجماعته فتركه للأصنام والخمر صعب فعندما تركها فعل أمرا صعبا والإمام علي لم يواجه صعوبة لأنه لم يعبد صنما ولم يشرب خمرا

الجواب:

أما أفضلية من كان مقيما على الضلال والكفر والكبائر ثم تاب على من كان مستقيما منذ صغره على الهدى والإيمان والطهارة، فهذا يناقض حكم الوحي والعقل أنه من شرائط الاصطفاء الإلهي الطهارة والهداية منذ الصغر الى آخر العمر بل من شرائط الإمامة عدم ترك الأولى الذي من نمط ما يرتكبه عموم الأنبياء والرسل كما في قوله تعالى ﴿**ولا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين**﴾ بعد ما طلب النبي إبراهيم عليه السلام الإمامة العهد الإلهي العظيم لذريته، ومن الظاهر أن إبراهيم عليه السلام لم ينل الإمامة إلا بعد النبوة والرسالة والخلة ثم لم تكف تلك المقامات الاصطفائية الثلاث في تأهله للمقام الرابع وهو الإمامة الاصطفائية بل امتحن امتحانا شديدا حتى أتم الكلمات التي امتحن بها، فلما نجح فيه جعله الله وعهد إليه بالإمامة فمن غير المعقول أن يتوهم طلب النبي إبراهيم الإمامة لولده غير المصطفين فضلا عن أهل المعاصي، وهو لم يعطاها مع نبوته ورسالته وخلته بل امتحن علاوة على ذلك ولم تكفه المؤهلات الاصطفائية الثلاث، فلا محالة إنما طلبها للمصطفين من ذريته ومع ذلك اشترط الله تعالى عليه خلوهم من ظلم ترك الأولى، وقد استعمل الظلم في غير المعاصي أي في ترك الأولى كما في قالا ﴿**رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرين**﴾ ومن ثم يشير قوله تعالى ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذينَ**

٧ـ ورد متواترا لدى الفريقين ان سادات اهل الجنة سبعة من بني هاشم وذكر خمسة اقسام: الخمسة اصحاب الكساء عليهم السلام والمهدي عجل الله فرجه الشريف وحمزة وجعفر، وكذلك ورد متواترا في سادات عالم القيامة سبعة من بني هاشم، وورد في جملة من الروايات ان ذلك اشارة لأنواع من الدائرتين الاصطفائيتين الاولى الاربعة عشر، والثانية ايضا في الرتبة اللاحقة.

٨ـ في واقعة الغدير وان كان البيعة والعهد والميثاق عقد لأمير المؤمنين عليه السلام لكن النبي صلى الله عليه وآله ذكر العهد لفاطمة عليها السلام والحسنين عليهما السلام والتسعة من ولد الحسين عليه السلام ومنهم المهدي عجل الله فرجه الشريف ثم جعفر وحمزة عليهما السلام فولاية علي عليه السلام عنوان لولاية اهل البيت عليهم السلام.

٩ـ يتحصل من هذه الابواب والموارد وكثير غيرها ان ذكر بعضهم بالتفصيل واجمال البعض الاخر انه ما يذكر منهم بالتفصيل كناية واشارة لما اجمل منهم عليهم السلام.

طاعة الامام فريضة ذاتا لا بالبيعة

السؤال:

ما هو حكم من اعتقد من الوسط الشيعي ان ما حصل في يوم الغدير هو من قبيل ترشيح الافضل من الصحابة وليس من قبيل تنصيب الامام علي عليه السلام

الجواب:

١ـ لا يكون مؤمنا ان لم يعتقد بنصب الله تعالى ورسوله عليا اماما مفترض الطاعة في رئاسة الدين والدنيا.

٢ـ كما ان اللازم في الايمان ان يعتقد ان إمامة الامام المنصوب من قبل الله تعالى لا تتوقف على البيعة من الناس بل هي جعل من الله تعالى غير منوطة بقبول الناس لها

٣ـ غاية الأمر البيعة واجبة على الناس من باب النصرة لخليفة الله والوفاء بها وفاء بعهد الفريضة.

سلام على آل يس آل محمد عليهم السلام

السؤال:

إذا كان المقصود من قوله سلام على إلياسين سلام على آل محمّد صلى الله عليه وآله، فيجيء سؤال مهمّ، وهو أنّ سياق السورة تضمّن سلامًا على النبيّ المذكورة قطعة من حياته، فلماذا يُترك السلام على إلياس عليه السلام؟،

فقد يقال: إنّ إلياسين هو نفس إلياس أضيف لاسمه الياء والنون مراعاةً للفاصلة، بما لا يخلّ المعنى، ومراعاة الفاصلة بهذا الحدّ لا ضير فيها، ولعلّه كان اسمه كذلك في لغة قومه.

الجواب:

١ـ في القراءات الأخرى آل ياسين وهذا داعم لإرادة آل محمد حيث إن يس اسم للنبي صلى الله عليه وآله.

٢ـ إل بالكسر في اللغة بمعنى آل الأهل والرحم.

٣ـ الإضافة للقوافي هي شأن سجع الشعر وأوزانه وحاشا للقرآن عن أن يكون شعرا يراعي نظم سجع قوافي الشعر على حساب الحقائق وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين.

٤ـ لم يتم السلام على جميع الأنبياء في السورة أي لم يتم ذكر كل الأنبياء فلم يسلم على الكل، فما المانع أن لا يسلم عليه ويكون ذكره توطئة لذكر آل يس، ويشتبه المراد منه على الذين تغلبوا على أمور المسلمين فلا تصل يد التحريف إليه.

٥ـ إن تسمية النبي صلى الله عليه وآله بـ يس قرآنية في سورة يس فهو اسم علم له صلى الله عليه وآله.

٦ـ أما اسم إلياس فأصله عبري ولم يذكروا فيه حرف السين فضلا عن النون.

سلام على آل ياسين

السؤال:

في سورة الصافات الآية ١٣٠ فيها اختلاف في القراءة بين (إلياسين) بكسر الهمزة وبين (آل ياسين) بالجمع والسؤال هنا محير حقآ بين الروايات والنص القرآني فالذين يقرؤون بالجمع ماذا يعملون بضمائر المفرد قبل الآية ١٣٠ وكذلك ضمير المفرد في الآية ١٣٢ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾ وهل يجوز لهم ان يقرؤوا بالجمع و(إنهم)؟

قال سبحانه وتعالى في سورة الصافات:

﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِين﴾ ٧٩

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾ ٨١

﴿سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيم﴾ ١٠٩

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾ ١١١

﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُون﴾ ١٢٠

﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾ ١٢٢

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِين﴾ ١٢٣

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾ ١٣٢

السؤال الآخر هنا الله سبحانه وتعالى ذكر نوحا وسلم عليه وذكر ابراهيم وسلم عليه وذكر موسى وهارون وسلم عليها كما مر في الآيات المتقدمة وعندما ذكر إلياس هل سلم عليه؟ أم سلم على غيره في الآية ١٣٠؟.

الجواب:

١ـ سواء قرأت الآية بكسر الهمزة او بفتحها فإنها للجمع فإنه على الكسر ليس خطابا للنبي إلياس عليه السلام لان اسمه ليس مشتملا على الياء والنون للجمع

٢ـ فالكلمة هي ياسين وقبلها إما بالكسر (إل) بمعنى الرحم لغة كما ورد في سورة التوبة ﴿لا يَرقُبونَ في مُؤمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً وَأُولئِكَ هُمُ المُعتَدونَ﴾

أو بالفتح (آل) وهو أيضا بمعنى القرابى

٣ـ فعلى كلا القراءتين هما بمعنى واحد واللفظة مضافة الى ياسين وهو اسم للنبي صلى الله عليه وآله

٤ـ ويظهر من إحتجاج الرضا عليه السلام ـ في مجلس المأمون وحضور علماء الجمهور ـ وضوح أن كلا القراءتين بمعنى واحد بمعنى قربى النبي صلى الله عليه وآله وأن السلام خطاب لهم عليهم السلام

٥ـ أما السياق في الضمائر في الآيات السابقة واللاحقة فالترتيب في جمع المصحف ليس كالتنزيل دوما كما ورد في آيات سور عديدة تقديم الآية الناسخة

على الآية المنسوخة مما ينبه على عدم تطابق الترتيب في المصحف الموجود مع ترتيب التنزيل وقد صرح جملة من علماء الفريقين بذلك

٦ـ فمن ثم لا يستشهد بالسياق على إستظهار المعنى لا سيما مع وجود القرينة اللفظية وهي مقدمة على السياق الذي هو أضعف القرائن.

٧ـ وقد كتب جملة من الأعلام في بيان معنى الآية وأن المخاطب بها هم قربى النبي صلى الله عليه وآله.

الخلافة في نظر أمير المؤمنين عليه السلام

السؤال:

ما هو وجه تفسير كلام أمير المؤمنين عليه السلام لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها ولألفيتم دنياكم هذه عندي

فيتساءل ـ كيف يقلل عليه السلام من خطورة الحكم والحكومة في مصير البشرية؟.

هل اعترض عليه عليه السلام بطلب الدنيا كي يجيب بهذا الكلام؟

كيف يتفق هذا الكلام منه عليه السلام مع أن موقفه في بداية رحيل النبي صلى الله عليه وآله كان سعيا حثيثا لإقامة العدة ليواجه بهم مشروع السقيفة؟

فكيف تتوافق الصورتان بين موقفه في السقيفة وموقفه عندما رجع إليه جمهور الأمة للبيعة بعد مضي عثمان؟

فهل كان هناك تبدل في الرؤية والموقف عنده عليه السلام؟

الجواب:

١ـ وجه تأكيده عليه السلام على زهده في الخلافة هو بعد تقسيمه الخلافة إلى قسمين

قسم يطلب الخلافة لأجل حب الرئاسة والملك والغلبة والتوفر على أمور الدنيا فهذه يشير إليها إن إمرتكم عندي كعفطة عنز

واستثنى من ذلك إلا أن أقيم حقا وأدفع باطلا وهذا هو القسم الثاني من الخلافة لأجل هذه الغاية الرفيعة.

٢ـ ووجه التأكيد منه على ذلك لكون من استولى على الخلافة كان طابع خلافته هو النمط الأول من الخلافة بينما هو عليه السلام خلافته من النمط الثاني فلأجل أن ينبه الوعي العام بذلك أكد بيان ذلك.

٣ـ كما أنه بهذا الكلام أراد أن يقطع أطماع من يؤازره في الحكومة أن يخطط لأجل أهداف المال والسيطرة بل يكون هدفه الخدمة والعدل والنزاهة.

٤ـ وبعبارة أخرى إن الذين تربعوا مقام الخلافة قبله بنوا أعراف في الحكم أراد عليه السلام هدمها وإحياء الحكم المحمدي مرة أخرى.

٥ـ فاستثناؤه عليه السلام من صدر الكلام عن قيمة الخلافة لبيان أن النمط الثاني من الخلافة من أوجب الفرائض.

معرفة الحسين عليه السلام المكنونة في القلوب

السؤال:

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكنونة ما هي المعرفة المكنونة؟ وهل تعم الائمة او هي خاصة به. ولماذا؟

الجواب:

١ـ لا ريب ان له عليه السلام معرفة تدركها القلوب والارواح في المؤمنين ومكنونة

مرتكزة في فطرتهم العقلية والقلبية الروحية فشعارات مبادئه التي رفعها تنبض بها الفطرة واعتراك الفضائل المختص هو بها مركوزة ايضا في فطرهم

٢ـ نعم ذلك ثابت لكل امام منهم عليهم السلام الا لكل منهم خصوصية يمتاز بها ولهوية الحسين عليه السلام خصوصيات من بين اصحاب الكساء عليهم السلام فضلا عن بقية الائمة عليهم السلام.

السؤال:

البداء في الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام

ورد في زيارة الامام العسكريين عليهما السلام السلام عليكما يا من بدا لله في شانكما

١ـ البعض يثبت هذه العبارة في الزيارات والبعض ينفيها فما هو الاصح؟

٢ـ ما هو البداء في شان الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام.

الجواب:

هو بمعنى إبراز قابلية بعض اخوتهما للإمامة الإلهية وأن لهم الأرضية لذلك وأن لم تبلغ درجة الإمامين العسكريين عليهما السلام انفسهما، ولا بمعنى تزلزل ثبات حتمية إمامة الاثني عشر بأشخاصهما.

والعبارة في عدة من الزيارات واردة كما وردت في زيارة الكاظمين عليهما السلام أيضا.

البداء في الامامة

السؤال:

ما معنى العبارة الواردة في زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما؟

الجواب:

هو البداء في الإمامة بمعنى إظهار إمامتهما بعدما كان يبدو للناس أن الإمام بعد الهادي عليه السلام هو ابنه السيد محمد سبع الدجيل.

السؤال:

أثار البعض مسألة مفادها إذا كان أئمة أهل البيت عليهم السلام كاملين منذ الرضاعة والولادة فلم لم يكونوا مكلفين بالصلاة وسائر العبادات في تلك المرحلة العمرية؟

الجواب:

كمال وبلوغهم من الجهة الروحية في عقلهم الباطن لا يعني بلوغ أجسادهم غرائزيا فمن ثم يرتضعون، كما هو الحال في شأن النبي عيسى عليه السلام فإنه وإن آتاه الله الكتاب والحكم صبيا رضيعا إلا أن غرائز جسده لم تبلغ مبالغ الرجال.

وقد روى إنه تمرض فسألته أمه عن دواءه فأشار إليها بعشب ما تطبخه له فسقته إياه فبكى فقالت له ألست قد أشرت به، فقال لها اني أبكي من مرارته لصغري واشرت به بنبوتي، نعم قد ورد أنهم يسبحون ويذكرون الله تعالى وهم رضع، بل نورهم في الأصلاب والارحام كذلك.

السؤال:

هل يمكن ان يقع الابتلاء على المعصوم ويمتحن به؟ فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال بما معناه ان الله امتحنني في ثلاثة مواضع وهل ما جرى من ظلم على ال البيت عليهم السلام امتحان؟

الجواب:

نعم يبتلى ويمتحن المعصوم والعصمة لا تنافي الامتحان والابتلاء كما أن الامتحان لا ينافي العصمة كما بين ذلك بلغة عقلية في آيات وروايات كثيرة كما في صدر دعاء الندبة وآية إبتلاء إبراهيم عليه السلام وغيرها وقد ورد الحديث القدسي في المعراج ان علياً مبتلى ومبتلي به.

وذلك لأن الامتحان المعصوم زيادة ترقى في الصلاحيات والمقامات الاصطفائية.

السؤال:

إذا اعتبارنا ان المعصوم لا يمكنه ان يعصي لأن الله منع عنه المعصية فهل هذا يعتبر ان عصمتهم جبرية ـ قهرية من الله عز وجل ام أنهم هم قدموا شرط الاعتصام وهو الاخلاص فابتدرهم الله بالتوفيق للعصمة؟.

الجواب:

العصمة لا تجبر المعصوم على الطاعة بل تعطيه مزيد قدرة من الاختيار والقدرة والعلم، لا ان العصمة تنقص من الاختيار، كما أن العصمة تسبب مزيد من الامتحان ومزيد من الابتلاء، نعم كتدرج طالب علم في المراحل الدراسية كلما نجح في مرحلة تواجهه مرحلة أخرى هلم جرا

وقد شرح ذلك في دعاء الندية: شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم.... وهي مقومات العصمة نعم الامتحان الاصطفائي جزاءه متقدم على الامتحان وهذا أحد فوارق كمالات الاصطفاء عن كمالات الاكتساب.

السؤال:

ورد في بعض الروايات ان الإمام المهدي عليه السلام لا ظل له وفي روايات أخر ورد ان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرف بها الإمام وفِي القران الكريم قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ فهل هذه الصفة مختصة بالإمام المهدي عليه السلام عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا قيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي تشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره يضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين. معاني الأخبار.

حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: الإمام منا لا يكون إلا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول

الله ﷻ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

الجواب:

قد ورد أن هذه الصفة شاملة لكل إمام أنه لا ظل له وأنه لا يرى له بول ولا غائط لأنه وكلت الأرض بابتلاعه وتكون رائحته أطيب من المسك.

لكن هذه الصفات لجسم كل إمام وغيرها وإن كانت علامات لكنها لا ترتقي إلى درجة برهان النص الوحياني، مع أنها كونها خصوصية للإمام أيضا من النص الوحياني على الإمام لا من معرفة مجرد حس وعقل البشر.

السؤال:

ما هو تحليلكم أو بالأحرى وجه الجمع بين الروايات المروية عن الإمام الصادق عليه السلام والتي ذكرت التنصيص على امامة الإمام الكاظم مما يفترض ان يكون ذلك واضحا على الأقل عند خلص اصحابه كهشام بن سالم وزرارة ومؤمن الطاق وأضرابهم والروايات التي يظهر منها ان مأل الإمامة بعد الإمام الصادق كان غير واضح وان الإمام الكاظم كان متخفيا وان الشيعة كادت تقع بينهم الفتنة حتى أخص الاصحاب ما كانوا يعرفون من هو الإمام بعينه في حين توجد روايات أخرى نص فيها الإمام الصادق على أمامه الكاظم عليهما السلام ينقلها المجلسي والقمي ف منتهى الامال ونقلها باقر شريف القرشي في حياة الإمام الكاظم عليه السلام ومن النوذج الأول الرواية المشهورة التي أنقل جزء منها موضع الشاهد.

قال الكشي بعد ترجمة عمار بن موسى الساباطي الفطحية: هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد عليه السلام، وسموا بذلك لأنه قيل إنه كان أفطح

الـرأس، وقـال بعضهـم: كان أفطـح الرجلين، وقـال بعضهم: إنهـم نسبوا إلى رئيـس من أهـل الكوفة يقال له: عبد الله بـن فطيح والذين قالـوا بإمامته عامة مشائـخ العصابة وفقهائها، مالوا إلى هذه المقالة فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى.

ثم منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكـن عنـده فيها جواب، ولما ظهر منه من الأشيـاء التي لا ينبغي أن تظهر من الإمام.

ثـم إنّ عبـد الله مات بعد أبيـه بسبعين يوماً فرجع الباقـون إلاّ شذاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر الذي روي أنّ الإمامـة لا تكون في الأخوين بعد الحسـن والحسين عليهما السلام، وبقي شذّاذ منهم على القول بإمامته، وبعد ان مات قالوا بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام.

وروي عـن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لموسى: يابنيّ إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنّه أول أهلي لحوقاً بي رجال الكشي.

الجواب:

لتوضيح الحال في مثل هذه الحوادث التي مرت على إمامة الأئمة عليهم السلام يجدر توضيح جملة من الأمور:

١ـ ان إمامة الأئمة وأنهم أثنى عشري وأنهم من بني هاشم كلهم من قريش مـن هـذا البطن من بني هاشم كلها هذه الكبريـات الكلية ثابتة قطعية في تراث المسلمين آنذاك فضلاً عن تراث أهل البيت عليهم السلام.

٢ـ ان يقينيـة كبرى الإمامة الإلهية وأنها من بني هاشم وضرورتها في الدين

لا يتزعزع بجهل شخص الإمام عند من يجهله، وذلك كالاعتقاد بضرورة النبوة مع الجهل بشخص نبي ما.

٣ـ ان مثل صورة هذه الحادثة لا تتنافى مع يقين أصحاب أهل البيت عليهم السلام بإمامة الصادق عليه السلام وآبائه وأنها ثابتة لديهم بالبراهين الوحيانية والاعجازية كما لا يتنافى مع يقينهم بلابدية كون الإمامة في نسل الصادق عليه السلام غاية الأمر أن من تردد جهل في تعيين أي أولاد الصادق عليه السلام المستحق للإمامة.

٤ـ ان إخفاء إمام لإمامة الشخص الذي بعده فترة ما عن وسط ما أو عن أجواء ما، وأن لم يخفها عن الكل، هذه السيرة معهودة في الأنبياء والأوصياء كما يشير إليه القرآن في قصة يوسف وأبيه يعقوب حيث أوصى يعقوب يوسف بإخفائه لنبوته ووصايته لأبيه عن أكثر الخلق بل عن المقربين منهما وهم أخوة يوسف وأبناء يعقوب، كل ذلك لأجل الحراسة الأمنية للحجة ولخليفة الله عن أن تناله يد المكر والغدر والاغتيال، وهذا لايزعزع حجية خليفة الله.

٥ـ ان التواتر في النص لا يتنافى مع جهل فئات به فإن التواتر على دوائر وسيعة وأوسع ومتوسطة وضيقة فليس التواتر على درجة واحدة سعة ودائرة واحدة بل على درجات نطاقا وسعة، وأمثلة ذلك كثيرة فلاحظ علوم اللغة واللغات فإن قواعد علوم اللغة ومفرداتها رغم تواتر كثير منها إلا أنها ليست على قوة ودرجة واحدة من كمية التواتر أو كيفيته.

٦ـ ومن مؤشرات تفاوت درجات التواتر في مثال قواعد اللغة ومفرداتها انك ترى كثير من أبناء اللغة لا يعلمون بتلك القواعد ولا بكثير من معاني مفرداتها، بينما يعلم كل أو جل أبناء اللغة بكثير من القواعد والمفردات.

٧ـ ان جهل جملة من أبناء اللغة بكثير من قواعد ومفردات اللغة لا يتنافى

مع تواتر لك القواعد ومفرداته بل غايته هو كاشف ان دائرة التواتر ليست بوسيعة النطاق.

٨ـ ان اطلاع أبناء اللغة على قواعد ومفردات اللغة لا يتم منذ ولادتهم بل يتم ذلك تدريجيا، بحسب تنامي إطلاع وتزايد علم أبناء اللغة تدريجيا.

٩ـ وهذا يبين الوضع في اطلاع الأصحاب على النصوص الخاصة على إمامة شخص الكاظم عليه السلام من جانب وجود التواتر ومع ذلك قد لا يطلع عليه البعض من الأصحاب أو إخفاء بعضهم للنص احتياطا على حياة الإمام عليه السلام كما ورد عن الرضا عليه السلام ان زرارة كان يعلم بامامة الكاظم عليه السلام وإنما اخفى ذلك حتى يأتي القرار من الكاظم عليه السلام بإظهار إمامته.

١٠ـ إن إمامة الكاظم عليه السلام أو إي إمام آخر من الأئمة من بعده أو قبله ليست منحصرة بالنص الإلهي فقط بل المعجزات العلمية والعملية للأمام كثيرة ومستمرة لآخر وقت من حياته، كما أن اتباع أهل البيت عليهم السلام شيعتهم دابوا على استكشاف واستعلام امامة الإمام من خلال دوام مراقبة معرفتهم بعلمه وسلوكه المصون إلى درجة العصمة.

١١ـ ان وجود افذاذ من أصحاب الأئمة في علم الفقه والكلام والأدب وعلوم القرآن وعلم السيرة وبقية علوم الدين، بنفسه مؤشر على أن امتحان علم الإمام وعمله هو بتوسط أعلم علماء ذلك الزمان، بل إن استكشاف علم الإمام وعمله مفتوح لكل الأجيال اللاحقة إلى يوم القيامة؛ لأن المعجزة والإعجاز يتحدى كل الأجيال بالعجز عن الوصول إلى مستوى القدرة العلمية والعملية التي لصاحب المعجزة.

وهـذا يبين مـدى تعاظم منهاج أهل البيت عليهم السلام والوحـي الإلهي للضوابط العلمية الرصينة والآليات البرهانية.

السؤال:

هل الائمة المعصومين عليهم السلام يتكاملون من خلال أعمالهم فعلي عليه السلام بعد المبيت على الفراش هو غير علي قبل المبيت وهل هذا التكامل يستمر بعد رحيلهم عن دار الدنيـا روحـي لهـم الفداء وهل ينتفعـون بأعمال المؤمنين حـين تهدى إليهم كذكر الصلاة علي محمد وآل محمد؛ او ان للأمر حقيقة أخرى؟

الجواب:

لتوضيح الحال لا بد من الالتفات إلى ضوابط مقررة:

١ـ إن عصمة النبي صلى الله عليه وآله عصمة نبوية وعصمة أهل البيت عليهم السلام عصمة ولائية وليسـت عصمـة ألوهيـة أي أن عصمـة الله تعالى تختلف عـن عصمة النبي صلى الله عليه وآله وعن عصمة أهل البيت عليهم السلام، فعصمة الله تعالى لا متناهية في الكمال وأزلية أبدية سرمديـة وفـوق ذلـك ولا يقـاس بها شيء ولا كفـو ولا عـدل ولا شريك ولا نـد ولا ضد له، وأما عصمة النبي وأهل البيـت فهي بكونهم أكمل المخلوقات وفوق كل المخلوقات ليس فوقهم إلا الله تعالى، وأما بالقياس إلى الله تعالى فهم في تكامل دائم واستفاضة منه تعالى دائبة لا تنتهي.

٢ـ ودوام تكاملهـم لا يعنـي أن هنـاك مخلـوق فوقهـم أو يفوقهـم بل كل المخلوقـات دونهـم في الكـمال والفضل والقـرب إلى الله تعالى وقـد استفاضت الروايـات عند الفريقين أنه لولا النبي صلى الله عليه وآله لم يخلـق الله العرش ولا الكرسي ولا السموات ولا الأرضية ولا الملائكة ولا بقية المخلوقات.

٣ـ أن كل معصوم عليه السلام بشخصه الشخيص ذو طبقات لا تحصى من طبقاته النورية والأرواح المودعة فيه والنفوس والابدان كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ ففي حين يخبر أنه بشر مثلنا في الجنس المخلوق إلا أنه فوقنا في طبقات أخرى من الخلقة وهو الوحي المستمر المتجدد.

٤ـ أن حكم كل طبقة يختلف عن الأخرى في الكمال والتكامل وليست الطبقات ذات حكم واحد متحد، ومن ثم عندما يقال هم أفضل الخلائق فوق كل المخلوقات فكل طبقة من خلقتهم بحسب ما في طبقتها فنورهم الذي فوق العرش وخلق منهم العرش يختلف عن طبقة أخرى من نورهم وارواحهم التي خلقت من طينة من العرش، وهلم جر.

٥ـ هذا التكامل في كل طبقة يختلف عن التكامل الذي في طبقة أخرى فإنتفاع النفس الاصطفائية من الأعمال التي يأتي بها المعصوم يختلف عن نوره الذي في الطبقات العليا.

٦ـ هذا التكامل لا ينتهي ولا ينقطع كما مر لا سيما بعد معرفة أن الدين وظيفة في كل العوالم بلا استثناء خلافاً لما يذهب إليه المتكلمون والفلاسفة والعرفاء من كونه وظيفة في عالم ودار الدنيا، نعم الشريعة مختصة بدار الدنيا الأولى والبرزخ والرجعة آخرة الدنيا.

٧ـ أما انتفاعهم بالهدايا التي يهديها المؤمنون فكل طبقة منهم الهدية بحسب طبقة مهديها، نظير الهدية الدنيوية المادية التي يهديها المؤمن في حياة أحد المعصومين عليهم السلام في دار الدنيا من أصحابهم وغيرهم، فنعم ولا (نعم) ينتفع بها في الطبقة الوجودية لتلك الهدية بحسب مهديها، وإن لم يستلزم ذلك نقصا في المعصوم عليه السلام ولا افتقارا منه إلى ذلك، و(لا) أي لا يفتقر إلى ذلك بحسب كل

طبقاتـه بل ولا بحسب الطبقة المجانسة لوجود تلك الهدية، لأنه عليه السلام مستغن بما عند الله عما عند الخلق.

٨ـ ومن ثم الإهداء منا إليهم نفعه عائد إلينا وفيضه منهم وإليهم بما آتاهم الله تعـالى من كمالات يفوقـون بهم كل المخلوقات، لكن تلـك الهدية تحبب منا إليهم وتقرب منا إليهم.

حول بيعة الغدير

السؤال:

في الثامـن عـشر من شهـر ذي الحجة مـن السنة العـاشرة للهجـرة النبوية الشريفـة تمـت بيعة الغدير نسبة إلى المكان والذي كـان يسمى غديرَ خم والذي نصـب فيها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه المعصومين خليفة بعد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

١ ـ كم كان عُمر الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه؟

٢ ـ ما هو عدد الذين بايعوا الإمام عليه السلام في بيعة الغدير؟

٣ ـ يقـال عـدد زوجـات الامام علي بـن أبي طالب عليه السلام ١٢ عـدا السراري السؤال هنا ـ كم عددهن بالكامل ما هو أضخم كتاب يبحث في بيعة غدير خم ومن هو مؤلف هذا الكتاب وكم عدد أجزائه؟

الجواب:

١ ـ ثلاثة وثلاثون عاماً.

٢ـ في بعـض الروايات مـن الفريقين سبعون ألفا وبعضهـا مائة وعشرون ألفا وغيرها من الأعداد.

٣ـ كتاب الغدير للعلامة الاميني وعدد اجزاءه عشرة ولكن هناك كتب في الغدير من قبل مؤلفين من أهل السنة من المحدثين في القرن الثاني والثالث اضخم من ذلك مما قد أحصت جميع الطرق لهذا الحديث النبوي.

بيعة الغدير عقدت في ثلاث اماكن

السؤال:

خطبة في النهج إنّه لا يقاس بآل محمّدﷺ من هذه الأُمّة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أطول الناس أغراساً، وأفضل الناس أنفاساً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، وحجّة الله عليكم في حجّة الوداع يوم غدير خمّ، وبذي الحُليفة، وبعده المقام الثالث بأحجار الزيت.

تلك فرائض ضيّعتموها، وحرمات انتهكتموها، ولو سلّمتم الأمر لأهله سلمتم، ولو أبصرتم باب الهدى رشدتم ـ إلى أن يقول: ـ يا أيّها الناس! اعرفوا فضل من فضّل الله، واختاروا حيث اختار الله، واعلموا أنّ الله قد فضّلنا أهل البيت بمنّه حيث يقول: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾

السؤال: في الخطبة يذكر الإمام احجار الزيت فما قصتها وسبب ذكرها؟

الجواب:

بل ذكر مقام ثاني ذي الحليفة ايضا وظاهر الكلام ان النبيﷺ اخذ البيعة لعليعليه السلام في هذه الثلاث اماكن.

البيعة لأمير المؤمنين في عشرة مواطن آخرها الغدير

السؤال:

هل عقد النبي صلى الله عليه وآله البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام على الامة كانت في يوم الغدير خاصة فى أخر حياة النبي صلى الله عليه وآله ام ان ولايته عليه السلام كانت من قبل؟

الجواب:

١ـ لا يخفى ان الولاية غير البيعة، البيعة والمبايعة متولدة ومسببة عن الولاية التي جعلها الله تعالى في اصل الدين لأمير المؤمنين عليه السلام، فالبيعة له عليه السلام نظير البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله ليست سببا للولاية بل الولاية هي سبب وجوب البيعة التي هي تغليظ العهد والميثاق على الامة.

٢ـ وفي تفسير القمي موثق الطريق: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَقَدَ عَلَيْهِمْ لِعَلِيٍّ بِالْخِلَافَةِ ـ فِي عَشَرَةِ مَوَاطِنَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ـ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الَّتِي عُقِدَتْ عَلَيْكُمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

٣ـ وهناك المستفيض من الآيات والروايات الدالة على مفاد هذه الموثقة، بدءا من يوم الدار ونزول قوله تعالى ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ ومرورا بقوله تعالى ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾

٤ـ فالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام فضلا عن الولاية هي منذ بدء الأيام الأولى

للإسلام والبعثة النبوية لا انها مقتصرة على غدير خم في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، بل بدأت من محيط غرفة القيادة للدين وهم بنو هاشم الدائرة الاصطفائية الأولى والثانية وتوسعت الى الخواص ثم الى الصحابة المحيطين ثم الى المهاجرين والانصار وأهل المدينة ثم الى أهل مكة وقريش ثم الى عموم المسلمين في حجة الوداع.

٥ـ ثم ان التحديد بالعشرة مواطن في الحقيقة هي تحديد بلحاظ المواطن المشهورة المشهودة وإلا فالمواطن لأخذ البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام تربو عددا الى عشرات المواقف والأيام بعدد صدور الفضائل من الوحي في شأن امير المؤمنين عليه السلام.

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لنبوة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله

السؤال:

في الآية الشريفة ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب، ما معنى الشهادة هنا؟

وكم هي صور مراتب شهادة المعصوم على رسالة النبي صلى الله عليه وآله؟ وغيرها من النكات؟ وليتكم ترشدوني لمصدر فيه بيان لهذه المباحث..

الجواب:

١ـ الحديث طويل في مقامات الشهادة وقد بحثنا عنوان الشهادة في مواضع من الكتب الموجودة في قرص الكتب وبرنامج المشغل.

٢ـ ان الشهادة من أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله هو لما يتوفر عليه من الروح

الأمري والذي هو حقيقة القرآن والكتاب.

٣ـ ومن ثم كان عليه السلام يرى ما يرى الرسول صلى الله عليه وآله إجمالاً ويسمع ما يسمع اي يدرك ما يتنزل من وحي على قلب النبي صلى الله عليه وآله أي على روحه.

٤ـ نظير منزلة هارون من موسى عليهما السلام كما في قوله تعالى ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ**﴾ مشاركة في البعثة الإلهية وان كان موسى مقدما على هارون.

وقوله تعالى ﴿**ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا**﴾ وهذه مشاركة في الأيتاء الوحياني لكن بنحو الطولية.

٥ـ كما يشير اليه قوله تعالى في الحديث القدسي في تبليغ سورة البراءة لا يبلغ عنك إلا أنت او رجل منك مما يشير إلى ان أمير المؤمنين عليه السلام يتلقى انعكاسا الوحي النازل على روح النبي صلى الله عليه وآله وكما يؤدي هذا الوحي بدن النبي صلى الله عليه وآله فكذلك يؤديه عن قلب وروح النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وباقي الأئمة عليهم السلام، لأنهم عليهم السلام من النبي صلى الله عليه وآله.

٦ـ قد بحث العلامة في الميزان عنوان الشهادة وقد بحثنا ابعادا جديدة منها في كتاب الدائرة الاصطفائية الثانية في الأجزاء الستة وأنها ذات طبقات وتستلزم ولاية الشاهد لتربية الأرواح ومحاسبتها ومجازاتها يوم الحساب.

السؤال:

ما هو حل التعارض الأولي بين قوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى*لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾

وبين ما روي في البحار بما نصه ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء

فكيف تكون العروة لا انفصام لها بنص القران الكريم وفي نفس الوقت انفصمت بجرح وقتل امير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب:

١ـ عرى الدين متعددة وذات مراتب فلا ينفصم التمسك بها ولو على البدل مع اختلاف المراتب.

٢ـ قد ورد مستفيضا او متواترا انه اي مسلم ومؤمن لن يصاب بمثل فقد النبي صلى الله عليه وآله وانه اكبر مصاب اصيبت به البشرية وكل مصاب فهو دون فقد النبي صلى الله عليه وآله نظير الدعاء اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا.

٣ـ قيل ما مضمونه ان النبي صلى الله عليه وآله يوما كان مع جمع من اصحابه فقال لهم انها ساعة تستجاب فيها الدعاء فادعوا فدعوا ثم قال لهم سيأتي من يعلمكم الدعاء واشار الى أويس القرني فأتى بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله في عهد الثاني فسألوه ما كنت لتدعو لو كنت معنا قال كنت ادعو ان يبقي الله تعالى لنا النبي صلى الله عليه وآله ابد الدهر.

٤ـ بل امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام اشتد حزنهما لفقد النبي صلى الله عليه وآله لانهما حرما درجات من الوحي النبوي الذي كان بفضل وجود النبي صلى الله عليه وآله.

٥ـ كما ان الانبياء عليهم السلام لا نفرق بين احد منهم لكن فضل الله بعضهم على بعض والافضل اعلى من غيره.

٦ـ كما ورد في زيارة الحسين عليه السلام لقد قتلوا بقتلك الاسلام وعطلوا الصلاة والصيام ونقضوا السنن والاحكام وهدموا قواعد الايمان، مع ان الامامة استمرت بعده لكن يصح بلحاظ بعض المراتب.

٧ـ مع ان قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ في قراءة اهل البيت عليهم السلام والقراءة المثبتة في المصحف او مثلها، وعلى كلا التقديرين هو ان الله تعالى يظهر على يد الحجة اللاحق من الهداية درجة اكثر من درجة الهداية من دون ان يستلزم ذلك ـ على الدوام ـ كون رتبة الحجة اللاحق اعلى، بل لاستعداد البشر لمرتبة اعلى من الهداية.

٨ـ والحاصل هذه حيثيات متعددة مختلفة لابد ان تلحظ

السؤال:

كيف يمكن الجمع بين رواية الإمام الصادق عليه السلام عندما سأل أبا حنيفة عن الآية ﴿وَثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فأجاب بما مضمونه إنه كل طعام يأكله أو ماء يشربه فقال له الإمام عليه السلام إذا يطول موقفه أمام الله عز وجل وبين الرواية ألتي وردت إن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال لابنته ارفعي أحد هاذين الادامين لئلا يطول موقفي أمام الله أوليس قول أمير المؤمنين يكون يفهم منه مطابق لكلام ابي الحنيفة؟

الجواب:

١ـ ليس مفاد كلام امير المؤمنين عليه السلام ان اطالة الموقف لاجل المحاسبة على

تعداد كل اكلة وكل شرب.

٢ـ والا لما اختلف الحال في اطالة الموقف سواء اكل شعيرا يابسا او الوانا من الطعام.

٣ـ بينما يؤكد بيانه عليه السلام ان الزهد في الاكل يخفف الموقف بينما الجشع في تخير الوان الاكل يشدد ويطيل الموقف.

٤ـ فالقضية مرتبطة بالزهد او الحرص لا تعداد الاكل والشرب

٥ـ فتبين عدم تضارب الكلامين بل تطابقهما.

الميزان في تفاضل الصحابة

السؤال:

ما هو الميزان العلمي والشرعي في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض؟

الجواب:

هناك موازين كثيرة للتفاضل ولكن أعظم ميزان للإيمان والفضل والطاعة والقرب من الله بين الصحابة هو توقير النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وإحترامه وتعظيمه وتوقيره في الاقوال والأفعال، كما قال تعالى ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ وكما قال صلى الله عليه وآله لا يكون العبد مؤمنا حتى أكون أحب إليه من نفسه ومن ولده وماله وأهله) ولم يصل أحد لمثل لهذا الامر كما وصل الامام علي عليه السلام حتى قال انا عبد من عبيد محمد) فلم تصدر منه في حق النبي أي تقصير او زلة او خطا او ادنى مخالفة من هنا نقيم سلوكيات بعض الصحابة في تعاملهم مع النبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

العصمة

تفاوت درجات العصمة

السؤال:

ما هي اقوى الردود على القائلين بكون ملكة العصمة متواطئة وليس فيها درجات؟

الجواب:

١ـ ان كان المراد ـ ان اصل العصمة من ناحية حدها الأقل مانعة عن المعصية والذنب، لا من ناحية سقوفها العليا التي لا تتناهى ـ فله وجه صحة.

٢ـ واما ان كان المراد من جهة القوة والكمالات أنها بمستوى واحد فخلاف للأدلة الواضحة

كقوله تعالى ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾.

٣ـ ووصف القرآن مهيمنا على ما بين يديه من الكتب السابقة وهو بيان لرتبة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله.

٤ـ وقال تعالى ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ اي فوق كل ذي كمال أكمل.

٥ـ من ثم كانت العصمة للذات الإلهية لا تضاهيها العصمة النبوية فان العصمة الإلهية لا متناهية بالذات ولا يتصور فيها التكامل لعدم تصور محدوديتها، وهذا بخلاف العصمة للمخلوق، فمن ثم يتصور ترك الاولى في المعصوم بخلاف الذات الإلهية.

السؤال:

أولا: حقيقة العصمة راجع إلى العلم اللدني. فما هو المقصود بالعلم اللدني؟

ثانياً: ان الارادة المقصود بها في آية التطهير هي إرادة تكوينية لا تشريعية. فما هو مقصود بهاتين الارادتين؟.

ثالثا: ما هو المقصود بالبداء؟.

الجواب:

الجواب الأول: العلم اللدني المقوّم للعصمة عبارة عن علم حضوري ليس من سنخ الافكار والمعاني الخطورية في القوة المفكرة أو العاقلة بل هو فيض إلهامي على القلب والروح يعاين به القلب الحقيقة أو أثارها عياناً، نعم يلازم هذا الفيض ترجمته في القوة المفكرة والعاقلة إلى أفكار ومعاني صادقة مطابقة له، يتأهل بواسطته أيضاً للعلم بإرادات الله تعالى ومشيئاته كما في قوله تعالى في طالوت ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ فتأهل طالوت لأن يخبر عن الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه وكذلك في الخضر فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فتأهل لأن يقول وما فعلته عن أمري، فأراد ربك ان يبلغا أشدهما.

الجواب الثاني: الإرادة التكوينية هي ما تكون في سلسلة الافعال التكوينية المخلوقة له تعالى انه علم فشاء فأراد فقضى فقدر وقد تطلق على القضاء والقدر الإلهي التكويني أو على لوح المحو والإثبات ونحو ذلك انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون، وأما الإرادة التشريعية فهي الأوامر والنواهي الإلهية في الشريعة فهي مجموعة القوانين الدينية، فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج

الجواب الثالث: البداء في اللغة الظهور بعد الخفاء، ويقصد منه في السنة الإلهية ظهور قضاء أو القدر الإلهي بعد أن لم يكن، ويطلق على المحو والإثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » فيمحو ما يشاء من اللوح ويثبت ما يشاء بالقلم وليس محوه وإثبات إلا عن علم سابق، لا كما يبدو عند المخلوقين من جهل بالأمور، ومن ثمّ ورد في طرق الفريقين الحثّ على الدعاء وأنه يحجب القضاء المبرم عن الوقوع وكذلك الحثّ على الصدقة وأنها تمنع البلاء النازل كما قصه القرآن من حجب العذاب النازل عن قوم يونس بن متي بن النون بعد أن أنذرهم نبيهم بالعذاب وذلك بسبب دعائهم وتضرعهم وإنابتهم إليه تعالى، فمن ثم يظهر أن الاعتقاد بالبداء في الارادة الإلهية يفتح باب الرجاء بالله تعالى ويزيل القنوط ولا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون في قبال مقالة اليهود بجف القلم بما كان ويكون ولا تغيير قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فيد التصرف والقدرة الإلهية ليست مقيدة ولا محدودة كل يوم هو في شأن فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والأرض فبأي آلاء ربكما تكذبان، وبدعوى يد الله مغلولة تؤدى إلى دعوى الجبر وأن لا إمكان لتغيير الأمور ولا لتبدلها

وينفتح باب اليأس والقنوط وينقطع الرجاء ويعتقد بعجز الله تعالى ـ والعياذ بالله ـ عن تغيير الأحوال والأمور.

السؤال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

في آية التطهير كلمة ليذهب وهذا يعني كأن شيء كان فيهم في الماضي والله في حين نزول الآية أذهبه عنهم وهذا ما يتجه إليه بعض من يعلمون العقائد ويخضعون القرآن الكريم للغة العربية ويستدلون على هذا بأن أمير المؤمنين هو من وضع علم النحو فما صحة هذا ألقول؟.

الجواب:

الإذهاب عنهم أي يوقيهم عن الاقتراب لهم، بالتعبير بالإذهاب عنهم يختلف عن التعبير بالإذهاب منهم، نظير ما ورد في شأن النبي يوسف عليه السلام كذلك ليصرف عنه السوء أي يبعد زليخا والنسوة عن الاقتراب إليه نظير قوله عليه السلام إلا تصرف عني كيدهن، وكذلك يختلف عن التعبير ليذهبهم عن الرجس، أو لنصرفه عن السوء إذ التعبير الثاني يقتضي إقبال أهل البيت عليهم السلام على الذنب والعياذ بالله لكنه تعالى يصرفهم ويبعدهم عن ارتكاب الرجس، بينما التعبير الوارد هو يصرف السوء وهو زليخا عنه فزليخا مقبلة عليه لا هو مقبل عليه فكذلك أهل البيت عليهم السلام يذهب عنهم أي يوقيهم ويصرف عنهم الرجس ان لا يقبل عليهم.

مشاغبات الشيطان مع المعصوم

السؤال:

جاء في سبب نزول آية إنما النجوى من الشيطان رواية في تفسير علي بن

إبراهيم القمي أعلى الله مقامه عن رؤيا للسيدة الزهراء عليها السلام أن أحد الشياطين أراد إزعاجها برؤية موت النبي والأئمة عليهم السلام... الخ.

فما مدى صحة هذه الرواية؟

وهل يعتبر هذا تأثير من الشيطان؟ وهل يتعارض مع عصمتها وتطهيرها عليها السلام من الرجس؟

الجواب:

العصمة هي أن لا يتسلط الشيطان والأشرار على قلب وعقل المعصوم عليه السلام وأما إيذاء بدن المعصوم أو إيذاء ومشاغبة قوة الخيال لديه فلا يخل بالعصمة كما يشير إليه القرآن في قوله تعالى ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى**﴾، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى، وفي الرواية التي ينقلها العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في بحار الأنوار بشأن النبي أيوب عليه السلام.. قال إبليس: يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وعَيْنَهُ فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَةً وَاحِدَةً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا يَحْمَدُ اللهَ ويَشْكُرُهُ حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّودُ وكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ فَيَرُدُّهَا ويَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ الَّذِي خَلَقَكِ اللهُ مِنْهُ ونَتِنَ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ وأَلْقَوْهُ فِي الْمَزْبَلَةِ.

فيلاحظ أنه رغم إيذاء الشيطان ومشاغبته لخيال النبي موسى عليه السلام إلا أنه مسدد ومؤيد بالعصمة من الله تعالى كذلك الحال في النبي أيوب عليه السلام.

السؤال:

قد ورد في تفسير العياشي في ذيل الآية فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

يسأل احدهم: لماذا فاطمة عليها السلام لا تعلم بنفسها تأويل هذا المنام؟ لماذا لا يعرف النبي ان كانت هذه رؤيا او اضغاث ودعاهم للتمثل أمامه؟ وما وجه الشبه بين ما رأت فاطمة عليها السلام وما رأى إبراهيم عليه السلام من ذبح ابنه؟ كيف عرف ابراهيم ان ما رأى رؤيا او اضغاث أحلام؟ أليست فاطمة عليها السلام اعلم منه فما وجه سؤالها للنبي ان كانت تعلم؟ والسؤال الأخير الم يقتل ويذبح ابناها اصلا فكيف يقول لها النبي ليس هذا بشي؟ والواقع تحقق الذبح والقتل وصدق رؤياها

النقطة الأهم في هذا السؤال المتشعب: هو انه كيف يمكن قبول أنها اضغاث احلام وقد تحققت في الخارج؟ الا ان يقال ان المقصود بأضغاث الاحلام هو اراءة الصديقة عليها السلام ما يجري عليها ازعاجا لها واذا قلنا بذلك ندخل في انه هل يجوز على الأربعة عشر صلى الله عليه وآله ان يزعجهم الشيطان في الرؤيا؟

السؤال: هل يجوز على الاربعة عشر معصوم صلى الله عليه وآله ان ياتيها الشيطان في المنام ويحقق مبتغاه؟

حاصل الرواية ان الاضغاث ارت الزهراء عليها السلام ان ابنيها قتلا او ذبحا ومع ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: اسمعي ليس هذا بشيء وقد تحقق في الخارج ان ابنيها قتل احدهما وذبح الاخر.

و السؤال الأول: كيف بمكن نسبة الرؤية الى الأضغاث وقد تحققت؟

و السؤال الاخر: هل يصح ان الاضغاث يتمكن من مشاغبة الزهراء عليها السلام والحديث ان منامنا ويقضتنا واحدة؟

الجواب:

١ـ قد حصل للنبي موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فأوجس

في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وهو من اولي العزم ولا ينافي النبوة والعصمة لأن التأثير على المخيلة كالتأثير على البدن لا يوجب السيطرة على العقل والقلب بل يبقيان تحت تسديد الوحي.

٢ـ في صحيحة ابي بصير في تفسير القمي: قول جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به ورواية العياشي وان كانت مقتضبة مختصرة بالقياس الى متن رواية القمي وقرب الاسناد الا ان المضمون متقارب جدا

ومفادها ان ذلك من ايذاء الشيطان لقوة المخيلة كشأن النبي موسى عليه السلام ليس اكثر من ذلك.

٣ـ أحد مصادر علم النبي صلى الله عليه وآله هو عبر قناة جبرئيل عليه السلام كما في سائر موارد الوحي وان لم ينحصر منابع الوحي للنبي صلى الله عليه وآله بتلك القناة.

٤ـ وبذلك يظهر ان ماجرى نظير ما ورد من مشاغبة الشيطان لامير المؤمنين عليه السلام عند تغسيله للنبي صلى الله عليه وآله حيث صاح انه لا يغسل لأنه طاهر مطهر فردعه امير المؤمنين عليه السلام ونظير ما ورد من مشاغبة ابليس لزين العابدين عليه السلام عند صلاته فعض على ابهامه ولكن لم يلتفت زين العابدين عليه السلام إليه فنادى ابليس أنت زين العابدين حقا.

٥ـ كما ان تعلم المعصوم عليه السلام من معصوم آخر عليه السلام نظير كون جبرئيل عليه السلام منبع للوحي للنبي صلى الله عليه وآله، من دون انحصار التعلم الوحياني بذلك فلهم قنوات وحيانية عديدة. بدين حقا وامثال ذلك.

٦ـ تبين ان الرؤية لم تتحقق وهي اضغاث احلام اي المفاد الاصلي من الرؤيا لم يتحقق.

٧ـ اضغاث أحلام ليس معناه كذب الرؤيا كما هو مشتهر بل تشتت رؤى بنحو غير منسق حقيقي بنحو يري ما هو مغاير للواقع.

الصفات بين الاكتسابية واللدنية الاصطفائية

السؤال:

طرح بعض الكتاب نظرية الائمة علماء ابرار والتي لازمها نفي العصمة وغيرها من المقامات عن اهل البيت وجعلهم في درجة البشر واستدل عليها برواية ابن ابي يعفور الاوصياء علماء ابرار اتقياء بتقريب ان الامام ما نفى عنهم عليهم السلام هذا الوصف

فعدم نفيه اثبات لوصف انهم علماء ابرار فما هو الرد؟

الجواب:

١ـ قد أطلق عنوان ولفظ العالم على الخضر عليه السلام لكنه لا يراد به العلم الكسبي بل اللدني الاصطفائي وعلمناه من لدنا علما.

٢ـ كما يطلق اسم العالم على الذات الالهية لكن لا يراد به معنى اللفظ الذي يطلق على البشر كصفة اكتسابية محدودة.

٣ـ كذلك الحال في عنوان ولفظ البر واهل التقوى من الاسماء الالهية لكن لا يراد بها معنى وصفة المخلوقين الاكتسابية المحدودة.

٤ـ وكمعادلة كلية كل اوصاف الكمال هي ذات مراتب ودرجات كما تكون اكتسابية محدودة تترقى الى اللدنية ثم الى الاصطفائية ثم الى الالهية الاسمائية.

٥ـ فهذا التوصيف لا ينافي ارادة الاصطفائية ودرجة العصمة.

درجات الاصطفاء ومراتبه

السؤال:

هل الأنبياء والأوصياء الائمة عليهم السلام متساوون بالفضل ويتفاضلون بالعلم.

إذا كان هذا الكلام صحيح! فهل نستنتج منه أن النبوة والإمامة تكليف وليس رتبة، نرجو البيان؟

الجواب:

١ـ ليس أفراد الانبياء متساوين في النبوة

٢ـ كما ليس الرسل متساوين في الرسالة

٣ـ كما ليس الائمة متساوين في الامامة

٤ـ فمثلا أن النبي إبراهيم عليه السلام رغم اعطاء الله له الامامة بعد النبوة والرسالة والخلة إلا أنه طمع في ان يكون الدائرة الثانية لدولة خاتم الانبياء كما تذكره آيات سورة البقرة

٥ـ كل هذه المناصب الاصطفائية مقامات ومسؤوليات

٦ـ أما ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن أولهم محمد واوسطهم محمد وآخرهم محمد فهو يشير الى وحدة هويتهم في الدولة المحمدية في الاعتبار الرسمي للحجية في مقابل دول بقية الأنبياء.

اطوار شؤون المعصوم عليه السلام

السؤال:

عن الإمام علي عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله،

تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء! فضرب بيده في صدري، ثم قال: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه. فما شككت بعد في قضاء بين اثنين عبارة شاب ولا أدري ما القضاء إلا تعتبر مخالفة لاعتقادات الشيعة الأمامية في كمال المعصوم من المهد إلى اللحد؟.

الجواب:

١ـ حالات التكامل لطبقات الذات الواحدة للمعصوم مختلفة فتكامل النفس النازلة لا تتنافى مع اكملية نورهم من علم جبرئيل والملائكة المقربين بل من علم العرش العظيم ومن الروح الامري.

٢ـ فإن اتصال الطبقات النازلة من ذات المعصوم وارتباطها بالطبقات العالية من ذاته يحتاج الى تكامل من الطبقات النازلة ترقيا كي يتفعل الارتباط قويا.

٣ـ ولا يتنافى كل ذلك مع العصمة بل ولا يتنافى مع اكملية عصمتهم على كل الملائكة وعلى بقية الانبياء وذلك لوجود اصل الارتباط الا ان تفعيله يستغرق طورا من الزمان.

٤ـ ويمكن تصور ذلك بالارتباط بين عقل الانسان الباطن وعقله الظاهر الذي خاضت فيه البحوث الروحية الحديثة نظير ارتباط الذاكرة الداخلية للحاسوب مع الذاكرة المؤقتة وهذا تمثيل لا على سبيل الحقيقة.

٥ـ وعلى ضوء ذلك يفسر ويبين للمعصوم عليه السلام اطوارا متعددة

٦ـ نظير ما ورد في زيارة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف اشهد ان اصطفاك صغيرا واكمل لك علومه كبيرا وورد في النهج في وصف النبي صلى الله عليه وآله ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله

من لدن كان فطيما اعظم ملكا من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره بل ورد في القرآن المجيد ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) و(تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا ومثله كثير في القرآن.

٧ـ مع ان القرآن نفسه يشهد للنبي صلى الله عليه وآله ان شاهد حاضر على كل ما اوحي للأنبياء عليهم السلام وشاهد حاضر على كل ما جرى بينهم وبين امهم كما قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ و﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فهو شاهد حاضر على شهود وحضور كل نبي على ارواح واعمال امته.

٨ـ ولا تناقض في القرآن بين الوصفين للنبي صلى الله عليه وآله وذلك لان القرآن بين ان النبي صلى الله عليه وآله له طبقات من الذات انما انا بشر مثلكم يوحى الي فهويته صلى الله عليه وآله كما هي بشرية تترتب عليها الاحكام البشرية من الكينونة البدنية المولودة الحادثة زمانيا

كذلك له كينونة ملكوتية وحيانية من انواع جواهر الوحي المختلفة ولها احكام تكوينية تختلف تماما عن الكينونة البدنية وما بين الكينونتين درجات طبقات من الكينونات للذات

٩ـ ورد ما مضمونه: ان النبي عيسى عليه السلام مرض وهو صغيرا فأشار الى والدته ان دوائه العشب فسقته إياه فبكى فسألته مريم عن بكائه وهو الذي اشار الى الدواء فأجابها بأنه اخبر بالدواء بنبوته وبكى بصغره البشري.

١٠ـ الحاصل ان اطوار وشؤون المعصومين عليهم السلام تختلف بحسب طبقات ذاته واحكام كل طبقة وشؤونها، والحديث في ذلك طويل ذكرنا شطرا منه في كتاب الامامة الالهية ج٦

السؤال:

ما هي الروايات التي تثبت أن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من الصحاح وكتب السنة؟

الجواب:

مما يدل على كون أهل البيت هم أصحاب الكساء عترة النبي صلى الله عليه وآله حديث الثقلين المتواتر المروي في الصحاح وكتب السنة لأنه يدل على حجية وعصمة العترة كحجية وعصمة القرآن لأنهم جعلوا عدلاً للقرآن وإنهما لا يفترقان حتى يردا الحوض:

وأما مصادر كتب السنة في نزول آية التطهير في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم أصحاب الكساء في بيت أم سلمة مما أجمعت عليه المفسرون والأمة الإسلامية، فقد رواه

١ـ الحافظ الكبير الحنفي المعروف بالحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج٢ ص١٠ إلى ص ١٩٢ بعدة أسانيد.

٢ـ والحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص١٩٨ بطرق

٣ـ والطحاوي في مشكل الآثار ج١ ص٣٣٢ إلى ص٢٣٨

٤ـ والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ١٢١ و١٤٦ و١٦٩ و١٧٢

٤ ـ وأحمد بن حنبل في مسنده وهو من الصحاح الستة عند أهل السنة، ج٢

ص٢٣٠ وج٤ ص١٠٧

٥ـ وابن حجر في الصواعق ص٨٥،

٦ـ والطبري في تفسيره ج٢٢ ص ٥/ ٦/ ٧

٧ـ وابن الأثير في أُسد الغابة ج٤ ص٢٩

٨ـ والنسائي في خصائصه ص٤.

٩ـ مستدرك الحاكم ج٢ ص٤١٦.

١٠ـ سنن البيهقي ج٢ ص١٥٠ وهو من الصحاح التسعة عند السنة.

١١ـ تاريخ بغداد ج٩ ص١٢٦

١٢ـ ذخائر العقبى ص٢١

١٣ـ فرائد السمطين

١٤ـ كفاية الطالب ص٣٢٣

١٥ـ تفسير ابن كثير ج٣ ص٤٨٥

١٦ـ ابن حجر في الصواعق حيث اعترف ان تذكير ضمير (عنكم) وما بعده في الآية الكريمة دليل واضح على عدم شمولها لزوجات النبي وغيرها من مصادر كتب أهل السنة فراجعها وفي بعض تلك المصادر رووا عن أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة وكان عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول: علي وفاطمة والحسن والحسين: عليك السلام يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم إنصرف

إلى مصلاه لاحظ شواهد التنزيل ج٢ ص٤٧. وفي مشكل الآثار ج١ ص٣٣٦ قالت أم سلمة: قلت: وأنا معهم يا رسول، ما أنا من أهل البيت؟

قال: انك على خير وهؤلاء أهل بيتي انك من ازواج النبي قالت أم سلمة: فوددت أنه قال: نعم فكان أحب إلي مما تطلع الشمس وتغرب.

التكامل عند المعصوم عليه السلام رغم أكمليته على سائر الخلائق

السؤال:

من المجمع عليه بغير خلاف أن النبي والحجج صلوات الله عليه وعليهم أجمعين هم أكمل الكمّل. فكيف يمكن التوفيق بين هذا وبين أنهم في حال تكامل أيضا في عالم البرزخ ومابعده؟

كما وكيف يمكن للكمّل أن ترتفع درجاتهم من الناقص ومن هو لايقاس بهم أمثالنا حين نصلي عليه أو حين ندعوا الله له وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته فهل ينسجم ذلك مع كمالهم المطلق؟

الجواب:

١ـ كون النبي صلى الله عليه وآله اكمل الخلائق لا ينافي استمرار تكاملهم بالإضافة اليه تعالى فهم مهما تكاملوا فإنهم يستفيضون زيادة كمالات منه تعالى.

٢ـ ان كمالات الله تعالى لا متناهية بخلاف كمالات المخلوق، وعندما يقال بعصمة المعصومين فإن ذلك لا بمعنى ان عصمتهم عصمة الذات الالهية التي لا يتناهى كمالها بالذات.

٣ـ ان ذات النبي صلى الله عليه وآله وذات المعصوم عليه السلام ذات طبقات والطبقات النازلة تتكامل لتصل الى ما فوقها او الى درجات عليا من التكامل مناسب للطبقات العليا.

٤ـ فالحاصل ان تكاملهم بالقياس والاضافة اليه تعالى لا بالقياس الى بقية المخلوقات فهم ارفع واكمل منها.

٥ـ نعم هذا مع ملاحظة اختلاف شؤون الطبقات المختلفة للذات الواحدة للمعصوم عليه السلام.

٦ـ اما تكاملهم بالصلوات منا عليهم فهذا ليس من ناحيتنا بل منه تعالى حيث يفيض علينا كمالا بالولاء لهم بتوسيط وساطتهم فكلما تكاملنا تكاملوا هم في رتبة اسبق بفيضه تعالى فيفيضون علينا.

٧ـ نظير ما لو تفوق طلاب مدرسة على جميع المدارس فإن ذلك كاشف عن مقام المعلم والمدير وجدارتهما في التعليم والتربية والادارة.

٨ـ والى هذا يشير قوله عليه السلام في دعاء ابي حمزة وان ادخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك وانا اعلم ان سرور نبيك احب اليك من سرور عدوك.

معنى الذنب في دعاء المعصوم عليه السلام

السؤال:

ورد في جمله من أدعية الأئمة عليهم السلام أنا الذي ظلمت أنا الذي أسأتُ أنا أنا وغيرها حتى الإمام في دعاء كميل يقول اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ألا يتنافى هذا الذنب مع عصمة الإمام عليه السلام؟

الجواب:

١ـ هذا التعبير ذكر في الروايات له عدة وجوه من المعاني كما ورد شبيه ذلك في الآيات.

٢ـ لكن مقابل محكمات الآيات ومحكمات الروايات لا ينغر بظاهرها العفوي بل هناك جملة من المعاني الحقيقية لها تبناها أعلام الامامية.

٣ـ ان الإنسان المعصوم عليه السلام مهما بلغ من طاعة الله تعالى فإن المعصوم يرى ان حق الله الخالق العظيم أعظم وان كل شكر وطاعة لله تستحق شكرًا آخر لان ذلك بفضل الله.

٤ـ ومن ثم كان الأجر والثواب تفضل من الله تعالى لا استحقاق أصالة بل استحقاق قابلية لا استحقاق إيجاب كما ذكر ذلك الشيخ المفيد.

٥ـ ان التكامل للقرب منه تعالى لا ينتهي الى حد وذلك لان كماله تعالى لا متناهي فلا يتناهى السير إليه.

٦ـ ان العصمة في المعصوم براءة من المعصية والذنوب

لكن لا بمعنى ان كمال المعصوم ألوهية ككمال الله تعالى بل المعصوم عليه السلام في سير دائب دايم للتكامل والاستفاضة منه تعالى.

٧ـ فمن ثم يشعر بالتقصير قبال الباري تعالى.

٨ـ لا قبال بقية المخلوقات التي هي دونه في الكمال بل هو فوقها.

معنى لا فرق بينك وبينها

السؤال:

ما هو معنى الفقرة التي وردت في دعاء رجب: أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلاّ أنّهم عبادك وخلقك؟

الجواب:

خلفاء الله وأولياؤه وحججه الناطقون عن وحيه محال لتنزل مشيته فنطقهم نطق لمشيته وهم منبع الدلالة على إراداته.

كما أنهم الآيات التي بها يعرف ويوحد الباري تعالى إذ المعرفة التوحيدية لا بالتشبيه بدعوى الإكتناه ولا بالتعطيل بل بالمعرفة بتوسط الآيات والدلالات والأسماء وهي المعرفة غير المعطلة يعرف تعالى بها ويلحد عنها من ألحد، فهي مرآة وعلامات ومعرفة له تعالى بوجه لا بإحاطة إكتناه وإحتواش كي يصير محدودا، فمن ههنا كانت معرفة الآيات والأسماء وهي الحجج الإلهية الناطقة الطريق للوصول المعرفي بأنه لا يحاط به بل يعرف بآياته وأفعاله وأسمائه لا بكنهه اللامحدود إذ هو ممتنع عن الإحاطة وعن القدرة على توصيفه بحد محدود، فحيث معرفته تعالى لا تعطيل لها فآياته مقامات لمعرفته المتوهجة ونوره المتأجج.

درجات اصطفاء الإمامة

السؤال:

كيف توجهون مضمون قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لما صبروا الظاهر في شرطية الصبر والتحمل قبل نيل درجة الإمامة والذي يستلزم أن الإمام عليه السلام لا يكون إماما منذ الولادة؟

الجواب:

١ ـ إمامة أهل البيت عليهم السلام وشؤون اصطفائهم تختلف عن بقية إمامة واصطفاء بقية الأنبياء عليهم السلام

٢ـ أصل الاصطفاء للأنبياء عليهم السلام وأوصيائهم منذ الولادة.

٣ـ هناك ترق في الاصطفاء من مرتبة ومقام إلى آخر أعلى.

٤ـ ثم أن الآية لا يتعين مفادها في تأخر الإمامة عن امتحان الصبر زمانا بل يتفق مفادها مع تأخر الإمامة رتبة ولو على نحو الشرط المتأخر.

كما دلت الأدلة الكثيرة على أن ما يعطيه الله تعالى من مقامات اصطفائية بعض شروطها امتحانات زمنية سابقة وبعضها مقارنة وبعضها متأخرة

كما يشير إليه دعاء الندبة وشرطت عليهم الزهد.. وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وأهبطت عليهم..

وكما في زيارتها عليها السلام امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة، وأمثاله كثير في بيانات الوحي.

أنواع الوراثة الاصطفائية

السؤال:

ما هي الوراثة التي ورثها الإمام الحسين عليه السلام من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي صلوات ربي وسلامه عليهم كما في زيارة وارث للإمام الحسين؟

الجواب:

١ـ الوراثة الاصطفائية على أنواع وأنماط كثيرة.

٢ـ ومن أنواعها إن حقائق الكتب السماوية النازلة على الأنبياء أو الحجج المصطفين كمصحف فاطمة عليها السلام هي أرواح أمرية من عالم الأمر وليست مجرد

أوراق منقوش فيها الكتابة قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾، وهذه الأرواح الأمرية كما نزلت وغرزت في أرواح الأنبياء فإنها تنتقل إلى الوارث من أئمة أهل البيت.

٣ـ هذا الانتقال كما بسطنا الكلام فيه في الوراثة الاصطفائية لفاطمة عليها السلام ليس كالانتقال المادي الغليظ انتقالا جغرافيا.

٤ـ من أنواع الوراثة الاصطفائية أيضا التنسيل سلالة قال تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾

٥ـ ومنها أيضا التربية الاصطفائية الخاصة المرموزة قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ ـ من بني هاشم ـ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، وكما بينها أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة.

٦ـ و منها التعليم الاصطفائي الخاص المرموز بالأسرار ومفاتيح العلوم كما ورد علمني ألف باب يفتح من ألف باب) وفي بعض الطرق: (يفتح منه ألف ألف باب)

٧ـ وهناك العديد من الأنواع والأنماط أشارت إليها الآيات والروايات.

٨ـ لا يخفى أن الوراثة الاصطفائية نمط ونوع من أنواع الوحي فأنواعها وأنماطها بعض من فئات أنواع وأنماط الوحي.

٩ـ قد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن أنواع الوحي لا يحيط بها البشر ومن أغمض الأمور والحقائق.

الولايتان التكوينية والتشريعية

السؤال:

هل للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين والصديقة الطاهرة السيدة الزهراء عليهم السلام أجمعين ولاية تكوينية وولاية تشريعية أم أحدهما دون الأخرى؟

الجواب:

للنبي صلى الله عليه وآله واهل البيت عليهم السلام كلا الولايتين بإذن وإقدار وتمكين من الله تعالى من دون عزلة الباري تعالى بل في طول وتبع وتجلى لولايته تعالى كما هو الحال في الملائكة المقربين كعزرائيل وميكائيل وجبرائيل واسرافيل وغيرهم من أصناف الملائكة العظام، وقد شرحنا ذلك مبسوطا في مواضع أخرى، فليس التفويض بالتفويض العزلي الباطل بل كما في كل افاضة إلهية من الخالق لمخلوقه، لا يستقل المخلوق بقدر إبرة عن خالقه ولا تنحسر قدرة الباري تعالى.

السؤال:

متى وفي اي موضع استخدم الأئمة الولاية التكوينية؟

الجواب:

الولاية التكوينية فيما يكون لهم وظائف كأيدي لقضاء الله تعالى وقدره.

السؤال:

ما المراد من الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام؟، وهل هو تعبير صوفي؟

الجواب:

١ـ قال تعالى ﴿**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾، وهو آصف بن برخيا مع أن العرش بذلك الثقل الكبير فكيف ينقل آلاف الكيلومترات بلحظة عين مع أن علمه بعض من الكتاب وليس كل الكتاب بينما يصف القرآن أهل البيت عليهم السلام بأن عندهم علم كل الكتاب.

٢ـ هذا التعبير ليس صوفيا بل هو من مفادات القرآن.

الولاية التشريعية للمعصومين عليهم السلام

السؤال:

توجد رواية لها أكثر من أربعين طريقا مفادها الجامعة من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي عليه السلام طولها سبعون ذراعا فيها حتى ارش الخدش إذا كان يوجد في الجامعة التي هي بيد الأئمة عليهم السلام حتى ارش الخدش فأي مكان للولاية التشريعية؟ وهل يوجد موضوع لها؟

الجواب:

١ـ هذا المضمون والوصف بالشمولية لم يقتصر على صحيفة الجامعة بل ورد في الآيات والروايات هذا النعت للقرآن الكريم أيضاً بل بنحو آكد، لكنه ذلك لا ينفي الولاية التشريعية بل يؤكدها كما سيأتي.

٢ـ قد ثبت بالضرورة للمسلمين أن النبي صلى الله عليه وآله قد حكم وأنشأ تشريعات

سميت بالسنة النبوية نظير الركعتين في الصلوات الرباعية اليومية والثالثة في المغرب وغيرها في ضرورات الشريعة الت هي سنن نبوية وليست فريضة قرآنية أو إلهية.

٣ـ وهذا مما ينبه أنه لا تنافي بين شمولية أحكام القرآن الكريم المجيد وبين الولاية التشريعية للنبيﷺ، وهذا ما ينص عليه الكتاب العزيز في آيات كثيرة، نظير قوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وعشرات الآيات الآمرة بطاعة الرسول مقرونة بطاعة الله تعالى في كل مجالاتها من كل آفاق الدين، وكذلك قرنت طاعة أولى الأمر بالطاعتين، كما قرنت وحصرت الولايات بأنواعها في الدين كله بولاية الله تعالى وبرسوله وبمن تصدق وهو راكع.

٤ـ وأن شمولية تشريع القرآن المجيد هي بالولاية التشريعية للنبيﷺ ولأهل البيتعليهم السلام، كذلك شمولية تشريع الصحيفة الجامعة هي بالولاية التشريعية للائمةعليهم السلام، بعد النبيﷺ.

٥ـ أن الولاية التشريعية للنبيﷺ ليست في عرض ولاية الله تعالى في التشريع، والعياذ بالله إذ الله تعالى لا شريك له في أي شأن من شؤونه فهو واحد أحد لاشريك له وإن الحكم حصرا إلا لله تعالى، بل ولايتهﷺ في طول وتجلي لولاية الله تعالى، كصلاحية البرلمان في طول وامتداد صلاحية الدستور للتشريع، فلا حاكم في البلاد والنظام إلا الدستور لا منازع له، وإنما البرلمان تنفيذ وتفعيل ضروري للقوانين الدستورية، فلولا الصلاحية التشريعية للبرلمان لجمد القانون الدستور، فإنما حياة الدستور بحيوية القوانين البرلمانية.

٦ـ وكذلك الولاية التشريعية للائمة عليهم السلام ليست في عرض الولاية التشريعية للنبي صلى الله عليه وآله فضلا عن الولاية التشريعية لله تعالى، بل هي في طول وامتداد للولاية التشريعية لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وآله، وتفعيل لفرائض الله تعالى وسنن نبيه صلى الله عليه وآله، كما أن التشريعات الوزارية في طول التشريعات البرلمانية وتفعيل ضروري لها وإلا لجمدت القوانين البرلمانية فحياتها بحيوية القوانين الوزارية.

٧ـ من ذلك يتبين أن تشريعات النبي صلى الله عليه وآله ضرورة قانونية لتفعيل الفرائض الإلهية، كما أن التشريع الولوي للائم عليهم السلام ضرورة قانونية لتفعيل السنن النبوية.

٨ـ من ذلك يتبين أن ولاية التشريع للنبي صلى الله عليه وآله لا ينافي شمولية فرائض الله تعالى، كما هو الحال في شمولية الدستور لا تنافي الصلاحية التشريعية للبرلمان، فإنه لا شرعية لأي قانون برلماني من دون تغطية القوانين الدستورية، ومن دون شمولية القوانين الدستورية للقوانين البرلمانية.

كذلك الحال لا تنافي بين شمولية سنن النبي صلى الله عليه وآله للصلاحية التشريعية للائمة عليهم السلام، كما هو الحال في شمولية القوانين البرلمانية لا تنافي الصلاحية التشريعية الوزارية، فإنه لاشرعية لأي قانون وزاري بدون تغطية وشمولية القوانين البرلمانية له.

٩ـ فيتبين أن الشمولية هي بمعنى الهيمنة والإحاطة، بوجود التفاصيل في الكلي العام الإجمالي، فيكون دور التفاصيل هو تفتق للجمل الكلية العامة فالتفاصيل بكلها موجودة في الطبيعة الكلية الجملية.

١٠ـ وعلى ضوء ما مر يتبن أن الشرعية والمشروعية هي في الأصل من العمومات ومراتبها الأكثر عمومية، لا في الأدلة الخاصة، وأن العموم كلما كان أكثر عمومية وسعة وأكثر فوقيا كان أكثر أصالة في التشريع.

١١ـ كما يتبين أن نطفة المشروعية واتداء بذرة الشرعية ممتنع أن تكون من الأدلة الخاصة ابتداءا، بل هو من الادلة العامة وأن بدء الشرعية هي في العموم الأعلى عموما.

١٢ـ كما يتبين أن دور الادلة الخاصة هي الكاشفية والشارحية القانونية للادلة العامة، لا التشريع المبتدأ حقيقة.

١٣ ـ ومن ذلك يتبين أن الفقيه الذي يعكف على الادلة الخاصة حصرا دون التمسك والتحليل والتفهم للادلة العامة، هو أقل فقاهة وفهما لأبواب وأصول قواعد الدين وضوابطه.

الولاية التشريعية لرسول الله وللائمة عليهم السلام

السؤال:

ما هو قولكم في ثبوت الولاية التشريعية للرسول صلى الله عليه وآله ولأهل البيت عليهم السلام؟

وعلى تقدير ثبوتها فكيف نجمع بينها وبين قاعدة الاصلية في الدين أن حرام محمد حرام الى يوم القيامة وحلاله حلال الى يوم القيامة؟ وهل للإمام تغيير حكم النبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

١ـ الولاية التشريعية ثابتة للنبي صلى الله عليه وآله ولأهل البيت عليهم السلام من بعده في طول الولاية التشريعية لله تعالى

٢ـ كما أن الولاية التشريعية لأهل البيت عليهم السلام في طول الولاية التشريعية للرسول صلى الله عليه وآله.

٣ـ ومعنى الطولية في الولايات التشريعية الثلاث هو كون ولاية التشريعية للرسول في ظل وتبع الولاية التشريعية لله تعالى لا في عرضها بل منشعبة عنها، وكذلك معنى طولية ولاية التشريعية لأهل البيت عليهم السلام بالنسبة الى ولاية التشريعية لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله.

٤ـ وهذه الطولية والتبعية في الولايات التشريعية الثلاث نظير التبعية الطولية التشريعية الموجودة بين القوانين الدستورية والقوانين البرلمانية والقوانين الوزارية فهذه طبقات ثلاث من منظومات القوانين كل منها منشعبة من الاخرى طولا وتبعا وتوالدا وليس في عرض بعضها البعض بل الطبقة الثانية مفصلة قانونية للأولى بمثابة الشرح والترجمان القانوني وكذلك نسبة الثالثة للثانية

٥ـ وكما لا يحق للوزير العمل بالقوانين الدستورية من دون مراعاة القوانين البرلمانية كذلك لا يصح لمدير البلديات في المحافظات العمل بالقوانين البرلمانية من دون مراعاة القوانين الوزارية، فلا بد للمراجع القانونية وفقهاء القانون مراعاة الطبقات الثلاث

وعدم القفز على المراتب الثلاث.

٦ـ كذلك الحال في شأن فرائض الله تعالى وسنن النبي صلى الله عليه وآله وتشريعات أهل البيت عليهم السلام فلا بد لأهل البيت عليهم السلام من تبعية فرائض الله تعالى وسنن النبي صلى الله عليه وآله معا

كما لا بد للفقهاء والمجتهدين من مراعاة مراعاة فرائض الله تعالى بضميمة سنن النبي صلى الله عليه وآله وسنن أهل البيت عليهم السلام معا

٧ـ وليس المراد من شرح الطبقة القانونية النازلة للعالية هو الشرح المحض اللغوي بل حقيقته تفصيل تقنيني قانوني للقوانين الإجمالية الفوقانية كما هو الحال في تفصيل القوانين البرلمانية للقوانين الدستورية وكما هو الحال في تفصيل القوانين الوزارية للقوانين البرلمانية، وكذلك تفصيل القوانين البلديات والمحافظات للقوانين الوزارية طبقات فوق بعضها البعض.

٨ـ وهذا التدرج والتسلسل في طبقات منظومة القوانين ضرورة ذاتية في منظومات القوانين سواء كانت وضعية بشرية أو سماوية وحيانية

٩ـ وهذا برهان من علم القانون على ضرورة الولاية التشريعية للرسول صلى الله عليه وآله وضرورة الولاية التشريعية للائمة عليهم السلام في طول بعضها البعض.

١٠ـ هذا مضافا الى قيام الضرورة في أحاديث الفريقين وكلماتهم على ممارسة النبي صلى الله عليه وآله للتشريع كما في الركعتين الاخيرتين في فريضة الصلاة الرباعية والثالثة في المغرب، وغيرها من الابواب والمواطن، التي هي سنن النبي صلى الله عليه وآله لا فرائض الله تعالى.

١١ـ وكذلك الحال في ممارسة الأئمة عليهم السلام التشريع في ظل فرائض الله تعالى وسنن النبي صلى الله عليه وآله في ابواب الفقه كما هو الحال في أحكام أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب القصاص والديات والحدود وغيرها من الموارد.

١٢ـ وكذلك يدل عليها عموم قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون**﴾ وغيرها من الآيات والروايات المستفيضة والمتواترة.

١٣ـ ومما تقدم يظهر عدم توهم التنافي بين تشريعات الرسول صلى الله عليه وآله

لتشريعات الله تعالى بل هي إمتداد لها وشارحة قانونية ترجمانية لها، كذلك الحال بين تشريعات الأئمة عليهم السلام وتشريعات الرسول صلى الله عليه وآله

١٤ـ كما يظهر ان دور الطبقات الثلاث التشريعية ليست تصرفامن الطبقة النازلة في العالية بل إمتداد تابع شارح في ظل العالية لا تغيير فيما بينها.

١٥ـ كما هو الحال في طبقات القانون البرلماني مع القانون الدستوري فإن شرعية القوانين البرلمانية مستمدة من تطابقها مع الدستورية لا مخالفتها لها

وكذلك الحال في القانون البرلماني والقانون الوزاري فإن شرعية القانون الوزاري مستمدة من القانون البرلماني لا مخالفته.

علم المعصوم

البشرية في المعصوم والوحيانية

السؤال:

ما معنى الروايه التى رويت فى رجال الكشى داله على حضور الامام فى المكتب؟ أليس علم الامام لدنيا؟ لو تفضلتم بالجواب

كيف نقـرأ النقولات التاريخية التي سطرت في كتب التراجم والسير حول وجود الائمة عند المؤدبين والمعلمين. الامام الهادي عليه السلام مثالا؟

الجواب:

١ ـ قد ورد في حالات الأنبياء والرسل والأئمة والحجج صلوات الله عليهم حالات قد يستغرب منها الأمم والأقوام نابعة من الجنبة البشرية فيهم بينما يتوقع الناس منهم ان يشاهدوا منهم الجنبة الملائكية الصمدانية حصرا، كما يشير القرآن الى هذه الغفلة ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا مَا هَـذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُـولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْـوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللهُ وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

٢ـ كما ورد كثيرا في مرحلة صباوة الحجج ع حالات كثيرة

كما في قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلَ أَبِي أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام هَلْ كَانَ عِيسَى يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ وُلْدَ آدَمَ قَالَ نَعَمْ ولَقَدْ كَانَ يُصِيبُهُ وَجَعُ الْكِبَارِ فِي صِغَرِهِ ويُصِيبُهُ وَجَعُ الصِّغَارِ فِي كِبَرِهِ ويُصِيبُهُ الْمَرَضُ وكَانَ إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فِي صِغَرِهِ وهُوَ مِنْ عِلَلِ الْكِبَارِ قَالَ لِأُمِّهِ ابْغِي لِي عَسَلًا وشُونِيزاً وزَيْتاً فتعجني [فَاعْجِنِي] بِهِ ثُمَّ ائتني [ائْتِينِي] بِهِ فَأَتَتْهُ بِهِ فَكَرِهَهُ فَتَقُولُ لِمَ تَكْرَهُهُ وقَدْ طَلَبْتَهُ فَيَقُولُ هَاتِيهِ نَعَتُّهُ لَكِ بِعِلْمِ النُّبُوَّةِ وأكرهته [أَكْرَهُهُ] لِجَزَعِ الصَّبَا ويَشَمُّ الدَّوَاءَ ثُمَّ يَشْرَبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وفي قصص الأنبياء عليهم السلام ايضا فِي رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَلَمَّا أَعْيَتْ مَرْيَمَ كَثْرَةُ بُكَائِهِ قَالَ لَهَا خُذِي مِنْ لِحَا هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاجْعَلِي وَجُوراً ثُمَّ اسْقِينِيهِ فَإِذَا سُقِيَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَتَقُولُ مَرْيَمُ مَا ذَا أَمَرْتَنِي فَيَقُولُ يَا أُمَّاهْ عِلْمُ النُّبُوَّةِ وضَعْفُ الصَّبَا

٣ـ وفي احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على مشركي قريش: ثم أنزل الله تعالى عليه: يا محمد ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ يعني آكل الطعام ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ يعني قل لهم: أنا في البشرية مثلكم، ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة دونكم.

٤ـ فالكمالات العليا القدسية للروح لا تتنافى مع شؤون البدن الدانية وتداعياته وتوابعه وعلائق النفس به، فاختلاط المعصوم عليه السلام في صغره مع الصبيان مثلا وأحوالهم لا يعني افتقاره الى الكمالات مثلهم ولا ينفي وجود النبوة في كمالاته الروحية كما لا ينافي وجود الإمامة فيه، فهذا الحسن

والحسين عليهما السلام في صغرهما يشير إليهما المصطفى صلى الله عليه وآله أمام الملأ من المسلمين انهما إمامان قاما او قعدا، واحتج الله تعالى بهما آنذاك في آية المباهلة على أهل الكتاب.

٥ـ وفي حين يوصف النبي عيسى عليه السلام ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ فجمع فيه بين صباوة البشرية وبين نبوة اولي العزم والعلم بالكتاب، ولا يستلزم ذلك نقص في نبوته ولا خدش في عصمته، وكذلك في شأن يحيى ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

٦ـ فجمعت في المعصوم البشرية وشؤونها وتداعياتها ولوازم أحوال مراحلها المختلفة وجمعت فيه القدسية العليا من الكمالات

٧ـ ومنه يظهر ان ذهاب المعصوم عليه السلام كما ورد في النبي عيسى عليه السلام ايضا انه ذهب مع الصبيان الى المكاتب التعليم، او ما ورد من ملاعبة النبي صلى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام في الصبى لا يعني افتقاره في العلم الى البشر كسائر الناس، بل هي من التعايش مع مقتضى الطبيعة البشرية كالاكل والشرب والنكاح والنوم وغيرها من لوازم واحوال عموم الطبيعة البشرية او لوازم مرحلة من مراحلها كالصبا او الشيخوخة ولا تضادد بين الطبع البشري والهوية القدسية العرشية كما قد يتخيله الكثير

٨ـ فاختلاط المعصوم في صباه مع الصبيان الاقران في السن البشري كاختلاط المعصوم عليه السلام في بيت الزوجية مع نساء البشر من مقتضيات الطبع البشري لا يتنافى مع الروح القدسية فيه وذهابه للمكاتيب ليس لاجل افتقاره في العلم والادب للمعلم بل للاختلاط ضمن الرسوم البشرية.

٩ـ ومن ثم ورد ان النبي عيسى عليه السلام كان في الصبا يعلم معلمه فيغضب فيلاطفه ليسكن غضبه وكذلك ورد ذلك في شأن الامام الهادي عليه السلام.

علم النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه بالموضوعات العامة والجزئية خطيرها وحقيرها

السؤال:

روي عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغتسل أبي من الجنابة فقيل له: قد أبقيت لمعة في ظهرك لم يصبها الماء، فقال له: ما كان عليك لو سكت ثم مسح تلك اللمعة بيده

واستفاد منها البعض ان الائمة عليهم السلام ليسوا بمعصومين في الموضوعات الخارجية.

وذكر صاحب الجواهر رحمه الله وغيره: ان الحديث لا ينافي العصمة، إذ ليس فيه أنه نسيه، أو أن القائل أصاب.

فهل عندكم جواب اوضح من ذلك واسهل للأفهام، كما انه من المناسب ان تذكروا لنا بعض الادلة على عصمتهم في الموضوعات الخارجية، وكلما كانت عناوين خاصة كان الامر افضل، وان كنا نرى ان العناويين العامة ابركة واقوى فائدة.

الجواب:

١ـ ليس كل ما ينطبع في ذهن الراوي او المشاهد عن المعصوم عليه السلام هو عين الواقع والحقيقة فكم يتوهم من يعايش المعصوم عليه السلام امورا في افعال او اقوال او تقرير المعصوم عليه السلام ما لا حقيقة له وانما توهمه الراوي او المشاهد كما قضية زيد بن حارثة وزوجته زينب بنت جحش

٢ـ ومن ثم لا يعرف حقيقة افعال واقوال وتقرير النبي صلى الله عليه وآله الا أوصياؤه المعصومين عليهم السلام

٣ـ فاللمعة التي ظنها الراوي المشاهد هي من نسيج توهمه وانما جاراه الإمام عليه السلام بحسب توهمه ليعلمه الحكم للغسل في نفسه بغض النظر عن انطباقه على المعصوم عليه السلام

٤ـ وهكذا يحتمل في روايات سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاته او نومه عن فريضة الصبح حتى طلعت الشمس ونحو ذلك

٥ـ اما إحاطة النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه بالموضوعات فيدل عليه طوائف من الآيات: منها على سبيل المثال لا الاستقصاء: منها الآيات والروايات المتواترة على علمهم اللدني الملكوتي بالكتاب كله وهو الروح الأمري وهو لا يغادر غائبة ولا صغيرة ولا كبيرة في السماء ولا في الارض إلا أحصاها

ومنها كل ما يدل من الآيات والروايات المتواترة على ولايتهم التكوينية دال على احاطتهم بالموضوعات لا محالة

ومنها الآيات والروايات المتواترة على حجيتهم على اهل السماوات والارضين وكل عوالم المخلوقات والحجية تستلزم الاحاطة بشؤون المحجوج الموضوعية وعدم كفاية الاحاطة باحكامه الكلية ومنها كل الآيات والروايات المتواترة الدالة على مقام الشهادة على اعمال كل العباد بل على ملكوت الانبياء ومنها قوله تعالى **﴿وَإِذا جاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذاعوا بِهِ وَلَو رَدّوهُ إِلَى الرَّسولِ وَإِلى أُولِي الأَمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَستَنبِطونَهُ مِنهُم وَلَولا فَضلُ اللهِ عَلَيكُم وَرَحمَتُهُ لَاتَّبَعتُمُ الشَّيطانَ إِلّا قَليلًا﴾** فجعلت الآية اعتصام الامة عن اتباع الشيطان في ما تبتلي به في تدبير الشؤون العامة المجتمعية والسياسية

والعسكرية وغيرها انما هو بالرد الى النبيﷺ واوصيائه

ومنها قوله تعالى ﴿وَاعلَموا أَنَّ فيكُم رَسولَ اللهِ لَو يُطيعُكُم في كَثيرٍ مِنَ الأَمرِ لَعَنِتُّم وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيكُمُ الإيمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُم وَكَرَّهَ إِلَيكُمُ الكُفرَ وَالفُسوقَ وَالعِصيانَ أُولئِكَ هُمُ الرّاشِدونَ﴾

فبينت الآية ان النبيﷺ لو يوافق الامة في كثير من تدبير الشؤون العامة لوقعوا في العنت والمشقة الشديدة وان العاصم للامة من الوقوع في الأزمات في عموم الشؤون العامة ليس الا اتباع وطاعة النبيﷺ واوصيائه واذا كانت العصمة في الموضوعات العامة للامة انما هي بالنبيﷺ والموضوعات العامة شديدة التعقيد وصعاب عن الاحاطة بكل جوانبها فكيف بالموضوعات الجزئية

ومنها الآيات والروايات المتواترة الدالة على عصمتهم وطهارتهم المطلقة وهي تستلزم عدم وقوعهم في المفاسد والارجاس والانجاس بمختلف انواعها المادية والمعنوية في كل البيئات الجزئية والعامة الكلية

٦ـ ثم ان صاحب الجواهر صدرت منه هذه الغفلة في كتاب الطهارة بداية تدوينه لكتابه وتحصيله العلمي ولكنه بعد ما تلمذ على استاذه النحرير في علم الكلام تصححت لديه المعارف وارتقى افق معرفته بالأئمةعليهم السلام كما يلاحظ من بقية مجلدات كتابه.

علم الانبياء وعلم بعض المخلوقات

السؤال:

حول حوار النملة مع نبي الله سليمان الوارد في عيون أخبار الرضاعليه السلام وعلل الشرائع

... ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ

أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوكَ دَاوُدُ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام بَلْ أَبِي دَاوُدُ

قَالَتِ النَّمْلَةُ فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حَرْفٌ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدَ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ

قَالَتِ النَّمْلَةُ لِأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ دَاوَى جُرْحَهُ بِوُدٍّ فَسُمِّيَ دَاوُدَ عليه السلام وأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ عليه السلام أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ

ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ هَلْ تَدْرِي لِمَ سُخِّرَتْ لَكَ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلَكَةِ؟

قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ

قَالَتِ النَّمْلَةُ يَعْنِي عليه السلام بِذَلِكَ لَوْ سَخَّرْتُ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلَكَةِ كَمَا سَخَّرْتُ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ يَدِكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ فَحِينَئِذٍ تَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها.

كيف نفسر علم النملة بعلل هذه الأمور وغياب ذلك عن نبي الله؟.

الجواب:

١ـ يحتمل قيام الوحي الإلهي بتزويدها بذلك لا كطبيعة عامة.

٢ـ ويحتمل أن بعض العلوم زود الله بها بعض الحيوانات لحكمة دون بعض طبقات الأنبياء كما ورد أن طائر الهدهد كان يحتاج إليه النبي سليمان لاكتشاف مصادر الماء تحت الأرض.

٣ـ وقد ثبت أن جملة من الحيوانات ذوات إحساس بأمور راهنة أو مستقبلية يعجز عنه الإنسان والأجهزة الصناعية العلمية المتطورة.

السؤال:

ما معنى قول الإمام الصادق صلوات الله عليه ليس من امام يمضى إلا واوتى مثل الأول وزيادة خمسة أجزاء كما في البصائر.

الجواب:

أي انه يورث ما نزل على الإمام السابق من العلم، مع تضاعف ما يتجدد من العلوم الإلهية الوحيانية وأما العدد الخمسة للضعف فلعله إشارة إلى مصادر العلم المذكورة في حديث أبي بصير عن الصادق عليه السلام بمعنى ما يتجدد من تلك المصادر تأويلا.

ولا يوجب ذلك أفضلية المتأخر لأن ما يتجدد يتنزل أولاً على الترتيب بينهم مقاما ثم تصل النوبة إلى الحي منهم عليهم السلام.

السؤال:

ما هو نظر سماحة الشيخ في كون علم الإمام عليه السلام حصولي أو حضوري؟

الجواب:

للإمام المعصوم عليه السلام قنوات كثيرة للعلم سواء الحصولي او العياني الحضوري.

السؤال:

إذا علم المعصوم بعلم الغيب بشخص معين بأنه دجال ولكن ظاهره في المجتمع عادل ومؤمن فهل المعصوم يأخذ بشهادته في الحدود مثلاً لأنه ظاهرا مؤمن عادل ملتزم بشرع السماء؟.

الجواب:

العمل بالموازين الظاهرية هو أساس أسسه النبي صلى الله عليه وآله إنما اقضي بينكم بالبينات والأيمان وأما الحكم بحسب الواقع فهو من وظائف الدولة الخفية للمعصوم عليه السلام الذي أشير إليه في سورة الكهف في قصة الخضر وموسى عليهما السلام.

السؤال:

هل علم الأئمة بالموضوعات والأحكام هل هو فعلي او إرادي؟

الجواب:

علمهم بالموضوعات فعلي بلحاظ ارواحهم العالية وارادي مشيئي بلحاظ نفوسهم النازلة وابدانهم الشريفة.

السؤال:

ما هو نظر سماحة الشيخ في كون علم الإمام عليه السلام حصولي أو حضوري؟

فإن للإمام المعصوم عليه السلام قنوات كثيرة للعلم سواء الحصولي او العياني الحضوري.

وهل أن الإمام ينام عينه ولا ينام قلبه فهل لا ينام بالتسبيح او واقعاً؟

الجواب:

١ـ نعم للإمام قنوات وأصناف من العلوم بحسب طبقات ذاته وأرواحه والنفوس التي له والأبدان لديه.

٢ـ نعم لا ينام قلبه واقعاً أي يظل سمعه فاعلا وان نامت عينه، وهذه درجة من النوم فإن للنوم درجات بعدد قوى الإنسان والآليات النفسانية والروحانية لديه فمن ثم كان الموت درجة أخرى من النوم وما بعده درجات

فوقها درجات من انفصال الروح والارواح عن البدن.

العلم الحضوري للإمام وأرواحكم في الأرواح

السؤال:

علم المعصوم عليه السلام علم حضوري اعترض عليه بإشكالات:

١ـ اذا كان المعلوم يحضر بذاته لدى المعصوم عليه السلام فهل يستشعر الآلام لدى الآخرين؟، أو علم ان فلانا واقع زوجته فهل تحضر الإثارة عنده؟

هذه الإشكالات كيف يجاب عنها مع العلم الحضوري؟

أو نعالج الإشكالات بأن علمه لدني يشابه الحضوري من جهة أن أسبابه غير إكتسابية؟ لا أن المشهد يحضر عنده عليه السلام؟

الجواب:

١ـ هذا الاشكال بالدقة ليس على العلم الحضوري نفسه

٢ـ بل الاشكال هو على ما لو كان العلم الحضوري حاصلا للنفس النازلة والغرائز النفسانية

٣ـ فلا بد من التفرقة بين حصول العلم الحضوري للعقل أو القلب وبين حصوله للغرائز النازلة

٤ـ نظير حصول علم الملائكة بأفعال الإنسان فإنه لا يستوجب تحريك غرائز لديهم لان الملائكة لا غرائز لديهم

٥ـ بخلاف الجن فإنه يثار بالحضور وقت الجماع عند الإنس ويشاركهم في الفعل إن لم يقرأوا البسملة مع أن علم الجن الشياطين علم حسي صوري لا حضوري

٦ـ وقد ورد في الكشي في ترجمة المعلى بن خنيس أن الصادق عليه السلام طوى له الأرض ليزور أهله وأنه عليه السلام تركه حتى تملأ منهم ونال من أهله ثم أرجعه الى المدينة

٧ـ وورد أن أمير المؤمنين عليه السلام يقول للملكين الحافظين اذا اراد قضاء الحاجة قال لهما على الباب أميطا عني فلكما الله عليّ أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما

٨ـ وقد ذكر في اللقاءات المنشورة كثير ممن حصلت له تجربة الموت أنه حصلت له حالة شبيهة بالتلبس في القوى النفسانية لشخص حيّ وأخذ يستشعر بمشاعر ذلك الحيّ من الآلام والحزن ونحوه من الحالات النفسانية

٩ـ وهذه الحالة لا صلة لها بالتناسخ الباطل بل هي القدرة على دخول ولوج الروح والخوض الروحي في النفس النازلة والتي هي بدن لطيف لشخص آخر

١٠ـ بعد كون الإنسان ذو طبقات من أجسام لطيفة تتفاوت في اللطافة شدة وكل ألطف هو روح يلج ويتصرف فيما هو أقل لطافة أي أكثر كثافة،

١١ـ لكن ليس كل علم حضوري هو ولوج الروح الألطف في البدن اللطيف المسمى بالنفس النازلة لشخص آخر، ولا هو علم صوري حسي

١٢ـ تقدم أنه ولوج الروح الألطف في روح أقل لطافة عبارة عن ولوج بدن ألطف في بدن أقل لطافة لكنه ليس تناسخا لأنه ليس من قبيل تعلق الروح بالبدن تتنفس به وتكون هوية له ولا تفارقه إلا بالموت

١٣ـ قد ورد أن الأئمة عليهم السلام يتألمون بآلام شيعتهم وما ينوبهم وأن ذلك لإرتباط أرواحهم عليهم السلام بأرواح شيعتهم.

١٤ـ بل ورد أن المؤمن ربما يأخذه حزن أو ضجر شديد ولا يعلم سببه وذلك لتألم مؤمن آخر في بقعة أخرى من الأرض، وأن القلوب مرتبطة إدراكيا مع بعضها البعض للطافة الأرواح وأن توجه القلب نحو روح أخرى يوجد نحو إرتباط معه.

١٥ـ لا يخفى أن للعلم الحضوري أنواعا متفاوتة تباينا هوية وشدة وضعفا

١٦ـ نظير الوحي الإلهي فإنه متفاوت أنواعا وأجناسا لا تحصى ومن الغفلات التي وقع فيها المتكلمون أن حصر الوحي بسماع صوت أو رؤيا بينما أنواع الوحي لا تعد ولا تحصى ومنها غرز الله تعالى الروح الأمري الذي هو حقيقة القرآن في ذات النبي صلى الله عليه وآله كما تشير إليه آخر سورة الشورى.

١٧ـ قد ورد أن العرش يهتز عند إقدام الفرد البشري على أفعال معينة وهذا نحو إستشعار من روح العرش لما دونه من الأرواح

١٨ـ لا يخفى أن الطبقات العالية من درجات الأرواح المقدسة ليست فيها شهوة ولا غضب حيواني بل قدسية مطهرة من الشهوات والغرائز فلا تثار فيها النزعات البشرية

١٩ـ وقد ورد أنهم عليهم السلام لهم أنواع من الأرواح يشاكلون فيها بقية البشر ولهم الروح الأمري الذي يختلفون به عن بقية البشر كما يشير إليه قوله تعالى ﴿بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾

شؤون وحيانية في المعصوم

السؤال:

البعض طرح هذا التساؤل هل علم امير المؤمنين سلام الله عليه بان حياته

سوف تستمر لبعد رحيل رسول الله ﷺ يضعف من فضيلة مبيته بالفراش وهل معهـا يصـدق انه فداه بنفسه ولعل هذا التسـاؤل ينسحب الي فضائله سلام الله عليـه الي جميع الحروب التي خاضها في حياة رسول الله ﷺ والبعض اجاب بان مسالة البداء واردة حين المبيت وهذا يكفي لتصحيح التفدية بالنفس؟

الجواب:

١ـ البـداء الاعظـم وارد لا سيـما في الآجـال وهـو اكـبر امتحـان للأنبياء والاوصياء عليهم السلام.

٢ـ العلـم بالقلـب او بالعقـل يغايـر الشعـور الاحساسي بـأدوات البدنية للنفـس كما اشار اليه الصادق عليه السلام ان البيان يغاير العيان في قوله تعالى ﴿**قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ـ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِـفًا قَالَ بِئْسَـمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِـرَأْسِ أَخِيـهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾ فلـما اخبره الله انباءا لم يحصل الفـوران النفسي لغضب النبي موسى عليه السلام ولما عاين بأدوات الحس توقد الغضب.

٣ـ فهناك فرق بين ادراك القلب والعقل وبين ادراك النفس بأدوات الغرائز فإن الإثارة والفتنة تشتد كما في قوله تعالى في حال النبي موسى عليه السلام ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِـحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى**﴾ وكذلك في حال النبي إبراهيم عليه السلام ﴿**فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ**﴾ وفي حال النبي يوسف عليه السلام ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ وفي حال اخرى للنبي إبراهيم عليه السلام

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ فلم يصف العلم الوحياني بالذبح انه بلاء بينما التعاطي البدني النفساني وصفه تعالى بتأكيد وتشديد بأنه البلاء بل والمبين.

٤ـ فمقام النفس شأنه يختلف عن مقام العقل والقلب.

٥ـ ثم اليقين بالعلم الوحياني يتوقف على نفس عرشية لتتمكن من الايمان الراسخ كما يشير اليه تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ بينما النفوس الضعيفة ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ فالمعراج مع انه من اقوى انواع الوحي واعاليه الا انه لا يوجب اليقين للنفوس النازلة بينما المعراج في النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى... مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾.

علم وكمالات الائمة عليهم السلام سواء

السؤال:

هل علم اهل البيت عليهم السلام متفاوت بينهم لو علم واحد اقصد يوجد تميز بينهم من حيث العلم واذا قلنا يوجد ذلك العلم لدني فما كان عند النبي صلى الله عليه وآله كان عند علي عليه السلام وما كان عند علي عليه السلام كان عند الزهراء عليها السلام الخ..

السؤال: في علم أهل البيت عليهم السلام كيف نجمع بين القول بما ورد في الروايات المتواترة عند الفريقين بأن "مرج البحرين يلتقيان" وهما بحر على وفاطمة

وما ذكرتم من أن أحد ثماره ونتاجه اللؤلؤ والمرجان وهما الحسنان عليهما السلام وهذا يكشف عن البون الشاسع بما عند علي وفاطمة عليهما السلام وبين ما عند الأئمة الطاهرين عليهم السلام. فهل علم أحد الأئمة هو كعلم وإحاطة الأمير والزهراء عليهم جميعا صلوات الله؟

الجواب:

١ـ قد ورد عنهم عليهم السلام بيانان احدهما: انهم عليهم السلام في العلم وجملة من الكمالات والصلاحيات سواء، والثاني: انهم متفاوتون في العلم والفضل وان تساووا في جملة أخرى من العلم والصلاحيات في الولاية على الخلق، وهذان البيانان غير متنافيين لاختلاف جهة ومورد التساوي عن جهة وموضوع التفاوت.

٢ـ اما البيان الأول فنظير مصححة الْحَرْثِ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحْنُ فِي الْأَمْرِ والنَّهْيِ والْحَلَالِ والْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرًى وَاحِدٍ فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا. وغيره من الروايات واما البيان الثاني فنظير صحيح أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كُلُّنَا نَجْرِي فِي الطَّاعَةِ والْأَمْرِ مَجْرًى وَاحِدٍ وبَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ. وصحيح أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْنَا الْأَئِمَّةُ بَعْضُهُمْ أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ وعِلْمُهُمْ بِالْحَلَالِ والْحَرَامِ وتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ.

٣ـ ويمكن التمثيل لهذا التساوي في عين التفاوت ان وزراء الدولة العظمى هم سواء في النفوذ والمقام بالنسبة الى الرعية او بالنسبة الى الدول الأخرى الا انهم فيما بينهم متفاوتون المراتب وفي دولتهم الرئيس هو سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ونائبه الخاص هو سيد الأوصياء عليه السلام وتتلوه فاطمة عليها السلام ثم الحسنين عليهما السلام ثم المهدي عجل الله فرجه

ثم زين العابدين عليه السلام وبقية سلسلة الائمة عليهم السلام. فهم سواء بالقياس الى دول بقية الأنبياء عليهم السلام ولكنهم متفاوتين فيما بينهم داخل الدولة المحمدية.

السؤال:

هل علم لوح المحفوظ لدي الائمة عليهم السلام؟

الجواب:

١ـ لهم عليهم السلام طبقات من العلوم حسبما دلت عليه الآيات والروايات.

٢ـ وهذه الطبقات من العلوم بحسب تعدد الطبقات من ذواتهم وارواحهم.

روح القدس والارواح الأمرية وألطاف للمؤمنين

السؤال:

هل للروح القدس دور في حياه المؤمنين كما يقول النصارى. ام هو خاص بالمعصومين..

الجواب:

١ـ كل الارواح الأمرية والملائكة لها ألطاف تكوينية في ارواح المؤمنين كما اشير الى ذلك في الآيات والروايات المستفيضة.

٢ـ لكن ذلك ليس بدرجة الارتباط بينها وبين المعصومين عليهم السلام.

٣ـ بل المعصومين عليهم السلام ايضا متفاوتون في الارتباط فإن روح القدس مع النبي عيسى عليه السلام بمقدار التأييد بينما مع سيد الانبياء وآله كقوة مغروزة في ضمن ارواحهم كبقية الارواح كقوى في ذواتهم من دون ان يكون ذلك تناسخا باطلا.

٤ـ وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله لحسان بن ثابت ان بعض شعره نطق على لسانه روح القدس عندما كان مواليا للنبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام

كما ورد في قول الرضا عليه السلام للشاعر الخزاعي ان احد ابيات شعره حول قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نطق على لسانه روح القدس.

انواع طرق الوحي للمعصوم

السؤال:

يقول شيخنا المرجع في قد ينزل الوحي على غير المعصوم ليسمعه المعصوم ويقول ان هذا الانسان الغير معصوم اقرب من المعصوم ماذا يقصد شيخنا في ذلك

الجواب:

١ـ ذكر ذلك في روايات استحباب الاستشارة

٢ـ وان الله قد يفتح للمستشير المعصوم على لسان المستشار غير المعصوم من دون شعور غير المعصوم بذلك

٣ـ كما هو الحال في قصة الغراب وقابيل.

الحالات المختلفة للمعصوم عليه السلام

السؤال:

إذا كان الإمام علي عليه السلام يعلم الغيب تعليم من ذي علم إذن بماذا نجيب السائل الذي يسأل كيف أخفت الزهراء عليها السلام كسر ضلعيها عليه إلى ان وضعها على دكة المغتسل؟

الجواب:

١ـ هناك الكثير من الحالات التي يترائى فيها التدافع بين حالات المعصوم فيما بينها وكذلك الشأن في صفاته ولنذكر نماذج منها ثم نذكر تفسير التلائم بينها.

٢ـ قد ذكرنا جهات كثيرة من هذا المبحث في الجزء السادس من كتاب الامامة الالهية ونضيف في المقام المزيد من جهات أخرى.

٣ـ نماذج مما يترائى منه ذلك منها: ما ذكره تعالى من نفي كينونة النبي صلى الله عليه وآله مع الأدوار الزمانية للأنبياء السابقين

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿ذلِكَ مِنْ أَنباءِ الْغَيْبِ نُوحيهِ إِلَيْكَ وما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وهُمْ يَمْكُرُون وما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ وما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدين فنفى كينونته صلى الله عليه وآله ثمة ونفى شهادته، وغيرها من الموارد التي ينفي فيها القرآن كينونة النبي صلى الله عليه وآله.

مع أنه تعالى وصف نبيه في آيات كثيرة أنه شاهد على الأولين والآخرين فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهيدا ويَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وجِئْنا بِكَ شَهيداً عَلى هؤُلاءِ

فيثبت القرآن أنه صلى الله عليه وآله شهيد على جميع الأنبياء والرسل الذين هم من شهداء أممهم فلم يقتصر على شهادته صلى الله عليه وآله على الأمم بل على شهداء الأمم، مع أن شهادة

شهداء الأمم هي من الملكوت. فأي كينونة له يثبت لها شهادته على الأمم، مع أنه نفى شهادته ﷺ بلحاظ كينونة أخرى.

ومنها: تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ فنفى عنه العلم، وكذا وكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْري مَا الْكِتابُ ولاَ الْإيمانُ فنفى عنه العلم بالكتاب قبل الوحى وإيصال الروح الأمري له، مع أنه تعالى يصف نبيه ﷺ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى

قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِليّ أي بما يفوق القرآن لأنه وصف وحي القرآن بالفعل بالماضي بينما وصف ذاته ﷺ بأنه وحي مستمر غير محدود.

٤ـ والحل هو أن الإنسان عموما ذو طبقات ودرجات من مراتب الذات وقواه الروحية، فعندما يستغرق الإنسان في غريزة نفسانية مثلا فيكون وكأن تمام ذاته تأخذ ذلك الطابع واللون والحال أنه اذا استغرق في الفكر والتعقل وكأنه ملك من الملائكة يتنور بالحكمة واليقين، وهكذا بقية حالاته وكل ذلك لتعدد شؤون الانسان، ومثل ما إذا سمع الإنسان بتوصيف وحش كاسر سبع مهيب فإن تعقله لهذا الوصف ربما لا يهيجه ذلك بينما إذا رأى بحسه فإن نفسه ستهيج رعبا وإثارة، كما نلاحظ شأن النبي موسى عليه السلام حينما أخبره تعالى بعبادة قومه للعجل لم ينثار لكنه لما رجع الى قومه ورأى عبادتهم هاج به الغضب والإثارة على قومه، وكل ذلك لتعدد شؤون الذات الانسانية فإن العقل لا ينثار كإثارة النفس عبر آليات الحس.

٥ـ والانفعال إنما يتحقق من النفس عبر الآليات الحسية لا من العقل

والتعقل عبر المعلومات العامة والكلية.

٦ـ أن الإنسان عند اعتكافه على طبقاته النازلة تحصل لدى قواه النفسانية النازلة، غيبوبة عن الإلتفات الى طبقاته العليا، وهذا ما تطلق عليه العلوم الروحية الحديثة الفرق بين العقل الباطن للإنسان في اللاوعي له والعقل الظاهر الواعي فيه، وإن كان تحكم اللاوعي فيه أكثر من القسم الواعي.

٧ـ من كل ذلك يتبين وجه انفعال النفس عند الإحساس العيني الخارجي، بخلاف إدراك ذلك بنحو العلم المركوز في طبقات الباطن في الإنسان.

٨ـ من كل ما مر في شؤون الإنسان وإن لم يقاس عليه المعصوم عليه السلام، بلحاظ ما فيه من أرواح وطبقات نورية يتميز بها عن عموم البشر، إلا أن الجنبة البشرية الجهة النازلة فيه تأخذ أحكامها كعطش البدن وجوعه ونموه وغيرها، وإن كانت أحكام الطبقات العليا منه أيضا تؤثر في النازلة بنحو التناسب.

السؤال:

ما المراد من هذه العبارة الواردة في بعض الروايات المعتبرة الواردة في تفضيل بعض الأئمة عليهم السلام على البعض: وبعضنا أعلم من بعض.

الجواب:

١ـ لا محالة التفضيل يرجع الى جهة العلم بعد كونه أفضل الكمالات.

٢ـ وان ورد أنهم في العلم سواء فلا ينافي بعد كون المراد من التسوية في العلم الذي تتقوم به الإمامة الإلهية الخاصة باللون العام لأهل البيت عليهم السلام.

٣ـ وهذا بخلاف العلم الخاص المختص بالأفضل منهم فإنه يقوم المقام الخاص به كإمرة المؤمنين عليه السلام. فضلا عن سؤدد النبوة لخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله.

السؤال:

هل علم ما في أم الكتاب موجود عند أهل البيت عليهم السلام؟.

الجواب:

نعم بحسب نصوص الكتاب ومتواتر الروايات ولديهم أعلى من ذلك من العلم.

السؤال:

رأيت رواية تنقل عن الباقر عليه السلام يقول فيها لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد.... ما هو السر الموجود في الصمد حتى يعبر الإمام بهذا التعبير؟

الجواب:

اسم الصمد قد ورد في سورة التوحيد وهي السورة المبينة للهوية الإلهية، والصمد يشير إلى الغنى والكمال الذاتي وهو من أم الصفات الذاتية المستلزم للأحدية والواحدية.

ومن جانب يبين مدى قدرة علم المعصوم في استخراج كل الدين من الاسم الإلهي.

مصحف فاطمة عليها السلام وعلم الجفر

السؤال:

هل امير المؤمنين عليه السلام لا يعلم علم الجفر لأنه كتب ما قالت فاطمة س له من العلم الجفر؟ هل يوجد حديث يدل أن امير المؤمنين لديه علم الجفر قبل املاء فاطمة عليها السلام للإمام عليه السلام؟

الجواب:

١ـ الغيبيات لا تنحصر بعلم الجفر، وذلك لتعدد مجالات الغيبي المستقبلي.

٢ـ والذي تم تدوينه في مصحف فاطمة عليها السلام مجالا معينا من الغيب المستقبلي من يملك الارض وما يجري على ذريتها عليها السلام

٣ـ كما أن الكائن المستقبلي طبقات في التقدير والمقادير والمحو والاثبات، فلو فرض كون مصحفها مشتمل على عموم ما هو كائن فلا يتنافى اختلافه مع علم الجفر من جهة طبقة التقدير والقضاء.

مصحف فاطمة عليها السلام والقرآن

السؤال:

يشكل علينا في المقارنة بين القران ومصحف فاطمة وأن القران فيه تبيان كل شيء. ومقتضى الشيئية ان يكون مصحف فاطمة شيء فعلمه يندرج تحت كل شيء والحال ان الروايات تذكر انه ثلاثة اضعاف القران وغيرها من التي تشير الى انه لبس فيه شيء او حرف من القران.

وقد تعرضتم في جملة ابحاثكم الى الجواب عن ذلك، فلو بينتم ذلك متفضلين فكيف يمكن الجمع بين هاتين الطائفتين؟

الجواب:

١ـ المراد من تغاير مصحف فاطمة عليها السلام مع القرآن فالمراد هو تنزيل الكتاب وهو المصحف الشريف، وأما تأويل القرآن فشأن آخر وهو حقيقة ممتدة كحبل ممدود طرف منه عند الله.

٢ـ وقد أشير في الآيات القرآنية والروايات المتواترة أن تأويل المصحف ـ تنزيل الكتاب ـ يتنزل كل عام فعلى هذا فللقرآن خمسة عشرة مصحفا تأويليا منذ نزوله الى زماننا هذا

٣ـ هذا وقد أشارت الآيات القرآنية في مواطن عديدة أن النبي ﷺ قد أتي أنواع من الوحي والغيوب ما يكون القرآن تابع له

٤ـ وورد في روايات الفريقين أن النبي ﷺ قد أوتي القرآن ومثله معه.

سهو المعصوم عليه السلام

السؤال:

في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢١٩ الحديث التالي: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته. فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو وكذا ما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الإمام الرضا عليه السلام قوله عن الإمام: إن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور، يرى فيه أعمال العباد، وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم، ويقبض عنه فلا يعلم والإمام يولد ويلد.. إلى أن قال: وينسى ويسهو.

محمد بن ادريس في آخر السرائر نقلا من كتاب محمد بن علي بن محبوب بسنده إلى الفضيل، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال: وينفلت من ذلك أحد؟ يعني بتساؤل ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي.

كيف نوجه هذه الروايات هل نأخذها مأخذ التقية أو لها فهم آخر؟.

الجواب:

الحقيقة لا تتضح إلا بالالتفات الى جميع ألسن طوائف الروايات الواردة، وقد ورد أنهم عليهم السلام له عدة أرواح جملة منها يقع عليها السهو والغفلة وروح القدس فيهم لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو بل ورد أن روح القدس رغم خطورته تكوينا فإن فيهم ما هو أعظم منه بدرجات هائلة، وهذا ما يفيد أن فيهم عليهم السلام طبقات ومراتب من الأرواح أو مراتب من الذات فوقوع الضعف في بعضها لا يعني وقوعه في مراتب ذات الأخرى، وأما كيفية التوفيق مراتب الذات الواحدة فيسهل ذلك بأن الارواح أو مراتب الذات النازلة يقع فيها هذه الحالات ولكن لا بنحو يغالب الدرجات العالية.

ولك تشهد ذلك في نفسك فإن شهوتك او قوة غضبك قد تطلب شيء ما مثلا لكن قوة الردع العقلية بالمرصاد.

السؤال:

كيف تفسر الآيات التي تبين سهو الأنبياء كقوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾

وكما في قصة موسى مع الخضر قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امرني عسرا وليس النسيان من مقولة الفعل حتى يفسر ذلك بترك الأولى فكيف يتلاءم ذلك مع عصمة الأنبياء وعدم نسيانهم؟

الجواب:

١ـ النسيان في اصل معناه اللغوي هو ترك الاهتمام وترك التحفظ والرعاية لا ان معناه السهو في الإدراك والمحو في الذاكرة الحاضرة نتيجة ضعف التركيز.

٢ـ ان الاهتمام والرعاية درجات وبالتالي المتاركة لدرجاته متفاوتة.

٣ـ ان لكل كمال درجات كما هو الحال في صفة العدل فإن من درجاته ما يندرج في العصمة ثم يتصاعد بحسب تفاضل درجات العصمة، كما ان من درجاته ما هو من مستوى اهل التقوى والورع ولا يصل إلى العصمة لعدم توفر اهل التقوى والورع على العلم الشمولي لا من جهة التنظير ولا من جهة الإحاطة في التطبيق.

٤ـ وكذلك الحال في فضيلة الرعاية والاهتمام في مقابل تركهما، فإن لها درجات فإن منها ما يرقى إلى درجات العصمة، وفِي العصمة درجات متفاضلة ويصح تحقق ترك الرعاية بلحاظ تفاوت درجاتها، وليس هو بدرجة ما يتحقق ممن هو دون العصمة.

مقامات السيدة الزهراء عليها السلام

موقعية حجية فاطمة عليها السلام في أصول الدين

السؤال:

ذكرتم أن الأصل الاعتقادي الايماني هو الأمر الذي يجب معرفته مطلقاً وإنكاره مخرج من الإيمان.

و ذكرتم أن القول بأن أصول الإيمان خمسة إنما هو على سبيل التبويب لا الحصر.

فما هو موقع حجية الزهراء في الدين وإذا كانت من الأصول فهل تندرج في أصل الإمامة أم ماذا؟.

الجواب:

الاعتقاد بحجية فاطمة عليها السلام وعصمتها من أصول الإيمان وتندرج في أصل ولاية اهل البيت عليهم السلام فإن كثيرا من الادلة القرآنية والاحاديث المتواترة النبوية بين الفريقين آخذة لقالب القربى او عنوان اهل البيت عليهم السلام ونحوها والعنوان الأخير جامع للنبي صلى الله عليه وآله المصطفين كما في آية التطهير.

فعنوان اهل البيت عليهم السلام جامع لولاية النبوة والرسالة والإمامة والحجية والاصطفاء.

ولاية أهل البيت عليهم السلام الأربعة عشر لا الإثني عشر

السؤال:

١ـ يشكل البعض على مقولة أن الزهراء عليها السلام لها ولاية على الأنفس بالقول أن هذه الولاية خاصة بالإمام المعصوم بدلالة حديث الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه والولاية في هذا الحديث هي بعينها الإمامة، والنص على علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام لكونها الخلفاء والأوصياء بعد النبي صلى الله عليه وآله، بينما الزهراء عليها السلام ليست خليفة ووصية للنبي صلى الله عليه وآله بدلالة أن الأئمة عليهم السلام أو الخلفاء اثني عشر.

٢ـ استدللتم أن الزهراء عليها السلام كفؤ لأمير المؤمنين عليه السلام، فما دلالة هذا الحديث؟ خصوصا قد تحصر الكفاءة المنزلة والمرتبة، لا في المنصب؟

الجواب:

١ـ فليراجع السائل الاجزاء الاربعة في مقامات فاطمة عليها السلام لعله ينفتح له التفطن لولايتها عليها السلام وانها مهيمنة على ولاية الائمة الاحد عشر من ولدها

٢ـ دعوى السائل ان الولاية مغايرة لعنوان ولاية قربى النبي صلى الله عليه وآله فيدفعه ان الامامة في القرآن جلها في القرآن بعناوين ولاية القربى المطهرون بدءا من أصحاب الكساء عليهم السلام الخمسة واستمرارا بالتسعة من ولد الحسين عليهم السلام

٣ـ وفي حديث الغدير ذكر الاربعة عشر معصوم عليهم السلام كلهم ولم يقتصر النبي صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام، كما هو ديدن النبي صلى الله عليه وآله في احاديثه المتواترة ذكر

عنوان العترة الطاهرة ونحوها مما يشمل فاطمة عليها السلام كما في آية التطهير، فآية النبي أولى متطابقة عنوانها للقربى مع ما جاء في خطبة الغدير فراجع النص الكامل لخطبة الغدير

٤ـ أن فدك لفاطمة عليها السلام من تداعيات آية الفيء لم يتنكر لها المخالفون فضلا عن الموالين فضلا عن نص عنوان قالب الآية عنوان القربى

٥ـ المنزلة والمرتبة في الاصطفاء لا في أبعاد اخرى وإلا فلماذا يذكر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك آدم النبي صلى الله عليه وآله فما دونه، ومن كان مهر الزواج بينهما عبارة عن ولايات في الارض وفي السماوت وفي الجنة الأبدية

٦ـ قد أوصى النبي صلى الله عليه وآله الى فاطمة عليها السلام وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بتنفيذ ما تؤديه فاطمة عليها السلام اليه

٧ـ كون الائمة اثنا عشر عليهم السلام لا ينافي إمامة النبي صلى الله عليه وآله وهي ثالث عشر من الاربعة عشر، كما ورد التعداد لأبعاض الأربعة عشر في موارد

كتعداد الخمسة لأصحاب الكساء في آية التطهير وآية المباهلة، وتعداد الاربعة عشر في آية مودة القربى ومفادها الولاية كما قرر في براهين الامامة وتعداد التسعة من ولد الحسين عليهم السلام

إقتصار بعض الأدلة على الاثني عشر عليهم السلام دون فاطمة عليها السلام

السؤال:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل

حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فردعليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ وأشار إلى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام

فأعلمتـه، فقال: يـا أبا محمد أتعرفه؟ قلـت: الله ورسوله وأمـير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

كيـف توجهون مفـاد الروايـة المقتصر عـلى الاثني عـشر عليهم السلام دون سيدتنا فاطمة عليها السلام من حججه عليه

الجواب:

١ـ ولم يذكـر التشهـد بالمعاد ولم يتشهد بتصديق الكتـاب القرآن ولم يتشهد بالأنبياء اولي العزم، ولا بالملائكة المقربين

٢ـ ولا منافاة لان العد والتعداد نسبي في الادلة كما بينا في نقاط الجواب

٣ـ والبيانـات القرآنيـة قاطعـة للاوهـام وكذلـك المتواتـرات مـن السنـة والبيانات منظومة لا مبعثرات

٤ـ ألا ترى ان بعض الادلة تقتصر على اصحاب الكساء فقط الخمسة كآية المباهلة ومورد نزول آية التطهير

وبعضهـا تقتصر على الله تعـالى وعلى النبي صلى الله عليه وآله وعلى الوصي عليه السلام كآية حصر الولاية انما وليكم وبعضها على الله تعالى وعلى النبي صلى الله عليه وآله

٥ـ وكل ذلك لا ينفي الدليل المثبت لان المبين يقدم على المجمل.

السؤال:

هـل عدد الائمة عليهم السلام بعد رسول الله غير منحصر في الاثني عشر اماما، لأن فاطمة عليها السلام لها ولاية وطاعة وحجية الإمام؟

الجواب:

١ـ عـدد الائمة الذكور بعـد النبي صلى الله عليه وآله منحصر بالاثني عشر ومع النبي صلى الله عليه وآله

باعتبار انه صلى الله عليه وآله إمام الائمة ثلاثة عشر، ومع ولاية وحجية فاطمة عليها السلام فهم أربعة عشر معصوما

٢ـ قد ورد العدد الخمسة من أصحاب الكساء الداخلة فاطمة عليها السلام فيهم في آية التطهير وآية المباهلة وآية النور وآية الاسماء التي علم الله تعالى لآدم عليه السلام، وآية المودة وآية ولاية الفيء للقربى وآية لا يمسه إلا المطهرون وآيات كثيرة هي عمدة في الاستدلال بإمامة الائمة عليهم وحجيتهم وولايتهم وطاعتهم وكلها دخول فاطمة عليها السلام قطعي بل مقدم على التسعة

٣ـ ولا نجد آيات في القرآن لمقامات الإمامة لهم بعنوان مجموعي لأهل البيت عليهم السلام إلا وفاطمة عليها السلام داخلة فيها بنحو الضرورة.

٤ـ كما أنا نجد أن جل ما ورد من ذكر النبي صلى الله عليه وآله والائمة في الزيارات او الأدعية وروايات الفضائل المتواترة بمختلف صنوفها ذكرها ضمن الاربعة عشر ورتبتها بعد النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثم الحسنين عليهما السلام ثم الائمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

٥ـ وقد ذكرنا في الاربعة اجزاء من كتابنا مقامات فاطمة عليها السلام في الكتاب والسنة عشرات الادلة من الكتاب والسنة القطعية الدالة على تقدم حجيتها ولزوم طاعتها على الائمة الاحد عشر من ذريتها لا سيما الجزء الثالث والرابع

٦ـ بل وذكرنا في الثاني ان ولاية الحسنين عليهما السلام والتسعة موروثة من ابويهما معا.

السؤال:

هل الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من مريم العذراء؟

الجواب:

قد تواتر في أحاديث المسلمين من الفريقين أن البضعة النبوية الطاهرة سيدة نساء أهل الجنة فكيف لا تكون فاطمة سيدة مريم؟

قد شهد القرآن بأن فاطمة وأهل البيت عليهم السلام مطهرون في هذه الأمة كما شهد القرآن أن أهل البيت عليهم السلام هم الذين يمسون الكتاب حصريا، وقد وصف القرآن نفسه بأنه مهيمن على سائر كتب الأنبياء من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وغيرها، وعلم القرآن لدى أهل البيت عليهم السلام وهو علم مهيمن على علوم سائر الأنبياء فضلاً عن مريم.

إن كانت مريم عليها السلام قد وصفت بالطهارة والاصطفاء فإن فاطمة عليها السلام قد شاركت وقرنت طهارتها بطهارة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله في آية التطهير وهذه الدرجة من التطهير تفوق طهارة بقية الأنبياء أولي العزم عليهم السلام فضلا عن درجة طهارة مريم.

مضافا إلى أن حجية فاطمة عليها السلام قد شاركت وقرنت بحجية سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله في آية المباهلة، وقد بسطنا الكلام في ج٢ من مقامات فاطمة والوراثة الاصطفائية.

السؤال:

نعتقد بأن السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أعظم من الأنبياء إلا نبينا محمد صلى الله عليه وآله راجين مساعدتنا بدليل.

الجواب:

قد ذكرنا الوجوه القرآنية والروائية النبوية المتواترة في تفضيلها عليها السلام على

الأئمة عليهم السلام الأحد عشر في كتابنا مقامات فاطمة عليها السلام في ج ١ و٢ و٣ فضلا عن بقية الانبياء.

السؤال:

هل الزهراء أفضل من الأئمة باستثناء أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين؟

الجواب:

نعم الثابت بأدلة وشواهد عديدة افضليتها عليها السلام على بقية الائمة الأحد عشر عليهم السلام وقد بسطنا ذلك في الأجزاء الثلاثة من كتاب مقامات فاطمة عليها السلام.

العقيدة في بضعة النبي صلى الله عليه وآله

السؤال:

ما هو موقفي كشيعي، ما هو الذي يجب عليَّ الاعتقاد بأتجاه سيدتي الزهراء عليها السلام، هل كأمام ام كحجة عليَّ؟

الجواب:

١ـ ورد النص القرآني في سورة الحشر وسور اخرى ولاية فاطمة عليها السلام شراكة مع امير المؤمنين عليه السلام على كل الفيء وهو ثروات الارض في فقه مذاهب المسلمين.

٢ـ وولاية الفيء هي الخلافة المقررة لخليفة الله في الارض بنص سورة البقرة وبقية السور.

٣ـ وخليفة الله اسم وحياني قرآني للامامة الالهية وهو ولي شؤون الارض

ومنها ثروات الارض والتعبير بالفيء عنوانا اشارة ولاية خليفة الله في الارض ان تلك الثروات التي استولى عليها غير المسلمين تفيء مرة اخرى الى خليفة الله.

٤ـ هذا مضافا الى ان آية إطاعة اولي الأمر قد تقرر بمقتضى آية التطهير وكون الأمر هو الروح الأمري واولياءه اصحاب آية التطهير ومنهم البضعة الصديقة بنت النبي صلى الله عليه وآله فلها ولاية الطاعة وهي ولية الأمر.

٥ـ كما ان الله احتج بها دون زوجات النبي صلى الله عليه وآله ودون نساء الامة في آية المباهلة فجعلها حجة على كل أهل الملل والنحل حجة للدين الحنيف.

٦ـ فهي عليها السلام من شؤونها الخلافة الإلهية وولية الأمر وحجة الله على الخلائق وهي المطهرة وصاحبة الكتاب وغيرها من المقامات الوحيانية التي نص عليها القرآن العظيم وأشرنا الى جملة منها في الاجزاء الاربعة من موسوعة مقامات فاطمة عليها السلام في الكتاب والسنة.

٧ـ وأبانت دلالة منظومة شبكة الآيات المستفيض او المتواتر من الروايات.

٨ـ اللهم إنا آمنا بما أنزلت على نبيك المصطفى من آيات في حبيبة حبيبك وأحببت قلوبنا مودتها ومودة أبيها وبعلها وبنيها فارزقنا اللهم شفاعتها وشفاعة ابيها وبعلها وبنيها.

حدود الولاية التكوينية والتشريعية للسيدة الزهراء

السؤال:

البعض يسأل هل هناك خلق بالمعنى الأعم وخلق بالمعنى الاخص هذا أولا وثانيا ماهي حدود الولاية التكوينية والتشريعية الزهراء عليها السلام.

الجواب:

١ـ الخلق يطلق على معاني عديدة جدا في استعمال القرآن وروايات المعارف بحسب مراتب عوالم الايجاد.

٢ـ بالنسبة الى ولايتها عليها السلام تكوينا وتشريعا فهي في مرتبة ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وفوق الأئمة عليهم السلام الأحد عشر عليهم السلام وقد بينا ذلك إجمالاً في الجزء الثاني والثالث من كتاب مقامات فاطمة عليها السلام.

السؤال:

يقال أن عند حساب مدة حمل السيدة خديجة عليها السلام يظهر أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد انعقد نطفتها الشريفة في ليالي القدر

السؤال١ـ هل نفهم من هذا أنه يستحب انعقاد النطفة في الليالي المخصصة للعبادة؟

٢ـ هل يستحب انعقاد النطفة في ليالي ولادة المعصومين عليهم السلام للبركة أم يكره ذلك؟

الجواب:

من مجموع ما ورد من الروايات الواردة في تعيين الاوقات المستحبة للمقاربة وانعقاد النطفة يمكن استخلاص عموم رجحان اوقات المناسبات الزمنية الشريفة لذلك مالم يتدافع مع جهة مرجوحة منطبقة مع المناسبة.

فاطمة عليها السلام فطم الخلق عن معرفتها

السؤال:

يذكر البعض جدلية أنه تحث النصوص على لزوم المعرفة والتعرف على

مقامات أهل البيت عليهم السلام وضرورتها في تحصيل الكمال والبصيرة في الدين وأن قدر الإنسان بمعرفته وخصوصا التعرف على مقامات فاطمة عليها السلام وموقعيتها ومن جانب آخر تنص الروايات على أن الخلق فطموا عن معرفة فاطمة ولذا سميت فاطمة.

الحث على معرفتها يعني أن المعرفة قابلة للتحصيل وفي المقابل تنص الرواية على فطم الخلق عن معرفتها فكيف نحل الجدلية؟.

الجواب:

١ـ أحد المعاني المحتمل إرادتها هو أن غالب الخلق وعموم الناس.

٢ـ ويحتمل أن كثيرا أو أكثر المؤمنين لا يعي حجية فاطمة عليها السلام وولايتها بل يقتصر على طهارتها فحسب، ففطم كثير من المؤمنين عن معرفة ذلك.

٣ـ ويحتمل أن معرفة مقامها بين الأربعة عشر معصوما هو الثالث بعد النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام مفطوم أكثر أهل العلم عن معرفته فضلاً عن عموم المؤمنين.

٤ـ ويحتمل أن كنه معرفتها لا يتسنى لأكثر الخلق ممن هو دونها في رتبة الخلق، وهذا أمر بحسب مقتضى القواعد عقلاً لأن الأشرف خلقة لا يحيط به الأقل شرافة.

٥ـ ويحتمل أن الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله مرسلا (لولا فاطمة لما خلقتكما) لا يعرف حقيقة معناه من يتوهم تفضيلها على النبي صلى الله عليه وآله أو الوصي عليه السلام، وهو يبين خطورة المقام لها مع أبيها وبعلها.

٦ـ وهو قريب مما ورد عنه صلى الله عليه وآله: (فاطمة مني وأنا من فاطمة).

٧ـ فالحاصل أن شؤون مقامات فاطمة في الدين والاصطفاء مجهولة لأكثر الخلق.

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله عليٌ أعز وفاطمة أحب

السؤال:

كيف نفهم قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عليٌ أعز علي، وفاطمة أحب إلي؟

الجواب:

١ـ هذا الحديث يُبين ان رغم تقدم رتبة أمير المؤمنين عليه السلام الا لفاطمة عليها السلام مشاركة ومشاطرة معه في المقامات والولاية.

٢ـ فعليّ عليه السلام مظهر العظمة والعزة والقدرة الالهية والنبوية، وفاطمة عليها السلام مظهر الرحمة والرأفة الالهية والنبوية.

٣ـ فلكل منهما مظهرية لعدة من الأسماء الالهية

٤ـ وهذا يُبين أنهما بحران بينهما برزخ وهو الهيمنة النبوية لا يبغيان أي لكل مظهرية للكمالات وللأسماء الإلهية لا يبغي طرف على آخر.

٥ـ هذا الحديث النبوي ككثير من الآيات والاحاديث الواردة في فضائل مقاماتهما يُبين المشاركة والكفؤية بينهما في حين ان لأمير المؤمنين عليه السلام تقدمه.

٦ـ وهذا الحديث يُبين أيضاً هيمنة مقام فاطمة عليها السلام على الاحد عشر إماماً من ذريتها.

على معرفة فاطمة عليها السلام دارت القرون الاولى

السؤال:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في حق جدته الزهراء عليها السلام وعلى معرفتها دارت القرون الاولى أي معرفة قصداها الإمام عليه السلام؟

وهل المعرفة تنقسم إلى أقسام وماهي اقسامها وهل هي معرفة حقيقة أم واجبة قبلية او بعدية افيدونا؟

الجواب:

١ـ المعرفة العقائدية من الدين وليست من الفروع التي يطلق عليها الشريعة.

٢ـ الدين موحد في بعثات كل الأنبياء بخلاف الشرائع فإنها متعددة ينسخ بعضها بعضا.

٣ـ ما يتقرر من العقائد المعرفية في ديننا الإسلام فإنه بعث عليه جميع الأنبياء السابقين لتوحد الدين الذي بعثوا به كلهم.

٤ـ قد تقرر في الكتاب وسنة أهل البيت عليهم السلام ان مقام فاطمة عليها السلام يأتي في الرتبة الثالثة في الاصطفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وان أهل البيت عليهم السلام أعظم مقاماً وعلماً وولاية من بقية جميع الأنبياء الاصفياء، وهذا لا يختص ببعثة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله بل هذه الرتب موحدة في الدين الواحد الذي بعث به جميع الأنبياء عليهم السلام.

٥ـ وعلى هذا يتقرر ان جميع الأنبياء بعثوا بفريضة اعتقادية وهي معرفة فاطمة عليها السلام في نظام الدين في المرتبة الثالثة من مقامات الدين والولاية والحجية

٦ـ ولا محالة فكل القرون السابقة من الأمم والانبياء دار نظام الدين. الولاية والطاعة على التسليم والانقياد لفاطمة عليها السلام.

٧ـ ويتسع المعنى لعنوان القرون السابقة للعوالم السابقة من الذر. الميثاق والأظلة والأشباح فيعم الملائكة والارواح بأخذ ولايتها عليهم

٨ـ بعد كوّن الدين نظاما يعم كل المخلوقات وان اختصت الشريعة بالجن والانس.

السؤال:

يثار تساؤل حول معنى حديث فاطمة حوراء إنسية، هل أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في صدد بيان حقيقة وذات فاطمة عليها السلام من بعض جوانبها وهل هذا البعد الذي بينه يختلف عن الخلقة البشرية مع وجود اشتراك بينها وبين سائر نساء العالمين؟

الجواب:

في الحقيقة إن التساؤل المثار في معنى الحديث يشابه التساؤل الذي يثار في حقيقة ذات النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾ من أن القرآن لم يقتصر على تصوير الجانب البشري من ذاته وشخصيته صلى الله عليه وآله بل ذكر جنبة علوية معنوية أيضا وهي مقام تلقي الوحي وهو جانب غيبي. فالحديث في صدد بيان أن أحد درجات ذات الزهراء عليها السلام وهي كونها ذاتا حورية متصلة بذاتها البشرية فمن ثم كانت تظهر لها جملة من الآثار والصفات المتميزة عن الذات البشرية كتحديث الملائكة لها ونزول جبرئيل عليها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإن لم يكن بوحي نبوي بل بعلم لدني نظير ما وقع لمريم بل بدرجة تفوق ذلك وغيرها.

السؤال:

الحديث الخاص بفاطمة الزهراء عليها السلام فقد ورد أنها حوراء انسيه فهل يمكن القول بأنها ذات طبيعة بدنية تختلف عن الطبيعة البدنية لمريم حيث ذكر القران ان مريم انبتها نبات حسن ولكن يظهر ان هذا الانبات والتركيب والخلقة كلها من الشؤون الدنيوية بخلاف فاطمة عليها السلام فإنها حوراء فهي نشاتها جنتيه ولها كل الآثار الخاصة بالجنة فانباتها حينئذ يختلف تماما عن إنبات مريم وبما ان القران ذكر بعض الخصائص الصفات لمريم فإن الزهراء لها ذلك بطريق اولى ولها ما ليس لمريم.

هذا إذا قلنا يراد به الكلام في الجنبة المادية أما إذا كان الحديث يريد الاشارة إلى الغيبية فحينئذ يكون الكلام في أنها تمتلك كل الصفات الخاصة بالحياة الجنتيه فكيف يكون الإنسان هناك فالزهراء هنا تمتلكه. فهل يمكن ويصح ان نقول ذلك؟.

الجواب:

تحليل رائق لمعنى الحديث وقد أستدل في الأحاديث على مقامات أخرى لها بقاعدة أنها حوراء انسية، منطوي الاستدلال على هذا المفاد للحديث.

المعصوم عليه السلام ذو جنبتين

السؤال:

إذا اعتقدنا بالروايات التي تصف الزهراء بالحوراء الانسية فهل ينافي قدوتها للبشر؟.

الجواب:

١ـ بل يعزز ذلك كما هو الحال في الأنبياء بل ضروري تلك الجنبتان لتحقق الاقتداء كما بيناه في مقدمات ج١ من كتاب الإمامة الإلهية لكي يكونوا قدوة.

٢ـ اذ بجنبتهم البشرية جهة مشتركة مع الاخرين بها يتم رؤية الكمال في صورته البشرية وبجنبتهم الغيبية يتم الجذب إليهم لكونه كمالاً متصاعد.

٣ـ ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ**﴾ وهذه الآية توضح ضرورة وجود الجنبتين في الانبياء وكذلك قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ فجنبة البشرية مجتمعة مع جوهر الوحي اللامتناهي

وكذا قوله ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ يبين ضرورة بعثة الانوار الملكوتية من حقيقة الرسل بثوب وهيئة بشرية كي تتفاعل معها البشر.

فاطمة عليها السلام روحي التي بين جنبي

السؤال:

هل من تفسير لهذا التنوع والتعدد؟ الذي ورد في

كتاب سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سِبطا هذِهِ الأُمَّةِ، وهُما مِن مُحَمَّدٍ كَمَكانِ العَينَينِ مِنَ الرَّأسِ، وأمّا أنَا فَكَمَكانِ اليَدَينِ مِنَ البَدَنِ، وأمّا فاطِمَةُ فَكَمَكانِ القَلبِ مِنَ الجَسَدِ.

مَثَلُنا مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ.؟

الجواب:

اجمالا هو بيان أن أصحاب الكساء أركان لسيد الانبياء في دعوته وتشييده للدين واما العينين فلاعتزاز بهما ونفاستهما لدى النبي صلى الله عليه وآله، وأن البصيرة لاستقامة الدين هو بالتمسك بالسبطين عليهما السلام.

واما كونه عليه السلام كاليدين للنبي صلى الله عليه وآله فلأن كل ما قام به صلى الله عليه وآله من إقامة الدين فبتوسط أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما كون فاطمة عليها السلام كالقلب من الجسد فهو نظير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أن فاطمة روحي التي بين جنبي أي حياة هذا الدين وحياة الوحي النبوي بدور فاطمة عليها السلام، ومقام حجيتها وولايتها.

السؤال:

لِمَ انقطاع الدم عن السيدة الزهراء عليها السلام يعد صفة كمال؟

الجواب:

لأن مجيء الدم قذارة كبقية القذارات التي تخرج من الإنسان كالبول والغائط، فانقطاع الدم طهارة ولَم يستلزم سلبية العقم، بخلافه الحال في بقية النساء.

السؤال:

ذكر الفقهاء ان مهر السنة هو خمسمئة درهم من الفضة المسكوكة آنذاك، من خلال ذلك لدينا سؤالان:

أ) هل مهر السيدة الزهراء عليها السلام هو نفسه مهر السنة ام يختلف، فبعد مراجعة روايات الكافي لم تشر لذلك بل افرد المرحوم الكليني باباً مستقلاً عن باب

السنة في المهور، تحت عنوان باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام، ولكن اللافت للنظر أن بعض الفقهاء يستفاد منه ان مهر السنة ومهر الزهراء عليها السلام هو خمسمائة درهم.

في حين روايات الكافي تقول مهر السيدة الزهراء هو الدرع الحطمية = ٣٠ درهماً، فما تقولون في ذلك؟

ب) وهل هذا المهر بحسب الروايات هو في واقعه قليل لهذه الدرجة ام هو بحسب ما يلائم ذلك العصر، وبالتالي لا يكون الاستحباب اليوم بنفس المبلغ الذي يعادل المهر آنذاك، بل يكون بحسب ما يلائم زماننا؟

الجواب:

ج١: لم يقتصر مهر الصديقة عليها بالسلام على الدرع بل هناك أمورا أخرى أيضا كما في الروايات وأنها بمجموعها خمسمائة درهم.

ج٢: الصحيح لدينا ان العشرة دراهم ثمة كانت تعادل دينارا من الذهب وبالتالي فالخمسمائة درهم تعادل خمسين دينارا أي خمسين مثقالاً شرعياً من الذهب، وهذا المعيار هو المدار وفِي زماننا قد سقط الدرهم عن هذا المعيار والمدار على ذلك المعيار المالي من الخمسين مثقال شرعي من الذهب، كما هو الحال في خصال الدية الستة فإن العشرة آلاف درهم كانت تعادل الألف دينارا والبقية من الخصال الا ان الدرهم سقط عن هذا المعيار فلا يساوي بقية الخصال.

السؤال:

ورد في الرواية لو أن فاطمه ولدت الف ولد ذكر لكان كل فرد منهم إماما فما مدى صحة الرواية وهل المحسن منهم؟

الجواب:

لم نقف على مصدر لها وأما الكتاب المشار إليه فلم ينقل مصدر ولعله ينقل بالمعنى، ولعله يشير إلى ما ورد في تفسير فرأت الكوفي في ذيل سورة القدر أن ليلة القدر هي فاطمة عليها السلام وأنها روح القدس وهي خير من ألف شهر ألف مؤمن والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام، فمحتمل إرادة أنها خير وأفضل من ألف إمام يملكون علم آل محمد عليهم السلام، وهذ الاحتمال يطابق رواية أخرى مروية بطرق عديدة بين الفريقين من مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. أن البحرين هما علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بحران عميقان والبرزخ بينهما الموازن بينهما النبي صلى الله عليه وآله، واللؤلؤ والمرجان الحسن و الحسين عليهما السلام، حيث يعطي المعنى ان البحرين يخرج منهما جنس اللؤلؤ والمرجان بكثرة.

وعلى هذا الاحتمال يشير إلى عظمة مقام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بالقياس إلى الأحد عشر إماما من ذريتهما فضلا عن الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

السؤال:

هناك روايات ظاهرها دخول سلمان في بيت فاطمة الزهراء سلام الله عليها كما ورد في مهج الدعوات:

قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَهَرْوَلْتُ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَإِذَا هِيَ جَالِسَةٌ وعَلَيْهَا قِطْعَةُ عَبَاءٍ إِذَا خَمَّرَتْ رَأْسَهَا انْجَلَى سَاقُهَا وإِذَا غَطَّتْ سَاقَهَا انْكَشَفَ رَأْسُهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيَّ اعْتَجَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا سَلْمَانُ جَفَوْتَنِي بَعْدَ وَفَاةِ

أَبِي ﷺ قُلْتُ حَبِيبَتِي لَمْ أَجْفُكُمْ قَالَتْ فَمَهْ اجْلِسْ واعْقِلْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنِّي كُنْتُ جَالِسَةً بِالْأَمْسِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وبَابُ الدَّارِ مُغْلَق

فما هو رأيكم بهذه الروايات وعلى فرض صحتها فما هو تفسيركم طبق المحكمات؟

الجواب:

ليس في الرواية وقوع نظره بل هو وصف لشأن العباءة، فأي مفاد في الرواية وأمثالها تخالف الضوابط، وأما قوله حبيبتي فهو حب الموالاة لآل محمد صلوات الله عليهم، ثم إن سلمان كبير السن من غير أولي الإربة، مع ماله من مقام التقوى بل أهل اليقين بل هو باب علم آل محمد كما ورد في الروايات، ونظيره ما جرى بين النبي موسى وبنت شعيب وما جرى بين النبي سليمان وبلقيس، مع ان الطرفين في المثالين شابين.

هذا مضافا إلى أن الحجاب في الأصل ليس هو الفيزيائي فقط بل الغاية اللازمة أيضا هو حجاب حريم التعامل النفساني الذي يشير إليه قوله تعالى ﴿فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ فنمط الكلام وجو التعامل بالغ التأثير في الإحصان ألا ترى إلى التعامل بين مريم وزكريا ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ والكفالة مع استلزامها للاختلاط ولم يكن بمحرم لها، إلا أنه رغم ذلك كان العفاف هو الحاكم والسائد على جو التعامل فقال تعالى في وصفها ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً

لِلْعَالَمِينَ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾.

ملابسات الروايات وسيرة المعصوم عليه السلام

السؤال:

ورد في مهج الدعوات عن سلمان الفارسي قال: خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيّام، فلقيني عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى، غير أنّ حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الّذي منعني من زيارتكم. فقال عليه السلام لي: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنّة؛ قلت لعليّ عليه السلام: قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم، بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله؛ فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء، إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت: يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي... الخ الرواية.

السؤال:

ما هو رأيكم بالنسبة للمقطع وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها؟

الجواب الأول:

ليس مفاده أن العباءة لكونها قصيرة حصل كشف راسها أو ساقها بل

هي عليها السلام اعتجرت فلم يبدو منها شيء اعتجرت لئلا يبدو منها شيء لقصر العباءة فيكشف بعضها لولا اعتجارها أي انكماشها تحت العباءة القصيرة.

السؤال الثاني:

ولكن تصرح الرواية فلما نظرت إلي اعتجرت

فما معنى الاعتجار هاهنا ربما يشير إلى أنها حينما بدأت بمخاطبة سلمان اعتجرت؟

الجواب:

١ـ فلما نظرت إلي اعتجرت حينما جاء اعتجرت لا حينما بدأ بمخاطبتها عليها السلام.

٢ـ مع أن التعبير المذكور ليس بالضرورة أن يكون من سلمان بل من الرواة عن سلمان وهو يحتمل الاشتباه من الرواة كما يقع ذلك غالبا في روايتهم سيرة المعصومين عليهم السلام حيث إن الرواة يحكون انطباع أذهان أنفس الرواة لا واقع وحقيقة الأمور، وهذه ضابطة عامة في روايات سيرتهم عليهم السلام.

السؤال:

أود ان أعرف رأي سماحة الشيخ السند حفظه الله في السياق التأريخي للأحداث الثلاثة غصب فدك ـ خطبتها عليها السلام في المسجد ـ هجوم القوم على دارها فما هو التسلسل التاريخي المعتمد لهذه الأحداث؟

الجواب:

الظاهر بحسب القرائن وبمقتضى طبع الأحداث تسلسلا ان الهجوم كان أولا لأنه في بداية عزمهم على عقد البيعة للمستولي الأول وبعد أن استتباب الحكم له أقدم على غصب فدك ثم كانت خطبتها عليها السلام اعتراضا على غصب إرثها

منهـا، نعم ذكر بعـض المتتبعين ان أحداث مواجهتها بالضرب مع القوم كان في عشرة مواطن، ولا يبعد ذلك بحسب القرائن ويحتاج الى تتبع ودراسة موسعة وشاملة في مصادر الفريقين من كتب علم السير والتاريخ والحديث والتراجم.

حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإرث فاطمة عليها السلام

السؤال:

هـل حديـث نحن معـاشر الأنبياء لا نـورث موضوع مكـذوب لمعارضته ومناقضته للقرآن؟

الجواب:

١ـ حديـث نحـن معاشر الانبياء لا نورث... وانما نـورث علم وإثارة هذا الحديث ليس موضوعا ولا مجعولا

٢ـ وانما المجعول والموضوع والمكذوب هو هذه القطعة (ما تركناه صدقة)

٣ـ والا فـإن المقطـع (لا نـورث) دال الوراثـة بـين الأنبيـاء وذريتهم وبين الصديقة الطاهرة واباها المصطفى صلى الله عليه وآله كما اعترف علماء العامة بذلك.

٤ـ ومفـاده شرحنـاه في ج٢ مـن كتـاب مقامـات فاطمـة عليها السلام والوراثـة الاصطفائية.

وراثة فاطمة عليها السلام تركة النبي صلى الله عليه وآله

السؤال:

قـال بعض الاعلام تحت هـذه الرواية صحيحـة زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وورثت فاطمة تركته.

قال: وهذه الرواية واضحة الدلالة، فإنها عليها السلام ورثت ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله من المال والمتاع، وأما وراثة العلم فهي أمر آخر، يرتبط بمقام الإمامة والولاية.

ألا يفهم من كلامه ان الزهراء عليها السلام لم ترث العلم من النبي صلى الله عليه وآله، ثم كيف نفسر الرواية بالنحو الذي لا يفهم منها عدم وراثة الزهراء عليها السلام العلم من النبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

١ـ ولعله هناك رواية اخرى بنفس المضمون عن الصادق عليه السلام

٢ـ وعلى أي تقدير لعله عليه السلام في صدد إثبات أصل الوراثة ردا على دعوى العامة بعدم الإرث أصلا لا في صدد حصرها في علي عليه السلام ولا حصر وراثتها

٣ـ وإلا ففدك لا تندرج في ورث المال الخاص بل هو ورث الولاية

٤ـ وهذا نظير تركيز علماء الامامية على الوراثة المعتادة للمال لأجل أثبات أصل الوراثة مقابل الإنكار ثم تتقرر الوراثة الاصطفائية، مع ان اللازم والأعظم وراثة الاصطفاء كما أقر بذلك علماء العامة

٥ـ بل يمكن تفسير عنوان التركة للنبي صلى الله عليه وآله بمال الدولة النبوية وهي نمط من الولاية فهي بحر النبوة، وورث أمير المؤمنين عليه السلام علم الولاية من النبي صلى الله عليه وآله فهو بحر العلم.

وراثة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام معا للنبي صلى الله عليه وآله

السؤال:

ذكرتم في عدة بحوث أن أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة فاطمة عليها السلام يرثان

النبي صلى الله عليه وآله وراثة إصطفائية معا في رتبة واحدة بقاعدة الوراثة العامة، فكيف ينساق هذا الكلام على مذهب اهل البيت عليهم السلام ؟

كيف يرث أمير المؤمنين عليه السلام مع وجود البنت، والبنت هي من الطبقة الأولى فتحجب جميع الطبقات، كلامكم غير واضح يحتاج توضيح؟

الجواب:

١ـ في باب قواعد الإرث العامة لا تحجب فاطمة عليها السلام أمير المؤمنين عليه السلام لان ما يرجع الى الذكورية أول وارث للنبي صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام مما يحتاج الى الولاية ذكر ذلك الفقهاء في ولاية تجهيز الميت.

٢ـ كما في الفرق بين الوصية العهدية والوصية التمليكية فإن الأولى فيما يرجع الى سلطة الموصي على شؤونه والثانية فيما يرجع الى أملاكه.

٣ـ وفي ولاية تجهيز الميت مما يتقوم بالذكورية يتولى تجهيز الميت وإرثه الذكوري ولو من طبقة متأخرة مع كون المتقدمة وراثة النساء.

بقية الموضوع راجع احكام الميت في العروة

شهادة الحسنين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وآله في المباهلة وردها في فدك

السؤال:

حادثة المباهلة فضيلة لأهل البيت فماهي الدلالات الهامة لأهل البيت والخاصة بالحسين؟ ونريد الحسين بالخصوص؟

الجواب:

١ـ إحتجاج الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله والقرآن بسيد الشهداء عليه السلام على أعظم بعثة نبي

٢ـ وانـه عند الله تعالى ووحيه من الخمسة شركاء سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله في البعثة العظيمة رغم عدم بلوغ سيد الشهداء عليه السلام السن المعهود في الآخرين

٣ـ فالله يحتج بشهادة سيد الشهداء عليه السلام والسقيفة ترد شهادته بفدك لفاطمة عليها السلام

الحكمة في مواجهة الصديقة عليها السلام للقوم

السؤال:

لماذا مولاتنا الزهـراء ذهبت لفتح الباب وأمير المؤمنين عليه السلام موجود أوليس من اللازم ان يفتح الإمام الباب ويرى ما يريد القوم؟.

الجواب:

١ـ القـوم كـان مخططهم افتعـال مواجهة لارباك الصورة لتغييـب الرؤية عـن إختطـاف الخلافة الشرعية بعد النبي صلى الله عليه وآله ويصـوروا ان الحال هو تسابق في الوصول إليها ولا يمتلك علي عليه السلام الشرعية كأصل واساس.

٢ـ فكان تجنبه لمخططهم.

٣ـ ومواجهـة الصديقة عليها السلام لهم استدراجا لهـم لتبيين تعديهم على الصديقة وفاضحا لفقدهم الشرعية وبغيهم ونواياهم في غصب الولاية.

٤ـ كـما ان هجومهم كان كاشفا لعـدم اكتراثهم لاساس الدين وهو حرمة النبي صلى الله عليه وآله في ابنته البضعة الطاهرة منه.

السؤال:

هناك ثلة من الأصحاب الصالحين كجابر الأنصاري وابن مسعود وحبيب بن مظاهر والقرني وكميل والخدري وابن عباس ووالده وغيرهم...

لماذا لا نجد لهم دورا بارزا في أحداث الهجوم والدفاع عن بيت الرسالة كما فعل الغفاري والمقداد وعمار والمحمدي؟

الجواب:

ج:١ـ في الاحداث لا يضبط في النقل كل اطراف الحدث غالبا في نقل راوي واحد او في رواية واحدة.

٢ـ الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام تكرر وتعدد حسب الجمع بين العديد من روايات الفريقين.

٣ـ المشاركة قد تكون لعدم التواجد في مسرح الحدث وعدم الاطلاع على الحدث نفسه حين وقوعه وقد تكون للتخلف او لاسباب اخرى.

٤ـ بعض من الاسماء المذكورة لم تكن في المدينة حينها وبعض لم يكن على ولاء حميم ووو

السؤال:

المشهور في السيرة والتأريخ أن السيدة الزهراء عليها السلام وبصحبة أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسنين عليهما السلام كان يدور بها على بيوت الأنصار للشهادة معها في حقها من فدك السؤال أين هم الشيعة المخلصين كأمثال المقداد وأبي ذر وعمار وسلمان لماذا لم يتقدموا للشهادة؟.

الجواب:

الشهادة ليست هدفا على الصعيد المشروع الإلهي كحضارة بل هي آلية في إنجاح خطوات المشروع، ووصف يرمز للشجاعة ومقدار الاستعداد للتضحية والفداء، وأما نفس البرنامج وخطط مراحله وشروطها فهي بالغة التعقيد وغامضة التدبير.

السؤال:

المقصود من السؤال إقامة الشهادة أمام الآخرين في إثبات حق السيدة الزهراء عليها السلام وليس المقصود الاستشهاد في سبيل الله؟.

الجواب:

الدوران على بيوت الأنصار والمهاجرين لم يكن المقصود منه مجرد إقامة الشهادة على فدك بل طلب النصرة والمواجهة مع أصحاب السقيفة والأحزاب.

السؤال:

يذكر أكثر الخطباء في مصيبة الزهراء أنها لطمت على وجهها فما مدى صحة هذه الرواية؟

إذا كانت الرواية صحيحة فهل يعني ذلك كشف وجه الزهراء عليها السلام للغاصبين أم كان اللطم من خلف ستار؟ وما هو سند هذه الرواية في حال ثبوت صحتها؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد روى الشيخ المفيد في كتابه الاختصاص بسنده إلى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك ـ إلى أن قال بعد ان استعرض مخاصمة فاطمة عليها السلام لأبي بكر في فدك وأنها استنزعت كتابا برد فدك منه، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يابنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميّه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله ـ وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه: المحسن ـ فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأني أخذ الكتاب فخرقه. فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت. وسند الشيخ المفيد إلى عبدالله بن سنان صحيح لأن كما ذكر ذلك تلميذه الشيخ الطوسي في التهذيب والفهرست.

وروى الطبرسي في الاحتجاج فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه انه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمر وانتهاكاً لحرمته. الحديث.

وروى الطبري بسند صحيح عال كلهم من أعيان علماء الإمامة عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء خلون منه سنة احدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفداً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمر فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وروى سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش ـ مع انه من علماء العامة وقضاتها لكنه أحد رواة كتاب سليم ـ عن سلمان وعبدالله بن العباس قالا توفى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفى فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس ـ إلى أن قالا: ـ فقال عمر لأبي بكر ياهذا افي الناس جمعين قد بايعوك ما خلا هذا

الرجل وأهل بيته فابعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له: يا قنفذ انطلق إلى علي فقل له أجب خليفة رسول الله فبعثا مرارا وأبى علي عليه السلام أن يأتيهم فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة صلوات الله عليهما وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب: فقالت: فاطمة: يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه: قال افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم فقالت: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار وأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه من الصبر والطاعة فقال: والذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث.

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنة الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

وغيرها من الروايات التي تحكي جانباً من الأحداث التي وقعت على أهل

بيت النبي صلى الله عليه وآله وقد نقلت مقتطفات متفرقة عديدة مصادر العامة حتى كتاب البخاري ومسلم من امتناع علي عليه السلام من بيعتهم ومقاطعة فاطمة عليها السلام للاثنين وكذا خطبتيها المعروفتين الدالة على عمق المواجهة والاصطدام وإليك بعض مصادر العامة فضلاً عن تواتر روايات الخاصة فمن ثم لا مجال للتردد في بعض التفاصيل مع هذا الاحتدام الساخن الذي تنقله مصادر الحديث والتاريخ والسير متواتراً، كما هو الحال في كل الوقائع التاريخية، بل لا يحتمل أن كل ما وقع من تفاصيل تكفلت الروايات نقله، فكم من أمور وملابسات لم تنقل ولكن يطمئن إلى وقوعها اجمالاً لتلازمها مع ما نقل من أحداث بحسب العادة والطبيعة. ففي ما نحن فيه طبيعة المواجهة والهجوم على البيت واصرار المعتدين على اخذ البيعة من علي عليه السلام بكل وسيلة وثمن تثبيتاً لخلافتهم الجديدة الولادة، يقرء بها كثيراً من التفاصيل. فلاحظ:

١ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٣٠.

٢ـ العقد الفريد ج ٤ / ٢٥٩.

٣ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١.

٤ـ تاريخ الطبري ج ٣ / ١٩٨.

٥ـ أعلام النساء ج ٣ و٤ / ١١٤.

٦ ـ مروج الذهب للمسعودي ج ٢.

٧ـ كنز العمال للمتقي الهندي ج ٣.

٨ـ الرياض النضرة ج ١.

٩ـ الملل والنحل للشهرستاني ج ١ / ٥٦.

١٠ـ الوافي بالوفيات ج ٦ / ١٧ و٥ / ٣٤٧.
١١ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢.
١٢ـ تاريخ أبي الفداء ج ١ / ١٥٦ ـ ١٦٤.
١٣ـ انساب الاشراف للبلاذري ١ / ٥٨٦.
١٤ـ السقيفة والخلافة لعبد الفتاح عبد المقصود.
١٥ـ اثبات الوصية للمسعودي ١٢٣.
١٦ـ المختصر في اخبار البشر لأبو الفداء اسماعيل ج ١ ص ١٥٦.
١٧ـ مناقب آل أبي طالب ٣ / ٤٠٧.
١٨ـ المعارف لابن قتيبة ص ٩٣.
١٩ـ لسان الميزان ١ / ٢٩٣.
٢٠ـ ميزان الاعتدال للذهبي ١ / ١٣٩.
٢١ـ فرائد السمطين ٢ / ٣٦.
٢٢ـ كفاية الطالب ص ٤١٣.
وغيرها من كتب التاريخ والسير والرجال وكتب مناقب العترة.

السؤال:

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى ما لاقته أم الأئمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها وإسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما ولطمها على خدها ومنعها من البكاء الذي أشتد عليها في ليلها ونهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وما إلى ذلك؟

الجواب:

مصادر الفريقين من كتب الحديث والسيرة والتاريخ وعلم الرجال مستفيضة بتفاصيل كثيرة في هذا المجال.

هضم الأمة لبضعة المصطفى صلى الله عليه وآله

السؤال:

وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، لماذا أطلق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لفظ الأمة على الذين هضموا الزهراء عليها السلام مع العلم أنهم كانوا أفرادا؟

الجواب:

قد أشارت في خطبتها عليها السلام معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر.. بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم.. ولبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا إلى أن هناك جملة من المساهمات للأمة في اضطهادها:

١ـ سكوت البقية عما يجري على البضعة الطاهرة من اضطهاد.

٢ـ وبيعتهم للمشروع الغاصب لحقها هو اصطفاف وتناصر لغصب ولايتها العامة لإدارة الشأن العام والأموال.

٣ـ إن الأنصار بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله في البدء والمرات المتكررة الأخرى على نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرة أهل بيته عليهم السلام وقد نكثوا ذلك في حق البضعة ومن ثم خاطبتهم وعاتبتهم إيها بني قيلة.. إلى آخر ما قالته لهم من أمور.

٤ـ إنها عليها السلام دارت مع أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام على جميع وجوه المهاجرين والأنصار في العديد من الليالي لاستنصارها وخذلوها وتقول عليها السلام في ذلك عندما رجعت من المسجد مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة أبي وبليغة ابني والله لقد أجهد في ظلامتي وألدّ في خصامي حتى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع.

السؤال:

لماذا خاطبت الزهراء عليها السلام من كان في مسجد أبيها بقولها أيها الناس اعلموا أني فاطمة وكان من البلاغة أن تخاطبهم أما أيها المسلمون أو أيها المؤمنون؟

الجواب:

١ـ هذا الخطاب ورد في القرآن بوصف المخاطبين بالناس لا بالإسلام والإيمان، وغالبا ورد في مقام النذارة أو التحذير.

٢ـ المناسب للعتاب والمحاسبة بعد عدم وفائهم بعهود الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله هو عدم مخاطبتهم بصفة كمالية كالإسلام فضلا عن الإيمان.

٣ـ إن في عدم وصفهم بذلك تنبيه على أن ما فعلوه يتنافى مع الإسلام فضلا عن الإيمان.

إلتباس الحقيقة بين التقية والتصورات الخاطئة

السؤال:

قول الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنِينِ هل صحّ صدوره عنها؟ وكيف توجّهونه؟

الجواب:

١ـ قد ذكرنا توجيهه في ج١ من كتاب مقامات فاطمة عليها السلام.

٢ـ ونزيد في المقام أن جملة من الحواريين ـ فضلا عن عامة المسلمين في الصدر الأول فضلا عن الأجيال اللاحقة ـ قد حصل له اللبس والشك في حقيقة عدم مقاومة أمير المؤمنين عليه السلام عسكريا لانقلاب السقيفة، مع ما اشتهر به من قدرة وقوة لإدارة الأزمات.

٣ـ فكانوا منتظرين متفرجين لا يساهمون بتضحوية في مقاومة السقيفة.

٤ـ ظنا منهم أن التقدير الإلهي سيكون كما حصل في بدر وأحد وخيبر وحنين وعشرات الوقائع المشهورة أيام رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كان الظفر والنصر والفتح يجريه الله تعالى على يدي أمير المؤمنين عليه السلام بإدارته لكشف الأزمات التي تعترض نهضة النبي صلى الله عليه وآله وحركته.

٥ـ والحال أن الامتحان الإلهي بعد أيام النبي صلى الله عليه وآله تختلف السنة الإلهية في الإمامة عن النبوة، حيث تقتضي مزيدا من مشاركة الأمة في تحمل المسؤولية العامة.

٦ـ كما هو الحال في ظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف فإن الكثير يظن أنه تقدير ووعد إلهي لا يتخلف، وبالتالي يكون من الانتظار للفرج أن نتفرج ناظرين إلى كيفية حدوث الظهور ونحن لا نساهم في العبء من المسؤولية الكبرى للحدث المهول.

٧ـ وعلى ضوء تلك القناعات الخاطئة تمادت إلى قناعات خاطئة أخرى وهي أن مواقف أمير المؤمنين عليه السلام مع رموز السقيفة لكونه واقعا لا بد منه مبرر بحسب الظروف المعقدة.

٨ـ وبالتالي فيكون منهاج السقيفة تأسيسا دينيا للأمة، وإلا لما ترك أمير المؤمنين عليه السلام مقاومته بالقوة.

٩ـ فمن ههنا كان كلامها عليها السلام حكاية لقناعات خاطئة تجول في ذهنية الخواص حينئذ فضلا عن عامة الناس، وذكرتها ليجيب عن تخطئة هذه التصورات.

١٠ـ وهذا الحال من التوهمات الخاطئة والقناعات الملتبسة تتكرر في النظرة تجاه مواقف الأعلام في العصور الحالية فإن كثيرا من النخب فضلا عن عامة المؤمنين يظنون أن مواقف العلماء نابعة من تصحيح للأطراف الأخرى بينما هي مداراة لدرء الفتنة التي يشعلها الأجانب في صفوف الأمة.

توجيه عتاب السيدة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام

السؤال:

يسأل البعض عن عتاب مولاتنا فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام في القعود عن نصرتها، فيقول أليست هي عارفة بوصية النبي له او انه معصوم يعرف متى يصبر ويسكت عن حقه ومتى ينهض بوجه القوم؟

فكيف يوجه علمائنا عتاب الزهراء لعلي عليهما السلام؟

الجواب:

قد بسطنا في كتابنا مقامات فاطمة عليها السلام في الكتاب والسنة في الثلاثة الاجزاء هذا المبحث.

وملخصه أن هذا العتاب ليس حقيقيا موجها لأمير المؤمنين عليه السلام نظير

العتاب من الله تعالى يوم القيامة للنبي عيسى عليه السلام أأنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين من دون الله مع أن الله تعالى أعلم ببراءة ساحة نبيه عن ما فعله النصارى وإنما أراد الله تعالى بيان عظم جرم النصارى تكاد السموات يتفطرن...

وان ما ارتكبه النصارى الى درجة يسائل الراعي للأمة عما ارتكب، ونظيره عتاب النبي موسى عليه السلام للنبي هارون عليه السلام وجرجرته رأس أخيه وأخذه بلحية أخيه لما انحرفت بنو إسرائيل وهو أعلم ببراءة اخيه النبي هارون مما ارتكبه بنو إسرائيل

لكن ذلك العتاب الصوري لأجل بيان تعاظم ما ارتكبه بنو اسرائيل

فإياك أعني وإسمعي يا جارة..

وهذا الاسلوب مستعمل في لسان الوحي كتابا وسنة كثيرا.

السؤال:

ما قولكم في رواية بحار الأنوار وبيت الأحزان؟.

هل كان بكاء الزهراء عليها السلام مسموعا لأهل المدينة؟.

وهل يجوز للمرأة أن تبكي بصوت مرتفع يسمعه الرجال؟.

الجواب:

١ـ إن البكاء فعل ممدوح في القرآن بينما الفرح مذموم غالبا

٢ـ إن صوت المرأة المنهي عن سماعه الرجال هو الذي أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**﴾، فالتغنج والترقق في الصوت الذي يثير الفتنة لدى الطرف الآخر هو المحرم.

أما صوت البكاء والحزن والجزع فهو يكسر جمود وقساوة القلوب ولذلك

فإن التواريخ مجمعة على أن بكاءها كان يثير الحزن والغم والضجر والكمد لديهم لا الخفة والميول فمن ثم تأذوا وضجوا واعترضوا.

٣ـ إن في القرآن جملة من الشواهد على أن صوت المرأة مع الحشمة وجو العفاف ليس محلا للنهي لاسيما مع تتويجه بهدف سام مقدس.

السؤال:

ما هو هدف الزهراء عليها السلام من البكاء، هل لمكانة الرسول وقربها منه أم لأمور أخرى؟

الجواب:

إن بكاءها عليها السلام يحمل أبعادا وغايات هامة

منها: بيان أهمية وعظمة النبي صلى الله عليه وآله وضرورة التعلق بشخصيته وبالتالي التأسي والإقتداء به والإستنان بسنته وهذا لا يحصل إلا ببقاء صورته حاضرة وماثلة راهنة في النفوس والعقول ولا يكون ذلك إلا بشدة تذكره وإحياء اسمه وهذا في قبال شعار أصحاب السقيفة القائل: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله...). فلاحظ قولهم فإن محمدا قد مات بينما شعار فاطمة إن ذكر النبي صلى الله عليه وآله حي لا يندرس.

ومنها أن البكاء يحمل طابعا اعتراضيا على نهج السقيفة وتبيان أنه على نقيض سنة النبي صلى الله عليه وآله وهديه ومنهاجه ومن ثم استشعر المستولون على مقاليد الأمور مدى خطورة الشحن الذي توقده الزهراء عليها السلام في النفوس جراء بكائها وتذكير الأمة بالنبي صلى الله عليه وآله مما يعيد للنفوس حيوية تعلقها بالنبي صلى الله عليه وآله ووصاياه والذي فيه تجييش واستنهاض للأمة تجاه مشروع السقيفة.

قول النبي صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة أنت أول من يلتحق بي من أهل بيتي

السؤال الأول:

كيف تكون عليها السلام أول الملتحقين وقد التحق قبلها المحسن؟

السؤال الثاني:

هل للالتحاق بالنبي صلى الله عليه وآله من خصوصية حتى تستبشر الزهراء؟

الجواب الأول:

هي أول اللاحقين به بلحاظ المشار إليهم منه صلى الله عليه وآله حين الخطاب، ولم يكن المحسن عليه السلام مولودا بعد.

الجواب الثاني:

قد ذكر كل من أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، التلهف للحوق بالنبي صلى الله عليه وآله والحسرة من مفارقته، وذكر كل منهما أنه لعظمة الوحي النازل للنبي صلى الله عليه وآله وهبوط الملائكة وغير ذلك من أنوار الفيوضات الإلهية.

وقد ورد أنه لم يصب إنسان كل إنسان بمثل خسارته لرحيل النبي صلى الله عليه وآله، وأن هذا عام لكل البشر.

السؤال:

ورد في كتاب تاريخ اليعقوبي عند الحديث عن طلب بعض النسوة من سيدة نساء العالمين حضور غسلها لدى الوفاة جوابها لهن أتردن أن تقلن في ما قلتن في أمي؟ لا حاجة لي في حضوركن ماذا قالت النسوة في أمها ومن كن تلك النسوة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

المعلوم من نساء قريش أنهن قاطعن خديجة عليها السلام لزواجها من النبي صلى الله عليه وآله ووقعن بالكلام فيها ولذلك لم يحضرن خديجة عند ولادتها كما هو المعروف، بل أن حسدهن لها زاد بعد ذياع صيت زوجها سيد الرسل وسؤدده على العرب، وما يروى عن بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله شاهد على ذلك.

مصادر مظلومية الزهراء

السؤال:

ذكر بعضهم في الجدل المحتدم حول مظلومية الزهراء عليها السلام أن لطم العين لا أصل له إلا في كتاب الأنوار القدسية

و نبوت المسمار ضعيف ورد في كتاب مؤتمر علماء بغداد في الخلافة والإمامة وضرب العضد ورد في كتاب سليم والإحتجاج وارشاد القلوب.

ولطم الخد في أمالي الصدوق وارشاد القلوب، ماتقييمكم لهذا المدعى؟

الجواب:

المصادر مستفيضة عند العامة فضلا عن الخاصة فمن باب المثال روى الذهبي في ميزان الإعتدال في ترجمة أحد الرواة في أوائل القرن الثاني أنه روى أن عمر رفس فاطمة فاسقطت محسنا وروى السمهودي وهذه الرواية مستفيضة عند الفريقين أن النبي صلى الله عليه وآله أشار إلى أصحاب الكساء فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وقال مخاطبا إياهم أنكم قتلى ومصارعكم شتى.

وقد وجدت لها طرق ومصادر عديدة عند كل من الفريقين ففاطمة تقتل بقول واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فتموت بالقتل ولها مصرع قتل ومصرعها يختلف عن مصرع قتل علي ومصرع ابنيها ولايخفى أن التعبير بالمصرع مع التعبير بالقتل يشير الى شراسة طريقة القتل لامجرد القتل وهذا يشهد إلى شراسة ماجرى من ضربات وهجمات شرسة عنيفة أدت سراية آثارها إلى قتلها عليها السلام فهذا بيان اجمالي في الحديث النبوي المستفيض فخد تفاصيلها المعتضدة من قصاصات كثيرة متناثرة من مصادر عديدة أخرى تتعاضد وتتشاهد فمعدل واعتبار مجموعها يختلف عن قيمتها منفردة في الصناعة الإستدلالية.

السؤال:

ما راي سماحتكم في بلال الحبشي.. وهل صحيح أنه انقلب مع المنقلبين على أمير المؤمنين عليه السلام ومال إلى

القوم وانحرف عن الجادة...؟

وما مدى صحة الخبر الوارد.. أن مولاتنا الزهراء عليها السلام ارسلت إليه أن يأذن... وقد استجاب لها فذكرها بذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

ج ١ـ قد ورد عن الصادق عليه السلام عن بلال انه نعم العبد كان يحبنا اهل البيت عليهم السلام وصهيب بئس العبد كان يحب..

٢ـ وورد ايضا انه استجاب للصديقة عليها السلام القيام بالأذان وهو موالاة لأهل البيت عليهم السلام.

٣ـ مع انه رفض البقاء في القيام بالأذان كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الموقف بمثابة رفض ان يتولى دائرة الاوقاف وادانة للمتولي للحكم.

٤ـ نعم في بدء الاحداث الكثير انقلب او خذل الحق لكنهم رجعوا وآبوا الى حق اهل البيت عليهم السلام على اختلاف درجاتهم في تصحيح المسار ونصرته.

٥ـ ولربما يكون موته في الشام تحت عنوان قتلته الجن، كما حدث لغيره.

السؤال:

نفهم من جواب سماحتكم أنه ممن خلط في بداية الأمر؟ وان خاتمته كانت حسنة؟ وكيف نوجه تخاذله عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام؟.

الجواب:

ذكر انه توفي ٢٠ للهجرة.

الصديقة عليها السلام والامتحان

السؤال:

هل الصديقة الطاهرة عليها السلام هي الممتحنة بالكسر للمؤمنين، هل هي التي تلحق المؤمنين بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام؟

الجواب:

هي عليها السلام امتحنها الله فوجدها صابرة وهي تمتحن شيعتها لتلحقهم بالنبي صلى الله عليه وآله وبوصيه عليه السلام فهي عليها السلام باب النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام.

يا ممتحنة امتحنك الله

السؤال:

لسماحتكم رأي بأن الزهراء عليها السلام ممتحنة بالكسر وهي التي تمتحن المؤمنين لكي تلحقهم بالنبي صلى الله عليه وآله كيف نتصور ذلك الامتحان وبأي شيء يتحقق؟

الجواب:

١ـ قراءة اللفظة في زيارتها عليها السلام يا ممتحنة محتمل أنه بالكسر وإن كان السياق قرينة على قراءة الفتح

٢ـ وعلى أي تقدير فأهل البيت عليهم السلام بلحاظ أنهم رعاة للخلق لهدايتهم وتربيتهم ملكوتيا، وهم وجه الله وعينه في عباده ويده المبسوطة وأذنه الواعية، فلا محالة يمتحنون الخلائق.

٣ـ وهذا أحد أبعاد مقام الشهادة لهم على العباد

٤ـ ومن مقتضيات الهداية الإيصالية والتربية هو امتحان الرعايا وتقديم الفيوضات بحسب القابليات المناسبة.

٥ـ وبذلك يتضح أن إمتحانها لشيعتها ومواليها متنوع بسعة الامتحانات الإلهية لعباده.

٦ـ وقد ورد في خطبتها الثانية قالية لرجالكم لفظتهم بعد إذ عجنتهم وهو بمعنى الإمتحان واختبارها للأنصار والمهاجرين

٧ـ وقال تعالى في شأن موسى عليه السلام **﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي.. وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾**

وقال تعالى في شأن نوح عليه السلام **﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾** فكيف بمن دونهما.

فاطمة عليها السلام والإنفطام

السؤال:

جاء في المزار الكبير وغيره هذا النص في بعض الزيارات الجامعة:

اَلسَّلاَمُ عَلَى اَلطَّاهِرَةِ اَلْحَمِيدَةِ، واَلْبَرَّةِ اَلتَّقِيَّةِ اَلرَّشِيدَةِ، اَلنَّقِيَّةِ مِنَ اَلْأَرْجَاسِ، اَلْمُبَرَّأَةِ مِنَ اَلْأَدْنَاسِ، اَلزَّاكِيَةِ اَلْمُفَضَّلَةِ عَلَى نِسَاءِ اَلْعَالَمِينَ، اَلسَّعِيدَةِ اَلْمَطْلُوبَةِ بِالْأَحْقَادِ، اَلْمَفْجُوعَةِ بِالْأَوْلاَدِ، اَلْحُورِيَّةِ اَلزَّهْرَاءِ، اَلْمُهَذَّبَةِ مِنَ اَلْخَنَاءِ، اَلْمُشَفَّعَةِ يَوْمَ اَللِّقَاءِ، اِبْنَةِ نَبِيِّكَ، وزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وأُمِّ شَهِيدِكَ، فَاطِمَةَ اَلاِنْفِطَامِ، مُرَبِّيَةِ اَلْأَيْتَامِ، اَلْعَارِفَةِ بِالشَّرَائِعِ واَلْأَحْكَامِ، عَلَيْهَا مِنْ وَلِيِّهَا أَفْضَلُ اَلسَّلاَمِ.

ما هو معنى فاطمة الانفطام؟

الجواب:

١ـ الانفطام المتبادر منه إتمام الرضاعة من الشيء

فلعله تأكيد لمعنى عنوان فاطمة، فيكون تأكيد للمعاني المذكورة للفظة فاطمة وأن أعلى درجات تلك المعاني هو لها عليها السلام.

٢ـ او بمعنى أنها قطعت ومنعت أن ينفطم الطالب للعلم عن الوقوف عند حد ينفطم فيه عن العلم بل يستمر على الدوام

خطبة فاطمة عليها السلام الخطبة الفدكية

السؤال:

هل يوجد سند صحيح للخطبة الفدكية على مسلك الوثاقة بحيث يصح الاستدلال بالخطبة الشريفة في العقائد والأحكام الفقهية وهل تبلغ حد الاستفاضة أو التواتر

الجواب:

ج ١ـ كونها مستفيضة لا ريب فيه بحسب مصادر الحديث الفريقين

٢ـ اما التواتر فمحتمل ويحتاج الى تتبع وفحص واستقراء تام مضني وجرد مصادر الفريقين القديمة

٣ـ قد ألف احد الفضلاء رحمه الله مجلدا كاملا مستقلا قريب من ٤٠٠ او اكثر لمصادر الخطبة الفاطمية الفدكية ونسخها بحسب المصادر وما قام به سعيا مشكورا

٤ـ لكن لا زالت مصادر لم يقف عليها يحتاج عمله الى تتميم وجدولة ادق ببليوغرافيا للتدقيق في تعداد الطرق والمصادر القديمة.

٥ـ قد ذكر ذلك المرحوم الفاضل اربع خطب لفاطمة عليها السلام والفدكية اهمها.

٦ـ لا يخفى ان للتبع آليات كثيرة منها الاستعانة بكتاب الذريعة للمحقق الطهراني ونحوه من كتب الفهارس.

السؤال:

في الزيارة التي يزار بها الامام الرضا عليه السلام هناك ذكر العبارة التالية السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء عليها السلام وهذا الذكر لم يرد في زيارة وارث الامام الحسين عليه السلام لم يأتي السلام عليك يا وارث فاطمه الزهراء فما السبب بان الامام الرضا عليه السلام هو وارث فاطمه الزهراء بينما لم ترد هذه العبارة في زيارة وارث اي انه لم ترد عبارة للإمام الحسين ليس وريث فاطمه الزهراء.

الجواب:

١ـ ورد ان الأئمة عليهم السلام من ولدها ورثوا مصحف أمهم فاطمة عليها السلام وانه أحد مصادر علومهم.

٢ـ وورد في باب الخمس والأنفال والفيء أن الأئمة عليهم السلام من ولدها ورثوا ولايتها على تلك المواقع.

٣ـ لا يخفى ان متون الزيارات وإن كانت دروسا معرفية عقائدية إلا أن ليس ذلك بمعنى اشتمال كل منها تبيان للتفاصيل كلها.

المحتويات

مقدمة ٥

ضرورة التصدي للبحث العقائدي ٥

الدين والشريعة وأحكام الإسلام والإيمان..... ١١

الإسلام الواقعي والظاهري ١٧

أسس الإسلام والإيمان..... ١٧

حقن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم بالشهادتين ١٧

الحكم بالإسلام الظاهري اجتهادي أم يقيني ضروري..... ٢٠

الإسلام ظاهري وواقعي وهو الإيمان ٢٠

انكار السنة النبوية..... ٢١

التطوع بالخيرات والصدقات ٢٤

الأصل والضرورة ٢٥

الولاية بين اصول الدين والشريعة ٢٦

روايات ذكر الولاية في عرض الصلاة والزكاة والحج ٢٧

الطولية في مراتب العقائد مغايرة للفروع ـ الدين ظاهري وواقعي..... ٢٨

منكر ضروري المذهب ومنكر ضروري الدين..... ٣٣

أصول الدين وأركان الفروع ٣٥
الإيمان بين القلب والعمل ٣٨
انحراف الضلال وأحكامه ٤٠
غوامض أحوال الأولياء ٤٢
العقائد والمعارف الدينية ٤٥
منهج نظام مجموع الحجج ٤٧
منهجية البحث العقائدي ٥١
الأطروحة العقائدية بين القبول والرد ٥١
الاصول الاعتقادية من مجموع الأدلة ٥٣
منهج حوزوي لتدريس الكلام ٥٥
منهجية البحث في السيرة ٥٧
قاعدة منهجية في التحليل التاريخي لسيرة النبي صلى الله عليه وآله ٥٧
بقاء الثقلين ٥٩
حال الروايات الضعيفة في المندوبات والسيرة ٥٩
بين الاضطراب والتحري في تواريخ الوقائع والسير ٦١
بين اجوبة المفيد والصدوق ٦٢
منهج الكمباني الإصفهاني في البحث التاريخي لسيرة المعصومين عليهم السلام ٦٣
التقليد في العقائد ٦٦
الفارق بين عدم التقليد في العقائد وبين التعلم التحقيقي ٦٦
معنى حرمة التقليد في أصول العقائد هو ضرورة الاطلاع على أقوال العلماء وأدلتها ٦٨

المحتويات ٤٤١

معرفة الله تعالى ٧١

معرفته تعالى لا بالكنه ولا بالتعطيل ٧٣

تعدد الذات الالهية ٧٤

الأسماء والصفات الإلهية ٧٥

الأسماء والصفات ٧٦

الوحدة له تعالى وقيومته لكل شيء ٧٨

اسماء إلهية في اللغة الفطرية ٧٩

الصفات الثبوتية ٨٠

الغني ٨٠

علم الله تعالى ٨٠

طبقات العلم الإلهي والثبات والتغير ٨٢

صفات الكمال لله تعالى ٨٣

العلم الحضوري بالأشياء قبل إيجادها والذات الإلهية وكثرة الاسماء والصفات ٨٣

الخالق ٨٥

الخلق والإنشاء والبرء والتصوير ٨٦

نشأة الطينة الأرضية ٨٦

عوالم الخلقة ٨٨

عوالم الأرواح والعالم العقلي ٨٨

العرش والكرسي ٨٩

تأويلات نون والقلم ٩٠

عالم الدنيا محدد بالبيت المعمور ٩٣

عوالم الخلقة وتفاوت درجات الحس في التسلح ودرجات الاجسام في اللطافة ٩٤
الصفات الإلهية في المقامات الثلاث ٩٨
بطلان التناسخ بضرورة الدين ٩٨
الإرادة والمشيئة ١٠٠
الاسماء هي أول ظهور للذات الإلهية لا المشيئة ١٠٠
عالم المشيئة والأمر ١٠١
الإرادة التكوينية ١٠٣
الرزق ١٠٣
الصفات السلبية ١٠٥
نفي الجسم ١٠٥
نفي الرؤية ١٠٥
العدل الإلهي ١٠٨
العدل الإلهي وسرور النبي باهتداء البشر ١٠٨
التوفيق بين آيتين في تداعيات أعمال الوالدين على الولد ١١١
القضاء والقدر ١١٣
حتمية العلم الإلهي والقضاء والقدر ونظام الامتحان ١١٣
اليأس او الأمل والتوكل ١١٥
الجبر والتفويض ١١٧
الآجال ١١٧
الملائكة مخلوق ممتحن يتكامل ١١٨
السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه ١١٨

المحتويات ٤٤٣
البداء ١٢٠
علم الائمة عليهم السلام بالبداء الإلهي ١٢١
النبوة ١٢٣
النبوة العامة ١٢٣
الانبياء والرسل ١٢٥
الأنبياء والقدوة ١٢٥
قومية الأنبياء ١٢٦
عصمة الانبياء وأسلوب التورية تقية ١٢٧
ضرورة الشفيع وامتناع الشريك ١٢٨
النبي آدم عليه السلام ١٣١
ذرية آدم ١٣١
طبقات اجسام الانسان ١٣١
آدم وترك الأولى ١٣٢
مقام النبوة وترك الأولى ١٣٣
آدم أول البشر ١٣٤
معنى ترك الأولى ١٣٦
عصمة النبي آدم ووسوسة الشيطان ١٣٧
ترك الأولى والاصطفاء ١٣٩
تنزيه الانبياء واصطفاؤهم ١٤١
مشاغبات الشيطان عن الأكمل ١٤٣
تعلم النبي موسى عليه السلام من الخضر عليه السلام وامامته الالهية العامة ١٤٧

حقائق القصص القرآني ١٤٩
المعجزة ١٥٣
البلاغة معجزة القرآن مع الأميين العرب ١٥٥
معجزات سيد الأنبياء صلوات الله عليه وآله ١٥٧
أنماط دواعي التعجب في الفعل الإلهي ١٥٨
الكرامة والكرامات ١٦١
تصرفات الشياطين في العلاجات ١٦٢
النبوة الخاصة ١٦٤
الفرق بين النبي والرسول ١٦٤
انواع الرسول والرسالات الإلهية ١٦٤
خلقة نور النبي ١٦٦
حقيقة النبي بكونين وتكوينين ١٦٧
خلقة بدن النبي ١٦٨
معرفة النبي صلى الله عليه وآله الأساس الثاني في الدين ١٦٨
أول المسلمين خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ١٦٩
مقام النبي الغيبي ١٧٠
خلقة المصطفى صلى الله عليه وآله طبقات ١٧٠
تعدد شؤون النبي صلى الله عليه وآله والمعصوم عليه السلام ١٧١
خاتم النبيين مهيمن على جميع الانبياء ولاية وشريعة وعلما ومكانة ١٧٢
الكمال المطلق والكمال النبوي ١٧٥
مبدء عصمة النبي صلى الله عليه وآله ونبوته ١٧٦

من الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وآله من أنفسهم ١٧٧
صحة الحديث مضمونا اجتهادية وصحة طريق روائية ١٨١
اختلاف مقاماتهم عليهم السلام لا تنافي مراتبهم ١٨١
توجيه بعض الآيات النازلة في النبي محمد ص ١٨٢
افضلية النبي صلى الله عليه وآله وتلقيه من جبرئيل ١٨٣
تكامل النبي صلى الله عليه وآله مع ان نوره مهيمن على الثقل الاكبر والاصغر ١٨٥
تكامل النبي وآله صلوات الله عليه وآله ١٨٧
تكامل أهل البيت عليهم السلام وكونهم الأسماء الإلهية ١٨٩
الصلوات على النبي والآل وتداعياتها ١٩١
الصلاة وأركان الفروع منشعبة عن الولاية ١٩١
التشابه في الصفات الاخلاقية ١٩٣
هيمنة سيد الأنبياء على كل المخلوقات ١٩٤
أفضلية النبي صلى الله عليه وآله ضرورة ١٩٥
ضرورة النبوة والامامة والشفاعة والوسيلة ٢٠٣
قاعدة في شؤون النبي صلى الله عليه وآله والشخصية الحقوقية الاعتبارية والحقيقية ٢٠٣
خير أمة أم خير ائمة ٢٠٥
استغفار النبي صلى الله عليه وآله ٢١٢
لطافة وطهارة طبايع المصطفين البشرية ٢١٥
زيارة النبي الاعظم ص بالجامعة ٢١٨
رفع الصوت بالصلاة عليه وآله شعار مأمور به ٢١٩
الوحي ٢٢٠

لا يحيط بالحقيقة مخلوق ولزوم الوحي النبوي ٢٢٠
جميع أفعال النبي وحي ٢٢١
بين الوحي النبوي والاجتهاد ٢٢٧
الوحي فوق الرأي عند المعصوم عليه السلام ٢٣٢
التفويض الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وحي عيني لا إجتهاد ظني ٢٣٤
الاجتهاد بين الظن واليقين ٢٣٥
القرآن حجة وحيانية لا تعطل ٢٣٧
وحيانية القرآن وإعجازه بلغة عصرية ٢٣٩
حالات المعصومين عليهم السلام في الصغر ٢٤٠
بين حجية الوحي وحجية العقل ٢٤٢
دور جبرائيل في الوحي ٢٤٥
قاعدة شمولية وحي الثقلين لكل العلوم ٢٤٧
التراث الروائي والمعارف ٢٥١
معاني في معية الثقلين ٢٥٢
الوحي بين التصديق والاعتقاد ٢٥٤
الإمامة والخلافة ٢٥٧
الخلقة النورية لأهل البيت عليهم السلام ٢٥٩
الإمامة ودرجاتها ٢٦٣
الإمامة وحي وأصل اعتقادي أم منصب فرعي فقهي ٢٦٦
معرفة الله بمعرفة الإمام عليه السلام ٢٦٨
المعرفة بالإمام عليه السلام ادناها واعلاها ٢٦٩

منهج الاستدلال لإمامة الاثني عشر ٢٧٤
آية النجوى وإمامة امير المؤمنين علي عليه السلام ٢٨٦
تنوع الرسالات الاصطفائية ائمة أهل البيت عليهم السلام سفراء الله الى خلقه ٢٩٢
إضاءات وهاجة لأهل البيت عليهم السلام ٢٩٦
الأربعة عشر الدائرة الاصطفائية الأولى ٢٩٦
اقتصار بعض الأدلة على الاثني عشر عليهم السلام دون فاطمة عليها السلام ٢٩٩
النص الوحياني على الامام ودور براهين المعجزات ٣٠١
التسمية بأمير المؤمنين عليه السلام من خصائص سيد الاوصياء ٣٠٢
الائمة اثنا عشر لا ثلاثة عشر ٣٠٦
الائمة اثنا عشر لا ثلاثة عشر ٣٠٧
وراثة الائمة الاصطفائية لوحي الانبياء السابقين ٣٠٨
حقيقة الاصطفاء قبل الولادة وبعدها منذ الصغر ٣٠٩
عنوان اهل البيت عليهم السلام بين الاجمال والتفصيل ٣١٤
طاعة الامام فريضة ذاتا لا بالبيعة ٣١٦
سلام على آل يس آل محمد عليهم السلام ٣١٧
سلام على آل ياسين ٣١٨
الخلافة في نظر أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢٠
معرفة الحسين عليه السلام المكنونة في القلوب ٣٢١
البداء في الامامة ٣٢٢
حول بيعة الغدير ٣٣٢
بيعة الغدير عقدت في ثلاث اماكن ٣٣٣

البيعة لأمير المؤمنين في عشرة مواطن آخرها الغدير ٣٣٤
شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لنبوة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ٣٣٥
الميزان في تفاضل الصحابة ٣٣٩
العصمة ٣٤٠
تفاوت درجات العصمة ٣٤٠
مشاغبات الشيطان مع المعصوم ٣٤٣
الصفات بين الاكتسابية واللدنية الاصطفائية ٣٤٧
درجات الاصطفاء ومراتبه ٣٤٨
اطوار شؤون المعصوم عليه السلام ٣٤٨
التكامل عند المعصوم عليه السلام رغم أكمليته على سائر الخلائق ٣٥٣
معنى الذنب في دعاء المعصوم عليه السلام ٣٥٤
معنى لا فرق بينك وبينها ٣٥٥
درجات اصطفاء الإمامة ٣٥٦
أنواع الوراثة الاصطفائية ٣٥٧
الولايتان التكوينية والتشريعية ٣٥٩
الولاية التشريعية للمعصومين عليهم السلام ٣٦٠
الولاية التشريعية لرسول الله وللائمة عليهم السلام ٣٦٣
علم المعصوم ٣٦٧
البشرية في المعصوم والوحيانية ٣٦٧
علم النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه بالموضوعات العامة والجزئية خطيرها وحقيرها ٣٧٠
علم الانبياء وعلم بعض المخلوقات ٣٧٢

العلم الحضوري للإمام وأرواحكم في الأرواح ٣٧٦
شؤون وحيانية في المعصوم..... ٣٧٨
علم وكمالات الائمة عليهم السلام سواء ٣٨٠
روح القدس والارواح الأمرية وألطاف للمؤمنين ٣٨٢
انواع طرق الوحي للمعصوم ٣٨٣
الحالات المختلفة للمعصوم عليه السلام ٣٨٣
مصحف فاطمة عليها السلام وعلم الجفر ٣٨٧
مصحف فاطمة عليها السلام والقرآن..... ٣٨٨
سهو المعصوم عليه السلام..... ٣٩٠
مقامات السيدة الزهراء عليها السلام ٣٩٣
موقعية حجية فاطمة عليها السلام في أصول الدين ٣٩٣
ولاية أهل البيت عليهم السلام الأربعة عشر لا الإثني عشر ٣٩٤
إقتصار بعض الأدلة على الاثني عشر عليهم السلام دون فاطمة عليها السلام ٣٩٥
العقيدة في بضعة النبي صلى الله عليه وآله ٤٠٠
حدود الولاية التكوينية والتشريعية للسيدة الزهراء ٤٠١
فاطمة عليها السلام فطم الخلق عن معرفتها..... ٤٠٢
معنى قول النبي صلى الله عليه وآله عليٌ أعز وفاطمة أحب..... ٤٠٤
على معرفة فاطمة عليها السلام دارت القرون الاولى..... ٤٠٥
المعصوم عليه السلام ذو جنبتين ٤٠٧
فاطمة عليها السلام روحي التي بين جنبي ٤٠٨
ملابسات الروايات وسيرة المعصوم عليه السلام ٤١٣

حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإرث فاطمة عليها السلام ٤١٥
وراثة فاطمة عليها السلام تركة النبي صلى الله عليه وآله ٤١٥
وراثة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام معا للنبي صلى الله عليه وآله ٤١٦
شهادة الحسنين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وآله في المباهلة وردها في فدك ٤١٧
الحكمة في مواجهة الصديقة عليها السلام للقوم ٤١٨
هضم الأمة لبضعة المصطفى صلى الله عليه وآله ٤٢٥
إلتباس الحقيقة بين التقية والتصورات الخاطئة ٤٢٦
توجيه عتاب السيدة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام ٤٢٨
قول النبي صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة أنت أول من يلتحق بي من أهل بيتي ٤٣١
مصادر مظلومية الزهراء ٤٣٢
الصديقة عليها السلام والامتحان ٤٣٤
يا ممتحنة امتحنك الله ٤٣٤
فاطمة عليها السلام والإنفطام ٤٣٥
خطبة فاطمة عليها السلام الخطبة الفدكية ٤٣٦
لمحتويات ٤٣٩